

- ١٢٠ الفصل الثاني في فضائله
- ١٢١ الفصل الثالث في بعض ما أثره
- ١٢٤ الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي وفيه فصول وان تقدم على ذلك تزويج علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
- ١٢٥ الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم
- ١٤٠ خاتمة أولاد بيته صلى الله عليه وسلم ينسبون إليه دون أولاد بيته غيره
- ١٤٩ الآية الرابعة عشرة قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى الخ وهي مشتملة على مقاصد وتواضع المقصد الأول في تفسيرها
- ١٥١ المقصد الثاني فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آل صلى الله عليه وسلم وإن ذلك من كمال الإيمان
- ١٥٣ المقصد الثالث فيما اشارت إليه من التحذير من بغضهم
- ١٥٤ المقصد الرابع مما اشارت إليه الآية الخ على صلتهم وإدخال السرور عليهم
- ١٥٥ المقصد الخامس مما اشارت إليه الآية توديعهم وتعظيمهم والثناء عليهم
- ١٥٩ خاتمة فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل لآله وعما أصابهم من الانتقام الشديد وفي آداب أخرى
- ١٦٣ الفصل الثاني في سرد أحاديث واردة في أهل البيت الخ
- ١٦٧ الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة ولديها وفي مشهدهم والحسين ومناقب بعض أولادهم رضي الله عنهم
- ١٨٢ الخاتمة في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في العجائب رضوان الله عليهم وفي قتال معاوية وعلى وفي حقيقة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز لعنهم وفي تواضع وتهمان تتعلق بذلك
- ١٩٩ فتم ما فرغت من هذا الكتاب أعني الصواعق رأيت بعد أربع عشرة سنة إلى آخره وهذا هو الذيل وفيه أبواب * الباب الأول في وصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم يعني آل البيت
- ٢٠٣ باب الحب على جهم والقيام بإوجب حقهم
- ٢٠٥ باب مشروعية الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على مشرفهم صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٦ باب دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم
- ٢٠٦ باب مشاركتهم بالجنة

باب الأصابع ثمانية

باب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم

باب أكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت

باب مكانة صلى الله عليه وسلم من أحسن الهمم

باب إشارة صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم من الشدة بعده

باب التحذير من بغضهم وسبهم

باب خاتمة في أمور مهمة أولها تعيين ترك الانساب إليه صلى الله عليه وسلم لا يحق الخ

ثانيها اللانق بأهل البيت المطهرين يعرفون على طريقة مشرفهم صلى الله عليه وسلم

ثالثها اللانق بواجب حقهم أن ينزلوا مقامهم وأن يعرفوا شرفهم الخ

رابع من كتاب المخازن مناقب الأخيار الخ وهذا لم يوجد إلا في بعض النسخ

باب في التهذيب والخلافة

باب خاتمة في مسألة وقعت للفقهاء السجكي بالجامع الأدي

تم التمهيد

5825

(الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

تعظيمهم واعتقاد حقيقة ما كانوا عليه لما منحوه من حقائق المعارف والعلوم (وأشهد)
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أخرج بها إلى ملككم المنتظم (وأشهد) أن
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جاء به سره المكنون صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
صلواته وسلامه دائما بمقام المحيى اليوم (أما بعد) فإني سئلت قديما في تأليف كتاب يبين
حقيقة هذه الألفاظ الصديقية وأما ابن الخطاب فأجبت إلى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجليل
فأعجبه الله أمورا جالطيقا ومنها جاسريها ومسلكتها بقا ثم سئلت في إفراته في رمضان
سنة خمس وتسعمائة بالسجد الحرام لكثرة الشبهة والرافضة ونحوه الآن بحكمة الشريعة
أشرف بلاد الإسلام فأجبت إلى ذلك رجاء لهداية بعض من رل به قدمه عن أوضاع المسالك
ثم سئلت أن أريد عليه أنه عاف ما فيه وأبى حقيقة خلافة الأئمة الأربعة وفوائدهم وما ينفع
ذلك ما يلق بقوادهم ونحوه فبأه كما في قه مسافلا ومطالبا في حال الرضاة والتحقيق رافلا
ومهندا قاصدا للبحر المطالب وأعناق شرار المبتدعة الصالحين لما اشتغل عليه من الجواهر
العقلية والأدلة الواضحة المقعنة العقلية التي يعقلها العالمون ولا يسكرها إلا الذين هم

آيات الله يتجددون تعوذ بالله من أحوالهم ونسأله السلامة من قسائم أقوالهم وأفعالهم
 أنه الخواذل الكريم الرؤوف الرحيم (وربته) على مقدمات وعشرة أبواب وخاتمة
 للمقدمة الأولى اعلم أن الحامل الذي على التأليف في ذلك وإن كنت قد مررت
 به فإني ما هنالك ما أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
 قال إذا ظهرت الفتن أو قال البدع وصب أصحابي فليظهر العالم على من لم يفعل ذلك فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (وما أخرجه) الحاكم
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر أهل بدعة إلا أظهر الله
 فهم حقه على لسان من شاء من خلقه (وأخرج) أبو نعيم أهل البدع شر الخلق والخلق
 قبلهم ما تراءفون وقيل المراد بالا قول الهاشم وبالثاني الناس (وأبو حاتم) الخراعي في
 زنه أصحاب البدع كلاب النار (والرافعي) عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
 (و) الطبراني من وفر صاحب بدعة فقد أمان على هدم الإسلام (والبيهقي) وابن أبي عامر
 في السنة أني الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب من بدعته (والخطيب) والديلمي
 إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح والطبراني والبيهقي وأيضا إن الله احتجز التوبة
 عن كل صاحب بدعة (والطبراني) إن الإسلام يشيع ثم يكون له قدرة فمن كانت قدرته إلى
 علو وبدعة فأولئك أهل النار (والبيهقي) لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة
 ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الإسلام كما يخرج الشجرة
 من الجحيم (وسنن) عايت ما تعلم منه على ما قطعها أن الرافضة والشيعة ونحوهم من أكبر
 أهل البدعة فنبأناهم هذا الوعيد الذي في هذه الأحاديث على أنه ورد فيهم أحاديث
 بخصوصهم (وأخرج) الحاملي والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة أنه صلى الله
 عليه وسلم قال إن الله اختارني واختار لي أصحابا يجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا
 فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا
 (والخطيب) عن أنس إن الله اختارني واختار لي أصحابا يجعل لي منهم أصهارا وأنصارا
 فمن سبهم فعليه لعنة الله ومن آذاني فهم آذاؤه الله (والعقيلي) في الضعفاء عن أنس
 إن الله اختارني واختار لي أصحابا وأصهارا وصياني قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تتجاسروا
 ولا تشاربوهم ولا تأكلوهم ولا تشربوهم (والبغوي) والطبراني وأبو نعيم في المعرفة
 ابن عباس عن عياض الأنصاري أحفظوني في أصحابي وأصهارى وأنصارى فمن حلفني
 بهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فهم نخلي الله منه ومن نخلي الله منه يوشك
 أن يأخذه (وأخرج) أبو ذر الهروي نحوه عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم
 أخرج الذهبي عن ابن عباس مرفوعا يكون في آخر الزمان قوم يهون الرافضة يرفضون
 إسلام فائلوهم فانهم مشركون وأخرجه أيضا عن إبراهيم بن حسين بن حسين بن علي عن

أصحابي والترمذي والضياعين برودة ملعن أحد من أصحابي يموت بأرض لا نعث قائد أو نوراً لهم يوم القيامة وأبو يعلى عن أنس مثله أصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالمح وأحمد ومسلم عن أبي موسى النجوم أمانة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لا مضي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمسي ما يوعدون والترمذي والضياعين جابر لا تحس النار سماراً في أورأي من رأي والترمذي والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث (والطبراني) والحاكم عن جعدة بن هبيرة خير الناس قرني الذي أتاهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون أرادل (ومسلم) عن أبي هريرة خير أمتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث والحاكم والترمذي عن أبي الدرداء خير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها الكبر وأبو نعيم في الحلية مرسل لا خير هذه الأمة أولها وآخرها أولها أفهم رسول الله وآخرها فهم عيسى بن مريم وبين ذلك نبي أعوج ليسوا مني ولست منهم (والطبراني) عن ابن مسعود خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يحيا قوم لا خير فهم وابن ماجه عن أنس أمتي على خمس طبقات فأربعون سنة أهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم إلى عشرين ومائة أهل تواضع وتراحم ثم الذين يلونهم إلى مئتين ومائة أهل تدابر وتقاطع ثم المرح والمرج النجاء النجاء وله عنه أيضاً كل طبقة أربعون عاماً فأما طبقتي وطبقة أصحابي فأهل علم وإيمان وأما الطبقة الثانية مائة إلى الأربعين إلى الثمانين فأهل بر وتقوى ثم كبر وخوف والحنن بن سفيان وابن منده وأبو نعيم في المعرفة عن دارم التميمي الطبقة الأولى أنا ومن معي أهل علم ويقين إلى الأربعين والطبقة الثانية أهل بر وتقوى إلى الثمانين والطبقة الثالثة أهل تراحم وتواصل إلى العشرين ومائة والطبقة الرابعة أهل تضامع وتظام إلى المئتين ومائة والطبقة الخامسة أهل هرج ومرج إلى المائتين ولابن عساكر منه إلا أنه قال فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان وقال يدل المرج الحروب وكفى نحرالهم أن الله تبارك وتعالى شهد لهم بأنهم خير الناس حيث قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فأنهم أول داخل في هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني ولا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لخصبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار رحماء بينهم الآية وقال تعالى والصابغون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فقامل ذلك فالتبج من قبيح ما اختلقه الرافضة عليهم عماهم برثون منه كما يأتي بسط ذلك وإيضاحه فالحذر الحذر من اعتقاد أدنى شائبة من شوائب النقص فهم معاذ الله لم يختر الله لأكمل أنبيائه إلا أكمّل من عبداهم من بقية الأنبياء كما أعلمنا ذلك بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس ومما يرد ذلك إلى أن ما نسبوه إليهم كذب مختلق عليهم أنهم

لم يقلوا شيئا منه ما نادى فستر حاله ولا عدات رملته وانما هو تنبي من احكامهم وحقهم وحياتهم
واقرارهم على الله سبحانه ما لا ان تدع الصريح وتتبع السقيم ميل الى الهوى والعصية وسيدنا
عليه السلام على كرم الله وجهه وعن ابي ابراهيم عليه السلام من تعظيم الصحابة سيما الشحاب
وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة مما فيهم من اهل البيت من تعظيم الصحابة سيما الشحاب
العشرة النبوية او من المتفكرين فيهم ان يقولوا انهم رسلهم ووعدهم الله ان ذلك بقية
قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر وعمر الرافضة لعنهم الله ان ذلك بقية
سيدنا علي عليه السلام وبيان بطلان ما في ذلك اذ في بعض الرافضة الى ان كفر عليا قال لا اله
اعلى الكفار على كفرهم فقاتلهم الله ما احقهم واحكامهم وروى الطبراني وغيره عن علي
رضي الله عنه الله في اصحاب بيكم صلى الله عليه وسلم فله ارضى هم
في المقدمة الثانية يحى اعلم ايضا ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا على ان نصب الامام
هو من ارض من البوذة واجب بل جعلوا اهم الواجبات حيث اشبهوا به فقلوا له اعني دة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يدخل في الاجماع المصدق كقولهم ولتلك
الامة ما اتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فام ابو بكر خطيبا كما سياتي فقال ايها الناس
من كان يعبد محمدا فان محمدا فمات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت لا يلهيكم
الامر من يقوم به فانظروا واهلوا آراءكم فقالوا صدقت بطرفه ثم ذلك الواجب عندما
معشر اهل السنة والجماعة وعند اكثر المعتزلة بالسبع اى من جهة التواتر والاجماع
المدكور وقال كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب انه صلى الله عليه وسلم امر باقامة الخلد ود
التعويض وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام ومالا يتم الواجب المطلق الا به
وكان مقدورا وهو واجب ولا في نصيبه منافع لا تخصى ودفع الضرر لانه نصيبه وكل
ما كان كذلك يكون واجبا (اما الصغرى) على ما في شرح المقاصد فكذلك بالضرورية
بل بالمشاهدات بشهادة ما تراه من الفتن والفساد واهتمام امور العباد بمسبغ دموت
الامام وان لم يكن على ما يبتقى من السلاح والساد (واما الكبرى) في الاجماع عندنا
وبالضرورة عند من قال بالوجوب عقلا من المعتزلة كما في الحسين والحافظ والحلي
والشافعي والماحقمة الخوارج ومحوم في الوجوب لا يفتيهم لان محالهم كشار المبتدعة
لا تقدر في الاجماع ولا تحل لما يقبضهم من القطع بالجماع عليه ودعوى اساقى نفسه
ضررا من حيث ان الامم من هو مشكلا بامثال او امره في نفسه اضراره فيقتضى الى الفتنة ومن
حيث انه غير معصوم من محو الكفر والنسوق فان لم يعمل اضرارا بالناس وان عزل اذى الى
محاربه وبها ضرر رأى ضررا لملة لا يطرأها لان الاضرار بالانفس من ترك نصيبه اعظم
واقبح من لا سببه بينهم اودع الضرر الاعظم عند الله ارض واجب وفرض انتظام حال الناس
امام محال عادة كما هو مشاهد

المقدمة الثالثة في الإمامة ثبت ما نص من الامام على استخلاف واحد من اهله
واما بعد هذا من اهل الحل والعقد ان عقدت له من اهله كما سيأتي بيان ذلك في الابواب
واما بعد ذلك كما هو مبين في محله من كتب الفقه او غيرهم واعلم انه يجوز ان يصب المفضل
مع وجود من هو افضل منه لاجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من قرش
مع وجود افضل منه منهم ولان عمر رضي الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان
وعلى رضي الله عنهم وهما افضل اهل زمانه ما بعد عمر فلو تعين الافضل لعين عمر عثمان فدل
عدم تعيينه انه يجوز ان يصب غير عثمان وعلى مع وجودهما والعمى في ذلك ان غير الافضل
قد تكون اقدر من علي القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك وأوفق لانتظام حال
البيعة وأوثق في الدفاع الفتنة واشترط العصمة في الامام وكونه هاشميا وظهوره بحجة على
بيده يعلم ما صدقه من خرافات نحو الشيعة وجهالاتهم بالمسيب في بيانه وايضا حقه من حقيقة
خلافه ان يذكر وعمر وعثمان مع اتقاء ذلك فيهم ومن جهالاتهم ايضا قولهم ان غير
المعصوم سمي بالمفقتا وله قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة
من يضع الشيء في غير محله وشرعا العامى وغير المعصوم قد يكون مخفوا فلا يصدر عنه
ذنب او يصدر عنه ويتوب منه حال توبته تصوحا لا لآية لا تنال له وانما تنال العامى على
أن العهد في الآية كما يحتمل أن المراد به الامامة العظمى يحتمل أيضا أن المراد به النبوة
أولا لانه في الدين أو نحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم انما اخترعوها ليدنوا
علمها بطلان خلافة غير علي وسيأتي ما يرد عليهم وبين عنادهم وجهلهم وضلالهم نعوذ بالله
من الفتن والمحن آمين

الباب الاول في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال
على حقيقتها بالأدلة العقلية والعقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول

والفصل الاول في بيان كيفية خبره روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما ما للذين هما
أصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتمدونه أن عمر رضي الله عنه خطب الناس من بعده
من الحج فقال في خطبته قد بلغني أن فلانا منكم يقول لو مات عمر يابعت فلانا فلا يفترون امرؤا
يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلبة الا وانما كذلك الا أن الله وفر شرها وليس فيكم اليوم
من يقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر والله كان من خيرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عليا والزبير ومن معهم ما تقاتلوا في بيت فاطمة وتختلف الانصار عما باجوه في
سبقة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر اطلق بنا الى اخواننا من
الانصار فانطلقنا نؤمهم أي قصدتهم حتى يصير جلان صالحان فذكر الله الذي منعه القوم
فلا ينزفون مائة من المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقال لا عليكم أن لا تقر بوجههم
وانصروا امرؤكم يا معشر المهاجرين فقلت والله لانا نؤمهم فانطلقنا حتى جئناهم في سبقة بني

ساعده فاداهم بمحقون فادايهم طهر ابيهم رجل خرم فقلت من هذا الواسعدين عباده
وقلت ما قالوا جميع فلما جلسنا فام طيبهم فأتني على الله بجاه وأهله وقال أما بعد فسمعت
انصار الله وكنية الاسلام وأتم بامعشر المهاجرين رط منا وقد قدس دافه منكم أ
ذبة وم منكم بالاستعلاء والترفع علينا يريدون أن نختر لونا من أسلنا ونخضعوا من الأ
أى فتعوا عنه وتنفذوا به دوننا فلما سكت أردت أن أنكم وقد كنت زورت مقالة أعجبت
أردت أن أقولها بدي أبي بكر وقصصت أدارى منه بعض الحديث وهو كان أعلم مني
وأورق فقال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه وكان أعلم مني والله ما ترك من كلمة أعجبتني
في تري الأقالها في حديثه وأفضل حتى سكت فقال أما بعد فخذوا كرتهم من خير ما تم أتم
ولم تعرف العرب بهذا الأمر إلا بهذا الحديث من فريش هم أوسط العرب نسبا ودار
وقد ربيت لكم أحدهم من الرجلين أبيهما شتم وأخذ يدي ويد أبي عبيدة بن الجراح
لم أكره ما قال غيره ولا والله أن أقدم فغضب عني لا يقربني ذلك من أتم أحب إلى من
أن أنامر على قومهم -م أبو بكر فقال قائل من الانصار أرى وهو الحباب بن محمد مضمومة فوجد
ابن المنذر أناجذله المحكم وعذبه بالمر جب أي أبا شتي برأي ويديري وأمن يجلد
ولم أمتي كل نائبه تنوهم كادل على ذلك في كلامهم من الاستعلاء بالكتابة المحيل لها بذكر
ما لا يتم المشبه به اذ موضوع الجذيل المحكم وهو جيم فجمعة تصغير جلد عود ينصب
العض المتخذ منه الابل الجرياء والتصغير للتعظيم والعقد شق العين الخلة بحده
ماستعارها لما ذكرناه والرحب بالحيم وعلط من قال بالحيا من قولهم نخلة رجة وتر نجها
أهذاه إلى سعتها وشدها بالحوص ثلاثه فم بالرجح أو اتصل إليها آكل منها أمر
ومنكم أمير بامعشر فريش وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات حتى خشت الاختلاف فقامت
السط يدك يا أبا بكر فسط يده وابعته وابعه المهاجرون ثم بابه الانصار أما والله ما و
فبما حصرنا أمرا هو أوفق من مابعه أي بذكر خشنا أن نارقنا القوم ولم تكن سعة أن
تعدوا بعدنا سعة ما نابعهم على ما نرضى وأما ان شغلهم فيكون فيه فساد وفي رواية ان
أبا بكر اخرج على الانصار بجرا لثة من فريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو
بجيا وأخرج النسائي وأبو يعلى والطحاكم ومجمعه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول
صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر
الانصار أستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس وأ
تطلب نفسه أن يتقدم أبا بكر فمالت الانصار فعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر وأخرج ابن
زناكم واليه في عن أبي سعيد الخدري أنهم لما اجتمعوا بالسقيفة فبدأ سعد بن
أبو بكر وصرفهم حطما الانصار فعمل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول
صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل الرجل منكم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول

الاصر رجلا من مشاؤونكم فتبايعت خطباؤهم على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال انتم لمون ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفة من المهاجرين ونحن كنا أنصار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن انصارا لخليفته كما كنا انصاره ثم أخذ بيد أبي بكر فقال هذا
 صاحبكم فبايعه بغير ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد أبو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم
 فلم ير الريرة فاعاد فقال قلت ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ربه أردت أن
 تشق عصا المسلمين فقال لا أثرب يا خليفة رسول الله فقام ثبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا
 فدعاه فاعاد فقال قلت ابن عمر رسول الله وختمه علي بنته أردت أن تشق عصا المسلمين فقال
 لا أثرب يا خليفة رسول الله فبايعه وروى ابن اسحاق عن الزهري عن أنس أنه لما بايع في
 السقيفة جلس الغدصلى المنبر فقام عمر فذكرهم فبذل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع
 امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذهما في الغار فقوموا
 فبايعوه فبايع الناس أبا بكر ببيعة العامة بعدبيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت
 فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي أريح عليه خقه
 ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله
 الا ضرهم الله بالنذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا همهم الله بالبلاء أطيعوا في ما أطعت
 الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم بركة لكم الله
 (وأخرج) موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم ومجمعه عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 قال خطب أبو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة وما ولا ليله قط ولا كنت راغبا فيها
 ولا سألتها الله في سر ولا علانية ولست كنيت أشقفت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة لقد قلت
 أمر اعظم علي من طاعة ولا يد الا بنفوة الله فقال علي والزبير ما غضبنا الا لأننا آخرنا عن
 المشورة وانأرى أبا بكر أحق الناس بها انه لصاحب الغار وانا الجرف شرفه وخبره ولقد أمره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بين الناس وهو حي (وأخرج) ابن سعد عن ابراهيم التيمي
 ان عمر أتى ابا عبيدة ولا ليايعه وقال انك أمين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له ما رأيت لك فقه أي ضعف رأي قبلها منذ أسلمت أتبايعني وفيكم الصديق وثاني
 اثنين (وأخرج) ايضا ان أبا بكر قال لعمر ابط يدك لا يايعك فقال له أنت أفضل مني فاجابه
 بأن أقوى مني ثم كر ذلك فقال عمر فان قوتك مع فضل ثبايعه (وأخرج) احمد ان أبا بكر
 لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 شأنهم الا ذكره وقال لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سألت الناس واديا
 وسلكت الانصار واديا سلكت واديا الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال وأنت قاعد ترش ولا هذا الاصر فبئ الناس تبع لبرهم وقاخرهم تبع لقاخرهم

وقال له سعد قد كنت ممن ردوا وأنت الامراء ان يؤخذ منه شيء ما حكاه ابن عبد البر ان
 سعد ابي ابي يبيع ابا بكر حتى اتى الله (واخرج) احمد عن ابي بكر انه اعتذر من قبوله البيعة
 خشية فتنه يكون بعدها ردة وفي رواية عند ابن احمد ابي وغيره ان سائله قال له ما حملك على ان
 تلي امر الناس وقد نوتني ان انا امر على ائمة فقال لم اجبهم ذلك بد اخشيت على ائمة محمد
 صلى الله عليه وسلم الفرق (واخرج) احمد انه بعد شهر رآه في الناس المصلاعة جاءته وهي
 اول مصلاعة نادى لها يذ لك ثم خطب فقال ايها الناس وددت ان هذا كفانيه فيري ولما اخذتوني
 بسنة نبيكم ما طمينة ان كانا صوماس الشيطان وان كان لي نزل عليه الوحى من السماء وفي
 رواية لان سعد ابا بعدتني قد وليت هذا الامر واما له كرهه والله لو ددت ان افسدكم كفانيه
 الا وانكم ان كنتم في ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اثم به كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جدا كرمه الله بالوحى وعصمه بالايمان ابشر ولست بخير من احدكم
 فراعوني فاذا رايتوني استنمت فاستعوني واذا رايتوني زغت فتقوموني واعلموا ان لي شيطاناً
 يعتريني فاذا رايتوني غضبت فاجتنبوني لا اوثري اشد عاركم وابشاركم وفي اخرى لابن
 سعد وانما طيب انه قال اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسئل
 النبي صلى الله عليه وسلم المن فعلنا ما علموا ايها الناس ان اكيس الكيس اتقى واعجز العجز
 الشهور وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذله بجمعة وان اضعه فكم فدي القوي حتى
 آخذ منه الحق ايها الناس انما ابا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا ادا
 فتوموني قال مالك لا يكون احدا ما ابا الا على هذا الشرط (واخرج) الحافظ ابا
 قدامة السامع بولاية ابنه قال هل رضى بذلك بنو عبد مناف وبنو المصيرة قالوا نعم قال لا واسع
 لمارة ولما وضع (واخرج) الواقدي من طريق ابيه يبيع يوم مات رسول
 صلى الله عليه وسلم (والطبراني) عن ابن عمر انه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من
 المنبر ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر
 في الفصل الثاني في بيان انهم قادات الاجماع على ولايته محمد قد علم عما قد مناه ان الصحابة رضوان
 الله عليهم اجمعوا على ذلك وانما حكى من يخلف سعد بن عباد عن البيعة مردود وما يصرخ
 بذلك ايضا ما اخرج الحافظ وصححه عن ابن مسعود قال لما رآه المسلمون حسنا هم وعند الله
 حسن ومراة المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ وقد رأى الصحابة جميعا ان يستخلف ابا بكر
 فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفيه ثابته ومنقدهم من حكاية الاجماع
 من الصحابة جميعا على خلافة ابي بكر ولذا كان هو الاحق بالخلافة عند جميع اهل
 والجماعة في كل عصر مما الى الصحابة رضوان الله عليهم وكذلك عند جميع المعتزلة واصحاب
 الفرق واجماعهم على خلافته قاض باجماعهم على انه اهل لها مع انه من الطهور
 لا تخفى ولاية قال انها واقعة يعمل اثم لم تلغ بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا

على ان هذا المشايخهم أن لو لم يضع عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من أوله الى آخره
 حكاية الاجماع وأما بعد ان صرح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك
 أصلا سيما وعلى كرم الله وجهه عن حكي الاجماع على ذلك أيضا كما سيأتي عنه انه لما قدم البصرة
 سئل عن مبره هل هو بعهد من النبي صلى الله عليه وسلم قد كرمها بعته هو وبشيعته الصحابة لا ي
 بكر وانهم لم يختلف عليه منهم اثنان (وأخرج) البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول
 أجمع الناس على خلافة أبي بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
 يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر فلو رد قائمهم (وأخرج) أسد السنة عن معاوية بن قرة
 قال ما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون أن أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله وما كانوا يجتمعون على خطأ ولا ضلالة وايضا
 فالامة اجمعت على حقيقة امامة أحد الثلاثة أبي بكر وعلي والعباس ثم انهم لم ينازعوا بل بايعاه
 فتم ذلك الاجماع له على امامته دون ما اذلولم يكن على حق لنزاعه كما نازع على معاوية مع قوة
 شوكة معاوية بعدد وعدا على شوكة أبي بكر فاذا لم يبال على ما نازعه فكانت معازة له لا ي بكر
 أولى وأحرى فثبت لم ينازعه دل على اعترافه بحقيقة خلافة ولقد سأله العباس في أن يبايعه فلم
 يقبل ولو علم نصا عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنو هاشم وغيرهم ومروا أن الانصار
 كرهوا بيعته أبي بكر وقالوا ما امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الامة من قريش فانه ادوا له
 وأطاعوه وعلى أقوى منهم شوكة وعدة وعدد او شجاعة ملوك كان معه نص لكان احرى بالنزاع
 وأحق بالاجابة ولا يقدح في حكاية الاجماع تأخره على والزبير والعباس وطهقة مدة لا دورها
 أنهم رأوا أن الامر تم بين تيسر حضوره حينئذ من أهل الحل والعقد ومنها أنهم لما جاؤوا بايعوا
 اعتذروا كما مر عن الأولين من طرق بأنهم اخروا عن المشورة مع ان لهم فيها حقا لا للقدح في
 خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر لظهوره الى الشورى التامة ولهذا امر من هجر
 بسد صحح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وفي الله شرها ووافق ما مر عن الأولين من الاعتذار
 ما أخرجه الدارقطني من طرق كثيرة انه ما قالوا عند مبايعتهما لا ي بكر الا أنا أخرنا عن المشورة
 وانا انرى أن أبا بكر أحق الناس بها انه لصاحب القرار وثاني اثنين وانا لا نعرف له شرفه وكبره وفي
 آخرها انه اعتذرا لهم فقال والله ما كنت حريصا على الامارة بما قبض ولا ليله ولا كنت فيها راغبا
 ولا سألت الله عز وجل في سر ولا علانية ولكنني أشققت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة
 ولقد قلت أمر عظمي الى آخر ما مر قبلوا منه ذلك وما اعتذره (وأخرج) الدارقطني ايضا
 عن عائشة ان عليا بعث لا ي بكر رضي الله عنه ما ان اثننا فانا هم أبو بكر رضي الله عنه وقد
 اجتمعت بنو هاشم الى علي فخطب ومدح أبا بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بأنه كان له حق في
 المشاورة ولم يشاورة فلما فرغ من خطبته خطب أبو بكر واعتذر بخوما فندم ثم بعد ذلك بايعه
 على في يومه فرأى المسلمون أنه قد أصاب وفي الحديث المتيقن على حقيقة التصريح بهذه القصة

بأسط من هذا (دوى البخارى) من خمسة انفاة ما رسلت الى أبى بكر كساة عن سبرائها
التي روى الله عليه وسلم يا الله فانه على رسول الله من الله فانه وقتك وما بقى من خمس خيرة ما
بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تورت ما تركنا من ديننا يا علي آل محمد من هذا المبدأ
وانى رافقه لا أخيرتيا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالها التي كانت عام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعمان قم ابى سهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فالى أبو بكر
يدفع الى العامة من اشياء وجدت طاعة على أبى بكر ذلك فممن منكم حتى توبت و
بعد التي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر زفنا توفيت دفها رويها على ليل ولم يزدن من أبا بكر روى
عليها ما كان على من الناس وجهه ما طاعة لما توفيت استنكر على وجوه الناس القبر
مصلحة أبى بكر ومبايعته ولم يكن بايع ذلك الا شهر فارسل الى أبى بكر ان اتنا ولا ياينا معك
احد كراهية له فخرهم قال عمر لا والله ما دخل حاجهم وحدثك فقال أبو بكر وما عيشهم ان
فعلوا بى رافقه لا يبينهم فدخل عليهم أبو بكر فشهد على فقال ما الله عرفنا فضلك وما عطاك الله
ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكلنا استبدت ما بنا بالامر وكنا نرى الخرافة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا حتى فانت مينا أبى بكر فابايتكم أبو بكر قال والذى
نفس بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى من أن أسأل قرايتى وأما الذى
شجر بينى وبينكم من هذه الاموال فالى آل فيه عن الخبز ولم أترك امرار استرسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنع فيها الا صنعتة فقال له لاني بكر وحدثك العشيعة للبيعة فلما صلى
أبو بكر التاهر فى المنبر فشهد ود كرسان على وتخلقه من البيعة وعذره بالذى اعتلده لهم
ثم استغفر وتهدل ففظم حتى أبى بكر وحدث انهم يعده على الذى صنع فاسقة على أبى بكر
ولا انكر للذى فضله الله ولا كما كنا نرى لنا فى هذا الامر أى الشورى كما يدل عليه بقية
الروايات نصيبا فاستند علينا فوجدنا فى أنفسنا فمر بذلك المسلمون وقالوا أميت وكن
المسلمون الى على قريبا حين راجع الامر المعترف فتأمل عذره وقوله لم ننفس على أبى بكر
تبرأنا لله الله اليه واته لا ينكر ما فضله الله به وغير ذلك مما اشغل عليه هذا الحديث فوجدنا
مما نسب اليه الرافضة ويحورهم قتالهم الله ما جعلهم واجهم ثم هذا الحديث فيه التصريح
بتأخريته على الموت طاعة فينا فى ما تقدم عن ابى سعيدان عاليا والزبير يابعا من اهل الامر
لكن هذا الذى مر عن ابى سعيد من تأخريته هو الذى صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي وأما
ما وقع فى صحيح مسلم من ابى سعيد من تأخريته هو وغيره من بنى هاشم الى موت فاطمة فمضى الله
عنها فضعف فان الزهري لم يسنده وايضا الرواية الاولى عن ابى سعيد هى المرسولة فتكون ارجح
اه وعليه فينه وبين خبر البخارى المار من عاتة وثناف لكن جميع بعضهم بان عليا بايع أولا
ثم انقطع عن أبى بكر لما وقع بينه وبين فاطمة فمضى الله عنها ما وقع فى خطبه صلى الله عليه وسلم
ثم بعد موتها بايعه مبايعة أخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف بالحق الامر ان ثنائته

فما هو اعدم رضاء بيده فاطق ذلك من اطلق ومن ثم اظهر على مبايعته لابي بكر نانيا بعد موته على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه سياتي في الفصل الرابع من فضائل علي انه لما ابطأ من البيعة اقباه ابو بكر فقال له اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت لا اريدني بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعجوا انه كتب على تنزيهه فانظر الى هذا العذر الواضح منه رضي الله عنه تعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقيقة خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كاف لولم يرد نص عليه بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها ظني كما سياتي (وحكى) النووي بأسانيد صحيحة عن صفيان الثوري ان من قال ان عليا كان احق بالولاية فقد خطأ ايا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما اراه يرفع له مع هذا عمل الى السماء واخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه

الفصل الثالث في النصوص السبعة المدالة على خلافة من القرآن والسنة
(أما النصوص) القرآن فيه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من برئ منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحكمهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (أخرج البيهقي) عن الحسن البصري انه قال هو والله أبو بكر لما ارتدت العرب جاهدتهم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال أبي بكر لهم الى ان قال فكانت تحدث ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه فسوف يأتى الله بقوم يحكمهم ويحبونه * وشرح هذه القصة ما أخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتد طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام وضيعوا الزكاة فنقض أبو بكر افعالهم فأشار عليه عمر وغيره ان تفرعن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بجهتها وحسابه على الله فقال أبو بكر والله لا فاتن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الأبيجة قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله شرع صدر أبي بكر لقتال فعرفت انه الحق وفي رواية انه لما خرج أبو بكر لقتالهم وبلغ قريب نجد هرب الاعراب فكلمه الناس ان يؤمر عليهم رجلان يرجع فأتى خالد اوجع وأخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز أبو بكر واستوى على راحلته أخذ على بزماها وقال الى ابن ابي خنيفة رسول الله اقول لك ما قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد شمر سيفك ولا تقه عنا بشيء وان رجعت الى المدينة فوالله لن نفعنا بك لا يكون للاسلام نظام أبدا وبعث خالد الى بني أسد وخطه ان يقتل من قتل وأمر من أمر ورجع الياقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال سيلة الكذاب فاتى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى اعنة الله قتله

وحشي قال حمزة في السنة الثامنة من خلافة هبته العلام الحصري الى الكبري وكثرت
اريدوا التفرع وانما صر الملوكة وبث عكرمة من ابي حنبل الى هسان وكثرت اريدوا وبث
المهاجرين امة الى طائفة من المرتدين وراى بيد الانصارى الى طائفة آخرين ومن ثم اخرج
اليهم في ابي بكر بن ابي هريرة بنى الله عليه قال والله الذي لا اله الا هو لو لا انما
استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قبل له ما بالاهريرة فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد بنى سمعته الى الشام فلما رآه بنى حبس قبض النبي صلى الله
عليه وسلم وارادت العرب حول المدينة واحقق اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا
هؤلاء هؤلاء الى الروم وقد اردت العرب حول المدينة وقالوا لا اله الا هو لو حارب
الكلاب ما رحل ارواح النبي صلى الله عليه وسلم ما ردت حبسا وجهه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا حلت لواءه فوجهه اسامة بن زيد لا يمر قبل يري دون الارثداد الا ما لو لا
ان هؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عددهم ولكن يدعونهم حتى بلغوا الروم فلقواهم فمروهم
وقتلهم ورحلوا ساير مشوا الى الاسلام قال السوي في تزييه واستدل اصحابه على عظم
علم الصديق قوله في الحديث السابق في الصحاح والله لا تفلن من فرق بين الصلوات والركعة
والله لو منعوني فقالوا كانوا في دونه الى النبي صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على معصية (واستدل) الشيخ
ابو اسحاق في هذا وغيره في طائفة على ان ابا بكر اعلم الصحابة لا هم كلهم وقفوا على اهم الحكم
في المسألة الا واثم طهرهم عما حثته اهم ان قوله هو الصواب فوجهه والله قال اعلى السوي
وروي باس ان صهره مثل من كان ينفي الناس في من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو
بكر وصهره ما علم غيرهم اى لكن اخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وصهره
وعثمان وعلي بن مسعود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدلى على اعليته بالمرار مع
من الاحبار الى الله في خلافة وقال ان كثير كان الصديق اقر الصحابة اى اعلامهم بالمرار لانه
صلى الله عليه وسلم قدمه اماما لاصحابه مع قوله ثم اتواهم فقرأهم لكتاب الله وسبأ في
لا يبعي لقوم هم ابو بكر بنى قومهم غيره وكان مع ذلك اعلامهم بالسنة كما رجح اليه الصحابة في غير
موضع يعرفهم به من النبي صلى الله عليه وسلم فوجهه او يستحضر ما عند الحاجة اليها
ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واطب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول
الحنه الى الوفاة وهو مع ذلك من اركى عباد الله وأفضلهم واعمالهم بروعه من الاحداث المدة
الا القليل تقصر مدته وسرعة وافته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكانت مدته
عنه حدا ولم يتركه الثاقبون عنه حديثا الا ما هو ولكن كل الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج
احدهم ان يقل عثمنا دشاركه هو في روايته فكانوا يقولون عنه ما ليس عندهم (وأخرج)
ابو القاسم السعوى عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الحصى نظر في كتاب
الله فان وجد فيه ما يقصيه منهم فقصيه وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه

وسلم في ذلك الامر سنة ففهم ما فان اعياءه خرج فقال المسلمين وقال انني كذا وكذا فقول علمت ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء غير مجامع اليه لثقتهم به كمن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول أبو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان
 اعياءه ان تحذفه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤوس الناس وخيارهم واستشارهم
 فان اجمع امرهم على رأي قضى به وكان عمر بن الخطاب يفعل ذلك فان اعياءه ان يحذف في القرآن أو السنة
 يظهر هل كان لاني بكرهه قضاء فان وجدنا ما يكرهه قضى فيه بقضاء قضى به والادعاء رؤوس المسلمين
 فاذا اجمعتهم على امر قضى به ومن الآيات الله على خلقه ايضا قوله تعالى قل للخالفين من
 الاعراب سمعوا مني قوم اولي باس شديد قاتلهم أو يسلمون فان طيعوا وادبوا تسلموا الله أجرا
 حسنا وان تنولوا كقولهم من قبل بعدكم عذابا أليما (أخرج) ابن أبي حاتم عن جويران هؤلاء
 القوم هم بنو خزيمة ومن ثم قال ابن أبي حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الآية حجة على خلافة
 الصديق لأنه الذي دعا إلى قتالهم فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله امام أهل السنة
 سمعت الامام أبا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال لان أهل
 العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد ترواها قتال دعوا اليه الادعاء أي بكرهه ولان الناس إلى قتال أهل
 الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك على وجوب خلافة أبي بكر واقتراف طاعته اذا أخبر الله ان
 المتولي من ذلك يعذب عذبا أليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بأنهم فارس والروم فأصديق
 هو الذي جهز الجيوش إليهم وتعام أمرهم كان على يد عمر وعثمان وهما ذراعا الصديق (فان قلت)
 يمكن ان يراد بالداعي في الآية النبي صلى الله عليه وسلم أو على (قلت) لا يمكن ذلك مع قوله تعالى
 قل لن تتبعوني من ثم يدعو إلى محاربه في حياته صلى الله عليه وسلم اجاعا كما هو وأما على فلم
 يتفق له في خلافة فقال لطلب الاسلام أصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها وأمانهم بعده فهم
 عندنا طلبة وقتلهم كفارة فمن ان ذلك الداعي الذي يجب اتباعه الاجر الحسن وبعضه بانه
 العذاب الاليم أحد الخلفاء الثلاثة وحيث قد يلزم عليه خلافة أبي بكر في كل تقدير لان حقبة
 خلافة الآخرين فرع عن حقبة خلافة اذ هما فروعها الناشئان عنها والمترتبان عليها ومن
 تلك الآيات ايضا قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
 كما استخلف الذين من قباهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا
 بعد وثني لا يشركون شيئا قال ابن كثير هذه الآية منطبعة على خلافة الصديق (وأخرج)
 ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرري قال ان ولاية أبي بكر وعمر في كتاب
 الله بقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية
 ومنهم آية تعالى للفقراء المهاجرين إلى قوله أولئك هم الصادقون وبوجه الدلالة ان الله تعالى
 بما هم صادقون ومن شهد له سبحانه وتعالى بالصدق لا يكذب فلم ان ما يطبقوا عليه من قولهم
 لاني بكرهه بخلافه رسول الله صادقون فيه فيثبت كاث الآية ناصته على خلافة أخرجه الخطيب

عن أبي بكر بن عياش وهو استنباط حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط
 المستقيم صراط الذي انعمت عليهم قال الصخر الرازي هذه الآية تدل على امامة أبي بكر رضي
 الله عنه لا به ذكر ان تقدير الآية اهدنا صراط الذي انعمت عليهم والله تعالى يبين في الآية
 الاخرى ان الذي انعم عليهم من هم بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبوّة
 والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان ابا س الصديقين ورئيسهم أبو بكر رضي الله عنه
 فكان معنى الآية ان الله تعالى أمر ان يطلب الهداية التي كان عليها أبو بكر وسائر الصديقين
 ولو كان أبو بكر رضي الله عنه طائفا من الناس لا قدومه فثبت عماد كرمه دالة هذه الآية على
 امامة أبي بكر رضي الله عنه ما هو الصواب والوارد عنه صلى الله عليه وسلم المصريح حقيقة لا
 والتسيرة اليه كدعوة حدة (الاول) اخرج الشيخان عن جابر بن مطعم قال انت امرأاة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فأمر ما ان ترجع اليه فقالت أرايت ان اجنت ولم أجرك كما هي بقول
 الموت قال ان لم تجدي مات أبا بكر (وأخرج ابن عساكر) عن ابن عباس قال جاءت امرأة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها تعودي فقالت يا رسول الله ان عدت ولم أجرك
 نعم من الموت فقال اب جنت ولم تجدي مات أبا بكر فاه الطائفة من بعدى (الثاني) أخرج أبو
 القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول يكون خلي اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يلبث الا قليلا قال الاثني عشر درهما
 الحديث يجمع على خمسة واردم طرق عدة أخرجه الشيخان وغيرهما من تلك الطرق لا يزال
 هذا الامر عزيزا يصرون على من ناواهم عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد
 الله بن أحمد بسند صحيح ومما لا يزال هذا الامر سالما منها الأبرال هذا الامر ما نيا رواه
 أحمد ومنها لا يزال امر الناس ما نيا ما ولهم اثنا عشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينفصل حتى
 يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ومما لا يزال الامام عزيزا يبعث الى اثني عشر خليفة ففسدوا ما سلم
 ومنها لا يزال امرأتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش زاد أبو داود فلما
 رجع الى موطنه أنه فرس فقالوا انهم يكون ما قال ثم يكون المرح ومنها لا يزال هذا
 الذي قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليهم الامّة وعن ابن مسعود بسند
 حسن انه مثل كم يملك هذه الاقمة خليفة فقال سأباعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اثنا عشر رجلا فناء بني اسرائيل قال القاصي عياض لعل المراد بالاثني عشر في
 هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزرة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أموره
 والاحتجاج على من يقرم بالخلافة وقد وجد هذا من اجتماع عليه الناس الى ان اضطربت
 أمري أمير وفتت بينهم الفتنة من الوليد بن يزيد فانتقلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة
 العباسية واستأمنوا أمرهم قال شيخ الاسلام في مع الباري كلام القاصي عند الحسن ما قبل
 في هذا الحديث وأرجحه تأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس

والمراد اجتماعهم انقيادهم ليعتصموا الذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم على ان وقع
امر الحسنيين في صفين قسمي معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على
ولده يزيد ولم ينظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلجوا الى أن اجتمعوا على عبد
الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على أولاده الأربعة الوليد فزيد فسلمان فزيد فهشام وتختلج بن سليمان
وزيد بن جهم بن عبد العزيز فلهذا سبغة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد
الملك اجتمعوا عليه لما مات همه هشام فولى هشوار سبع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتنة
وتغيرت الأحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتنة بين
من بقي من بني أمية ونزوح المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس
الى ان تسعوا بالخلافة وانقرض الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم بعد ان كان يحط به عبد
الملك في جميع انظار الارض شرقا وغربا عينا وشمالا مع غلب عليه المسلمون ولا يتولى أحد
في بلاد امارة في شيء الا بأمر الخليفة وقيل المراد بوجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى
القبالة يعملون بالحق وان لم يتوالوا يؤيده قول أبي الجلدكهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم
رجال من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعليه المراد بالهراج القنن الكبار كالرجال وما بعده
وبالآتي عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وجهم بن عبد العزيز قيل
ويحتمل أن يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين كجهم بن عبد العزيز في الامويين
والظاهر العباسي أيضا لما أوتيه من العدل وبقي الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لانه من
آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحمل بعض الحديثين الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي
لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا مستقمن ولدا الحسن وخمسة من ولده الحسين وآخر من
غيرهم اسكن شيئا في الكلام على الآية الثانية عشر من فضائل أهل البيت أن هذه الرواية
واهيته جدا فلا يعول عليها (الثالث) أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم
ومحمد بن حنبل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر
وأخبرني الطبراني من حديث أبي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود وروى أحمد
والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن حذيفة اني لأدري ما قد درى بقاى قبكم
فاقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وتلكوا بهدي همار وماخذتكم ابن مسعود فنهذ قوا
والترمذي عن ابن مسعود والرواية عن حذيفة وابن عدى عن أنس اقتدوا بالذين من بعدي
من أصحابي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي همار وتلكوا بهدي ابن مسعود (الرابع) أخرج
الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان
الله تبارك وتعالى خير عبد بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عذ الله في أبي بكر وقال
بل نفدت ما بآثا وأما ما فجبنا لكانه ان خير رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد خيره الله
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم نحن امن بالله على في حجة وماله ايا بكر ولو كنت متخذ اخليل لصبر ربي لا يتخذ
اي بكر خيلا ولكن اخوة الاسلام ومودة لا يبغي باب الاسد الاباب ابي بكر وفي انظر
لا يقيم في المسجد خوذة الاخوة ايا بكر وفي آخر لعبد الله بن احمد ابو بكر احب ومؤمنة
في القارستوا كل خوذة في المسجد غير خوذة ابي بكر وفي آخر البخاري ليس في الماء
احد آمن على في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي خافة ولو كنت متخذ اخليل لا اتخذت ايا بكر
خيلا ولكن خلة الاسلام افضل سدا عني كل خوذة في هذا المسجد غير خوذة ابي بكر
وفي آخر لابن عدي سدا هذه الابواب الشارعة في المسجد الاباب ابي بكر وطرقه كثير
منها من حذيفة وأمس وعائشة وابن عباس ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم قال الهـ
في هذه الاحاديث اشارة الى خلافة لعدي رضي الله عنه وكرم وجهه لان الخليفة يتبعه تاح
القرب من المسجد كشدة احتياج الناس الى ملازمة له لاجل صلاتهم وغيرها (الحامص)
اخرج الحاكم وصححه من أنس قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسأله الى من يدفع سدقاتنا به ذلك فأتته فأسأله فقال الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة
كوزة خليفة اذ هو المتولي فيض الصدقات (السادس) اخرج مسلم عن عائشة قالت قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعى الى اياك واخاك حتى كتب
كتابا الى أخاف أن يفتني ممن ربه ول قائل أنا أولى وياي الله والمؤمنون الا ايا بكر
احد وصيره من طرق عنها وفي بعضها قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
فيه ادعى لى عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لاي بكر كتابا لا يتخلف عليه احدثهم قال دعي معاذا
الله ان يتخلف المؤمنة وفي ابي بكر وفي رواية عن عبد الله بن احمد ابي
عليك يا ايا بكر (السابع) اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال مرص النبي صلى
الله عليه وسلم واشتد مرضه فقال مر وايا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه
رجل رقيق ادا قام مقامك لم ينطع ان يصل بالناس فقال مرى ايا بكر فليصل بالناس فعادت
فقال مرى ايا بكر فليصل بالناس فانك من صواحب وبق اياه الرسول فعلى بالناس في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أم الماراجعة فخرج لها قالت طعنة فولى له يا
عمر فقالت له انى حتى غصب وقال أنت اراضك أولا بن صواحب يوسف مر وايا
واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث عائشة وابن عباس وعبد بن عباس وابن عمر وعبد
الله بن زمعة وأبي سعيد وعلى بن ابي طالب وغيرهم وفي بعض طرقه عن عائشة انك قد رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما جلي على كثرة من اجتمع الا انه لم يقع في قلبى ان يعجب
الناس بعده رجلا قام مقامه ابد الا كتب ارى انه لم يقوم احده مقامه الا تشاء الناس
فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث ابن زمعة
الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالصلاة وكفى اوبكر غابة افتقدتم فخر فصلى فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا لا يا بى الله والمسلمون الا يا بكر صلى بالناس ايا بكر وفى رواية عنه انه صلى
 الله عليه وسلم قال له اخرج وقل لابي بكر صلى بالناس نخرج فلم يجد على الباب الا عمر
 بن الخطاب فليس فيه ايا بكر فقال يا عمر صلى بالناس فلما كبر وكان سينا ومعه صلى الله عليه
 وسلم صوته قال يا بى الله والمسلمون الا يا بكر يا بى الله والمسلمون الا يا بكر يا بى الله والمسلمون
 الا يا بكر وفى حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فاطم رآه
 مقبضا فقال ابن ابى شيبة قال العلماء فى هذا الحديث اوضح دلالة على ان الصديق افضل
 الصحابة على الاطلاق واحدهم بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق اري صلى بالناس مع حضور المهاجرين والانصار
 ومع قوله يوم النجوم اقروهم لكتاب الله فدل على انه كان اقراهم اى اعلمهم بالقرآن انتهى
 وقد استدلل الصحابة ائمة من هذا على انه احق بالخلافة منهم عمر ومركلاهما فى فصل المبيعة
 ومنهم على انه قد اخرج ابن عساكر عنه انه امر النبي صلى الله عليه وسلم ايا بكر ان يصلى
 بالناس وانى لشاهدوا ابا بكر شاب وبابى مرض فرسنا لنبينا ما رضى النبي صلى الله عليه وسلم
 لدينا قال العلماء وقد كان عمر وفابا عليه الامامة فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
 احمد وابوداود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بنى عمر وبن عوف فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم فأتاهم بعد الظهر لمصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة قوم آتوا ابا
 بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام بلال الصلاة ثم أمر ابا بكر فصرى ووجه
 ما تقرر من اد الامر بتعديده للصلاة كاذ كرفيه الاشارة والتصریح بأحقية بالخلافة ان
 القصد الذى من نصب الامام العالم اقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من اداء الواجبات
 وترك المحرمات واحياء السنن وامانة البدع وأما الامور الدنيوية فتدبيرها كاتبة
 الاموال من وجوهها وايصالها لمستحقها ودفع الظلم ونحو ذلك فليس مقصودا بالذات بل
 ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم له الا اذا انقضت أمور معاشهم بخوالا من
 على الانفس والاموال ورسول كل دى حق الى حقه فلذلك رضى النبي صلى الله عليه وسلم
 لامر الدين وهو الامانة العظمى ايا بكر بتعديده للامامة فى الصلاة كاذ كونا ومن ثم اجمعوا
 على ذلك كما مر (واخر ج) ابن عدى عن ابي بكر بن عياش قال قال لى الرشيد يا ابا بكر كيف
 استخلف الناس ايا بكر الصديق قلت يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت
 المؤمنون قال والله ما ردتى الا بما قال يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثم ثمانية
 ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلى بالناس قال مر ايا بكر يصلى بالناس فصلى
 ايا بكر بالناس ثمانية ايام والوحى ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لكون
 الله وسكت المؤمنون اسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه فقال بارك الله فيك (انامن)
 اخرج ابن حبان عن سفيان بن عيينة عن ابي بكر بن عياش قال قال لى الرشيد يا ابا بكر كيف

وقال لابي بكر رضى الله عنه جئني الى جنب حجرى ثم قال لعمر رضى الله عنه جئني الى جنب حجرى بكرى ثم
لعمرك انى جئني الى جنب حجرى ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى قال أبو زرعة اسناد لا
به وذاخر جرحه الحماكم في المستدرک وصحبه واليه في اللاتل وغيرهما وقوله
تكرير على من زعم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان قوله آخر الحديث هؤلاء الخلفاء
بعدي صريح فيما افاده الترتيب الاول ان المراد به ترتيب الخلافة (التاسع) اخرج الشيخان
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي انزع بدلو بكرى أى
يسكون المكاف على قلب أى بئر لم تطرفا أبو بكر فترع ذو باى بفتح المعجمة دلوا امتانة
ماء أو قرية من مثله أو ذو بين ترعاضة والله يغفر له ثم جاء عمر فأتى فاستحالت غير باى
دلوا عظيم ما لم أر غير باى رجلا قد ياشد من الناس يغرى ذر به أى يعمل عمله حتى
روى الناس وروا بطر والوطن ما تناخ فيه الابل اذار وبت وفى رواية لهم ما بينا أنا نائم
رأيتنى على قلب علمها دلوة فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبى خافة فترع ذو باى أو ذو بين
وفى ترعه ضعف والله يغفر له ضعف ثم استحالت غير باى فأخذها ابن الخطاب فلم أر غير باى من
الناس يترع ترع عمر حتى ضرب الناس بعطن وفى أخرى لهم ما بينا أنا على بئر انزع منها اذ
جاءنى أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فترع ذو باى أو ذو بين وفى ترعه ضعف والله يغفر له ضعف
ثم أخذ ابن الخطاب من بدلى بكرى فاستحالت فى يده غير باى فلم أر غير باى من الناس يغرى ذر به حتى
ضرب الناس بعطن وفى رواية فلم يزل يترع حتى تولى الناس والحوض يتفيس وفى رواية
فأتانى أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليربطني وفى رواية رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر
فترع ذوبا أو ذو بين وفى ترعه ضعف الى آخره قال النووي فى تهذيبه قال العلماء هذا اشارة
الى خلافة أبى بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام فى زمن عمر وقال فى غيره هذا المنام
مثال ما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما المالحفة وانتفاع الناس بهما وكل
الذى صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام بهما كماله فاعترف رقاؤه الدين
أبو بكر فقام أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فانتفع الاسلام فى زمنه انتبه أمر المسلمة
بقلب فيه الماء الذى فيه حياتهم وسلاحهم وأميرهم بالمستحق منها لهم وفى قوله فأخذ
أبو بكر الدلو من يدي ليربطني اشارة الى خلافة أبى بكر بعد موتته صلى الله عليه وسلم لابن
راحم من كذا الدنيا وقسمها فقام أبو بكر بتدبير أمر الامة ومعاونة أحوالهم وأما قوله
ضعف فهو اخبار عن حاله فى قصر مدة ولايته وأما قوله عمر فقام المالحفات كثر انتفاع الناس
بها وانتهت دائرة الاسلام وكثرة الفتوح وتغصير الامصار وتدوين الحدود والى غير ذلك
صلى الله عليه وسلم ويغفر الله له نقص ولا اشارة الى ما وقع فى ذنبه وانما هى كلمة كذا وقوله
عند الاعتناء بالامر (وأخرج) أحمد وأبو داود عن حمزة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله
رأيت كأن دلوا دلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذها فشرب شرابا ثم جاء عمر فأخذها

قُتِرِبَ بِنْتِي تَضَلَعُ ثُمَّ جَاءَ عُمَانُ فَأَخَذَهَا قُتِرِبَ حَتَّى تَضَلَعُ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَتَتْهُ أَيُّ اجْتَذَبَتْ
وَرَفَعَتْ فَاتَضَلَعَ عَلَيْهِمْ هُنَا (العاشرة) أَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ السَّافِي فِي الْغِيلَانِيَّاتِ وَأَبْنُ عَسَا كَر
عَنْ حَفْصَةَ أُمِّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْتَ تَرَمْتَ قَدَمْتَ أَبَا بَكْرٍ قَالَ أَسَدٌ أَنَا
أَقْدَمُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدِيمُهُ. (الحادية عشر) أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ حَفْصَةَ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَصْحَابُ
السُّنَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ حُدَّادٍ وَغَيْرُهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا
ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَلَكُ وَفِي رِوَايَةِ الْخِلَافَةِ بَعْدَى ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَصِيرُ مِلْكًا عَضُوضًا أَيْ يَصِيبُ
الرَّعِيَّةَ فِيهِ عَنَفٌ وَظُلْمٌ كَانَهُمْ يَعْضُونَ فِيهِ عَضَا أَقَالَ الْعُلَمَاءُ لَمْ يَكُنْ فِي الثَّلَاثِينَ بَعْدَهُمْ عَلَى اللَّهِ
عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ الْأَخْلَافُ الْأَرْبَعَةُ وَأَيَّامُ الْحَسَنِ وَوَجْهُ الدَّلَالَةِ مِنْهُ أَنَّهُ حَكَمَ بِحَقِيقَةِ الْخِلَافَةِ مِنْهُ
فِي أَمْرِ الْمَدِينِ هَذِهِ الْمُدَّةُ دُونَ مَا بَعْدَهَا وَحِينَئِذٍ يَكُونُ هَذَا دَلِيلًا وَأَمَّا هِيَ حَقِيقَةُ
خِلَافَةِ كُلِّ مَنْ اخْتَلَفَ الْأَرْضَ فَقَبِيلُ سَعْدِ بْنِ جَهَانَ ابْنِ أُمَيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْخِلَافَةَ فِيهِمْ
فَقَالَ كَذِبٌ بَرَزُوا قَائِلِينَ هُمْ مَوْلُوهُمْ مِنْ شَرِّ الْمُلُوكِ (فَانْ قَالَتْ) بَنَاتِي هَذَا خَيْرٌ لَانْتِ عَشْرُ خَلِيفَةٍ
السَّابِقِ (قَالَتْ) لَا يَنَاقِبُهُ لَأَنَّ هَذَا الْكَمَالَ فِيكَ يَكُونُ الْمُرَادُ هَذَا الْخِلَافَةُ الْكَامِلَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَهِيَ
مُخَصَّصَةٌ فِي الْأَخْلَافِ الْأَرْبَعَةِ وَالْحَسَنِ لَأَنَّ مَدَنِيَّةَ هِيَ الْمَكْمَلَةُ لِلثَّلَاثِينَ وَالْمُرَادُ ثُمَّ مَطْلُقُ الْخِلَافَةِ
الَّتِي فِيهَا الْكَمَالُ وَغَيْرُهُ لِمَا مَرَّ أَنَّ مِنْ جِلَّتِهِمْ تَحْوِيزُ يَزِيدٍ مَعَ الْوَاوِ وَعَلَى الْقَوْلِ السَّابِقِ فِي السَّابِقِ ثُمَّ
فَلَيْسَ الْأَخْلَافُ الْمَذْكُورُونَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ حَارِبِينَ مِنَ الْكَمَالِ مَا حَوَاهِ الْخِلَافَةُ (الثانية عشر)
أَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَالْخَطِيبُ وَأَبْنُ عَسَا كَر عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي ثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى الْإِسْلَامِ أَيْ بَكْرٍ. (الثالثة عشر) أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ
الْحَسَنِ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أُرَاكَ أُرَاكَ أُلْغِي غُدْرَاتِ النَّاسِ قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّاسِ
بَسِيْلٌ قَالَ وَرَأَيْتُ فِي صَدْرِي كَأَنَّ ثَمَنَيْنِ قَالَ سَنَتَيْنِ (الرابعة عشر) أَخْرَجَ الْبَزْزَارُ بِسَدِّ حَسَنِ عَنْ
أَبِي حَبِيبَةَ مِنَ الْجَرَّاحِ أَمِينٍ هَذِهِ الْأَمَّةُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ أَوَّلَ دِينِكُمْ
يَدُ نَعْوَةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ ثُمَّ يَكُونُ مِلْكًا وَجَبَرِيَّةٌ وَجْهُ الدَّلَالَةِ مِنْهُ أَنَّهُ أَثْبَتَ الْخِلَافَةَ
أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا خِلَافَةٌ وَرَحْمَةٌ إِذْ هِيَ الَّتِي وَلِيَتْ مَدَنِيَّةَ النَّبَوَةِ وَالرَّحْمَةَ وَحِينَئِذٍ فِي زَمَانِهِمْ حَقِيقَةُ الْوَاوِ يَزِيدٍ مِنْ
حَقِيقَتِهَا حَقِيقَةُ خِلَافَةِ بَقِيَّةِ الْأَخْلَافِ الرَّاشِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَا كَر عَنْ أَبِي بَكْرٍ
قَالَ أَثْبَتَ مَعْرُوفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمًا بِأَكْوَنَ فَرِحِي بِصُغْرِهِ فِي مَوْخَرِ الْقَوْمِ إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ مَا تَجِدُ فِيهَا
يَقْرَأُ ذَلِكَ مِنَ السُّكُتِ قَالَ خَلِيفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدِيقُهُ (وَأَخْرَجَ) ابْنُ عَسَا كَر عَنْ
عُمَيْرِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ أُرْسِلَنِي عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ فِي حَقِّهِ
فَقَالَتْ لَهُ أَشْفَقَنِي فِيهَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ
فَأَسْتَوَى الْحَسَنِ قَاعِدًا فَقَالَ أَوْفَى شَيْءٌ هُوَ لَا يَأْتِي إِلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يَدَاخِلْهُ رَأْسُ خِلَافَةٍ وَلَهُوَ
كَأَنَّ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَأَتَقَى لَهُ وَاشْدُدْ لَهُ خِفَافَةً مِنْ أَنْ يَمُوتَ عَلَيْهِمْ الْعِلْمُ الْوَلَمْ يُوْمَرْ
بِالْقَوْلِ الرَّابِعِ فِي بَيَانِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ نَصَّ عَلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ

اعلم انهم انما افوا في ذلك من تأمل الاحاديث التي قدمناها على من اكثرها انه نص عليه ايضا
ظاهره على ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور رآه أهل السنة والمعتزلة والخوارج
لم ينص على أحد وثريدتهم ما أخرجه الترمذي في مسنده عن خديجة قال قالوا
تختلف علينا قال اني ان اختلفت عليكم تفصرون خبايتي بعزل عليكم العذاب واخرجني
الحاكم في المستدر لولكن في سنده ضعف وما أخرجه الشيخان عن حماد قال حب طعن ان
اختلفت فقد اختلفت من هو خير مني يعني ايا بكر وابا بكر كتم فقد ترككم من هو خير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أخرجه أحمد والبيهقي بسند حسن عن علي انه قال لما طهر
يوم الجمعة ايام الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهملنا في هذه الايام شيئا حتى
رأينا من الرأى ان نستخاف ايا بكر فاقام واستقام حتى مضى له ثم ان ابا بكر رأى من الرأى
ان يستخاف حمرا فاقام واستقام حتى شرب الدين بجرانه ثم ان ابا بكر اطلبوا الله فيا فمكاشا
أمور يقضى الله فيها والجوان بكسر الجيم باطن حتى البعير يقال ضرب الشئ بجرانه أي استقر
وثبت (وأخرج) الحاكم وصححه انه قيل لعلي ألا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستخلفوا لكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيخبرهم بهم بعدى على خيرهم
حجهم بعد ندمهم على خيرهم وما أخرجه ابن سعد عن علي أيضا قال قال علي لما قبض النبي صلى
الله عليه وسلم نظرت في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ايا بكر في الخلافة فربنا
لهدينا ما رتبنا النبي صلى الله عليه وسلم له مننا فقدمنا ايا بكر وقول البخاري في تاريخه روى عن
ابن جهمان عن سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره وعمر وعثمان هؤلاء الثلاثة
بعدى قال البخاري ولم ينامع علي هذا لان عمر وعثمان قالوا لم يستخاف النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى ومما ان هذا الحديث أعني قوله هؤلاء الثلاثة بعدى صحيح ولا منافاة بين القول
بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من تنافاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف أحد
بعينه ومراد من آية انه صلى الله عليه وسلم نص عليه أو أشار إليه قبل ذلك ولا شك
ان النص على ذلك قبل قرب الوفا ينطرق اليه الاحتمال وان بعد بخلافه عند الموت
فلذلك في الجمهور ركعتي وعمر وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذلك قول بعض المحققين من
مناخري الأصوليين معنى لم ينص على أحد لم يسمهم الا احمد على انه قد يؤخذ مما في البخاري
عن عثمان ان خلافة أبي بكر مصوص عليها والذي فيه في هجرة الحبشة عنه من جملة حديث
انه قال وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته ووالله ما عصيته ولا غشسته حتى
توفاه الله ثم استخاف الله ايا بكر فوالله ما عصيته ولا غشسته ثم استخاف حمرا فوالله ما عصيته
ولا غشسته الحديث فتأمل قوله في أبي بكر ثم استخاف الله ايا بكر وفي حمرا ثم استخاف حمرا
تأمل دلالة على ما ذكرته من النص على خلافة أبي بكر واذا فهم كلامه هذا اذ لا مع مانع
عنه من انما غير مصوص عليها من الجمع بين كلاميه بمجاد كثرناه وكان اشتمال كلاميه

على ذلك مؤيد الجمع الذي قد مضى وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم ان هي بعينه
 باعلام الله ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامم النص على واحد بعينه عند الموت وانما وردت عنه
 ظواهر تدل على انه علم باعلام الله انما لا يكره فآخذ بذلك كما مر واذا علموا فاما ان يعلموا
 علموا واقفا موافقا للحق في نفس الامر او امرا واقفا بخلافه وعلى كل حال لو وجب على
 الامم ما بعينه غير ان يكره لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب اليهم بأن ينص
 عليه فاصحاحا ينقل مشتهرا حتى يبلغ الامم ما لزمهم والى ما ينقل كذلك مع توفر الدواعي على
 نفسه دل على انه لا نص وتوهم أن عدم تبليغه لعله بأنهم لا ياتمرون بأمره فلا فائدة فيه بالكل
 قال ذلك غير ميسر لوجوب التبليغ عليه ألا ترى انه بلغ سائر الكايف للأحاديث مع الذين
 علم منهم انهم لا ياتمرون فلم يسقط العلم بعدم التمايز من التبليغ عنه واحتمال انه بلغ أمر الامم
 سرا لو احدثوا اثنين ونقل كذلك لا يفيدان سبيل مثله الشهرة لصيرورة تبليغه تدان التبليغ وكثرة
 المتبعين أمر اشتهروا اذ هو من أهم الامور التي تتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع
 ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اثاره فنية واحتمال انه بلغه مشتهرا ولم ينقل ولم يشتهر فيها
 بعد عصره بالكل أيضا اذ لو اشتهر لكان سبيله أن ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل
 من سمع الدين فالتشهر هنا لزم لوجود النص فثبت لا شهرة لا نص بالمعنى المتقدم لا على
 ولا لغيره فلم يرد من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الاكاذيب وضوؤا به أو رافهم من
 نحو حديث التخليفة من عبيد بن خنيس وخبر سلوا صلى الله عليه وسلم على باصرة المؤمنين وغير ذلك مما يأتي
 ادلاؤه ودلتا نقلوه فضلا عن اشتهاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الآحاد المطعون فيه اذ لم يصل
 علمه لائمة الحديث المتأخرين على التتقيب عنه كما فعل لهم كثير مما ضعفوه وكيف يجوز في
 العادة أن يفرد هؤلاء بعلم صحة تلك الآحاد مع انهم لم ينصفوا قط برواية ولا بصحة محدث ويجهل
 تلك الآحاد بهرة الحديث وسباقه الذين أفردوا أحبارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبتلوا
 جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده قليلا منهم فلذلك قضت العادة المطردة
 القطعية بكتبهم واختلافهم فيما بينهم من نفس على على صحاح آحادهم دون غيرهم مع
 عدم انصافهم برواية حديث ولا بصحة محدث كما تقرّر نعم روى آحادا خبراً أتت مني بمنزلة
 هارون بن موسى وخبر من كنت متولاه فعلى مولاة وسيأتي الجواب عنها ما وافقها بسوفا
 وانه لا دلالة لواحد منهما على خلافة على لا نص ولا اشار قول الزم نية جميع العامة الى الخطأ
 وهو بالكل اعصمهم من أن يجتمعوا على خلافة فاجماعهم على خلاف ما زعمه أولئك المتبدعة
 الجهال قاطع بأن ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد أن لو فرض احتمالهما لما قلوه فكيف
 وهم لا يحتسبونه كما يأتي فظهر أن ما سؤدوا به أو رافهم من تلك الآحاد لا يدل لما زعموه
 واحتمال ان تم نصا غير ما زعموه يعلم على أو احدث المهاجرين أو الانصار بالكل أيضا والا
 لا ورده العالم يوم السقيّة حين تكلموا في الخلافة أو فيها بعده لو جوب اي راده حينئذ وقولهم

نزل على ابراهيم عليه بختية، بل ادلائح يترجمه من له أدنى
 في مجرد ذكره لهم ومنازحته في الامامة كيف وقد تزع من هو أشد من منعه وان
 شركة ومنعه من غير ان يحتم دليل على ما يقوله ومع ذلك لم يرد كلمة فضلاء من أن يقتل
 ادلائح هذه الثقة المشروعة عليهم بها وعلى قد علم بواقعة الحجاب به عدم المذاق بها
 أو مع أن دعواه لا دليل عليها ومع ضعف وضعف ثبوتها لقصة اهل وقومه وأيضا
 عادة من مثلهم ان يدكر لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم أطوع قهرا على بالو
 حدوده وأبعد عن اتباع حظوظ النفس لعصمتهم السابقة ولغير العاصج شعير القدر
 ثم الذين يلزمهم وأيضا دفعهم العشرة المشروعة بالجنة ومنهم أبو عبيدة فإنه في هذه الامة كما هم
 من طرق دلائلهم فيهم وهم هذه الاوصاف الجلية انهم يتركون العمل بما يرويه لهم من
 تقبل روايته بلا دليل أرح يقولون عليه عباد الله أن يجوز ذلك عليهم شرعا أو لا
 خيانة في الدين والالزام مع الامان في كل ما يملأه عنه من الشرائع والحكام ولم يحزم بشيء من
 أمور الدين مع انه يجمع أصوله وروعه انما أحدمتهم على أن في نسبة على الى السكت فحاشا منعه
 له لما يلزم عليه من سبته وهو أصبح الناس الى الجبر والطلم واهلنا التوهم كثر به من الجبر
 كما يأتي بعلم مما تقرر رجيحه انه لا نص في امامة عن حتى ولا بالاشارة وما أبو بكر قد ر
 النصوص السابقة المخرجة بحالاته وعلى فرض أن النص عليه أيضا في اجماع الصحابة
 عليها غشى عن النص اذ هو أقوى منه لا عدولة قطعي ومردول خبر الواحد قطعي وإما ثبات
 جمع كعلي واما عباس والريبر والهداد عن البيعت وثبت عقد اذ الخواب عنه مستوفى وحاشا
 مع الزيادة ان أيا بكر أرسل اليهم به لخصاؤه ال لصحابة هذا الى ولا يعة الى
 الجبار في أمره الامانة بالخيار يجاني بيعتكم اياي حاشا رأيتم لها عيرى أنا أول
 فقال على لا ترى له أحد اعرك ما يعمه وروايات المقاتلين

في الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ويحويهما في

بجواب ابطلامنا ومع الادلة وأظهرها في

الاولى رجموا الله صلى الله عليه وسلم لم يولد اماما كرملا يقيم فيه واني الشرع وال
 ذلك على انه لا يحسن نهما واد الم يحسن عالم تصح امامته لان من شرط الامام أن يكون شجاعا
 والخواب عن ذلك بطلان ما رجموه من الله صلى الله عليه وسلم لم يولد عملاقا في البخاري عن سلمة
 الاسكوع عرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبع غزوات وخرجت مما بهت من
 البعوت تسع غزوات مرة عليا أبو بكر ومرة عليا امامة وولاه صلى الله عليه وسلم الخ بالتمام
 سنة تبع ورمجموه من أنه لا يحسن ذلك بالكل أيضا كيف وعلى كرم الله وجهه معناه
 رج البزاري مستند عن علي أنه قال اخبروني من أجمع قالوا أنت قال
 امانى ما نزلت أحد الا انصفت منه ولكن اخبروني بأجمع الناس قالوا لا تعلم فن قال أ

انما كان يوم بدر جعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غريبا فقلنا من يكون مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاثي الى واحد من المشركين فواقه ما دامنا احدى الايو بكر شاهرا
 بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يروى اليه احدى الا هو ياله هذا الشجع
 الزاين قال على وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه قريش فهذا الجاهل وهذا
 يملكه وهم يقولون أنت الذي جعلت الآلهة الها واحدا قال فواقه ما دامنا احدى الايو بكر
 يضرب هذا ويحاذو يقتل هذا وهو يقولو يا حكم اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله
 ثم رفع على برده كانت عليه بئس حتى اخضت طبعته ثم قال أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر
 فسكت القوم فقال لا تخشون في فواقه ساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك
 رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه (وأخرج) البخاري عن عروة بن الزبير سألت
 عبد الله بن عمرو بن العاص عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
 عقبة بن أبي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فشق خنقا
 شديدا فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
 من ربكم (وأخرج) ابن عباس كرض عن علي رضي الله عنه قال لما أسلم أبو بكر أظهر اسلامه ودعا
 الى الله والى رسوله وأخرج ابن عباس كرض عن أبي هريرة قال نبأ شرت الملائكة يوم بدر فقالوا أما
 نرون ان أبا بكر العهد بقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأخرج احمد
 وأبو يعلى والحاكم عن علي قال قال لير رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولا في بكر مع احدى كما
 خبير بل ومع الآخر ميكائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه أشجع من علي أن عليا أخبره النبي
 صلى الله عليه وسلم يقتله على يدين ملهم في مكان اذا اتى ابن ملهم يقول له متى تخضب هذه من
 هذه وكان يقول انه قاتلي كما يأتي في أو اخر ترجمته فيمنه كان اذا دخل الحرب ولا في
 انظم يعلم انه لا يدركه على قتله فهو معه كأنه نائم على فراش وأما أبو بكر فلم يخبر بقاتله فكان
 اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل أم لا فحين يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك يقامى من
 المسكر والفر والفرع والفرع ما يقامى بخلاف من يدخلها كأنه نائم على فراشه انتهى
 ومن ما مر من اعتبه ما وقع له في قتال أهل الردة فقد أخرج الاسماعيلي عن عمر بن الخطاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا لا تضل ولا تترك فأتيت أبا بكر فقلت
 يا خليفة رسول الله تألف الناس وأرفق بهم فانهم غيرلة الوحش فقال رجوت نصرتك وحبنتي
 تحت ذلك جبارا في الجاهلية جوارا في الاسلام بما دأبت أن أفعلهم بشعر مقتول أو بصخر
 مقبري هماتهم مات مضي النبي صلى الله عليه وسلم واتطوع الوحى والله لا جاهدتهم ما استقبلت
 السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدت في ذلك امضى مني واضرم وأقرب الناس على
 أمور هانت على كثير من مؤمنهم حين وابتهم ففعل بما قدر عظم شجاعته ولقد كان عنده
 صلى الله عليه وسلم وكذلك أصحابه من العلم شجاعته وثباته في الامر ما أوجب لهم تقديمه

لإمامة العظمى اذهذان الوهمان هما الامان في امر الامامة لا سيما في ذلك الوقت المحتاج
 فيه الى قتال أهل الردة وغيرهم ومن الدليل على اتصافهم ما أيضا قوله كالمصحيح في صلح
 الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كافي بك وقد فرغت من هؤلاء
 اخص نظر الملائكة أنهن شرعن أو ذمه استبعاد أن يقع ذلك قال العلماء وهذا ما بلغه في أبي بكر
 في سب عروته فإنه أقام معبوده مرة وهو صنفه مقامه أمته وحمله على ذلك ما أغضب به من ذمته
 الى الفرار والبطر بموحدة مقترحة لمجموعة مائة قطعة تفي بفرج المرأة بعد الختان
 واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في مرض الذم فاعلم كيف تطلق هذه الكافر
 الشديد القوة واللمعة حينئذ بهذا السب الذي لا يصح نطقه عند العرب ولم يتخش شوكتهم مع
 قوتها بحيث سددوا النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح على أن
 يدخلها من العام القابل ولم يخرج أحد من الصحابة غير الصديق علي أن ينفذه لعروة بكامة
 مع أنه نهم أجعبي الى الفرار وانما أجابه الصديق فقط فدل ذلك على أنه أضعفهم كاهن
 على ومن شجاعتهم العظمى قتاله لما هي الزكاة وعزمه عليه ولو وحده كما ندمه مبدوا
 أول الفصل الثالث ومختصر آيات فراجع ومن ذلك أيضا قتاله حيلة اللعين وقومه بني
 حنيفة مع أن الله وصفهم بأنهم أولو باس شديد بناء على أن الآية ترات فيهم كما قاله جميع من
 المنسرين منهم الزهري والسكبي ومن ذلك أيضا ثبانه عند مسامحة العاصب المدهشة التي نزل
 عليكم اظهروا كتابته حين دهم الناس لولت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم ذهلوا
 حتى عجز وهو من هوى التبات فخرم بأه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من رعم ذلك من رات
 صفة حتى قدم أبو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه
 فعرف أنه مات فأكب عليه يديه ويبكي ثم خرج اليهم فاستسكت عجز عن قوله فاني ليا هو فيه
 من الدهش فتركه ونسكهم فأنشأوا اليه لعلمهم بعزلوا منه وتقديره فظلم فقال أما بعد فمن
 كان يعبد محمدا فان محمدا قدمك ومن كنت يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ يا محمد الرسول
 قد خلعت من قبلة الرسل أدان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية رواه البخاري وغيره
 فحينئذ صدقوا بوفاته وكرروا هذه الآية فكانهم لم يسمعوا قبل اعظيم ما استولى عليهم من
 الدهش ومن ثم كان أسد الصحابة رأيا أو كلهم عقلا فقد أخرج تمام وابن عساكر أن
 جبريل قال ان الله يأمرك أن تستشير أبا بكر والطبراني وأبو نعيم وغيرهم ما له صلى الله
 عليه وسلم لما أراد أن يسرح معاذ الى اليمن استشاره ما من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي وطهجة والبير وأسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان برأيه فقال ما ترى يا ماذ
 فقلت أرى ما قال أبو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره أن يحطأ أبو بكر (وأخرج)
 الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله يكره أن يحطأ أبو بكر فلهذا دليل أي دليل على أنه اكلمهم
 عسلا ورأيا بل وعلى أنه أعلمهم ولا صرية في ذلك ثبتت بهذه الأدلة عظم شجاعتهم وثباتهم وكل

عقبه ورأيه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه محب النبي صلى الله عليه وسلم من حين أسلم الى أن توفي
لم يتركه فمرا ولا حضرا الا فيما أذن له في الخروج فيه من حج أو غزو وشبهه دمه معه المشاهد
كلها وما جرمه وترك عياله وأولاده رغبة في الله ورسوله وقام بهضيمته في غير موضع وله
الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احدى يوم حنين وقد فر الناس اه فكيف مع ذلك كله ينسب
اليه عدم شجاعة أو عدم ثبات في الامر كلابل له فيها الغاية القصوى والآثار الحسنة التي
لا تستقيم فرضي الله عنه وكرم الله وجهه (الشبهة الثانية) زعموا ايضا انه صلى الله عليه
وسلم لما ولده قراءة براءة على الناس بمكة عزله وولى عليا قتل ذلك على عدم أهليته وجوابها
بطلان ما زعموه هنا ايضا وانما أتبعه عليا قراءة براءة لان عادة العرب في أخذ العهد وبذنه ان
يشولاه الرجل أو احدى من بني عمه ولذلك لم يعزل أبا بكر عن امره الحجة بل ابقاه أميرا وعليها
مأمورا له فيها عدد القراءة على ان عليا لم يفرد بالاذان بذلك في صحيح البخاري ابا برة
قال يعني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون ببني ان لا يبيع بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم أورد في رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن أبي طالب فأمره أن يؤذن براءة قال أبو هريرة فأذن معنا على يوم النحر في أهل منى
ببراءة أن لا يبيع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فتأمله تجد عليا انما أذن مع مؤذني
أبي بكر وما يصح حجهما ذكرناه ان أبا بكر لما جاء على لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله لهم وجعله
أيامهم شركاء على صريح في ان عليا انما جاء وفاء بعدة العرب التي قلنا لا نعزل أبي بكر والا
لم يسع أبا بكر ان يبق مؤذنيه يؤذنون مع علي فانضم بذلك ما قلناه وأنه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من
الوجوه غير ما يفترونه من الكذب ويتكلمونه من الغناد والجهل (الشبهة الثالثة) زعموا
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولده الصلاة أيام مرضه عزله عنها وجوابها ان ذلك من قبائح
كذبهم واقتراهم فحبهم الله وخذلهم كيف وقد قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته
من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقائه اماما يصل الى ان توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي البخاري عن أنس قال ان المسلمين ينماهم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر
يصلي بهم لم ينجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم
في صفوف الصلاة ثم تبسم بضحك فكمن أبو بكر على عقبه ليصل الصف وطعن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يريد ان يخرج الى الصلاة قال أنس وهم المسلمون ان يقتتلوا في صلاتهم فرحا
بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسار اليهم صلى الله عليه وسلم بيده ان أعزوا صلاتكم ثم دخل الحجرة
وأرخى الستة ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم فتأمل عظيم اقتراهم وحبهم على ان صلاته
بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها وجميع مناهمهم على وقوعها في ادعي ان عزاله
عنها فعله البيان ولا بيان عندهم وانما الذي انطوا وعليه خبايا الافتراء والبهتان وعن ابن
عباس وغيره لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته الا خلف أبي بكر واما عبد

الرحمن من فوق قس على خلفه ركعة واحدة في ستر ولم يقل أحدهما أنه صلى خلفه على منتهى
 مقبلة لاني بكرأى مقبلة وخصوصية أي مصرية (الراجحة) زهرا انه أحرق من قاء
 أناسم ونظام يد السارق اليسرى وتوقف في ميراث الجدة حتى روى له ابنها السدس وا
 فادعى خلافته وجوابه بطلانهم قدح ذلك في خلافته وماله إن ذلك لا يتدح إلا إذا
 ثبت أنه ليس به أهلية للاحتداد وليس كذلك بل هو من أكابر المجتهدين بل هو أعلم المجتهدين
 على الإطلاق للدلالة الواضحة على ذلك منها ما أخرجه البخاري وفيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك المبلغ وقال علام يعطى المنيعة في ذينافا جابه إليه
 صلى الله عليه وسلم ثم ذهب إلى أبي بكر فلهما سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقه
 إنهم لم يجواب النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه بمثل ذلك الجواب رواه بسواه ومنها ما أخرجه
 أبو القاسم المغيرة وأبو بكر الشافعي في فوائد وأبو عيسى كرم من عائشة قالت لما توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انشرب الدناق أي رفع رأسه وارتدت العرب واليهما زنت الانصار له
 نزل بالجمال الراسيات منزل بأبي لهاظ أي تتم إنما اختلفوا في أقطاب الأقطار
 رفضها قالوا أين دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فواجده ناعداً أحد في ذلك علماء قال أبو
 بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقض الأدمن تحت بيعة الله الذي مات
 فيه واختلفوا في ميراثه فواجده ناعداً أحد في ذلك علماء فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول أنا عشر الأبياء لا نورث ما ترك كما صدقة قال بعضهم زهرا أول اختلاف
 وقع بين الصحابة فقال بعضهم مدقة بمكة مولده ومنشئو بعضهم بمسجدهم وبعضهم بالشعب
 وبعضهم ببית المقدس مدون الأنبياء حتى أخبرهم أبو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجرة
 وهذه ستة أفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا إليه فيها ومروا نفاخيراً ما في
 خبره بل فقال إن الله يأمر لئلا نستشير أبا بكر وخبر أن الله يكره أن يعزى أبو بكر مدقة
 وخبر لا ينبغي لنومهم أبو بكر أن يؤمهم غيره ومروا أول الفصل الثالث خبره رحمه الله كما اختار
 الثامر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن تذيب النورى لنا أصحابنا استدوا على عقاب
 عليه بقوله والله لا فائتن من فرق بين الصلاة والركعة إلى آخره وإن الشيخ أبا الحق
 على أنه أعلم الصحابة لأنهم كانوا وقفا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بما جازيه
 لهم أن قوله هو الصواب فرجعوا إليه لا يقال بل على أعلم منه للخبر الآتي في فضائله أنما دلت
 العلم على ما لا تناقض له في ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم محبة أرواحه وأبو بكر
 محراماً ورواية من أراد العلم فليأت الباب لا تقتضى العلمية فقد يكون غيراً لا علم يقصده
 لماعنده من زيادة الابضاح والبيان والتفرع للناس بحلاف الأعم على أن ثلاثة الرواية معارضة
 بخبر افرد من امام مدية العلم وأبو بكر أساحها وهو حيطام او عثمان سفة ها وعلى باب
 صريحة في أن أبا بكر أعلمهم وحينئذ فلا مري بقصد الباب ايها هو ليوافقه ولا زيادة شريفة

على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلا من الأساس والحيطان والسقف أعلام من الباب
 وشذبتهم فاجاب بأن معنى وعلى بابها أى من العلو على خد قراءة هذا صراط على منقح
 على وتوحيده كما قرأ به يعقوب وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم في علم تعبير
 الرؤيا بالاتفاق أنه قال كان أبو بكر أعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج)
 الدبلي وابن عساكر أمرت أن أولى الرؤيا أبا بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم وبحضرته فقد أخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رؤيا فقصه على أبي بكر فقال رأيت كافي أسقية أنا وأنت درجته فسبقتك برأتين ونصف
 قال يا رسول الله فبصفتك الله الى مغفرة ورخمة وأعني بعدك سنتين ونصفا وكان كما عبر فقد عاش
 بعد سنتين وسبعة أشهر وأخرج له الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما (وأخرج) سعيد بن
 منصور عن حمز وبن شريحيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني أردفت غنم سود ثم
 أردفتها غنم بيض حتى مارتى السود فيها فقال أبو بكر يا رسول الله أما الغنم السود فأنما العرب
 يسلمون ويكثرون والغنم البيض الأعاجم يسلمون حتى لا يرى الغرب فيهم من كثرتهم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سبحانه فتبته جميع ما قرأناه انه من أكابر المجتهدين
 بل أكبرهم على الإطلاق وإذا ثبت انه محتمد فلا عيب عليه في التخريق لان ذلك الرجل كان
 زنديقا وفي قبول توحيده خلاف وأما النسخ عن التخريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه
 وأقوله على غير نحو الزندق وكم من أدلة تبلغ المجتهدين ويؤولونها المساقم عندهم لا يسكر ذلك
 إلا جاهل بالشريعة وحاملها وأما قطعه سائر الساري فيحتمل انه خطأ من الجلاذ ويحتمل
 انه لم يرقه ثالثة ومن أين اسم انها لسرقه الاولى وأنه قال للجلاذ اقطع يداه وعلى التزل فآلاية
 شاملة لما قبله فيحتمل انه كان يرى بقاءها على الخلافة وان قطعها صلى الله عليه وسلم النبي في
 الاولى ليس على الجسم بل الإمام بخير في ذلك وعلى فرض اجتماع في المسئلة فيحتمل انهم أجمعوا
 على ذلك بعده بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله كتب الاصول وقراءة
 الإمام فيحتمل انها لم تبلغه فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عيب ولا اعتراض بوجه من
 الوجوه ثم رأيت ان الاحتمال الاول هو الحق الواقع فقد أخرج مالك رضى الله عنه عن القاسم
 ابن محمد ان رجلا من أهل اليمن أقطع اليد والرجل فدم فقتل على أبي بكر فشكا اليه ان غافل
 اليمن ظلمه فكان يعلى من الليل فيقول أبو بكر وأياك مالك دليل سارق ثم انهم افتقدوا
 الدنيا لا بما بنت حميس امرأة أبي بكر جعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك عن بيت أهل
 هذه البيت الصالح فوجدوا والخلى عنده صانع زعم ان الاقطع جاءه فاعترف الاقطع
 أو شهد عليه وأمر به أبو بكر فقطعت يده اليسرى وقال أبو بكر والله دعاؤه على نفسه
 أشد عندي عليه من مرقته فانضم الأضرب بطلت شبه المعادين وأما وقفهم في مسئلة الجدة
 لي ان بلغه الخبر فيدعي سياق حديثه فان فيه أبلغ رد على المعترضين (أخرج) أحمد باب السنن

الاربعون والثلاثون ربيعة قال جاءنا الجدة الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال
 في كتاب الله وما علمت لثقتي سنة في الله صلى الله عليه وسلم شيئا يرجعني حتى أسأل الناس فقال
 الناس فقال المغيرة بن شعبه حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهما السدس فقال
 أبو بكر هل معك غيرك فقال نعم بن مسعود قال مثل ما قال المغيرة فاتفقوا لها أبو بكر فقال هذا
 السبب في تجده فأنشأ بالكلام الاسنى لابي بكر فانه نظر أولاً في القرآن وفي محفوظاته من
 السنة فلم يجد لها شيئاً استشار السليبي يستخرج ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فأخرج
 له المغيرة وابن مسعود ما حفظاه فقضى به وطالبه انصمام آخر الى المغيرة احتياطاً فقط اذا رواه
 لا يشترط فيه ان يعدد وهذا يؤيد ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخلع نظر في القرآن ثم فيما يحفظه
 من السنة ثم يشاور رقيه وهذا هو شأن المجتهدين على انصافهم يدعي من المجتهد ان يبحث عن
 مدارك الاحكام (وأخرج) المدارقني عن القاسم بن محمد ان جده تميم اباً بكر تلميذ
 ميراثهما أم أم رأم أب فأعطى الميراث أم الام قال لعبد الرحمن بن سهل الانصاري البدوي
 أعطيت النى لو انها ماتت لم ترها قسمه بينهما فاقبل رجوعه مع كماله الى الحق لما رآه مع أم
 حنة (الخامسة) زعموا أن عمر دفعه والتموم من من عمر لا يصلح للخلافة وجوابها ان هذا
 من كذبهم واقترانهم أيضاً لم يقع من عمر لم تطوأنما الواقع منه في حقه غاية التناء عليه
 واعتقاده ان كل اصحابه علموا رأوا وشجاعة كما يعلم ما قدمناه عنه في قصة الميابعة وغيرها
 على ان امامة عمر اصحابي بهد أبي بكر اليه فلو قدح فيه لكان قادراً على نفسه وامامت وأما
 انكاره على أبي بكر كونه لم يمتل خالدين الوليد لقوله مالك بن نويرة وهو مسلم ولقد وجه امره
 ليلته ودخل بها فلا يسهل تنازله ماله ولا الحاق نفسه به لان ذلك انما هو من ايكار بعض المجتهدين
 على بعض في المروءة الاجتهادية وهذا كمن شأن السلف وكذا لا يرون فيه نقصاً وانما يرونه غاية
 الكل على ان الحق عدم مثل خالد لان ما كانا اردنا رد على قومه مدقاتهم لما بلغه وفاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما فعل أهل الردة وقد اختلفوا ما كانا نرى وجه امره له لا يتضاء
 عدتها بالوضع عقب موته أو يجهل انها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عتقها عن الأرواح على
 عادة الجاهلية وعلى كل حال فخالده أنقى لله من أن يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من أدنى
 المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على أعدائه طلق ما فعله أبو بكر لا ما اعترض به عليه عمر
 رضي الله عنهما ما يؤيد ذلك أن عمر لما أقضت الخلافة اليه لم يتعرض لخالف ولم يعاتبه ولا تنقده
 بكلمة في هذا الامر فقط فعلم انه طهره حقيقة ما فعله أبو بكر فرجع عن اعتراضه والى تركه عند
 استقلاله بالامر لانه كان أنقى لله من ان يداه في دين الله أحداً (الشبهة السادسة) زعموا ان
 قول عمر ان يمينه ابى بكر كانت ثلثة لكن وفي الله شرفا في عادالي مثابها فاقبلوه فادع
 في حقيتها وجوابها ان حذنه من غياواتهم وجهالاتهم ادلالاً في ذلك لما رجموه لانهم ان
 الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه مظنة التفتة فلا يقدم من

على ذلك على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة صحة التوبة وخوف القنينة لو حصل
تواني في هذا الامر كما مر مبسوطا في فصل المباينة (السابعة) زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعه اياها
من مختلف ايامها وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه نحن معاشرا الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة لان
فيه احتجاجا بخبر الواحد مع عارضته لآية المواريث وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين وزعموا
أيضا ان فاطمة موصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وخبه فاطمة بضعة
مني وهو مرسوم فتكون موصومة وحينئذ فيلزم صدق دعواها الارث ووجوبها ما عمن الأول
فهو لم يحكم بخبر الواحد الذي هو محل الخلاف وانما حكمكم بما سمعتم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنده قطعي فإرى آية المواريث في فاطمة المني وأما حمله على ما فهمه منه فلا تنافي
الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه عنه بقرينة الحال فصار عنده دليل لفاطمة بمحضه العموم
تلك الآيات وأما من الثاني فمن أهل البيت أنواجه على ما يأتي في فضائل أهل البيت واسن
بمعهم ومات اتفاقا فذلك بقية أهل البيت وأما بضعة مني فجاز قطعاً فلم يستلزم معصية أو أيضا
فلا يلزم مساواة البعض للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد بها كبضعة مني فيما يرجع
للشعر والشفة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم تخلها فد كالم تأت عليها الابلى وأم أيمن فلم يكمل
انصاب البينة على ان في قبول شهادة الزوج تزويجه خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد
ويمين اماله ان يكونه ممن لا يراه ككثير من العلماء وأما لم تطالب الخلف مع من شهد لها
وزعمهم ان الحسن والحسين وأم كلثوم شهدوا لها باطل على ان شهادة الفرع والصغير غير
قبولة وسيأتي عن الامام زيد بن الحسن بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه صوب ما فعله أبو
بكر وقال لو كنت مكانه لحكمت بمنزل ما حكم به وفي رواية تأتي في الباب الثاني ان أبا بكر كان
رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنته فاطمة فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعطانى فذلك فقال هل للثينة فثهد لها على وأم أيمن فقال لها فبرجل
وامرأة استحقن انهم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الى تقضيت بقضاء أبي بكر رضي الله عنه
ومن أخيه ابا قرأه قيل له انظروكم الشحان من حكمكم شيئا فقال لا ومنزل الفرقان على عباده
ليكون لادمين يذرا ما ظلمناهم من حقنا ما نرجو خردة (وأخر ج) الله ارقطني انه سئل ما كان
يعمل على في سهم ذوى القربى قال عمل فيه بما عمل به أبو بكر وهو وكان يكره ان يتخالفهما أو ما
عذر فاطمة في ظلم امر روايته أو الحديث فيحتمل انه لكونها رأت ان خبر الواحد لا يخص
القرآن كما قيل به فأنقذ عذره في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتأمله فانه مهم
وبوقع ما ذكرناه في هذا المحل حديث البخاري فانه مشتمل على نقائص تزيد ما في نفوس
الفاصرين من شبهة وهو عن الزهري قال أخبرني مالك بن أوس بن الحسدان النضري ان سمير
ابن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرافقه فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد
بستأذنون قال نعم فادخلهم فلبث قلبا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى يستأذنان قال نعم فلما

د لا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يجتهدان في الذي امان الله على
 رسوله من شيء صغير فاستجب علي وعاس فقال الرضا يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وارح
 اعددهما من الآخر فقال عمر بن الخطاب واأشدكم بالله الذي ابدته تقوم السما والارض هل تعلمون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كما سلم فقير يدين لك نفسه قالوا قد قال ذلك
 فاذ لي عمر علي وعاس فقال اشدكم بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
 ذلك فلا نعم قال فاني اخذتكم عن هذا الامر ان الله كان خص رسول الله في هذا الذي نسي لم يعط
 احد من بعده فقال وما الله الا الله على رسوله منهم ما الو حجت عليه من حيل ولا ذكل الي قوله فذكر
 مكاتب هذه حادثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما احتاروا وادوسكم ولا استأثروا
 عليكم لقد اعطاكموها وفتحها عليكم حتى بقي هذا المال مما افكك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبق على أهله ففقه منهم من هذا المال ثم اخذ ما بقي فجعله يجعل مال الله فعمل بذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حينما ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه فاولي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قمه هو أبو بكر بعد من فيه مما عمل في عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانتم حينئذ اقبل على علي والعباس وقال بكران انا بكر كان فيه كانه ولان والله يعلم ان
 لصاديق بار راشد ما مع الحق ثم توفي الله انا بكر فقلت ااولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي
 بكر فقه منه سنتين من امارتي اعمل معه اعمل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم
 اني فيه لصاديق بار راشد ما مع الحق ثم حتماني كلا كما وكلكما واحدة وامركما جميع فجلس
 يعني عاسا فقلت لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كما صدقة فلهما ان ان
 اذعهما اليكما قلت ان شئنا ففقه اليكما ان عليا كان في الله وميثاقه فله لان فيه مما عمل فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه صدريته والا فلا نكلمه اني قتله اذعه
 اليكما فله ففقه اليكما ففقه ما دمي نساء غير ذلك هو الله الذي ابدته تقوم السما والارض
 لا اقضي فيه نداء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عمر ففقه ما دعهما الي ما انا كمي كما قال
 ففقه ففقه هذا الحديث عروضة الزبير قال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة تزوج النبي
 صلى الله عليه وسلم تقول ارسلى ارواح النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الي أبي بكر يا ثمة شهيد
 مما امان الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت انا اردد من فقلت اني الاتية في الله الم تعلم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما ترك كما صدقة فلهما ففقه اباي كل
 آل محمد في هذا المال فانتهى ارواح النبي صلى الله عليه وسلم الي ما احببت من قاله كانت هذه
 الصدقة سد على منعهما علي عاسا ففقه عليا ففقه كانت يد الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم
 الحسين بن علي ثم شد علي بن الحسين وحسن بن حسن كلاهما كايتهما اولاهما ثم سيدنا زيد
 حسن رضي الله عنهم وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقه في كرايه
 والحمد لله والعباس اباي انا بكر يلهم ان ميراثهم ارضهم من ذلك وسهمهم من حيزه فقال أبو بكر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث مائر كنا صدقة انما يأكل كل آل محمد في هذا المال
 وابنه تقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرأ بقى قتال ما في حديث عائشة
 والذي قبله تعلم حقيقة ما عليه أبو بكر رضي الله عنه وذلك أن استياب علي والعباس من يرجع في
 انهما مائة فغان على أنه غير ارث والآن كان للعباس سهمه وعلى سهم زوجته ولم يكن الخصام
 بينهما وجه خصامهما إنما هو لكونه صدقة وكل منهما يريد أن يتولاها فأصلح بينهما عمر رضي
 الله عنهما وأعطاه لهما بعد أن بين لهما وللحاضرين السابقين وهم من أكابر العشرة المبشرين
 بالجنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث مائر كنا صدقة وكلهم حتى علي والعباس أخبرانه يعلم
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فحينئذ أثبت عمر أنه غير ارث ثم دفعه إليهما ليعملان فيه بسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة أبي بكر فأخذهما على ذلك وبينهما أن ما فعله أبو بكر فيه
 كان فيه صادقاً باراً راشداً تابعا للحق فصدقه علي ذلك فهل بقي لعاين بعد ذلك من شبهة فإن زعم
 بقا شبهة قلنا يلزم أن تغلب على علي الجميع وأخذ من العباس ظم لأنه يلزم على قولكم
 بالارث أن للعباس فيه حصصة فكيف مع ذلك ساع على أن تغلب على الجميع ويأخذ من
 العباس ثم كان في يد نبيه وبينهم من بعده ولم يكن منه شيء في يد بني العباس فهل هذا من على
 وذرية إلا مخرج الاعتراف بأنه صدقة وليس بآرث والارث عليه عصيان علي وبنيه وظلمهم
 وقتلهم وحاشا لهم الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يمتصرونهم من ذنب
 فاذا استبعدت وبذلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا أنهم قائلون بأنه صدقة وليس بآرث وهذا عين
 الصدقة وتأمل أيضاً أن أبا بكر منع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن أيضاً فلم يخص المتع
 بقاطمة والعباس ولو كان مداره على محاباة لكان أولى من محاباة ولده فلما لم يحاب عائشة
 ولم يعطها شيئاً علمنا أنه على الحق المر الذي لا يخشى فيه لومة لائم وتأمل أيضاً تقرير عمر للحاضرين
 وعلي والعباس بحديث لا نورث وتقرير عائشة لأمهات المؤمنين به أيضاً وقول كل منهما ألم
 تعلموا يظهر لك من ذلك أن أبا بكر لم يفرده برواية هذا الحديث وإن أمهات المؤمنين وعلي والعباس
 وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد كلهم كانوا يعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ذلك وإن أبا بكر إنما انفرد باستحضاره أولاً ثم استحصره الباقيون وعلموا أنهم معوه
 منه صلى الله عليه وسلم قال فالعصاة رضوان الله عليهم لم يعفوا برأيه أبي بكر وحدها وإن كانت
 كاتبة أي كاتبة في ذلك وانعاشوا بها وبما انضم إليهم من علم أفاضلهم الذين ذكرناهم بها
 أيضاً فبان بذلك أيضاً ما فعله أبو بكر رضي الله عنه وأنه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وأنه الحق
 الصديق الذي لا يشوبه أدنى شائبة تعصب ولا حمية وإن من خالف في ذلك فهو كاذب جاهل أحمق
 معاند لا نعبأ الله به ولا بقوله ولا يبالى به في أي وادهاك نسأل الله السلامة في العقل والدين
 (تنبيه) لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تعالى وورث
 سليمان دار دار لا يراد ليس وراثة المال بل التبرؤ والمالك ونحوهما بدليل اختصاص سليمان

الاربع من اربعة عشر اسما لو كان المراد المال لم يختص به سليمان وسباق عندنا منطلق اليه
 وأدبنا من كل شيء خاص بما ذكرناه ووراثه العلم قبل وفاته في آياتهم انهم اوردوا
 فطلب من بعدهم خلفه ورثوا الكتاب وقوله تعالى فبلى من خلفه ليليا يرتقى لان المر
 ب و هم أولاده الا بيما على أن ذكر ما لم يعلم أحد أنه كماله مال حتى
 سلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم بأبي طالب ذلك اذا قصد بالولد ابا جابر كوالا
 وتكثير سواد الامعة من طلبه لغير ذلك كان ملوما بمذموم ما سيما ان قصد به حرمان محبة من
 لو لم يوجد له ولد (الثامنة) زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قصد على الخلافة لعلي اجمالا
 فلم قطعوا جرد نص جلي وان لم يلق الا لان عاده صلى الله عليه وسلم في حياته فاضية باستخلاف علي
 على المدينة عند غيابه حتى لا يتركهم قوتى أى متساوين لا رئيس لهم فاذ لم يبق
 حياته فبعد وفاته أروى وجواب امر مبطون الفصل الرابع بأدله ومسا عا تروى
 بأن العصاة يقومون به ويأذرون اليه لعصمتهم من الخطأ الذي تركهم له ومن ثم لم يصر
 كثير من الأحكام بل وكما الى آراء مجتهديهم على انما قبل انتفاء النص الجلي
 من سننهم عادة اذ هو مما تتوفر الدواعى على بطله وأيضا لو وجد نص اهل البيت
 منع أبو بكر مع انه أضعف من على عندهم الا صار بخبر الائمة من قريبين فأطاعوه مع كونه
 واحد وتر كوا الامامة وادعاهم لاجله فكيف جئنا بتدبير وجود نص جلي يقتضى اهل البيت
 بين قوم لا يصدقون خبر الواحد في امر الامامة وهم من الصلابة في الدين بالمحل الا
 يذاهم الانفس والاموال وما حرمهم الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والآباء في نصرته الذين
 لا يصح على علمهم بذلك النص الجلي بل ولا قال أحد منهم عند طول الراعى في امر الامامة ما يكره
 تتأرعون ثم اوال نص الجلي قد صير فلانها فالزعم زاعم ان عليا قال لهم ذلك لم يطعوه
 شالا مقتر بامسكوا المضروبات فلا يفتت اليه وأما الخبر الاخر في مسائل على انه قام فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال أشد الله من شهيد يوم غد يرخم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني
 الا رجل سمعت أذناه ووعاه فليقم سبعة عشر حسبا يورى رواية ثلاثون فقال ها تواما سمعنا
 فتم كروا الحديث الا ترى ومن جملتهم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال صدقتم وأما على
 الشاهدين فانهما قال ذلك على بعدان لت اليه الخلافة لقول أبي الطفيل راويه كما
 أحدوا البراء جمع على الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم أشد الله من شهيد يوم غد ير
 آخر ما من أراد به حثهم على التمسك به والنصرة له حيثئذ (التاسعة) زعموا وجود نص على
 اهل البيت وهو قوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وهي نعم الخلافة وعلى
 أولى الارحام دون أبي بكر وجواب منع عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نسائي الخلافة وقد
 ظاهر بين المطلق والعام ادعاهم الا قول علي والتاى شعوى (العاشر) زعموا ان من الله

التفصيل المصريح بخلافه على قوله تعالى انما قولنا لئن لم ينته ربكم عن بعث الانبياء لانهم كانوا اولي
 الاحق والاولى بالتصرف كولي العبي واما الحب والناصر وليس له في الماتة معنى ثالث والناصر
 غير مراد لعدم النصرة اكل المؤمنين بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
 فمن بعض النصير انما في المؤمنين الموصوفين بما في الآية فمعين انه في الآية المتصرف وهو الامام
 وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون على
 اذ سمع نزلها انه مثل وهو راكع فاعطى خاتمه واجمعوا ان غيره كابي بكر غير مراد فمعين انه
 المراد في الآية فكانت لصاق امامته وجوامع جميع ما قالوه اذ هو خروجه من غير اقامة
 دلائل يدل له بل الولي فيها بمعنى الناصر وبارز على ما زعموه ان عليا اولي بالنصر فحال حياة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه وزعمهم الاجماع على ارادة علي دون ابي بكر
 كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة الخ لتسكروا به في جميع
 هذه فكيف يحمل على الواحد وتزولها في حق علي لا ينافي شواها لغيره من يجوز اشتراكه معه
 في تلك الصيغة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في علي بالحل ايضا فقد قل الحسن وناهيته به
 خلافة وامامة الخ عامة في سائر المؤمنين وبواقعها ان الباقر وهو من هو مثل علي من تلك فيه هذه
 الآية اذ هو على فعال علي من المؤمنين. وبعض المفسرين قوله ان الذين آمنوا والذين آمنوا
 ولبعض آخر منهم قول انه عباد قساة من خلقاته من المود وقال عكرمة وناهيته به حفظا لعلوم
 مولانا مرجان القرآن عدا الله بن عباس رضي الله عنهما الخ انزلت في ابي بكر فيبطل ما زعموه
 وايضا حمل الولي على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو لا يتخذوا المود الخ اذ الولي فيها بمعنى
 الناصر جزوا ولا ما بعده وهو ومن يتول الله ورسوله الخ اذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب
 حمل ما بينه ما علمنا ان الله لا يلام اجزاء الكلام (الحادية عشرة) زعموا ان من النص
 التفصيل المصريح بخلافه على قوله صلى الله عليه وسلم يوم غد يوم غد يوم غد بالحق من جمعه من
 جهة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم اأستأوى بكم من أنفسكم ثلاثا وهم يجيبون
 بالنصديق والاعتراف ثم رفع يده على وقال من كنتم مولاه فاعني مولاه اللهم وال من والاه وواد
 عداه فاحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادخل من ادخل معي
 حيث داروا فاعني المولى الاولى أي ملحق عليهم من الولاة ما صلى الله عليه وسلم عليهم منه بدليل
 قوله اأستأوى بكم لا الناصر والامام احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء لان ذلك يعرفه كل
 أحد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم مقتضى الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح
 على خلافه انتهى * وجواب هذه الشبهة التي هي اقوى شبهة تحتاج الى مقدمة وهي بيان
 الحديث وتخرجه وبيان انه حديث صحيح لا مربة فيه وقد اخرج جماعه كالترمذي والنسائي
 وأحمد وطبرقة كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر محدثا وفي رواية لا حمد الله جمعه من النبي صلى
 الله عليه وسلم ثلاثون محدثا وشهدوا به على الماورع ايام خلافة كاهن وسبأني وكثير من

أشأنه ما صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في محبته ولا لمن رذله بأن عليا كان باليمن ليسون
ربوعه منها وأدراك الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم ان زيادة اللهم والي من
والألمح موضوعه مردود فقد ورد ذلك من طرق صحيح الذهبى كثير منها وبالجملة فصار جمهور
مردود من وجوه تلوهما عليك وان لما التمسيس الحاجة اليه ما احتذر ان تناسله أو تفسد عن
أما ما أحدهما أن فرق الشيعة أئمة فوالى اعتبار التواتر فيما يستدل به على الإمامة وقد علم قسمة
لما مر من الخلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من أئمة الحديث وعدوه
المرجوع اليهم فيه كجانبى داود الحنبلى وأبي حاتم الرازى وغيرهم فهذا الحديث مع
أربعة أعايد مختلف في صحته فكيف ساعا هم أن يخالفوا ما أئمة فوالى من استمرط التواتر
في أحاديث الإمامة ويحجون بذلك ما هذا الاتفاق قبيح وتجبكم لا يقتضيه شئ من أساليب
الترجيح فانهم بالانتم أن معنى الولي ما ذكره بل معناه الأمام لانه مشترك بين معان
كالعق والعتيق والمتصر في الأمر والتأمر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين
عضء على المشترك من غير دليل يقتضيه ~~تخصيص~~ لا يعتد به وأعميه في مفاهيمه كلها
لا يرفع لانه ان كان مشتركا لفظيا بأن تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف
والذى عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضاء استعمالات النحاة للمشتركة
انه لا بهم جميع معانيه على انما لو قلنا بعميمه على القول الآخر أو يساهل على انه مشترك معنوي
بان وضع وضع واحد القدر المشترك وهو الأمر بالمعنوي من المولى بفتح فسكون لصرفه
بكل مما مر فلا يتأتى فهمه هنا لانه متاع ارادة كل من العنق والعتيق فمعين ارادة البعض
وتعين وهم متفقون على صحة ارادة الحبيب بالكسر وعلى رضى الله عنه من حيث ناوحيهنا
على أن كون المولى بمعنى الامام لم يهد لغته ولا شرا أما الثاني فواضح وأما الاول فلان أحدا
من أئمة العريية لم يذكر انه معنوي بل يعنى افعول وقوله تعالى ما أوامركم انما هي
مفركم أو تأمركم بالغة في نفي الأثرة كقولهم الجوع زاد من لازادله وأيضا فالاستعمال
يخرج من انه معنوي بمعنى افعول اذ يقال هو أولى من كذا دون مولى من كذا وأولى الرجلين دون
مولا وما رويته فاما جعلنا من معانيه المتصرف في الأمور نظرا للرواية الآتية من كتب وآله
فانفرض من التخصيص على موالاة احتسابه لانه التخصيص عليه أولى بترديه
ومذره بانست أولى بكم من أنفسكم فلا يكون أدعى على قبولهم وكذا بالذم لاجل ذلك أيضا
ويرشد لمعاد كراهه حتمه على الله عليه وسلم في هذه الخطبة على أهل بيته عموما وعلى خصوصاً
و يرشد اليه أيضا ما ابتدئ به هذا الحديث وانقله عن الطبراني وغيره وسنذكر صحيح انه صلى
الله عليه وسلم خطب بغير رخم تحت شجرة ان فقال أيها الناس انه قد نبأني الطيف الجبراني
لم يعمرني الا نصف عمر الذي يليه من قبله وانى لا ظن اني بوشى ان أدعى فأجيب وانى مسؤول
وانكم مسؤولون فاذا أنتم فالتون قالوا اللهم لاناك قد بلغت وجهك ونفحت بخسرك الله خيرا

فقال ليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمد اعبده ورسوله وأن جنته حق وإن ناره حق وإن
الموت حق وإن البعث حق بعد الموت وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في
السورة أو إلى ثم بعد ذلك قال اللهم استمذم قال يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا
أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاي عنه عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم
قال يا أيها الناس إنى فرطكم وانكم واردون على الخوض حوض أعرض عما بين يدي من
سبعة أعفوه عدد الخوض فمخاض من فضة وإنى سألتكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف
تتأفون فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل بسبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستسكروا
به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ما لن ينقض باحق يردا
على الخوض وأيضاً بسبب ذلك كانه له الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحاق ان علياً
تكم في بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبهم انبهم اعلى قدره
ورداً على من تكلم فيه كبريداً لما في البخاري انه كان ينفضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه
خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فنفضه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول
يا يزيد الست أولى المؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
وأما رواية ابن بري عنه لا تقع يارب يدعى علي فإن علياً مني وأمنه وهو وليكم بعدى في سندها
الاصح وهو وإن وثقه ابن معين لكان شيعته غير على انه شيعي وعلى تقدير الصحة فيجوز ان
رواه بالمعنى بسبب عقيدته وعلى فرض انه رواه بافظه فيعين تأويله على ولاية خاصة نظير
قوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم على علي انه وإن لم يجتمع التأويل فالاجماع على
حقيقة ولاية أبي بكر وفرعها قاض بالقطع بحقيقة الأبي بكر وبطلانها على لان مفاد الاجماع
قطعي ومفاد خبر الواحد قطعي ولا تعارض بين قطعي وقطعي بل يعمل بالقطعي وباني القطعي على
ان القطعي لا عبرة به فيما عدا الشيعة كما مر ثالثاً سلمنا انه أولى لكن لا نسلم ان المراد انه الأولى
بالامامة بل بالاتباع والشرب منه فهو كقوله تعالى ان أولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه ولا
قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر وناهيك
بهم من الحديث فانه مما سجدوا له أمسيته يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة
آخرجه المارقطي وأخرج أيضاً انه قيل لعمر انك تضع على شيئاً تضعه بأحد من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي وابعها سلمنا انه أولى بالامامة فالمراد المآل والا كان
هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيعزل المآل فكان المراد حين يوجد عقد
اليوم له فلا ينافي حيث قد تم الاثمة الثلاثة عليه لا انعقاد الاجماع حتى من على عليه كما مر
ولا اختيار السابقة المصراحة بالامامة بكر وأيضاً فلا يلزم من أفضلية على على معتقدهم بطلان
تولية غيره لما مر ان أهل السنة أجمعوا على صحة امامة الفضول مع وجود الفاضل بديل اجماعهم
على صحة خلافة عثمان واختلافهم في أفضليته على علي وإن كان أكثرهم على ان عثمان

أصل منه كإباني وقد سمع من سبأنا الثوري رضي الله عنه أنه قال من رصم ابن عليا كل
 بالولاية من الشيعة قد سخطوا وألما حاربوا وألما ربيع له صل مع هذا إلى العي
 نزل ذلك الثوري عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كلف حس اعتقاد علي رضي الله عنه بالحق
 الماروف انتهي وما أشار إليه من حسن اعتقاده في علي مشهور بل أخرج أبو بصير عن زيد بن
 الحباب أنه كان يرى رأي أصحاب الكوفة في فضل علي أني نكروهم رضي
 ما روي إلى الصرة فرجع إلى القول بفضلهما عليه السلام كيف سيكون ذلك نصا على إمامته
 ولم يفتح به ولا الله ما من رضي الله عنهم ولا غيرهما وقت الحاجة إليه وإجماعا عليه على
 خلافه كما مر في الجواب عن ثمانية من الشيعة فكوتة من الاختصاص به إلى أيام خلافتهم
 على من بعده أفني بهم وعل ما علم منه أنه لا يصح به على خلافه فبأنه الذي صلى الله عليه
 وسلم على ابن عليا بنهم صرح بأنه صلى الله عليه وسلم لم يصح عليه ولا على غيره كما سباني عنه وفي
 البخاري وغيره حديث يروح على والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم طوله وهو يروح
 فساد كمر من أنه صلى الله عليه وسلم لم يصح من عند مرة على أحد وكل عاقل يحرم أن حديث
 كانت مولاه على مولاه ليس صافي لملته على ولا لم يفتح وهو العباس إلى امرأته صلى الله
 عليه وسلم المذكورة في حديث البخاري ولما قال العباس من كل هذا الأمر فينا عثنا مع
 قرب الله هذا يوم العديرا بهما كمو الشهيدين وتغوير النسيان على سائر أصحاب السادة
 في يوم العديريه قرب الله لهم من هم في الخط والد كمو النفل فوعدم التفرط
 وما جعده منه صلى الله عليه وسلم بحال عادي يحرم العاقل بأقرب من أنه لم يفتح منهم نسيان
 ولا أمر به ما حال بينهم لاني بكر كذا من ذلك الحديث عاقل به وعما على
 الله عليه وسلم صاحب يوم العديري وأعلن بحق أني بكر الحديث الثالث بعد المائة التي في
 فضائله فاطوره ثم وصاني في الأيمان الرابعة في مسائل أهل البيت أحاديث أصلها صلى الله عليه وسلم
 في مرض موته إنما حدث على موقفهم ومحتم وإنشاءهم وفي بعض آخر ما تكلم به النبي صلى
 الله عليه وسلم أحلفوني في أهل بيتي فذلك وصيهم وشان ما بها من مقام الخلافة ورهم
 الشيعة والراضة بأن الصحابة علموا هذا الأمر ولم يقادوا له عباد ومكررة الباطل كما مر وتوابعهم
 أحباركم على حقبة كذبوا فقرأوا أيضا ما قلناه عليكم من سوطا فبما مر ومنه أنه

من قومه من كفرتهم ونحاه عنهم ولا أحسن أبو بكر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ما قالوا ما
 أمرهم منكم أمير بغير الإجماع من قريش فكيف سلموا هذا الاستدلال ولا ينبغي لم يقولوا له
 ورد الأمر على أمية على فكيف تصح على هذا الدعوى وقد أخرج البيهقي عن أبي خنيفة
 رضي الله عنه أنه قال أصل عقيدة الشيعة تعليص الصحابة رضي الله عنهم انتهى وإجماع
 رحمه الله على الشيعة لا هم بأهل حشاش عقائد هم من الراية وذلك لأن الراية يقولون
 بتكفير الصحابة لا هم عابدوا وتركوا النص على إمامة علي بن راد أبو كامل من رؤسهم فكفر

علمنا انهم ائمة اعداء الكفار على كفرهم وأيدهم على كتمان وعلى صغر ما لا يتم الدين الا به أي
 لا يعلم رده عنه قط انه احتج بالنص على امامته بل قوازه ان افضل الامة أبو بكر وعمر وقيل
 من عجز انما له ابد في الشورى وقد اتخذوا المحدثون كلام هؤلاء السفة الكذبة ذريعتهم
 في الدين والقرآن وقد تصدى بعض الائمة الرد على المحدثين بكلام الرافضة ومن جملة
 ما قاله أولئك المحدثون كيف يقول الله كنتم خيرة أمة أخرجت للناس وقد اردت وابتعدوا فاة بينهم
 الا نحو ستة أنفس منهم لا متاعهم من تقديم أبي بكر على الموصي به فانظر الى حجة هذا المحدث
 بخبرها عين حجة الرافضة فانه لم الله اني يؤفكون بل هم أشد ضررا على الدين من اليهود
 والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به على رضى الله عنه بقوله تفرق هذه الامة على ثلاث
 ومائة من فرقة شرها من يتحل جبا ويفارق أمرنا ووجهه ما استملوا عليه من اقترائهم من
 قساصج البدع وضابات العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين
 وأئمة المسلمين بل قال الناصبي أبو بكر الباقلاني ان في ما ذهب اليه الرافضة مما ذكرنا بطالا
 للاسلام رأيا لانه اذا أمكن اجتماعهم على السكتم للنصوص أمكن فهم نقل السكذب والتواطئ
 عليه لغرض فليمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث زور ويمكن ان القرآن عورض بما هو
 أفصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمته الههابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع
 الرسل يجوز ان يكذب نفسه والزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الامة التي في خيرة
 أخرجت للناس فادعواهم اياه في باقي الامم أخرى وأولى فتأمل هذه المغاسد التي ترتبت على
 ما أسله هؤلاء وقد أخرج البيهقي عن الشافعي رضى الله عنه ما من أهل الاهواء أشهر بالزور من
 الرافضة وكان اذا ذكرهم عليهم أشد العيب سادسها ما المسامح من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته
 السابقة يوم الخدير هذا الطليقة بعدى فعذوله الى ما سبق من قوله من كنتم هؤلاء الخ طاهر
 في عدم اراة ذلك بل ورد بسند رواه مقبولون كما قاله الذهبي وله طريق عن على رضى الله عنه
 قال قيل يا رسول الله من يؤمر فقال ان تؤمروا أبا بكر تشددوه أمبناز اهدا الى الدنيا راغبيا في
 الآخرة وان تؤمروا عمر تشددوه فويا أمبنا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم
 فاعلمين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم ورواه البزار بسند رجاله ثقات أيضا كما
 قاله البيهقي فهو يدل على ان أمر الامام موكول الى من يؤمروا المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص
 به بالعلى وقد أخرج جميع كالبزار بسند حسن والامام أحمد وغيرهما بسند قوى كما قاله
 الذهبي عن على أنهم لما قالوا له استخلف علينا قال لا ولكن أنركمكم كاتمكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واخرج البزار ورجالهم رجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاستخاف عليكم (وأخرجه) الدارقطني أيضا وفي بعض طرق من يادة دخلنا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا يقول عليكم خيركم
 قال على رضى الله عنه فعلم الله فينا خيرا فولى علينا أبا بكر فقد ثبت بذلك أنه صرح بأن النبي

صلى الله عليه وسلم لم يستخلف (وأخرج) - لم أنه قال من زعم أن عنده ناشئة روه الا كتاب الله
 وهذه الصيغة متفقها السالك الابل وثني من الجراحات فقد كتب (وأخرج) جميع كذا دار قلمى وابن
 صاكر والتمحي وغيرهم ان عليا لما قام بالمرقاة الى رجلان فقال له اخبرنا عن سيرك هذا
 الذي سرت فيه لتسولي على الامراء وعلى الامة تضرب بعضهم ببعض اعهده من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هذه الصيغة قد انما كانت الموثوق به والامرون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي
 عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى في ذلك فلا والله ان كنت اول من صدق به لا اكون
 اول من كذب عليه ولو كان عندي منه عهد في ذلك ما تركت اناسي فيمن مرة وعجز عن الخطاب
 بثواب على سيرة وفقا لتهم ما يدي ولولم اجد الا بديق هذه ولكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يقتل فلا ولم يمت فجاءه مكث في مرضه اياما اوليا الى آتية المزدن اذ بهلال يؤذنه بالصلاة فيأمر
 ابا بكر فيصل بالناس وهو يرى مكاني ثم يأتيه المزدن يؤذنه بالصلاة فيأمر ابا بكر فيصلي بالناس
 وهو يرى مكاني وقد ارادت امرأة من نساءه تصرفه عن أبي بكر راي غضب وقال انه
 هو احب يوسف مروا ايا بكر فيصل بالناس لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اظروا في
 امورنا احسن من ان يبايع من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما وكات الصلاة عظيم
 الاسلام وقوام الدين بايعنا ابا بكر رضى الله عنه وكان ذلك اهل لا يخطب عليه الانسان
 وفرد راية ما قام بين أظهرنا الكلمة واحد والامر واحد لا يخطب عليه من اننا وثنا وفي رواية
 فاختار الدنيا من اختاره صلى الله عليه وسلم لدينا فاذيت الى أبي بكر حقه وعرفه طاعته
 وعزوت معه في جوده وكنت آخذ اذا اعطاني وأعز واذا أعزاني وأضرب بين يديه الحديدة
 بسوطي فلما قبض ولاها من فاحذها بسنة ما حبه وما يعرف من امره فياينا من لم يخطب
 عليه ما اثنان فاذيت له حقه وعرفت طاعته وعزوت معه في جبهوشه وكنت آخذ اذا اعطاني
 وأعز واذا أعزاني وأضرب بين يديه الحديدة بسوطي فلما قبضت نفسي قرأ بتي
 وسابقتي وافضلي وأما اهل ابي لا يمدوني ولكن خشى ان لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا طاعة
 في قبره واخرج منها نفسه وولده ولو كانت محابة لآثر ولدهم لم يورى ماله الرهط أنا احدهم
 ونفنت ابا لا يدلوان فأخذ عبد الرحمن بن حوفه واثيق على أن نسمع وطبيع لن يواه الله امرنا
 ثم بايع عثمان فنظرت اذا طاعني قد صبغت يفتي واذا مناني قد اخذ لعسيري بايعنا عثمان
 فاذيت له حقه وعرفت طاعته وعزوت معه في جبهوشه وكنت آخذ اذا اعطاني وأعز واذا
 أعزاني وأضرب بين يديه الحديدة بسوطي فلما أصيب بطرقت ابا الخليفة فبان الالاب احذاهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها بالصلاة فله مبار هذا الذي احذله مناني قد أصيب بدافني
 أهل الحربة وأهل هذيل المصيرين أي الكوفة والبصرة وقب فيها من ليس مثل ولا قرأته
 كقرأتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحقرها منه بعفتي معاوية (وأخرج)
 أيساه ولا راحا بن راهب من طريق أخرى وغيرهم من طريق أخرى قال الدينوري وعنه

طريق يتولى بهنم أعضاء آل وأصحابه وأمه اسماعيل بن عيسى وذكره وفيه انه لما قيل لعلي
 اخبرني عن مسيرك هذا عهد عهد اليك النبي صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته فقال بل رأي
 رأيته (واخرج) احمد عنه أنه قال يوم الجمل لم يعهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عهدا أخذ به في الامارة ولكن شيء رأيته من قبل أنفسنا (واخرج) الهروي والدارقطني
 فتدوير زيادة هذه الطرق كلها عن علي متفقة على نفي النص بامامته وواقعه صلى ذلك علماء
 أهل بيته فقد أخرج أبو نعيم عن الحسن الثاني بن الحسن السبط أنه لما قيل له ذلك أي أن خبر
 من كنت مولا فمولى مولا نص في امامة علي فقال أما والله لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك الامارة والسلطان لأفصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنصح الناس
 لنفسه ولدينه وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته
 ما كان من هذا شيء فوالله لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من
 بعده ثم ترك علي أمر الله ورسوله أنه يقوم به أو يعذره في هذا الى المسلمين ان كان أعظم الناس
 خطيئة لعلي اذ ترك أمر الله ورسوله وحاشا من ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما تقول
 وأن الله اختار عليا للقيام على الناس لكان على أعظم الناس خطيئة أن ترك أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقوم به فقال الرجل ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولا
 فعلي مولا فقال الحسن أما والله لو عني به القيام على الناس والامارة لأفصح به وأفصح عنه كما
 أنصح من الصلوة والركعة ولقال أيها الناس ان عليا ولي أمركم من بعدى واقام في الناس
 بأمرى فلا تنصوا وأمره (واخرج) الدارقطني عن أبي حنيفة أنه لما قدم المدينة سأل أبا
 جعفر الباقر عن أبي بكر وعمر فزحم عليهما فقال له أبو حنيفة احم يقولون عندنا يا ابا
 الناس تبرأ منهم ما قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بن أبي طالب
 كاثوم بنت فاطمة من عمر وأنه لو لم يكن لها أهل لما زوجها ياها فقال له أبو حنيفة لو كتبت
 اليهم فقال لا يطيعوني بالكذب وترويجها ياها يقطع بطلان ما زعمه الرافضة والسكان قد
 تعاملوا تزويج بنته من كافر على زعمهم الفاسد سابعها قولهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لا يكون الا لامام معصوم دعوى لا دليل عليها اذ
 يجوز والدعاء بهذا لا في المؤمنين فضلا عن أخصائهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه اماما معصوما
 (واخرج) أبو ذر الهروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر مجي وأنما عمر والحق
 بعدى مع عمر حيث كان ولا تقل يد الله على امامة عمر عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولا على
 عصمته ثم ان أرادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء قطعا فباطل أو الحفظ فهذا يجوز ولعن علي من
 المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام بنى على تحكيمهم العقل وهو وما بنى عليه باطل لا مورد
 بيننا القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة أتم بيان وأوفى تحرير وقد أخرج الحاكم
 وصححه وحسنه عنه عن علي أنه قال يهلك في محبة مفرط يفرطني بما ليس في ومبغض مغتر

يجعله شأني على أن يمتحنني باليسر في ثم قال وما أمرتكم بمعية فلا طاعة لاحدى من عبدة الله
 تعالى فاعلم به أنه لم يثبت لنفسه العصمة فأمم ما أنهم اشتراطوا في الامام أن يكون أفضل الامة وقد
 ثبت بشهادة على الواجب العصمة عندهم ان افضلها أبو بكر ثم عمر ورضي الله عنهما فوجب
 عصمة امامتهما كما انهم قد عليه الاجماع السابق في الشبهة الثانية عشرة في زعموا أن من النص
 التفصيلي على على قوله صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة أمتي
 بنو قريظة هارون بن موسى إلا أنه لا يبيحى قالوا فقيه دال على أن جميع النازل الثانية له هارون
 بن موسى سوى النبوة ثابتة على من النبي صلى الله عليه وسلم والامام مع الاستثناء ونما ثبت
 له هارون بن موسى استحقاقه بالخلافة عنه لو عاش بعده إذ كل خليفة في حياته فلولم يخلفه بعد
 حياته لو عاش بعده لكان نقص فيه وهو غير جائز في الانبياء وما يضاف من جلة منازله منه أنه كان
 شريكه في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة لورثي بعده فوجب ثبوت ذلك له صلى الله
 الله في الرسالة المتعلقة حق على فوجب أن يبقى مقرض الطاعة في الامة بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم عملاً بالدليل بأنفسى ما يمكن وجواب ما أن الحديث ان كان غير صحيح كما بقوله
 الأمدى فظاهر وان كان صحيحاً كما به الآية الحديث هو العزل في ذلك ليس الا عليهم كيف
 وهو في الصحيحين فهو من قبيل الأحاديث لا يرويه بخة في الامة وعلى العزل ولا محمول في المنازل
 بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان علياً خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك
 كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للانجاء وقوله اخذتني في قومي
 لا محمول حتى يقضى الخلاف عنه في كل زمن حياته وزمن موته بل المتبادر منه بانهم أنه
 خليفة مدة غيبته فقط وحينئذ قد عدم محموله لما بعد وفاة موسى عليه السلام انما هو وقصور
 اللفظ منه لا لعزله كالوصح باستخلافه في زمن معين ولو سلمنا تأويله لما بعد الموت وإب عدم
 بقاء خلافته بعده عزله لم يستلزم تحملاً الخلفه بل انما يستلزم كماله أي كمال لانه يصير بعده
 مستقلاً بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك أعلام من كونه خليفة وشريكاً في الرسالة سلمنا
 أن الحديث بهم المنازل كما هو الكسنة عام مخصوص اذن منازل هارون كونه أخا لبي
 والعام المحموص غير بخة في الباقي أو بخة ضعيفة على الخلاف فيه ثم نفاذاً من هارون بعد وفاة
 موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد ثبت النبوة هذا الاستحالة كون علي بن أبي طالب
 نفي مسميه الذي هو افتراض الطاعة ونفاذاً الامر فلم عما تقر رأه ليس المراد من الحديث مع كونه
 آحاداً الاقوام الاجماع الاثبات بعض المنازل الكائنة هارون بن موسى وتسايق الحديث
 وسببه يبتعد ذلك البعض لما رأه انما قاله لعل حين استخلافه فقال علي كافي الختم
 اخذتني في النساء والصبيان كانه استقصى تركه وراعه فقال له ألا ترى أن تكون مني بمنزلة
 هارون بن موسى يعني حيث استخلفه عندئذ وجهه الى الطور وادّعى له اخذتني في قومي واسلم
 وأيضاً استخلافه على المدينة لا يستلزم أوليته بالخلافة بعده من كل معاصر به افتراضاً ولا بد

بل كونه أهلاً لها في الجملة وبه تقول وقد اختلف صلى الله عليه وسلم في مرار أخرى غير
 على كان أم مكتوم ولم يلزم فيه بسبب ذلك أنه أولى بالخلافة بعده **الشبهة الثالثة عشرة**
 زعموا أيضاً أن منصوص التخصيبية الله تعالى خلافة على قوله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت
 أخي وصي وخليفة حتى وقاضي ديني أي بكسر الدال وقوله أنت سيد المسلمين وإمام المؤمنين وقائد
 الغر المحجلين وقوله سلوا علي على بامرة الناس وجوابها أمر مبسوط فيبيل الفصل الخامس
 ومنه أن هذه الأحاديث كذب باطلة موضوعة مقلدة صلى الله عليه وسلم إلا لعنة الله على
 الكاذبين ولم يقل أحدهم من أئمة الحديث شيئاً من هذه إلا كاذب بلغ مبلغ الأحاد الطعون فيها
 بل كلهم مجمعون على أنها محض كذب وافتراء فان زعم هؤلاء الجهمية الكذبة على الله ورسوله
 وعلى أئمة الإسلام ومصابيح الظلام أن هذه الأحاديث صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في
 العادة إذ كيف تفردون بعلم صحة تلك مع انكم لم تصفوا قط برواية ولا بحجة محدثة ويجهل
 ذلك هرة الحديث وسباقه الذين أقنوا أصحابهم في الاسفار البعيدة لتخصيبه وبذلوا جهدهم
 في طلبه وفي السعي إلى كل من ظنوا عنده شيئاً منه حتى جمعوا الأحاديث ونقبوا عنها وعلوا
 صحتها من سقمها ودونوها في كتبهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكيف
 والأحاديث الموضوعة جاوزت مئات الألوف وهم مع ذلك يعرفون وانزع كل حديث منها وسبب
 وضعه الخامل لوضعه على المكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فخرهم الله خير
 الجزاء وأكله اذلولاً حسن صنيعهم هذا الاستولى المبطون والمتمردة المفسدون على الدين
 وغيرهم مع الله وخطوا الحق بكذبهم حتى لم يميز عنه فضلاً وأضلوا ضلالاً مبيناً لكن لما حفظ الله
 على نبيه صلى الله عليه وسلم شريعته من الزيف والتبديل والتحريف وجعل من أكابر أئمة في
 كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يزال الدين مژلة الكذبة الباطلة الجهمية ومن
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ترككم على الواضحة البيضاء أيها كثر أرواحها كأيها الأبرسيع
 هنا بعدى الأهالك ومن عيب أمر هؤلاء الجهمية أنا إذا استدللنا عليهم بالأحاديث الصحيحة
 الدالة صريحاً على خلافة أبي بكر كخبر اقتدوا بالذين من بعدى وغيرهم الأخبار الخاصة على
 خلافة التي قدمنا مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا خبر واحد فلا يغني فيما يطلب فيه
 التعيين وإذا أرادوا أن يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة على أتوا بما أخبرنا لا يدل
 زعمهم كغير من كنت مولاه وخبر أنت مني بمنزلة هارون من موسى مع أنها آحاد وأما أخبار
 باطلة كذبة متينة باطلان واضحة الوضع والتهتان لا تصل إلى درجة الأحاديث الضعيفة التي
 هي أدنى مراتب الآحاد قتال هذا التناقض العجيب والجهل القبيح لجهلهم انفرط جهلهم
 وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما وافق مذهبهم القاسد وإن اجتمع أهل الحديث
 والثر على أنه كذب موضوع مخنلق وزعمون فيما يخالف مذهبهم أنه آحاد وإن اتفق أولئك
 صلى الله عليه وسلم وتواتر روايته تحكيكاً وعناداً وزيفاً عن الحق فما تلوم الله ما جهلهم وأخفهم

في التسمية الرابعة عشرة في زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قال لهم اني اقول لان الانبياء
 لا يستقبل من الشيء الا اذا لم يكن اهلا له وجواب ما منع الحصر فيما عدا الواجب منهم ومقتربا منهم
 وكم رفع له سلف والخلف التورع عن امرهم لما اهل وزاد بل لا تكمل حقيقة التورع والزرع
 الا بالاعراض مما تناول له للعرض وامنع عدم تناول ما لا عراض واجب لازمه
 انه اما حشي من ووقع عجز ما منه من استيفاء الامور على وجه الذي يليق بكامله او
 بذاته احيانا ما عجزهم وانه هل فهم من يود عزه ما يروى ذلك كذا في رآهم جميعهم لا يوده
 او انه حشي من اعتمد على الله عليه وسلم لا ما لم يورهم له كرهون فاستلم انه هل فهم
 أولا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية غاية في الجهالة والغباء والخسوف فلا يرد
 بذلك رأيا في التسمية الخامسة عشرة في زعموا ايضا ان عليا لما حكمت عن النزاع في امر
 الخلافة لان النبي صلى الله عليه وسلم اوساه ان يوقع بعده فتنة ولا يسل شيئا وجواب ان هذا
 افتراء وكذب وحق وجهالة مع عظيم الغباوة مما يترتب عليه اذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه
 انه يجعله امام او ايا على الامة هذه منعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان
 ما زعموه مما جعله لسل على السيف في حرب من غير ذلك لما قيل بتفقه واهل بيته وشيعته
 وجاله وبارر الاولوف منهم وحده اعاد الله من مخالفته وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا
 فكيف يذمه لول الله صلى الله عليه وسلم بوصيه بعدم سل السيف على من يرضون انهم انهم
 يحاربون بائع انواع الكفر مع ما اوجبه الله من جهاد ملوك قال به في اثنية اهل البيت
 النبوي والمعرفة الطاهرة وقد تأملت كلماتهم فرأيت قوما اعمى الهوى به اثرهم فلم يبالوا بما
 ترتب على مخالفتهم من المناسد الا ترى الى قواهم انهم قادوا باجماع اهل بيته وحضر فاطمة
 فهايت فاطمة طوب ولدا احمد الحسن فصدوا به هذه الفرية البهيمية والغباء التي اوردتهم العار
 والبور والفضيحة ايقار الصدوق وعلى عمر رضي الله عنه ولم يبالوا بما يترتب على ذلك من استنجد
 على رضي الله عنه الى الدل والجز والخور بل ونسبة جميع بني هاشم وهم اهل النجوة والنجدة
 والافة الى ذلنا العار واللاحق بهم الذي لا يقع منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة رضي الله
 عنهم الى ذلك وكيف يسع من له ادنى ذوق ان يفسهم الى ذلك مع ما استمعنا من رتوا عنهم من
 غيرهم لبيهم صلى الله عليه وسلم وندم بعضهم عند اقام الحرام حتى قاتلوا وقتلوا الآباء والائمة
 في طلب مرضاته لا بتوهم الحاق اذى قص او سكون على باطلهم ولا العتاة الكحل الذين
 طهرهم الله من كور جس ودفن ونقص على لسان نبيه في الكتاب والمنة كما فتنه في القسمة
 الاولى اول الكتاب واسطة محبتهم له صلى الله عليه وسلم وموته وهو عنهم راض وسندتهم في
 محبتهم واتباعه الا عبدا الله وخلفه فباعته تعالى بعظيم الخسار والبور وأخذ الله تعالى
 نارجهم وبئس القرار سأل الله السلامة آمين

باب الثاني فيما جاء عن كبار أهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين عليهما السلام
برأيتهم عما يقول الشيعة والرافضة من عجبائب المكذب والافتراء وليعلم بطلان
ما زعموه من أن عليا إنما فعل ما أمره تقيته ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبائحهم

(أخرج) الدارقطني عن عبد الله الملقب بالحض لقبه لأنه أول من جمع ولادة الحسن
والحسين رضي الله عنهم وكان شيخ بني هاشم ورئيسهم وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان
من أئمة الدين يوسع بالخلافة زمن الإمام الثالث أنس بالمدينة فأرسل المنصور جيشا فقتلوه
أنه سئل أنتم على الخفين فقال أسمع قد سمع عمر فقال له السائل انما سألتك أنت تسمع قال
ذلك أمجز لك أخبرك عن عمر وتساؤني عن رأي فعمر خير مني ومن الأرض مثلي فقبل له هذا
تقية فقال تضرع بين القبر والمبر اللهم هذا قول في السر والعلانية فلا تسمع قول أحد بعدني ثم قال
من هذا الذي يزعم أن عليا كان مقهورا وإن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه
فكفي به هذا ازراء ومقصة له (وأخرج) الدارقطني أيضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية
أنه قال سألت عن الشيخين لهما عدي أفضل من علي (وأخرج) عن محمد الباقر أنه قال أجمع
بنو فاطمة رضي الله عنهم على أن يقولوا في الشيخين أحسن ما يكون من القول (وأخرج) أيضا
عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر أن رجلا جاء إلى أبيه من آل أبي بكر رضي الله عنهما
رضي الله عنهم فقال أخبرني عن أبي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال
تلك أمه قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار ومن لم يسمه
صديقا فلا صديق لله عز وجل قوله في الدنيا والآخرة أذهب وأحب أبا بكر ومحمد رضي الله
عنهما (وأخرج) أيضا عن عروة عن عبد الله سألت أبا جعفر الباقر عن حلية السيف قال
لا بأس به قد حلى أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق
نعم الصديق نعم الصديق ثم لم يقل الصديق فلا صديق لله قوله في الدنيا والآخرة (وأخرج)
ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد فوثب وثبته واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق
نعم الصديق الخبر (وأخرج) أيضا عن جعفر الصادق أنه قال ما أرجو من شفاعتي على شيئا
الأو أن أرجو من شفاعتي أبي بكر مثله ولقد ولد في مرتين (وأخرج) أيضا عن زيد بن علي أنه قال
لم يتبرأ منهما أعلم والله أن البراءة من الشيخين البراءة من علي فقد قدم وأتأخر وزيد هذا
كان أبا ماجيل استشهد في صفر سنة إحدى وعشرين ومائة ولما صلب عريانا جاءت العنكبوت
ونجست على عورته حتى حفظت من رؤيته الناس فانه استقر مصابى بمدة طويلة وكان قد خرج
وبابيه خلق من الكوفة وحضر إليه كثير من الشيعة فقالوا له أبا من الشيخين وشحن
نيابعت فأبى فقالوا أنار فضلك فقال أذهبوا فأنتم الرافضة فمن حيثئذ هموا الرافضة وسببت
الشيعة بالزبدية (وأخرج) الحافظ عمر بن شبة أن زيدا هذا الإمام الجليل قبل له إن أبا بكر
انترع من فاطمة فذلك فقال أنه كان رجلا وكان يكره أن يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله

عليه وسلم ماتت ولم تسمع من الله عنها وقالت لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني ثم
قال هل ثمة من يسمع من الله علي وأم أيمن فقال لها اميرجل وامرأة تسمنه ما ثم قال زيد وانه نور
الارض فيم الى شخصيت بقضاء أبي بكر رضي الله عنه وأخرج عنه أيضا قال انطلقت انظر
غيرت ثمن دور أبي بكر وعمر ولم يستطعوا ان يروا فيهم شيئا وانطلق سيرا فتم فطر
أي رستم فوق ذلك فمروا ثم منها فري في توافقه يلقي أحد ما يبرئتم منه (وأخرج أيضا) و
عسا كرم سالم بن أبي الجاهد قلت له من الخلق هل كان أبو بكر أذل الناس أم لا
قلت فبما علم أبو بكر وسبق حتى لا يذكر أحد غيره أبي بكر قال لا كان أنصاهم إلا ما
أسلم حتى لحق به (وأخرج) المارطقي عن سالم بن أبي جهمه وهو شيعي لكنه نفسه قال
أما جعفر بن محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقالا ما المثل لهما وأما من عدوهما فقام
كما لم يهدى وأخرج عنه أيضا قال دخلت على أبي جعفر وفي رواية على جعفر بن
وقال وأراه قال قلت من أجل الله من أبي بكر وعمر أجهما اللهم انك كلتي في نفسي
هذا الاثنتي شفاعته جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (وأخرج) عنه أيضا حديث
جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم اني أحب أبي بكر وعمر وأتولاهما اللهم ان كان في نفسي
غير هذا الاثنتي شفاعته جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج عنه أيضا قال لي جعفر بن سالم
الرجل جده أبو بكر جدي لا اثنتي شفاعته جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم ان لم أكن أتولاهما وأبكر
عن عدوهما وأخرج عن جعفر أيضا انه قيل ان لا يبرأ من الله أبرأ من أبي بكر وعمر فبما
رئ الله من ملائكة لا رجوان ينفذ عن الله فبرأني من أبي بكر وأمسك برشت فأوصيتني
خال عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم وأخرج عنه أيضا والحافظ
عمر بن شافع عن كثير قلت لأبي جعفر محمد بن علي أخيرني أطلعكم أم أبو بكر وعمر من جيلكم
شيئا فقال وميرل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما طمأنت أمان حتى ما يزن حبة خرد
قال قلت أأتولاهما اجعلني الله المفضل انهم يا كثر تولاهما في الدنيا والآخرة قال وجعل
عن نفسه وقوله أصابك فبعني هذا ثم قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن عبد الله بن أبي
كند باعليا أهل البيت وأخرج أيضا عن سالم المصيرفي قلت لأبي جعفر ما تقول في أبي بكر
وعمر وقال وانه اني لا أتولاهما واستغفر لهما وما أدركت أحد من أهل بيتي الا وعمر شولا هما
وأخرج أيضا عن الشامي رضي الله عنه عن جعفر بن أبي طالب قال ولينا أبو بكر خيرنا بركة
وأرجه لنا وأحباء علينا وفي رواية فاولينا أحد من الناس مثله وفي أخرى ذاربا فانا
خير منه وأخرج أيضا عن أبي جعفر الباقراءه في قوله ان لا تأخذوا بيدي علي بن الحسين قال
ان هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل نزات في أبي بكر وعمر وعلى قال والله انهم
أرسلت في من أنزات الانهم قبل ماى غل هو قال غل الجاهلية اني تيم وعدي وبنى هاشم
كن بينهم شي في الجاهلية فلما أسلم هؤلاء القوم تجاوزوا أخذ أبي بكر الخليفة فغل على بعض

بهدو يكدم انصاره أن يكرهت هذه الآية فهم وفي رواية عنه أيضا قلت لابي جعفر
 وسأله عن أبي بكر وهو قال من شئت فمعاقد شئت في السنة ثم ذكر أنه كان بين تلك القبائل
 شخاذا أسلوا وتحابوا وترجع الله ذلك من قلوبهم حتى أن أبا بكر لما اشتكى خاضه من سخن
 على يده وضعمه باقرت فمهم الآية وأخرج أيضا عن علي أن هذه الآية تكررت في هذه البطون
 الثلاثة تيم وعدي وبنى هاشم وقال منهم أنا وأبو بكر وعمر وأخرج أيضا عن أبي جعفر
 الباقر أنه قيل له هل كان أحد من أهل البيت يسب أبا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهم
 ويستغفرون لهم أو يترحمون عليهم (وأخرج) عن أبي جعفر أيضا عن أسبه على بن الحسين
 رضي الله عنهم أنه قال لما عاينوا في أبي بكر وعمر ثم في عثمان ألا تخبروني أنتم المهاجرون
 الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتفقون فضلا من الله ورضوانا ويتضرعون الله
 ورسوله أولئك هم الصادقون قالوا لا قال فأنتم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون
 من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة ومن يوق شغ نفسه فأولئك هم المفلحون قالوا لا قال أما أنتم فقد برئتم أن تكونوا في أحد
 هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين جاؤا من بعدهم
 يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
 ربنا انك رؤوف رحيم (وأخرج) أيضا عن فضيل بن مرزوق سمعت أبا راسم بن الحسن
 ابن الحسين أخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحارورية
 على علي رضي الله عنه (وأخرج) عنه أيضا سمعت حسين بن حسن يقول لرجل من الرافضة
 والله لن أمكن الله منكم لثمة طعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا تقبل منكم توبة
 (وأخرج) أيضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهم
 فقال له يا أمير المؤمنين أي على أيكم الآن يخبركم منه إذا جاء على قال الراوي ما أدرى اسمهم
 مذكر ومن عثمان أو سأله عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وآمنوا ثم من الذين اتقوا وأحسنوا
 والله يحب المحسنين (وأخرج) عنه أيضا من طريق قال دخلت على علي فقلت يا أمير المؤمنين
 إن أردت الخيل وإن الناس يسألوني فما تقول في تسلي عثمان وكان معه كذا فجلس وقال يا ابن
 حاطب والله إنني لأرجو أن أكون أنا وهو كما قال الله تعالى وترضنا ما في صدورهم من عمل
 الآية (وأخرج) أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا
 عثمان فيها فحمدوا وقال كفوا عنه فقد ونا يوما آخر قلنا منه أكثر ما كان قبل فقال ألم أغفكم
 عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عشية الحمل وأنا عن عيين
 على وفي يدي الراية وأنت عن يساره إذ سمع هتافا في المريد فأرسل رسولاء الرسول فقال هذه
 عائشة تلحن قتلة عثمان في المريد فرفع على يديه حتى بلغهما وجهه مرتين أو ثلاثا وقال وأنا لئن
 قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فضة عن ابن عباس ثم أقبل علينا فقال في وفي هذا

أَيْضاً عَنْ أَبِيهِ قَالَ (وَأَخْرَجَ) أَيْضاً عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ مَا كَانَ أَحَدٌ إِذْ دَخَلَ
 مَعَنَا مِنْ مَلَائِكَةٍ مَالِكٍ تَسْبِيحُهُ عَلَى الْمَاءِ قُلْتُ أَنَّهُ لَا يَسْتَعِينُ لَنَا إِلَّا بِذَلِكَ (وَأَخْرَجَ)
 أَيْضاً عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ يَاهُ الْكَافِرُ أَتَوَالِقُكَ عِزَّ وَجِلٍّ وَلَا تَعُوذُ بِالْأَبَى
 بَكْرٍ وَهَرَمٍ بِالسَّالَةِ يَأْخُذُ أَنْ يَأْكُرَ الْمَذْيُوقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْغَارِ ثَانِي اثْنَيْنِ وَأَنْ عَمْرَأَةً قَابَهُ النَّاسُ (وَأَخْرَجَ) أَيْضاً عَنْ جَنْدُبِ الْأَسَدِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكَفَرَةِ وَالْجَزِيرَةِ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَهَرَمٍ فَانْفَتَحَ
 فَتَنَالِ أَتَقَارَى إِلَى أَهْلِ بِلَادِكَ يَسْأَلُونِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَهَرَمٍ مَا عَنَيْتُ بِأَفْضَلٍ مِنْ عَلِيٍّ (وَأَخْرَجَ)
 أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ وَأَنَّهُ لَا يُقْبَلُ اللَّهُ عِزَّ وَجِلٍّ تَوْبَةً عَدْتِهَا مَنْ أَبِي بَكْرٍ وَهَرَمٍ
 وَأَنَّهُمَا بِالْعَرَضِ عَلَى قَابِي فَأَدْعُو اللَّهَ عِزَّ وَجِلٍّ لِيَسْمَا أَقْرَبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجِلٍّ (وَأَخْرَجَ)
 أَيْضاً عَنْ قَتَيْبِ بْنِ مَرْزُوقٍ أَنَّهُ قَالَ ثَلَاثُ أَعْمَارٍ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَفِيكُمْ
 تَعْتَرِضُ طَاعَتُهُ مَعْرِفُونَ ذَلِكَ مِنْ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ فَثَلَاثُ مَوَاقِفَ نَجَاهُ لِيَسْتَفْهَمَ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَأَنْ
 فَيَنَامُ قَالَ هَلْ هَذَا وَكَذَبْتُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى إِلَيْهِ ثُمَّ كَانَتْ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْصَى إِلَيْهِ ثُمَّ كَانَتْ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْصَى إِلَيْهِ
 أَوْصَى إِلَيْهِ ثُمَّ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَوْصَى إِلَيْهِ ثُمَّ كَانَتْ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْصَى إِلَيْهِ
 أَخِي هَرَمٍ الْمَذْكُورِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَوْصَى إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَوْلَهُ مَا أَوْصَى إِلَيْهِ
 بِعَرَفَيْنِ اثْنَيْنِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ لَوْ أَنَّ بَعْضَ الْأَوْصِيَاءِ فِي مَالِهِ وَلَدٌ وَمَاتَ بَعْدَهُ يَأْتِيهِمْ مَا هَذَا مِنْ اللَّهِ
 وَاللَّهُ مَا قَوْلُ الْأَمَةِ كَاتِبِي بِنَا (وَأَخْرَجَ) أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ جَعْفَرَ النَّضَّازَ
 أَنَّهُمْ وَهَبُ يَرِيدُونَ أَنْ يَرْتَحِلُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَكُمْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبِي أَهْلٍ مَعَكُمْ
 فَأَتَوْهُمُ مَعِي مِنْ زَعَمَ إِلَى إِمَامِهِمْ فَعَرَضَ الطَّاعَةَ فَانْتَهَبَ بَرِيٍّ وَمَنْ زَعَمَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَهَرَمٍ
 فَأَنَامَهُ بَرِيٍّ (وَأَخْرَجَ) أَيْضاً عَنْهُ أَنْ سَلَّ عَنْهُمَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ دَكَّرَهُمَا الْأَخْيَرُ قَبْلَ
 تَقُولُ ذَلِكَ تَقِيَّةً فَقَالَ أَنَا ذَمُّ الْمَشْرُوكِ وَلَا تَأْتِي شُعَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَخْرَجَ)
 عَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْخَبَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَمْرِ أَقْرَبُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَهَرَمٍ وَهُمَا وَالْإِبْرَاهِيمُ
 لِأَبِيهِ أُمُّهُ وَرَبَّتُ الْقَاسِمُ الْعَفِيَّةُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَاتَّخَذَ اسْمَهُ بَنَتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
 وَمِنْ ثَمَّ سَبَقَ قَوْلُهُ وَلَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَرَّتَيْنِ (وَأَخْرَجَ) أَيْضاً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ
 مِنْ لَمْ يَعْرِفْ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ وَهَرَمٍ قَدْ سَمِعْتُ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 نَسَامُ الشَّبَابَةِ وَالرَّاضَةِ وَغَيْرِهِمَا مَائِثَانِ الْبَدْعِ وَالْجَاهِلَاتِ مِنْ جِهْلِهِمْ بِالسُّنَّةِ
 الطَّبَوْرِيَّاتِ بِسَنَدِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 فِي الْخَطْبَةِ اللَّهُمَّ اسْلُخْنَاهُمَا اسْلُخْتَ بِهِ الظُّلَمَاءَ الرَّاشِدِينَ الْهُدَى فَنَفَعَهُمْ فَاعْبُدْ
 فَسَأَلَهُمْ حَبِيبِي أَبُو بَكْرٍ وَهَرَمٌ أَمَا الْهُدَى وَشَيْخَا الْإِسْلَامِ وَرَجُلَانِ قَرِيبَ الْقَرْدِ لِيَسْمَعَا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اقْتَدَى مَعَهُمَا وَمَنْ تَبَعَ آثَرَهُمَا هَدَى إِلَى الصِّرَاطِ

المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله فهذه أقوال بل المعترين من أهل البيت وأهل البيت
 الأئمة الحفاظ الذين علمهم العقول في معرفة الأحاديث والآثار وتغيير صحيحها من سقيمها
 بإسنادهم المتصلة فكيف يجمع التمسك بتجليل أهل البيت وزعمهم أن يعدل عما قالوه من
 تعظيم أبي بكر وعمر واعتقاد حقيقة خلافتهم وأما كتمان عليه وصرحوا بتكذيب من نقل عنهم
 خلافه ومع ذلك يرى أن بسبب الله ما تروى أو مشهور أو هذا ما في حقهم حتى قال زين العابدين على
 ابن الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين أحبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى
 صار علينا عارا وفي رواية حتى قصصونا إلى الناس أي بسبب ما نسبوا إليهم مما هم براء منه
 فلعن الله من كذب على هؤلاء الأئمة ورواهم بالزور والبهتان

باب الثالث في بيان أفضلية أبي بكر على سائر هذه الأمة ثم عمر

ثم عثمان ثم علي وفي ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده

أربع عمر أربع الثلاثة أربع غيرهم وفيه فصول

الفصل الأول في ذكر أفضليتهم على هذا الترتيب وفيه تصريح على بأفضلية الشيخين على
 سائر الأمة وفي بطلان ما رجه الرافضة والشيعة من أن ذلك منه قهر وتقية

اعلم أن الذي طبق عليه عظماء الملوك وعلماء الأمة أن أفضل هذه الأمة أبو بكر الصديق ثم عمر ثم
 عثمان ثم علي وهو المشهور عن مالك أن الأفضل بعدهما عثمان ثم
 علي وحرم النكوفين ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف عن التفاضل
 بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى أبو عبد الله المازري عن المدونة أن مالكا رحمه الله سئل أي
 الناس أفضل بعدهم فقال أبو بكر ثم عمر ثم قال أو في ذلك شك فقبل له وعلي وعثمان فقال
 ما أدركت أحدا ممن أتى به يفضل أحدهما على الآخر انتهى وقوله رضي الله عنه أو في ذلك شك
 يريد ما أتى من الأشعرى أن تفضيل أبي بكر ثم عمر على بقية الأمة قطعي وثوقه هذا رجع عنه
 فقد حكى القاضي عياض أنه رجع عن التوقف إلى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الأصح
 أن شاء الله تعالى ومال إلى التوقفاً من الحرمين فقال وتعارض الظنون في عثمان وعلي
 ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السابقين من أهل السنة منهم مالك ويحيى القطان ويحيى بن معين
 قال ابن معين ومن قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف على سابقته ففضله فهو صاحب سنة
 ولا شك أن من اقتصر على عثمان ولم يعرف على فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر أن حديث
 الاختصار على الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان مخالف لقول أهل السنة أن عليا أفضل الناس
 بعد الثلاثة مرسود بأنه لا يلزم من سبوتهم اذ ذلك عن تفضيله عدم تفضيله وأما حكاية أبي
 منصور البغدادي الإجماع على أفضلية عثمان على علي فدخله وإن نقل ذلك عنه بعض الحفاظ
 وسكت عليه ما يباه من الخلاف ثم الذي مال إليه أبو الحسن الأشعري أعلم أهل السنة أن

تفضل أبي بكر على من بعده من بعده علي وخالفه القاضى أبو بكر الساقطى قال انه ينفى
 امام الحرمين بنى الارشاد وجهه من صاحب الفهم في شرح مسلم ويؤيده قول
 الاستيعاب ذكركم عن الزاقي من معمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من أبي بكر
 وكذلك لو قال علي منى افضل من أبي بكر وعمر لم أعنفه اذا ذكر فضل الشيخين واحبهما
 علم ما عساهما أهله قد كرت ذلك لو كيع وأجبه واستشاهه وليس ملحظ
 قائل ذلك الا ان التفضيل المسد كورطى لا يطغى ويؤيده ايضا ما حكاه الخطيب عن بعض
 مشايخه انه كان يقول أبو بكر خير وعلى افضل لكن قال بعضهم ان هذا نافت من القواد
 لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية قال اريد ان خيرية أبي بكر من بعض الوجوه واقبله
 من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا بأبي بكر وعلى بل أبو بكر
 وأبو عبيدة مثلهما يقال فيهما ذلك فان الامامة التي في أبي عبيدة وخصه بها صلى الله عليه وسلم
 لم يخص أبا بكر بجلها ممكن جميعا من أبي بكر من هذا الوجه والحاصل ان المنقول قد توضح
 فيه فريضة بل من اياها لا توجد في الفاضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ايا بكر افضل مطلقا الا ان
 عليا وجدت فيه فريضة اياها لا توجد في أبي بكر فكلامه صحيح والافكلامه في غاية التمام خلافا
 انصره ووجهه بما لا يجدي بل لا يفهم فان قلت ينافى ما قدمتم من الاجماع على افضلية أبي
 بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل أبي بكر وعلى رضي الله عنهما وقوله ايضا
 قبل ذلك روى عن سلمان وأبي ذر والقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن ارقم
 ان عليا اول من أسلم وفضله ولا على غيره اه قلت اماما حكاه اولامن ان السلف اختلفوا
 في تفضيله ما فهو شئ غريب بغرده من غيره من هو اجل منه حفظا والحفاظ لا يقولون
 فكيف والحكاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل أبي بكر ومجروهم ما على سائر
 الصحابة جماعة من كبار الائمة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان
 من اختلف منهم انما اختلف في على وعثمان وعلى التزل في انه فقط ما لم يحفظ غيره فحيات
 عنه بان الائمة اما عرضوا عن هذه المقالة لشدة ردها ذهابا الى أن شدوا والمخالف لا يمدح فيه
 أو رأوا انه احادته بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز الطرح والرد على أن المفهوم من كلام
 ابن عبد البر ان الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الحسنين وأما ما وقع في طبقات ابن
 السبكي المبكرى عن بعض المتأخرين تفضيل الحسنين من حيث انهما باعثة فلا ينافى ذلك
 لما قدمناه ان المنقول قد توجد فيه فريضة ليست في الفاضل على أن هذا تفضيل لا يرجع لكثرة
 الثواب بل لزيد شرف في ذات اولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في ذات الشيخين
 واسمهما ما اكثروا بأمر اعظم بهما للمسلمين والاسلام وأخشي لله واقفي عن عداهما من اولاده
 صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم وأما ما حكاه أعشى ابن عبد البر انما عن أولئك الجماعة
 فلا يقتضى أهم قائلون بأفضلية على على أبي بكر مطلقا بل امام من حيث تقدمه عليه الامامة

على القول بذلك أو مرادهم بتفضيل على غير ما عدا الشيخين وعثمان لقيام الأدلة
 الصريحة على أفضلية هؤلاء عليه فإن قلت ما مستند إجماعهم على ذلك قلت الإجماع حجة
 على كل أحد وإن لم يعرف مستنده لأن الله عصم هذه الأمة عن أن تقع على ضلالة ويولد لذلك بل
 يصرح به قوله تعالى ويقع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونص له جهنم وساعت مصر و قد أجمعوا
 أيضا على استحسانهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر بأدلة منسوبة وطا فان
 قلت لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعيا أيضا حتى عند غير الأشعرى للإجماع عليه
 قلت أما بين عثمان وعلى فواضح للخلاف فيه كما تقدم وأما بين أبي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وإن
 أجمعوا عليه الآن في كون الإجماع حجة قطعية خلاف والذي عليه الأكثرون أنه حجة قطعية
 مطلقة فمقدم على الأدلة كلها ولا يعارضه دليل أصلا فيكفر أو يدع ويضال بخلافه وقال الإمام
 الرازي والآمدى أنه ظني مطلقا والحق في ذلك التفضيل فما اتفق عليه المعتبرون حجة قطعية
 وما اختلفوا كإجماع السكوني والإجماع الذي يرتخا لاه فهو ظني وقد علمت مما قررته لك
 أن هذا الإجماع له مخالف نادر فهو وإن لم يعتد به في الإجماع على ما فيه من الخلاف في محله لكنه
 يورث الخطأ طه عن الإجماع الذي لا يخالف له فالأول ظني وهذا قطعي وهذا يرجع ما قاله غير
 الأشعرى من أن الإجماع هنا ظني لانه لا لا تقى مما قررناه من أن الحق عند الأصوليين التفضيل
 المذكور وكان الأشعرى من الأكثرين القائلين بأنه قطعي مطلقا وما يؤثر بدأه هنا ظني أن
 المحققين أنفسهم لم يقطعوا بالأفضلية المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم من عبارات
 الأئمة وأشاراتهم وبسبب ذلك أن المسئلة اجتهادية ومن مستنده أن هؤلاء الأربعة اختارهم
 الله خلافة نبيه وإقامته بينهم فكان الظاهر أن منزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وأيضا ورد
 في أبي بكر وغيره على نصوص متعارضة في بسطها في الفضائل وهي لا تفيد القطع لأنها
 بأسرها آحاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة أيضا وليس الاختصاص بكثرة أسباب الثواب
 موجبا لزيادة منزلة لأفضلية قطعا بل ظنا لانه تفضل من الله فله أن لا يثبت المظيع ويثبت
 غيره وشئت الأمانة وإن كان قطعا لا يفيد القطع بالأفضلية بل غاية الظن كيف لا فاطم على
 بطلان إمامة المفضل مع وجود الفاضل استكتنا وجدنا السلف فضلوهم كذلك وحسن ظننا بهم
 فاض بأنهم لو لم يظهروا على ذلك لما أطيعوا عليه فلمنا اتباعهم فيه ونقول بض ما هو
 الحق فيه إلى الله تعالى قال الآمدى وقد راد بالتفضيل اختصاص أحد الشخصين عن الآخر
 بأصل فضيلة لا وجود لها في الآخر كالعالم والجاهل وأما زيادة فيها الكونه اعلم مثلا وذلك أيضا
 غير مقطوع به فيما بين الصحابة إذ ما من فضيلة تميز اختصاصها بأحد منهم إلا ويحتمل أن
 يشارك غيره له فيها أو بتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة أخرى
 ولا سبيل إلى ترجيح أكثر الفضائل لاحتمال أن تكون الفضيلة الواحدة أرفع من فضائل
 كثيرة ما لا زيادة شرفها في نفسها أول زيادة كميته فلا يجرم بالأفضلية لهذا المعنى أيضا وأيضا

الحقيقة الفصل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه إلا الوحي وقد وردت فيهم ولا يتحقق
 ادراك حقيقة ذلك الفصل عند عدم دليل قطعي متأسد الا المشاهد من الزمن الوحي وأحواله
 صلى الله عليه وسلم معهم لظهور القران المذلة على التفضيل حيث لا بد من لاف من لم يشهد ذلك
 نعم وصل اليه الجمعيات كند عندنا الطر بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لا فادتها لمرحبا
 أو استنباطا وسنة في مبسوط في الفضائل ويؤيد ما مر أنه لا يلزم من الإجماع على الأحقية
 بالخلق الإجماع على الأفضلية لأن أهل السنة أجمعوا على أن عثمان أحق بالخلافة من علي
 مع أنه تلافيم في أيهما أفضل وقد اتهم هذا المقام على بعض من لا نقطة عنده فظن أن من قال
 من الأصوليين أن أفضلية أبي بكر إنما ثبتت بالطعن لا بالقطع يدل على أن خلافه كذلك وليس
 كما زعموا على أنهم كلما روي ذلك من حواشيهم بأن خلافة قطعية فكيف حيث يتناقض ما طعنوا ذلك
 البعض هذا ولأن يقول أن أفضلية أبي بكر ثبتت بالقطع - في عند غير الأشعرى أيضا بناء على
 معتقد الشيعة والرافضة وذلك لأنه ورد عن علي وهو معصوم منهم والعصوم لا يجوز زعمه
 الكذب أن أبا بكر وعمر أفضل الأمة قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافة وكرسي علي كونه
 وبين العلم الفقير من شيعته ثم بسط الامايد العجيبة في ذلك قال رواية الرواه عن علي نقيب
 وشيخون نقباء وعندهم جماعة ثم قال وقع الله الرافضة ما جهلهم انتهى وعما بعده ذلك ما في
 البخاري عنه أنه قال خيرا الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم
 رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم أنت فقال اما أنا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره
 لم يقلوا أخرى عن علي بذلك وفي بعضها إلا وأنه بلغني أن رجلا لا يفضلني عليهما من رجدة فضلي
 عليهم ما فهو مفرط عليه ما على المفترى الاولو كنت تقدمت في ذلك الحادثة الاولى أن أكره العقوبة
 قبل التقدم (وأخرج) المدارقطني عنه لا أحد أحد فضلي على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد
 المفترى ومع من مالك من جعفر الصادق عن أبيه الباقر أن عليا رضي الله عنه وقب على عمر بن
 الخطاب وهو مسجي وقال ما قلت الغبراء ولا أطلت الخضراء أحبا إلي من أبي بكر رضي الله
 عنه يفتنه من هذا المسجي وفي رواية موصلة أنه قال وهو مسجي صلى الله عليه وسلم قال فقال
 رواية قبيل الباقر ألبت الصلاة على غير الانبياء منها عليا فقال هكذا سمعت وعليه تبرج
 باحتمال أن عليا قال بعد ذلك الكراهة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى
 (وأخرج) أبو بكر الأجرى عن أبي جحيفة سمعت عليا على سبيل الكوفة يقول ان خير هذه الأمة
 بعد نبيها أبو بكر ثم خيرهم عمر (وأخرج) الحافظ أبو ذر الهروي من طريق مائة والمدارقطني
 وغيره ما عنده أيضا دخلت على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال هو لا يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر
 ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حي ونفس أبي بكر وعمر في قلب مؤمن وأخباره يكون ما أخبر
 الأمة ذلك عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه من طريق كثيرة بحيث يجوز من

تدعي باسمه وورثه هذا القول من على والرافضة ونحوهم لما لم يكن يمكنهم انكار صدور هذا القول
منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالاثار ومباهات قالوا انما قال على ذلك تقية ومصر
أن ذلك كذب وانتراء وسبأني أيضا وأحسن ما يقال في هذا المحل ألألعنة الله على الكاذبين
(وأخرج) المدارقطني أن أبا جحيفة كان يرى أن عليا أفضل الأمة فجمع أقواما يخالفونه فخرن
خرنا شديدا فقال له على بعد أن اخذ سيده وأدخله بيته ما أخرجتك بأبا جحيفة فذكر له الخبر فقال
ألا اخبرك بخبر هذه الأمة خبيرها أبو بكر ثم عمر قال أبو جحيفة فأعطيت الله عهدا أن لا أكتم
هذا الحديث بعد أن شافتهني به على ما بقيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر على
ذلك تقية كذب وانتراء على الله اذ كيف يتوهم ذلك من له أدنى عقل أو فهم مع ذكره له في
الخلافة في مدة خلافته لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب أهل
البصرة وذلك أقوى ما كان أمرا أو نفذا فحكاو ذلك بعد مدة مديدة من موت أبي بكر وعمر قال
بعض أئمة أهل البيت بعد أن ذكر ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التهمة المشومة التي
أنسدوا بها عاينها أكثر أهل البيت النبوي لأظهارهم اسم كمال المحبة والثناء العظيم فبالوا إلى
تقليد هم حتى قال بعضهم أعز الاشياء في الدنيا أثر يفسني فلقد عظمت مصيبة أهل البيت
به ولا عظم عليهم أولا وآخرا انتهى وما أحسن ما أطل به الباقر هذه التهمة المشومة فاسئل عن
الشيخين فقال اني أتولا فمافيقيل له انهم برحمون أن ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف
الاموات فقل الله بهم شام بن عبد الملك كذا وكذا أخرجه المدارقطني وغيره فانظر ما بين هذا
الاحتجاج وأوجهه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالة وفضله بل أو ثلث الاشقياء
يدعون فيه العصمة فيكون مقلده واجب المصدق ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التهمة
المشومة عليهم واستدل لهم على ذلك بأن اتقاء الشيخين بعد موتهم لا وجه له الا لسطوة اهلها
حينئذ ثم بين لهم يدعائه على هشام الذي هو والي زمانه وشوكنه قائمة انه اذا لم تقم مع أنه يخاف
ويخشى لسطوته وما كد وقته وقهره فكيف مع ذلك يثق الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة
واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته
وشجاعته وشدة بأسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صرح به بل
قواتر كما صرح الشيخين والثناء عليهم ما وانما خيرا لامة ومرا أيضا الاثر الصحيح عن مالك عن
جعفر الصادق عن أبيه الباقر ان عليا وقف على عمر وهو مسجى شربه وقال ما سبق فما أخرج
عليا أن يقول ذلك تقية وما أخرج الباقر أن يرويه لابنه الصادق تقية وما أخرج الصادق أن
يرويه لآل تقية فبأنل كيف يسع العاقل أن يترك مثل هذا الاستناد الصحيح ويحمل على التقية
الشيء لم يصح وانما هو من جهالاتهم وغياواتهم وكذبهم وحقهم وما أحسن ما سلكه بعض
الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فانه قال أفضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والامام
فضلهم ما كفي به وزر ان أحبه ثم أخافه وبما يكذبهم في دعوى تلك التهمة المشومة عليهم

خبر به الدار فقلت ان ابا شيان بن
ابا بكر رضي الله عنه ما على عليكم على هذا الامر اذ ليس في قريش ابا والله لا ملا
خيه لا ورجالا ان شئت فقال على رضي الله عنه يا عبد الله الاسلام واهله خاسر
فعل بطلان مكرهم وافتروا من ان عليا ابا بايع بقبية وقرأوا كتابا رجوه اذني حصنة
واشتهر من على اذ لا داعي لك به بل اخرج المداق في روي معناه من طرق كثيرة من على
قال والذي قلتي الحية وراثة النعم لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عول الخاء خلف عليه
لم اجد الارداثي ولم اترك ابن ابي حنيفة يصعد درجة واحدة من قبيرة صلى الله عليه وسلم را
صلى الله عليه وسلم راى موسى وموسى فقال له قم فصل بالان من وتركتي فربما تاتي بيانا لا ترضى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتا ومثل ذلك مزيد في خامس الاجوبة عن خبر من كتب
مولا ففعل مولا وفي الباب الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك كله فانهم وعما يلزم من
والمساوي والقبائح العظيمة على مكرهم من نسبة على الى القبية انه كان جيا ياذل لا يفتي
أما الله من ذلك وحروبه لا يفتي لما صارت الخلافة له وبما شئته ذلك بنفسه وبما رزقه الله
من الامور المستغنية التي قطع بكتب ما نسب اليه اولئك الحق والقلة اذ كانت الشبهة
التي اقية قوية جدا ولا شك ان في امية كانوا اعظم قبائل قريش وشوكة وكثرة جاهلية و
كان ابو شيان بن حرب رضي الله عنه هو قائد المشركين يوم أحد ويوم الخندق
قال ابي المايح ابو بكر ما عرفنا فردد عليه ذلك الرد الفاجش وايضا فبوتيم ثم سؤد على
الشخين من اخلاف قبائل قريش فسكوت على اتمام انهم كما ذكر
الخائفين لما انقضت البيعة لمع قوة شكيتهم اوضح دليل على انه كان دائرا مع الحق
وانه من الجماعة بالحق الا اني وانما لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله
امر القيام على الناس لا تفوز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان
خلفته لا يراى في ذلك الا من اعتق بغيره وبني الله عنه ما هو برى عنه وعما يلزمهم ايضا على
القبية المشومة عليهم انه رضي الله عنه لا يفتي على قوله قط لانه حيث لم يزل في انتظار
امر فكم كما قاله لا يحتمل انه خالف فيه اطلق خوفا وحقية ذكر الاسلام الغزالي قال
يلزمهم ما هو واضح من ذلك وانج كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
فتح من ذلك فقال مروا يا بكر بقبية فيسقط احتمال ذلك الى كل ملجأ عنه صلى الله
ولا يفتي بدخول انبياء العصمة شيئا وايضا قد استفاض عن على رضي الله عنه انه
باحد حتى قيل الشافعي رضي الله عنه ما نقرأ اس عن علي الا انه كان لا يسأل باحد
الشافعي انه كان زاهدا والزاهد لا يبالى بالندى واهلها وكان عالما والعالم لا يبالى باحد
شجاعا والشجاع لا يبالى باحد وكان شريفا والشريف لا يبالى باحد اخرجه البيهقي
تقديره انه قال ذلك بقبية فقد اتفق مقتضى ابولائه وقد مر عنه من مدح الشخين فيها

وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة والمنفعة ما على عليك قرىفا لا تغفل (وأخرج) أبو ذر الهروي
 والدارقطني عن طريق أن بعضهم من ينفر بسبب الشين فاجبر عليا وقال لولا أنهم يرون
 الملك انهم ما أعلنوا ما اجترأوا على ذلك فقال صلى الله عليه وآله رحمة الله ثم نهض فأخذ بيد
 ذلك الخبير وأدخله المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحية وهي مضاء فجعلت دموعه تنحدر
 على لحية وجعل ينظر البقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال
 أقوام يدكرون أخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيره وصاحبه وسيدى قريش
 وأبوي المسلمين وأبائي مما يدركون وعليه معاقب محبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالبدن والوفاء والصدق في أمر الله يأمران وينهيان ويقتضيان ويغاقبان لا يرى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كرايمه ما رأوا ولا يجب كبحهما ما جبالا يرى من عزهم ما في أمر الله فقبض
 وهو عنهما راض والمسلمون راضون فاجتأزأ في أمرهما وسيرتهما رأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأمر في حياته وبعد موته قبضا على ذلك رحمة الله والذى فلق الحبة
 وبرأ النسمة لا يجع ما الا مؤمن فأنسل ولا يغض ما ويخالفهما الا شق مارق وجمع ما قرينة
 وبقض ما مروق ثم ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر بالمسلاة وهو يرى مكان
 صلى ثم ذكر كراهة بيع أبي بكر ثم ذكر استخلاف أبي بكر ثم قال الا ولا يبلغني عن
 أحد انه يغضهما الا بخبرته حدثا مفترى وفي رواية ما اجترأوا على ذلك أي سب الشينين
 الا وهم يرون انك موافق لهم منهم عبد الله بن سبا وكان أول من أظهر ذلك فقال على معاذ الله ان
 اظهر لهما ذلك ان الله من انهم امرهما الا الحسن الجميل وسرى ذلك ان شاء الله ثم أرسل
 الى ابن سبا فسيره الى المدائن وقال لا تسأكني في بلدة أبدا قال الجماعة وكان ابن سبا هذا يوم ديا
 فظهر الاسلام وكان كبير طائفة من الرواض وهم الذين أخرجهم على رضى الله عنهم اذ عوا
 فيه الألوهية (وأخرج) الدارقطني عن طريق ان عليا بلغه ان رجلا يعيب أبا بكر وعمر فاجترأ
 وعرض له بعين ماله يعترف فظن فقال له ألو الذي بهت محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ان
 لم سمعت مثل الذي بلغني أو الذي ثبت عنك وثبت عليك بينة لافعلن بك كذا وكذا اذا تقررت
 ذلك فاللائق باهل البيت النبوي اتباع مقلتهم في ذلك والاعراض عما يشبه الهم الرافضة وغلاة
 الشيعة من قبيح الظول والغبارة والمعتاد فالخبر الخذر عما يقونه الهم من أن كل من اعتقد
 تفضيل أبي بكر على علي رضي الله عنهما كان كافرا لان امر ادهم بذلك أن يقرروا عندهم تكفير
 الامة من العتاة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وعلماء الشيعة وعوامهم وانه لا مؤمن
 غيرهم وهذا مؤذال هدم قواعد الشيعة من أصلها والغاء العمل بكتب السنة وما جاء عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته وأهل بيته اذ الراوى لجميع آثارهم وأخبارهم
 ولا يحدث بأسا بل والمتفق للقرآن في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه وسلم والى هلم
 هم الصحابة والتابعون وعلماء الدين اذ ليس انحوال الرافضة واية ولا ذرية يدرون بها فزوع

الشريعة وإيماناً به أمرهم أن يقع في خلال بعض الأسابيع من هو رافضى أو
 في قبوله معروفاً عند أئمة الأثر وقد أضافوا قد خروا فيهم قد خروا في القرآن
 وأبطلوا الشريعة وأساساً وأمرهم كما في زمن الجاهلية الجاهلية لا ذاعية الله واليه
 وعظائمهم على من يقتري على الله وعلى نبيه بما يؤتى إلى إبطال ملته وحلمهم بغيره
 يسع الله أقل أن يعتقد كفر السواد الأعظم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع إقرار
 بالشهادتين وقبولهم شريعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير
 علياً أفضل من أبي بكر رضى الله عنهم مالى نفس الأمر ليس القائلون بأفضلية أبي بكر مقتضى
 لأنهم انما قالوا بذلك لأدلة مرجحة وهم مجتهدون والمجتهد إذا أخطأه أجزأه كيف يشاء
 حيث لا يتكفر وهو لا يكون إلا ما نكار يجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة وعناداً كلياً
 والعصاة وأما ما يقتضى النظر واستدلال فلا كفر بأفكاره وإن اجمع عليه على ما يقتضى
 الخلاف وانظر إلى انصافنا مع أهل السنة والجماعة الذين طهرها الله من الزنا
 وأساها لآل والعناد والتعصب والحق والقبول فالتكفير القائلين بأفضلية على أبي بكر
 وإن كان ذلك عندنا خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر مننا إلى النبي صلى الله عليه وسلم على ما
 أول هذا الباب بل أقامهم العلماء المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الأئمة فلا يورث
 من قبائحهم انضمت إلى ذلك فالتكفير من اعتقاد كفر من قبله محمول بالاعتبار
 تقليد الأهل الضلال الغلاة وتأمل ما مع وثبت عن أهل بيته من تصريحهم بتفضيل
 السنيين على أهل فساد هؤلاء السني وإن حملوه على التقية الباطلة المشوبة عليهم فلا أقل من أن
 يكون عذر الأهل السنة في اتباعهم لأهل بيته فيجب اعتقاد الكفر بهم فأنهم لم يشترطوا
 قلب عمل حتى يعلموا أن ذلك تقية بل قرئ أحواله وما كان عليه من عظيم التجاهل والجهل
 وأنه لا يخاف أحد ولا يخشى في الله لومة لائم فاطعة بهدم التقية فلا أقل أن يجعلوا
 لأهل السنة ما عمن اعتقادهم كفرهم سبحانه هذا شأن عظيم في حقهم
 الإسلام محقق عصره أبو زرعة الولى العراقي ممن اعتقد في انقضاء الأربعة الأفضلية
 الترتيب العلوم ولكنه يجب أحدهم أكثرهم بأنهم واجاب باب المحبة فقد تكون لأمر ديني
 تكوّن لأمر ديني فالحجة الدينية لازمة للأفضلية فمن كان أفضل كانت محبة الدينية له
 اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم أحبنا غيره من جهة الدين أكثر كانت أفضالهم إن أحبنا
 غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر ديني كقراءة واحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك
 ولا امتناع فمن اعترف بأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان
 ثم علي لكونه أحب إليهم أكثر من أبي بكر مثلاً فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لها
 إذا المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه وهذا الميعترف بأفضلية أبي بكر الأئمة وأما محبة
 فهو أفضل لعل لكونه أحب محبة دينية تراندة على محبة أبي بكر وهذا لا يجوز وإن كانت المحبة

الذ كورة شجرة دنيوية لكونه من ذرية علي أول غير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه انتهى
 في المسألة الثاني في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده وفيها آيات وأحاديث
 أما الآيات فالأولى قوله تعالى وسيجزيهم الاتقي الذي يؤتي ما لم يتركي وما لا يحسد عند من نعمة
 تجزي إلا ابتغاء وجهه والاعلى وسوف يرزقي قال ابن الجوزي اجمعوا أنها نزلت في أبي بكر
 وقسمها التصريح بأنه اتقى من سائر الامة والاتقى هو الأكرم عند الله لقوله تعالى ان أكرم عند
 الله اتقاكم والأكرم عند الله هو الأفضل فتح أنه أفضل من بقية الامة ولا يمكن حملها على علي
 خلافا لما افتراه بعض الجهلة لأن قوله وما لا يحسد عند من نعمة تجزي يصرح عن حمله على علي
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم باطلة عليه نعمة أي نعمة تجزي وإذا خرج علي عن أبي بكر
 لا إجماع على أن ذلك الاتقى هو أحدهما لا غير (وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني أن أبا بكر
 اعقب بمائة كلهم يغدبون في الله فانزل الله قوله وسيجزيهم الاتقى إلى آخر السورة في الآية الثانية في
 قوله تعالى والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلقنا الذ كرو والاتقى ان سيعبكم لشي (أخرج
 ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ان أبا بكر اشتري بالاهن أمية بن خلف وأبي بن خلف بريدة
 وسيرة أوق فاعقبه الله فانزل الله هذه الآية أي ان سعي أبي بكر وأمية وأبي لم يفرق فرأنا
 عظيما فاستبان ما بينهما (الآية الثالثة) قوله تعالى فاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
 لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سبحانه عليه وأيده بجود لم تر بها اجمع المسلمون على أن المراد
 بالصاحب هنا أبو بكر ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعا (وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
 ان الضمير في فانزل الله سبحانه عليه لا يكر أي ولا ينافيه وأيده بجود ارجاء الضمير في كل مما
 يليه وخلافة ابن عباس قاضيه بأنه لو لا علم في ذلك لكان لاجل الآية عليه مع مخالفة ظاهره
 * الآية الرابعة قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون (أخرج البزار
 وابن عساکر ان عليا رضي الله عنه قال في تفسيرها الذي جاء بالحق هو محمد والذي صدق به
 أبو بكر قال ابن عساکر هكذا الرواية بالحق وتعلموا فقرأه على أبي في الآية الخامسة قوله تعالى
 ولئن خاف مقام رب جحنتان (أخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذان أنها نزلت في أبي بكر في الآية
 السادسة قوله تعالى وشاورهم في الامر (أخرج الحاكم عن ابن عباس أنها نزلت في أبي
 بكر وصرح ويؤيده الطبراني ان الله أمرني أن استشير أبا بكر وصرح * الآية السابعة قوله
 تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (أخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس
 رضي الله عنهم أنها نزلت فيهما في الآية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
 ليخرجنكم من الظلمات إلى النور (أخرج عبد بن حميد عن مجاهد أنها نزلت ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله
 عليكم خيرا إلا شركنا فيه فانزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجنكم من الظلمات
 إلى النور * الآية التاسعة قوله تعالى ووصيناك الانسان بالدين احسانا نحن له امه كرها

ووضعت كرها وجملة وصاته ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشتهر بلغ اربع مئة قال رب اورد
 ان انا كرهت اني ابعث علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح في ديني ابي
 اليك واني من المسلمين اولئك الذين تفضل بهم احسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم
 الحسن وهذا الذي كان ابو عبدون (أخرج) ابن عساكر عن ابن عباس رضي
 ذلك جميعه روى في أي ذكر ومن تأمل ذلك وحده من عظم الثقة له والمدة عليه عالم يوجد
 لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم * الآية العاشرة قوله تعالى وررنا ما في صدورهم من
 احوالنا على من رزقنا يلي روت في أي ذكر وعمر وعلى رضي الله عنهم كما مر ذلك من على
 السبي رضي الله عنهم * الآية الحادية عشرة قوله تعالى ولا يابل اولو الفصل مسكهم والمه
 أن تؤثوا أولى العري والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وافرأوا لصغفوا الا تخشون
 بعمر الله لكم والله غفور رحيم روت كافي البخاري وعمره عن عائشة في أي ذكر ما حلب
 لا يفتي على مسطح لسكوه كمن حمله من ربي عائشة بالة الذي تولى الله سبحانه راء
 بالآيات التي أراه في شام والامارات قال أبو بكر بن واثقه ياربها المالك ابن أنس
 كن يصعب أن يبعث عليه وفي رواية للبخاري أبصافها في حديث الا ذلك الطويل وأمر
 تعالى ان الذين جاؤا بالالهة مسكهم العنبر الآيات كلها فلما أمر الله هذا في يرافقة
 أبو بكر الصديق وكان يعني على مسطح من انائه لقراءته وهو قراءته لا يفتي على
 أبدا بعد الذي قال في عائشة ما قال ذلك الله ولا يابل اولو الفصل مسكهم والسعة وكره
 السابقة ثم مات قال أبو بكر بن واثقه اني لاحب أن يقرأ في فرجع الى مسطح التبع
 كان يفتي عليه وقال وانه لا اراه بهما أبدا * قوله من حديث الا ذلك المشار اليه
 من مس عائشة الى الزنا كان كافرا وقد صرح بذلك اثنا عشرهم لادن في ذلك فكذب
 الموصوف بالقرآن مس ومكدم كافر باجماع المسلمين وبعلم انقطع بكفره كسب من على
 الروايع لاهم يسومها الى ذلك فأنزلهم الله اني تؤمكون (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى
 الاتصروه فقد نصره الله اذا حرجه الذين كرهوا ثاني آية (أخرج) ابن عساكر
 ابن عبيدة قال عاصب الله السبي كلهم في رسول الله الا أنا بكر وحده ما حرج من المعاهد
 قرأ الانصروه فقد نصره الله الآية * وأما الاحاديث فهي كثيرة مشهورة وقد مر في الفصل
 الثالث من الباب الاول منها جملة اذا لار دة عشر السابقة ثم الدالة على حلاله ونحوها
 ربيع شاة وذرعه غايه في كماله وعرة في مسائله وافصالة فذلك بيت علم في العدة اقلب
 (الحديث الحامد عشر) (أخرج) الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سأل ابي
 علي الله عليه وسلم فقال أي الناس أحب اليك قال عائشة وقتلت من الرجال
 ثم من فقال عمرو من الخطاب بعدد حاله وفي رواية لسألت عن أهلك انما سألت
 * حديث (الحديث السادس عشر) (أخرج) البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما

كُنَّا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْبُدُ إِلَّا بَنِي بَكْرٍ أَحْمَدَ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ ثُمَّ نَبِيَّ
 أَهْلَ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَفْاضِلُ بَيْنَهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ أَيْضًا كُنَّا نُخْبِرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخْبِرُ بَنِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ وَفِي رِوَايَةٍ لَنَا دَاوُدُ كُنَّا نَقُولُ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيُّ أَفْضَلُ أَمْتِهِ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ زَادَ الطَّبْرَانِيُّ فَبَلَغَ
 ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكْرَهُ وَفِي الْبُخَارِيِّ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَفْصَةِ قَالَتْ لَأَنْبِيَّ
 يَعْنِي عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ
 ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ قَالَ مَا أَنَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (وَأَخْرَجَ)
 ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ كُنَّا وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفُضُّ أَيْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
 وَعَلِيًّا (وَأَخْرَجَ) أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كُنَّا عَشْرًا أَهْلَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنَّا
 مَتَوَافِرُونَ نَقُولُ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأَمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ نَسَكْتُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ
 جَابِرِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ لَأَنْبِيَّ وَكُرَى بِأَخْبَارِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَا لَنَا
 أَنْ قُلْتُ ذَلِكَ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى خَيْرِ مَنْ عُمَرُ وَمَرَاتُهُ تَوَاتَرَهُ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ
 الْأَمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهُوَ قَالَ لَا يُفْضَلُنِي أَحَدٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَّا جِدْلُهُ حَسَدًا مُفْتَرًى
 أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ (وَأَخْرَجَ) التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ عُمَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ سَيَدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ عَسَاكَرٍ أَنَّ عُمَرَ صَحَابَةَ الْمَنْبَرِ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَنْ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأَمَّةِ
 بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ غَيْرُ هَذَا فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرَى (الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَشَرَ) أَخْرَجَ
 عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو نَعِيمٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرَفٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا وَفِي إِفْطٍ
 مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَوَرَدَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ
 وَلَوْ قُلْتُ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ أَفْضَلَ مِنْهُ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ شَوَاهِدٍ مِنْ وَجْهِهِ
 أَخْرَجَ قَضِي لَهُ بِالْحَجَّةِ أَوْ الْحَسَنِ وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ كَثِيرٍ إِلَى الْحُكْمِ بِحُجَّتِهِ (الْحَدِيثُ الثَّامِنُ عَشَرَ)
 أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ زِيَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ
 جَبْرِيْلُ أَخْبَرَنِي أَنَّ خَيْرَ أُمَّةٍ بَعْدَكَ أَبُو بَكْرٍ (الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ) أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ
 عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ نَبِيًّا (الْحَدِيثُ الْعَشْرُونَ) أَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ وَزَائِدُ الْمُسْنَدِ عَنْ ابْنِ عَسَاكَرٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ مَنْ فِي الْغَارِ سَدُّوا كُلَّ
 خَوْخَةٍ فِي الْمَجْدِ غَيْرُ خَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ (الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ) أَخْرَجَ الدَّبْلِيُّ عَنْ عَائِشَةَ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنِي وَأَنَا مَنِي وَأَبُو بَكْرٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 (الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ) أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا فِي جَبْرِيلَ وَأَخِي سَيِّدِي فَارَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ أَمْتِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَدَعْنِي

كذبت عليك حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امي
 والعشرون) اخرج الطبراني عن حماد بن اسود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابا بكر يؤول
 واندر يا ابا الصالحين من النبوة اي نصيبه من النبوة رسول الله صلى
 الامانة عليه لم يصدقوه وتلقاه لهما من سائر خلقه واغرامه وعظيم فائده من نفسه
 (الحديث الرابع والعشرون) اخرج الطبراني عن حماد بن اسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرت ان اولي الرؤيا ابا بكر (الحديث الخامس والعشرون) اخرج احمد والبخاري عن
 عباس بن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليس في الناس احد امن على في نفسه وما له
 ان ابي خاقبولو كنت متخذا خيلا لا تحتل يا ابا بكر خيلا ولكن خلة الاسلام افضل سبوا
 كل نخوة في هذا المسجد غير نخوة ابي بكر (الحديث السادس والعشرون) اخرج الطبراني
 عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره ان يبيت من التراب
 السابع والعشرون) عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره
 صاحبني على الخوض وصاحبني الغار (الحديث الثامن والعشرون) اخرج ابو
 وابن سعد والحاكم ومعه من عائشة رضي الله عنها قالت اني ببيتي ذات يوم ورسول
 الله عليه وسلم واجهني في القنطرة السريية ويقيم اذ قيل ابو بكر فقال النبي صلى
 وسلم من سرمان نظري حقيق من التراب فليظروني اي يكره وان الله الذي سماه اهل هذا
 قلب عليه اسم عظيم (الحديث التاسع والعشرون) اخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره يا ابا بكر ان يبيت عتيق التمرين يومئذ
 (الحديث الثلاثون) اخرج البراء والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير
 قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من
 عتيقا وتنبه به بتقادم هذه الاحاديث باهوال اصع عند العلماء ان اسم ابي بكر
 وان تبة عتيق (الحديث الحادي والثلاثون) اخرج الحاكم
 جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لنا الى صاحبك رخص انه اسرى به النبي الى بيت الامة
 قال وذل ذلك قالوا نعم فقال لهم صدق في لاجده يا بضع ذلك بخبر الله وعونه
 فذللك هي الصدقة ووردها الحديث ايضا من حديث انس وابي هريرة
 الاولين ابن عباس واثالث الطبراني (الحديث الثاني والثلاثون) اخرج
 في سنة من ابي وهب بن ابي هريرة قال اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسرى
 فكان يذو طوي قال يا جبريل ان قومي لا يصدقون فقال يا بضع ابي بكر وهو الصدق
 الطبراني في الاوسط عن ابي وهب بن ابي هريرة (واخرج) الحاكم عن التراب
 اعلى يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذلك امر وسماه الله الصديق علي لسان محمد
 خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه فريضا له نبيا استاده جدي ومعه

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الله اسم أبي بكر من السماء الصديق (الحديث الثالث
 والثلاثون) أخرجه الحاكم من أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يحب النبيين والمرسلين
 أحسن ولا صاحب رأي أفضل من أبي بكر (الحديث الرابع والثلاثون) أخرجه الترمذي
 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لا أحد عندنا يد الا وقد
 كافيناها ما خلا أبا بكر فان له عندنا ما يكافيه الله به يوم القيمة وما تعني مال أحد قط ما تعني
 مال أبي بكر ولو كنت متخذًا خليلاً لا تتخذني أبا بكر خليلاً الا وان صاحبكم أي محمد صلى الله
 عليه وسلم خليل الله (الحديث الخامس والثلاثون) أخرجه الشيخان واحدهما الترمذي
 والنسائي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتقني وحبني في صبيلى الله يودى من
 أبواب الجنة يا رسول الله هذا خير لك من كان من أهل الصلاة يعني من باب الصلاة ومن كان من
 أهل الجهاد يعني من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام يعني من باب الصيام ومن كان من
 أهل الصدقة يعني من باب الصدقة قال أبو بكر وهل يدعى أحد من تلك الأبواب كله اقال نعم
 وارحوا أن تكون منهم (الحديث السادس والثلاثون) أخرجه الترمذي عن عائشة أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا ينبغي اقومهم أبو بكر ان يومهم غير هؤلاء الحديث تعلق تام ومناسبة
 ظاهرة بالحديث الخلافة الاربع عشرة السابقة (الحديث السابع والثلاثون) أخرجه الشيخان
 واحدهما الترمذي عن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في الغار يا أبا بكر ما طئت
 بأثنين الله ثالثهما (الحديث الثامن والثلاثون) أخرجه عبد الله المروزي وابن قانع عن مرزاذ أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس احفظوني في أبي بكر فانه لم يسؤني منذ صبينى (الحديث
 التاسع والثلاثون) أخرجه ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا كنت اقامة نادى مناد لا رفعت أحد من هذه الامة كتابه قبل أبي بكر (الحديث
 الاربعون) أخرجه الطبراني عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذني
 خيلاً كما اخذ ابراهيم خيلاً وان خليلي أبو بكر وفيه معارفه من امرأ تقاوى رابع احاديث
 الخلافة الا ان يحمل ذلك على كمال الخلة وهذا على فرع منها (الحديث الحادى والاربعون)
 أخرجه الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بكروا فوق
 سمائه أن يخطأ أبو بكر في الارض وفي رواية أن الله بكروه أن يخطأ أبو بكر رجالة ثقات
 (الحديث الثانى والاربعون) أخرجه الطبراني عن ابن عباس ما عند عبدى أعظم يدان أبي
 بكر واساني بنفسه وماله وابكتني ابنته (الحديث الثالث والاربعون) أخرجه الطبراني
 عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابي وضعت في كفة وامتي في كفة تعدلها ثم وضع
 أبو بكر في كفة وامتي في كفة تعدلها ثم وضع محمدي في كفة وامتي في كفة تعدلها ثم وضع عمه
 في كفة وامتي في كفة تعدلها ثم رفع الميزان (الحديث الرابع والاربعون) أخرجه مسلم والنسائي
 والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي يا

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ربح الله أبابكر ورجى الله وجماني إلى
الهيجرة وأعتق بك لا من ماله وما دفعه في مال في الإسلام وتعتقني مال أبي بكر وفعله وحلي إلى
الهيجرة قد ينافي حديث البخاري أنه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ إلا من أبي بكر
بالتسليم إلا أن يجمع بأنه أخذها أولاً بالتسليم ثم أبرأ أبو بكر عنه الحديث وثاني تخلفه (الحديث
الثامن والاربعون) أخرجه البخاري عن أبي الدرداء قال كنت جالساً عند النبي صلى
وسلم إذا قيل أبو بكره لم يقل أي كافيي وبين عمر بن الخطاب شيئاً فمررت إليه ثم ذهبت
فدأته أن يقول في علي فأذنت البنت فقال لعمر الله يا أبا بكر قد فرأيت لك يا أبا بكر أنه
الله يا أبا بكر ثم أي عمره فأتى سرز أبي بكر فلم يجد ما في النبي صلى الله عليه وسلم ثم
خلف وجهه النبي صلى الله عليه وسلم فمررت حتى أشفق أبو بكر فخان على ركبته فقال يا رسول
الله أنا كنت أحلم منه أنا كدت أحلم منه قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يعني إلياً
فقلت كذبت وقال أبو بكر صدقت ورواها في نفسه وماله فهل أمت تاركولي صاحب فوسل
تاركولي صاحب فما أودى أبو بكر بعدها (وأخرج ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله
عنهما نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحب فإن الله يعني بالهدي
وذي الحق فقلت كذبت وقال أبو بكر صدقت ولولا أن الله سماه صاحباً لا اتخذته خليلاً ولا سكر
أخوة الإسلام (الحديث التاسع والاربعون) أخرج ابن مسعود عن القوام قال أعتب عتيق
ابن أبي طالب وأبو بكر قال وكان أبو بكر سبباً بأولنا يا غير أنه يخرج من قريته فقبل من النبي
صلى الله عليه وسلم فامرض عنه وشكاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الناس فقال ألا تدعون لي صاحباً مثل أنكم وشأنه فوافاه ما منكم رجل إلا علي
باب بيته فلهذا الباب أبي بكر فان علي باب التور ولقد قلت كذبت وقال أبو بكر صدقت
وأمتكم الأموال وبادلي بماله وحذلي مني ورواها في (الحديث الحادي عشر) أخرجه
البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جربني فإني بخير لا يظفر الله يوم
القيامة فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنك لست تمتع ذلك بخيلاء (الحديث الحادي والعشرون) أخرجه مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم ضامئاً فقال
أبو بكر أنا فم تبع منكم اليوم بخيلاء قال أبو بكر أنا قال فم ألعن منكم اليوم وكنيت

قال أبو بكر أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر في امرءٍ لا يدخل الجنة وفي رواية عن أنس وجبت لك الجنة (الحديث الثاني والخمسون) أخرج البزار عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على أصحابه بوجه فقال من أصبح منكم صائماً فقال عمر يا رسول الله لم أحدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطراً فقال أبو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فأصحت صائماً فقال هل منكم أحد اليوم عاد مريضاً فقال عمر يا رسول الله لم نرج فكيف نعوز بالبرص فقال أبو بكر بلغني أن أخى عبد الرحمن بن عوف سألك فقلت لم يبق عليه لا نظر كيف أصبح فقال هل منكم من أطعم اليوم مريضاً فقال عمر صائماً يا رسول الله لم نرج فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذ أسألت فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فأخذتها فدفعتها إليه فقال أنت فأشرب بالجنة ثم قال كلمة أَرْضِيهَا عمر ربه ثم لم يرد شيء من أعطى الأسبقه إليه أبو بكر كذا لفظ هذا الحديث في النسخة التي رأيتهما وفيه ما يحتاج إلى التأمل (وأخرج) أبو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد أصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فوجدني أدعو فقال سل تعطه ثم قال من أراد أن يقرأ القرآن غضا طرأ فليقرأ بقراءة ابن أم عبد فرجعت إلى منزلي فأنا في أبو بكر فبشرني ثم أتاني عمر فوجدني أبا بكر خارجاً فقلت له فقال انك لسابق بالخير (الحديث الثالث والخمسون) أخرج أحمد بن حنبل عن ربيعة الأسلمي قال جرى بيني وبين أبي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وأبذمت فقال لي يا ربيعة ردة على مثلها حتى يكون قصاصاً فقلت لا أفعل فقال أبو بكر اتقوا أولاً شعثين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما أبا بقاء فأنطق أبو بكر إلى الذي صلى الله عليه وسلم فأنطق فأتوه وجاء أناس من أسلم فقالوا رحم الله أبا بكر في أي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت أتدرون من هذا هذا أبو بكر هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين يا أبا بكر لا يلتفت فيما كنتم تضررون في عليه فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب الغضب فيغضب الله فيغضب ما فعلنا ربيعة قالوا فقامنا فمنا قلت ارجعوا وانطلق أبو بكر وبعته وبعدي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته الحديث كما كان فرجع إلى رأسه فقال يا ربيعة ما بالك والحق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقلت لا أفعل قال لي يا ربيعة فقلت غفر الله لك يا أبا بكر فقلت غفر الله لك يا أبا بكر (الحديث الرابع والخمسون) أخرج الترمذي عن ابن عمر وحماد بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكرأنت صاحبني على الخوض وساحبي في الغار وثوئسي في الغار (الحديث الخامس والخمسون) أخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة طيراً مصفاً قال البخاري قال أبو بكر إنما الناحية يا رسول الله قال أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها وقد

ورده هذا الحديث من رواية أبي بصير (الحديث السادس والخمسون) عن أبي بصير
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خرج مني إلى السماء خمس مائة
وسبعمائة من عبيد رسول الله وأبو بكر الصديق خلفي) ورده هذا الحديث أيضا من رواية
عباس بن عمر وأبي بصير وأبي بصير وأبي بصير وأبي بصير وأبي بصير وأبي بصير
إلى درجة الحس (الحديث السابع والخمسون) أخرجه ابن أبي حاتم وأبو ذر
ابن سببر قال قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النفس الطمأنينة فقال أبو بكر يا رسول
الله إن هذا الحس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فطمأنينة ولها ثلث عتبات
(الحديث الثامن والخمسون) أخرجه ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الريرة قال سألت
ولوا ما كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو يخرجوا من دياركم قال أبو بكر يا رسول الله قلوا
أن أقتل نفسي أمهات قال صدقت (الحديث التاسع والخمسون) أخرجه الطبري
الكبير وأبو شاذان في السنة من ابن عباس رضي الله عنهما موصولا وأبو القاسم البغوي
حدثنا داود بن عمر وعبد الله بن الجار بن الزور عن ابن أبي مليكة وتابعه
الحارث بن الزور وأبو بصير عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا وأبو القاسم البغوي
حدثنا الطبري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى صاحب مبيع كل رجل منهم إلى صاحبه حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكر مبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى انتهت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفتنوا أبا بكر حبل ولا لسانه (الحديث الستون) أخرجه ابن أبي الدنيا
الانصاري وأبو عساكر من طريق صدقة ابن محبوب عن الثوري عن سليمان بن عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال أبو بكر رضي الله عنه ما ربه ولا الله في شيء منها
بعضه منها ما يدخل الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه ما ربه ولا الله في شيء منها
جميعها من كل (وأخرج) أبو عساكر من طريق آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال قال
ثلاثمائة وستون فقال أبو بكر يا رسول الله ما هي قال قال كاهن أمية بن خلف قال يا أبا بكر
الحادي والثمانون) أخرجه ابن عساكر من طريق يجمع الانصاري عن أبيه قال أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفتن حتى تصير كالأرصاد وأبو بكر رضي الله عنه
ما يطمع فيه أحد من الناس فإذا جاء أبو بكر جلس ذلك المجلس وأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ويوحه وألقى إليه حديثه ويجمع الثامن (الحديث الثاني والستون) أخرجه
عساكر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وشكره واجب على
أمتي وأخرج من حديث سهل بن سعد (الحديث الثالث والستون) أخرجه
عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثامن
ألا يا أبا بكر (الحديث الرابع والستون) أخرجه أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قال ما نفعتي مال قط ما نفعتني مال أبي بكر وفكي أبو بكر وقال هل أنا وما لي إلا ما
 يا رسول الله (وأخرج) أبو يعلى من حديث عائشة رضي الله عنها امرأة من قريظة قال ابن كثير
 مروى أيضا من حديث علي وابن عباس وياحي بن مسعود الله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم
 وأخرج الطائفة عن ابن السائب مرسلًا وزادوا كان صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي
 بكر كما يقضي في مال نفسه (وأخرج) ابن عساكر من طريق عن عائشة وعروة أن أبا بكر أسلم يوم
 أسلم وله أربعون ألف دينار وفي لفظ آخر بعون ألف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (الحديث الخامس والستون) أخرجه البغوي وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند
 النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قد دخلها في صدره فجعل يفتلها
 به يده بل فقال يا محمد مالي أرى أنا بكر عليه عباءة قد دخلها في صدره فجعل يفتلها بل أنفق
 مالي على قبيل الفتح قال فان الله يقرأ عليه السلام ويقول دل له أراض أنت عني في ذمرك هذا
 أم سأخط فقال أبو بكر سأخط على ربي أنا من ربي راض أنا عن ربي راض
 وسنده غريب ضعيف جدا (وأخرج) أبو نعيم عن أبي هريرة عن ابن مسعود مثله وسندهما
 ضعيف أيضا وابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس (وأخرج) الطائفة بسند واحد عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط جبريل عليه السلام وعليه طفسة مختل بها
 فقلت يا جبريل ما هذا قال إن الله تعالى أمر الملائكة أن تخلط في السماء لتخلط أبي بكر في
 الأرض قال ابن كثير وهذا منكر جدا ولولا أن هذا الذي قبله يتداوله كثير من الناس لكانت
 الإعراض عنهما أولى (الحديث السادس والستون) صححه ابن عساکر قال أخرنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن تتصدق فوافقت ذلك ما لا عندي قلت اليوم أصبح أيا ذكرنا سبقتني ما كنت
 نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقيمت لأهلك قلت مثله فأتى أبو بكر بكل
 ما عنده فقال يا أبا بكر ما أقيمت لأهلك قال أقيمت لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه إلى شيء أبدا
 (الحديث السابع والستون) أخرجه ابن عساكر أنه قيل لأبي بكر في جمع من الصحابة هذا
 شرب الخمر في الجاهلية فقال أهدى بالله فقلت ولم قال كنت أصوم عروضي واحفظ مروتي
 فان من شرب الخمر كان متصفا على عروضة ومروية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال صدق أبو بكر صدق أبو بكر وهو مرسل غريب سنداهما (وأخرج) ابن عساكر
 بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال أبو بكر شعرا قط في جاهلية ولا إسلام ولا قدرته هو
 وشبهان شرب الخمر في الجاهلية (وأخرج) أبو نعيم بسند جيد عنها قالت لقد حرم أبو بكر
 الخمر على نفسه في الجاهلية (الحديث الثامن والستون) أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كنت في الإسلام أحدا إلا أبي علي وراجعتني
 الكلام إلا ابن أبي عمير فاني لم أكله في شيء إلا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن أبي عمير
 ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت له عنة كهنة وزندو نظر إلا أنا بكر ما عني أي تلبث عنده

حين ذكرته وما ترقده عليه قال السهقي وهذا لا يري دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده أنارهم دل دهره فخير دعاه كل سقوله فيه يشكره وطير طيلم في الحال اه وبؤيد
ما قاله ما أخرجه أبو يعقوب عن فرات بن السائب قال سألت معمر بن بهران عن أفضل عندك أم
أبو بكر وعمر قال فارتدحتي سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اطهر أن أبقى اليك من بعدك
ثم ما لله دعاه كما أرا أسلام قلت فأبو بكر كان أول أسلاماً أو علي قال والله لقد آمن أبو بكر
بأنبيى صلى الله عليه وسلم ثم من خير الراهب حين مره واختلف فيما بينهم وبين خديجة حتى
أسكنها الباه وذلك كله قبل أن تولد علي وسع عن زيد بن أرقم أول من صلى مع النبي صلى الله عليه
وآله أبو بكر (وأخرج) الترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
الناس بها أي الخلافة الست أول من أسلم الحديث والطبراني في الكبير وعبد الله بن
أحمد في رواية الزهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس أي الناس كان أول أسلاماً قال أبو بكر
ألم نسمع إلى قول حسان

أدانه كرت نجبوا من أحسنه * فاد كروا نكأه أبا بكر عما فعل
حبر البرية أنقاه وأعداه * إلى النبي وأوماها بما حملا
وأثاني الناسي المحمدي ومنه * وأول الناس منهم صدق الرسل

ومن ثم ذهب خلاف من الصحابة والتابعين وغيرهم إلى أنه أول الناس أسلاماً بل أذعن ربه
عليه الإجماع وجميع بني عدا وعيره من الأحاديث المتألفة له بأنه أول الرجال أسلاماً وحدثنا
الناظر في النساء وعلى أول الصبيان وزيد بن الوليد وبلال أول الإرقاء وما خلف في ذلك ابن
كثير قال الطاهر ابن أبي ريثم سمعني أبا بصير وعبد الله بن عباس يقول كل واحد من بني خديجة
ومولاه يروي وجسه أم أيمن وعلي وورقة ويؤيده ما سمع من عبد الله بن عباس إلى أن قال ما أسلم
قبله أكثر من خمسة قال ولكن كاد حبر الاستلاما (الحديث التاسع والستون) أخرج
أبو يعلى وأحمد وأبو بكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولا يكره
أحد كما جبر بل ومع الآخر ميكائيل (الحديث السابعون) أخرج تمام في موائده وابن
عساكر عن عبد الله بن عمرو عن العاصم قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا
خير بل فقال ابن الله يا محمد أن يشكر أبا بكر

والفصل الثالث في ذكر فضائل أبي بكر الوارثة فيه مع ضمة عذره كعمر وعثمان
وعلى وعصيرهم إليه وأوردت ترجمة لما ينهوا من الأولى من نوع مغايرة
باعتبار السباق وأما من حيث أفضاله أنصبة أبي بكر وتشريفه فهو
مع ما قبلها جنس واحد فلذا يثبت عذرها على عد الأولى فقلت

(الحديث الحادي والسبعون) أخرج الحاكم في المستدرج وابن عدي في الكامل والطبراني

تاريخه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر خير الأئمة والآخرين
 وخير أهل السماء وخير أهل الأرض إلا النبيين والمرسلين (الحديث الثاني والسبعون) أخرجه
 الطبراني عن أبي الدرداء أنه قد رواه بالذين من بعد أبي بكر وعمر فأنهم ما حبس الله الله ود
 من تسلكهم فقد تسلك بالعروة الوثقى لا انفصال لها وله طرق أخرى مررت في أحاديث
 الخلافة (الحديث الثالث والسبعون) أخرجه أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 إذا أنا مت وأبو بكر وعمر وعثمان فان استطعت أن تموت فت (الحديث الرابع والسبعون)
 أخرجه البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إني أمت الرجل أبو بكر فمعه الرجل عمر (الحديث الخامس والسبعون) أخرجه الترمذي عن
 أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من
 أهل الأرض فإما وزير برأي من أهل السماء فيقبل وأما وزير برأي من أهل الأرض
 فأبو بكر وعمر (الحديث السادس والسبعون) أخرجه أحمد والشيخان والنسائي عن أبي هريرة
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يذراع في عنقه عدا عليه الذئب فأخذ منه شاة
 قطعه راغبي فالتفت إليه الذئب فقال من له يوم السبت يوم لا رأي لها غيرة ويذراع رجل
 يسوق بقره فجعل يلعن من أكله فقامت إليه فقامت إليه فقالت اني لم أخلق لهذا ولا كنتي خلقت للحرث
 قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أو من بذلك وأبو بكر وعمر وما ثم
 أبو بكر وعمر رأي لم يكونا في المجلس شهدا هما صلى الله عليه وسلم بالآيمان لعلمه بكال آيما هما
 وفي رواية يذراع رجل راكب على بقره فالتفت إليه فقالت اني لم أخلق لهذا إنما خلقت للحرث
 فاني أو من هذا أنا أبو بكر وعمر ويذراع رجل في عنقه أذعده الذئب فذهب منها شاة قطعه
 حتى استنفذها منه فقال له الذئب استنفذتها مني فمن لها يوم السبت يوم لا رأي لها غيرة فاني
 أو من هذا أنا أبو بكر وعمر (الحديث السابع والسبعون) أخرجه أحمد والترمذي وابن
 ماجه وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عباس أنهما
 رعايا أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الدرجات العلى إبراهيم من هو أسفل
 منهم كآرون والكواكب الدرري في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر من أئمة (الحديث الثامن
 والسبعون) أخرجه ابن عباس أنهما رعايا أبي سعيد أن أهل عليين ليشرى أحداهم على الجنة فيضيء
 وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لا ظل الدنيا وإن أبا بكر وعمر من أئمة (الحديث التاسع
 والسبعون) أخرجه أحمد والترمذي عن علي وابن عباس أنهما رعايا أبي سعيد أنهما
 سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أئمة الدنيا كمن أئمة أهل الجنة من الأولين والآخرين
 إلا النبيين والمرسلين يعني أبا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر (الحديث العاشر
 والسبعون) أخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن عبيد الله بن حنظلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى أبا بكر وعمر فقال هذان السبع والبصر وأخرجه الطبراني من حديث عمر وابن عمر
 (الحديث الحادى والثمانون) أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن عياش والطحاوي عن جابر وأبو
 يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (الحديث الثانى والثمانون) أخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال إني أرى باربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين
 من أهل الأرض أبي بكر وعمر (الحديث الثالث والثمانون) أخرجه الطبراني عن ابن
 مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي جماعة من أصحابه وإن خالفوا نبيهم
 أبو بكر وعمر (الحديث الرابع والثمانون) أخرجه ابن مسعود عن أبي بكر وعمر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إن لكل نبي وزيرين وزيرى وصاحبى أبو بكر وعمر (الحديث
 الخامس والثمانون) أخرجه ابن مسعود عن علي والزبير معا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل
 أمي بعدى أبو بكر وعمر (الحديث السادس والثمانون) أخرجه الطحاوي في تاريخه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وإن أبا بكر في الجنة مثل
 التراب في السماء (الحديث السابع والثمانون) أخرجه البخاري عن أنس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدمهما (الحديث الثامن
 والثمانون) أخرجه ابن قانع عن الحجاج السهمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 رأيتموه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فاعلموا به فغيره بالسلام (الحديث التاسع والثمانون)
 أخرجه ابن عباس عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاسم بعدى
 في الجنة والذي يقوم بعده في الجنة الثالث والرابع في الجنة (الحديث العاشر والثمانون)
 أخرجه ابن مسعود عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أربعة لا يجتمع في
 الجنة إلا بموافقتهم ولا يجتمع في النار إلا بموافقتهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (الحديث الحادى والثمانون)
 أخرجه الترمذي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أبا بكر
 وعمر وحملني إلى دار الهجرة وأعتق بالأم مالهما وما نفقني مال في الإسلام ما نفقني مال
 أبي بكر رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرا القدر كماله من صدق رحم الله عثمان
 في شجيه اللاتكة رحمه جيش العشرة وزادني مسجدنا حتى وصعنا رحم الله عبد الله
 الحق معه حيث دار (الحديث الثاني والثمانون) أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي
 عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة وأبو بكر في
 الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطحمت في الجنة والزبير بن العوام في الجنة
 وسعد بن مالك في الجنة وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الجنة وعوف في الجنة وسعيد بن زيد في
 الجنة وأخرجه جماعة أحملوا الضباع عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف
 (الحديث الثالث والثمانون) أخرجه البخاري في تاريخه والثاني والترمذي والحاكم عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل هجر نعم الرجل أبو
 عبيدة بن الجراح نعم الرجل أسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل
 معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل مهيل بن يساف (الحديث
 الرابع والتسعون) أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن
 أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمي بأمي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر
 وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم
 بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وفي رواية
 الطبراني في الأوسط أرحم أمي بأمي أبو بكر وأرق أمي بأمي هجر وأصدق أمي حياء
 عثمان وأدفعي أمي على بن أبي طالب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل يعني يوم القيامة
 إمام العلماء وأقرأ أمي أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وقد أوتي عويم عبادة يعني أبا
 الدرداء وفي أخرى عبد بن عساكر أرحم أمي أبو بكر الصديق وأحسنهم خلقا أبو عبيدة بن
 الجراح وأصدقهم نسخة أبو ذر وأشدهم في الحق هجر وأضناهم على رضى الله عنهم أجمعين
 وفي أخرى عند العقيل أرحم هذه الأمة بها أبو بكر وأقواهم في دين الله هجر وأفرضهم زيد
 بن ثابت وأفضاهم على بن أبي طالب وأصدقهم حياء عثمان بن عفان وأمين هذه الأمة أبو
 عبيدة بن الجراح وأقرأهم لكتاب الله عز وجل أبي بن كعب وأبو هريرة وعاء من العلم
 وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه وما أظلت الخضراء ولا
 أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبي ذر وفي أخرى لابي يعلى أرف أمي بأمي أبو بكر
 وأشدهم في الدين هجر وأصدقهم حياء عثمان وأفضاهم على وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرأهم
 أبي وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن
 الجراح (الحديث الخامس والتسعون) أخرجه الترمذي عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار وهم خلوس فقام أبو
 بكر وعمر فلا يرفع اليه أحد منهم بصره الا أبو بكر وعمر فقام ما كانا ينظران اليه وينظر
 اليهما ويتبعان اليه ويتبعهما اليهما (الحديث السادس والتسعون) أخرجه الترمذي
 والحاكم عن عمر والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو أخذ
 بأيديهما وقال هكذا تبع يوم القيامة (الحديث السابع والتسعون) أخرجه الترمذي
 والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تشق عنه الارض ثم أبو
 بكر ثم عمر (الحديث الثامن والتسعون) أخرجه البراء عن أبي أروى الدوسي قال كنت
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي أبدى بكما ووردهما
 أيضا من حديث البراء بن عازب أخرجه الطبراني في الأوسط (الحديث المكمل للثانية)

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أنس مرفوعاً إلى لا رجوعاً لى في حبهم لا يكره وعمر
 ما أخرجوه لهم في قول لا إله إلا الله (الحديث الأول بعد المائة) أخرجه أبو يعلى عن حماد بن
 يسير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل آتفا فقلت يا جبريل بل حدثني فضائل
 عمر بن الخطاب فقال لو حدثتلك فضائل عمر من عندك لست في قومه ما حدثت فضائل عمر وإن
 عمر حسنة من حسنات أبي بكر (الحديث الثاني بعد المائة) أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن
 غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره وعمر لو اجتمع ما في مشورة ما خافوا وأخبره
 الطبراني من حديث البراء بن عازب (الحديث الثالث بعد المائة) أخرجه الطبراني عن
 سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع سعد البرقي فمد الله وأثنى عليه ثم قال
 أيها الناس إن أبي بكر لم يسؤني قط فأعزوا له ذلك أيها الناس أي راض عن أبي بكر وعمر
 وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأواباء فأعزوا ذلك
 لهم (الحديث الرابع بعد المائة) أخرجه ابن سعد عن سبط بن سالم قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يكره ولا يمتنع عليك أحد بعدى (الحديث الخامس بعد المائة) أخرجه
 ابن عساكر عن أنس مرفوعاً عن أبي بكر وعمر عياناً بفضلهما كافر (الحديث السادس
 بعد المائة) أخرجه ابن عساكر أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خبأ في بكر وعمر
 من المشقة (الحديث السابع بعد المائة) أخرجه أحمد والبخاري والترمذي وأبو حاتم عن
 أنس قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعنه أن أحد أقرحهم فسم فصر به
 النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال أفت أحد فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان وإنما قال
 له ذلك ليس لهذه الرحمة بسبب كرهه للجبل فيوم موسى لما عرفوا الكلام لأن الله ربه
 غضب وهذه هزة الطارب ولما نص على مقام النبوة والصدقية والشهادة الموجهة لسائر
 ما أتت به لا رجوعاً فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان (وأخرج) الترمذي والنسائي والدارقطني
 عن عثمان أنه صلى الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه أبو بكر وعمر وانا فنزل الجبل
 حتى أساقطت حجارة بالخصيض أي قرار الأرض عند منقطع الجبل فركب أي خبر به برجله
 وقال اسكن ثبير فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حرام وهو أبو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتمركت
 المشقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حرام فأنما عليك النبي أو سيدني أو شهيدني
 رواية وسعد بن أبي وقاص ولم يذكر علياً وخرجه الترمذي وصححه ولم يذكر سعداً وفي رواية له
 كان عليه المشقة إلا بأبي عبيدة وهذا هو رأيان محمولة على أنها واقع تذكير ولا تنبأ إلى المنازعة
 منها بأن المخرج من هذه الأحاديث كل قبيح الجمع بينهما بذلك وفي مسلم من حديث أبي هريرة
 ما يؤيد التعهد (الحديث الثامن بعد المائة) أخرجه محمد بن يحيى القتيبي في الزهريات عن أبي
 نضر قال هجرت يومان الأيام فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فأنس عنه الخادم

فأخبرني عنه انه بيث عائشة فأتيته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكان حينئذ أرى انه
 في روي فجلست عليه فردد علي السلام ثم قال لي ما جاء بك قلت الله ورسوله فأمرني أن اجلس
 فجلست الى جنبه لأأسأله عن شيء الا ذكره لي فسكت غير كثير فجاء أبو بكر يشي مسرعا فلم
 عليه فردد عليه السلام ثم قال ما جاء بك قال جاءني الله ورسوله فأشار بيده أن اجلس فجلس الى
 ر بومة فبادل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على حميات سبع أو ثمان أو ثمان فمسين في يده حتى
 سبعون حينئذ حينئذ في كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناوله ن أبا بكر وجاوزني
 فمسين في كعب أبي بكر ثم أخذهم منه فوضعهن في الأرض فخر من وخرن حتى ثم ناوله ن عمر
 فمسين في كعبه فمسين في كعب أبي بكر ثم أخذهم منه فوضعهن في الأرض فخر من ثم ناوله ن
 عثمان فمسين في كعبه فمسين في كعب أبي بكر وعمر ثم أخذهم فوضعهن في الأرض
 فخر من وأخبر به البراء والطبراني في الاوسط عن أبي ذر أيضا لكن بلفظ تناول النبي صلى الله
 عليه وسلم سبع حميات فمسين في يده حتى سمعت لهم خنيا ثم وضعهن في يدي أبي بكر فمسين
 ثم وضعهن في يدي عمر فمسين ثم وضعهن في يدي عثمان فمسين زاد الطبراني فمسين في يدي
 الخلفاء ثم دفعهن اليهم فمسين مع أحبينا وأمل سر ما في الرواية الاولى من اعطاء النبي صلى
 الله عليه وسلم اياهن لابي بكر من يده من قبل وضعهن بالأرض بخلافه في عمر وعثمان فلم ان
 ذلك كما لم يرد في كعب أبي بكر حتى صير يده ليست أجنبية من يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل
 بينهما بزر والى حياة تلك الحميات بخلافه في عمر وعثمان (الحديث التاسع بعد المائة)
 أخرج الملائي سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم حب أبي بكر وعمر
 وعثمان وعلى كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أنكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة
 ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج (الحديث العاشر بعد المائة) أخرج الحافظ النسفي في مشيخته
 من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب أبي بكر واجب على أمتي (الحديث الحادي
 عشر بعد المائة) أخرج الشيخان وأحمد وغيرهم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه انه
 خرج الى المسجد فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجهه فخرجت في أثره حتى
 دخل بئر ليس بجلست عنده الباب وبأها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حاجته فمروا فقفوا اليه فاذا هو جالس على بئر ليس بوسط قفاه أي رأسها فجلست عنده
 الباب فقلت لا كونن بوابا النبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من
 هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو
 بكر يستأذن فقال اتذن له وبشره بالجنة فقلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يشيرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في

العبد ولي رحليه في البئر كجسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساعيه ثم رجعت
 عثلت وفذر كت أسي يتوضأ فقلت اني رد الله جلان حرايعي احاء ياتمه فادا اناس يتحرك
 الباب فقلت من هذا على الباب قل هم من الخطاب فقلت على رسلك ثم حثت الى اي صلى الله
 عليه وسلم فقلت هذا هم من الخطاب يستأذنك فقال انذن له وشركه بالحقة فقلت ادخل
 وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحقة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصف
 ياروه ولي رحليه في البئر رجعت فقلت وقلت اني رد الله جلان حرايات بمقاء اناس يحرك
 الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك ثم حثت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقلت هذا انذن له وشركه بالحقة على بلوى قصيه فثقت فقلت ادخل ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يشرك بالحقة على بلوى قصيدك فدخل فوجد القصة فجلس على مجلس واحد من
 العصف الاحمر قال شريك قال سعيد بن المسيب تأول بها قورهم انهم ي وأقول تأول بها ايضا
 على خلاصة التلذذ على ترتيب مجتمهم ممكن بل هو الموافق لحديث الثور الساقية وبابيه وطرفه
 في واسع الاحاديث الله على خلافة اني نكر و يكون جلوس التعجب بجا به صلى الله عليه وسلم
 وشيق الخلق عثمان حتى جاس امامهم اشارة الى عظيم خلافتهم ما وصلها من قارون
 الفتن اليها على أم الوحدوه وأكلها واد مسدور المؤمنين وأحوالهم فيها كانت على غاية من
 السرور واصلدال الامر وأما خلافة عثمان فاموا وان كان صداما وحدا وهذا لكن امير بها
 أحوال من أحوال بني أمية وسفهاهم كذرت القلوب وشوشت على المسلمين وتولد بينهم ليلان
 لعن العظيمة وتويدة كرتة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان
 على بلوى قصيدته وتلك المولى لم تولد الا لماد كرتة من فتح أحوال بني أمية كجسائي نسطر ذلك
 في محنت خلافة عثمان ود كرمائه وآثره واهل امه وبع في روايات أخر ما فيه عظمة له من
 ما مر في تلك الرواية فقد أخرج أبو داود وصحيفة الرواية في أي سلمه في رابع من عند الحارث
 الجراحي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائظا من حوائط المدينة فقال لبلال أمان
 على الباب فناء ابو بكر يسأله قد كرمه قال الطبراني وفي حديث ابن أبي عمير من الحارث هو الذي
 كان يستأذن وهذا يدل على تكرار القصة انتهى وهو ظاهر من تصوير شيخ الاسلام من حذر
 عدم التردد واما عن أي موسى الاشعري وروى القول بغيره (الطبيب الثاني عشر بعد المائة)
 أخرج الحافظ عمر بن محمد بن حصر الملا في سيرته ان الشافعي روى عنه روى يستنده انه صلى
 الله عليه وسلم قال كنت اباؤا بكر وعمر وعثمان وعلى ابوا راعى على عبيد العرش قل ان يتخلق آدم
 ما لب عام فلما خلق أسكما ظهر هولاء سبع في الاصلاح الطاهرة حتى تلقى الله تعالى الى
 صلبه د الله وقل انما كرت الى صلب أي خافه وقل عمر الى صلب الخطاب وتقل عثمان الى
 صلب عثمان وشغل عليا الى صلب أي طالب ثم احارهم لي أحماء جعل أبا بكر مديقا وهر
 طارق عثمان د اللورين وعليها وصيا من سب أحماء في قدس من سبني فمدسب الله تعالى

ومن سب الله أكبر الله في النار على مخبره (الحديث الثالث عشر بعد المائة) أخرج
 المحب الطائري في رياض وعهده عليه أنه صلى الله عليه وسلم قال أخبرني جبريل إن الله تعالى لما
 خلق آدم وأدخل الرُّوح في جسده أمرني أن أخذت فاحتمت من الجنة وأصغر هاني خلقه فغصرتما
 في فيه شفاق الله من الطائفة الأولى أنت ومن الثانية أياكرو من الثالثة عمرو ومن الرابعة عثمان
 ومن الخامسة هاشم فقال آدم يا رب من هؤلاء الذين أكرمهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة
 أشياخ من ذرئهم أكرم عندي من جميع خلقي أي أنت أكرم الأنبياء والرسول وهم
 أكرم أتباع الرسل فلما مضى آدم به قال يا رب بحرمة أولئك الأشياخ الخمسة الذين فضلهم
 ألا تبث علي قتال الله عليه (الحديث الرابع عشر بعد المائة) أخرج البخاري عن أبي قتادة
 رضي الله عنه قال خرج جنابع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كان للمسلمين جولة
 فزأيت رجلا من المشركين قد علل رجلا من المسلمين فصر به من وراءه على جبل عاتقة بالسيف
 فقاطعت الذراع وأقبل علي فقصم ي ضعة وحدث منهار يحم الموت ثم أدرك الموت فأرسلني فلقحت عمر
 فمات بما بال الناس قال أمر الله عز وجل جل ثم جعلوا لخاص النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
 قتل قتيلة عليه بيعة الله عليه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله
 فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثله فقصت فقال مالك يا أبا قتادة فأخبرته فقال رجلا صدق
 وسأله عندي فأرضه مني فقال أبو بكر لا هذا الله إذا لا يهدني أسد من أسد الله يقول عن الله
 ورسوله في عظيم عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أعظم عليه فاعطانيه الحديث وفي
 رواية له فقال أبو بكر أصيب ع أي باهم ال أوله وأعجم آخره أو عكسه تخفيفه لي بوصفه بالون
 الردي أو مذهب سواد اللون وبغيره أو وصف له بالهائلة والضعف أو تخفيفه لي بوصفه بالون
 الضعف أو تضاعفه وما يوصف به من الضعف لا يسمي أعظم أبا قتادة يجهله كالأسد تناسب أن يصف
 نفسه بضعفه وقوله ويذع أسد من أسد الله يقول عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الامام
 الخليل أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي سمعت بعض أهل العلم وقد جرى ذكر
 هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة أبي بكر إلا هذا فإنه يثاقب علمه وشدة جزمته وقوة رأيه
 وإضافته ومحة يدقه وصدق تحقيقه ما دنا إلى القول بالحق فزجر وأقنى وحكم وأمضى وأخبرني
 الشريعة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بحضوره وبين يديه بما صدقه فيه وأجرى عليه قوله
 وهذا من خصائصه الكبرى إلى ما لا يحصى من فضائله الأخرى

الفصل الرابع فيما ورد من كلام العرب والعجم والسلف الصالح في فضله

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يجر
 عليه يوم إلا يأتيان في رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلى المشركون
 نخرج أبو بكر رضي الله عنه نحو أرض الحبشة هاجرا حتى إذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة
 ذكرهما وبالقين المحجمة المكسورة وقد تضم وأدق أقامى هجرته الزركشي وقال غيره

مدينة الحبشة لقبي ابن الدعنة وهو سيد القارة فقال ابن تزيديا يا بكر قال أبو بكر آخر حتى
 قومي تأري يئان أسج في الارض وأعيد ربي فقال ابن الدعنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج المخرج
 تكسب المدوم وتصل الرحم وتعمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق فانا لا نأجل
 فارح مع راعيدو بك سبلد لا فربيع وارحل مع ابن الدعنة فطاف ابن الدعنة عشية في الشراف
 قرش فقال لهم ان يا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج رجل يكسب المدوم ويصل الرحم ويقرى
 الضيف ويعين على نواب الحق فلم تكذب قرش لجوار ابن الدعنة الحسد بث بطولته وبيده
 انله وسبات لا يكره الا يتقى على من تأمله فانه اشتعل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم
 من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك المرة من الآثر والقضال والكرامات والخصوصات
 التي لم يقع نظير واحدة منها غيره من الصحابة وينبغي لك ان تأمل فيما وصفه به ابن الدعنة بين
 أشراف قرش من تلك الاوصاف الجليلة المسارية لما رصفت به خديجة النبي صلى الله عليه
 وسلم فسكت أشراف قرش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكافة مع ما هم متلبسون به من
 عظيم بغضه ومعاداته بسبب اسلامه فان هذا منهم اعتراف أي اعتراف بان يا بكر كان مشهورا
 بينهم تلك الاوصاف شهيرة تامة بحيث لا يكر أحد ان ينزع فيها ولا ان يجحد شيئا منها
 والالبادروا الى بعدها بكل طريق أمكنهم لما تناولوا من قبح العداوة له بسبب ما كانوا يرون
 منه من صدق ولانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته له وفيه عنه كما مر طرف من ذلك
 في شجاعته (وأخرج) البخاري ان جعفر قال أبو بكر سيدنا واليهي انه قال لوروز ان ابن
 بكر يا ابن اهل الارض ارجعهم وعسا الله بن أحمد انه قال ان يا بكر كان عا قمبرا وقتلوا
 وفي مستند انه قال لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر وابن أبي الدنيا وابن عساكر انه قال ووددت
 اني من الجنة حيث ارى يا بكر وأبو عيسى انه قال لقد كان ربح ابي بكر الحبيب من ربح المسلمين
 وابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احب ابي الله بهيمة منه اخب الي
 من هذا المسجى * وابو عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حدثني جبريل بن الخطاب انه لما ساق يا بكر الى خيبر الا سبقه أبو بكر والطبراني عن علي
 قال والدي نفسي سيد ما سبقنا الى خيبر ط الاساقيا اليه أبو بكر والطبراني عن علي الزهري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في أي بكر شيئا فقال نعم فقال قل يا ابا سمع
 فقال

وثاني اثنين في الغار الميقود * طاف العذوبة اذ صعد الجلا

وكل حب رسول الله قد علوا * من البرية لم يعد له رجلا

ففضلك صلى الله عليه وسلم حتى بدت تواجده ثم قال صدقت يا خبان خولك قلب وهذا مع
 ان ينظم في سلك الاحاديث السابقة لكن الرسالة آخرته الى هنا وابن عساكر عن ابراهيم الحنفي
 قال كان ابو بكر يسي الاقوام رأته ورحمته وابن عساكر عن الربيع بن ايسر قال ما كتب

في الكتاب الاول مثل أبي بكر مثل القطر أيتها وتقع وقال نظرنا في صحابة الانبياء ووجدنا
 نبيا كان له صاحب مثل أبي بكر (وأخرج) عن الزهري انه قال من فضل أبي بكر انه لم يسلك
 في الله ساعة قط وأخرج عن أبي حصين قال ما ولد لآدم في ذريته بعد النبيين والمرسلين
 أفضل من أبي بكر ولقد قام أبو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبياء والذين يورون ابن عساكر
 قال خص الله أبي بكر بأربع خصال لم يخص بها أحدا من الناس سماء الصديق ولم يسم أحدا
 الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وأمره صلى
 الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون يشهدون وابن أبي داود عن أبي جعفر قال كان أبو بكر يسمع مناجاة
 جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه والطاكر عن ابن المسيب قال كان أبو بكر من
 النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أموره وكان ثانيه في الاسلام
 وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقدم عليه أحدوا البر بن بكر وابن عساكر عن معروفي بن جربوذ قال كان أبو بكر أحد
 عشرة من قرئش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه أمر الديار والغرم
 وذلك ان قرئشا لم يكن لهم ملك ترجع الامور اليه بل كان في كل فصل ولاية عامة تكون لرئيسها
 فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لما كان في كل فصل ولاية عامة تكون لرئيسها
 وسرايم وكانت في عبد الدار الحجابة والواء والتدوية أي لا يدخل البيت أحد الا باذنهم واذا
 عقدت قرئش راية حرب عقدوها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا الامر ابرأوا فقتضا لا يكون
 اجتماعهم لذلك الا في دار التدوية ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار واقعة أحسن
 الذور في تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة أشار فيها مع اختصارها الى كثير من
 غرر فضائله ومواهبه التي قدمتها مبسطة مستوفاة فقال من جملتها أجمعت الامم على تسميته
 بالصديق لانه يادري ان الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصديق فلم يقع منه هناة ولا
 وقعة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام الموافق الرفعة منها اقصته يوم ليلى الاسراء
 وثباته وجوابه لا تكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه عياله وأطفاله
 ولازمته في الغار وسائر الطرق ثم كلامه بيدي يوم الحديبية حين استقبله على غير الامر
 في تأخر دخول مكة ثم بكائه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله خير الله بين الدنيا
 والآخرة ثم ثباته في رفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبطه الناس وتسكينهم ثم قيامه في
 قضية البعثة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصفيمه
 في ذلك ثم قيامه في قتال أهل الردة ومناظرته العجاجة حتى جههم بالدلائل وشرح الله صدرهم
 لما شرح له صدره من الحق وهو قتال أهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم ذلك جههم
 من أحسن مناقبه وأجل فضائله وهو اختلافه ضمير وكلم الصديق من موقف وأثره من أواب
 وفضائل لا تحصى انتهى وفي التهذيب انه أحد الذين حفظوا القرآن كله وذكروا جماعة غيره

وأخبره بعض من المهاجرين المطاعين قال وأما حديثنا من جميع أقراء في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن بعضهم من الأنصار وأما أخرج ابن أبي داود عن الشعبي قال سئل
 أبو بكر الصديق ولم يجمع القرآن كله فهو مدح أو مؤول على أن المراد جمعه في المصحف على
 الترتيب الموجود اليوم لأن عثمان هو الذي فعل ذلك ومن فضائله العظيمة جمعه للقرآن
 فقد أخرج أبو يعلى عن علي قال أعظم الناس أحراراً المصاحف أبو بكر ابن أبي بكر
 أول من جمع القرآن بين اللوحين وأخرج الصاري عن ربيعة بن ثابت قال أرسل إلى أبي
 بكر بنقل أهل البصرة وعنده هرقم قال أبو بكر ابن عمر ألقى قال ابن القتل قد استخبر يوم
 البصرة وأبي لاشي ابن سخير له مثل بالقراء في الموطن فيذهب كثر من القرآن إلا أن
 يتدبره وإن لا يرى أن يجمع القرآن قال أبو بكر فقلت له كيف فعل شيئاً لم يفعله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير لم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لنا سبله
 فرأيت الذي رأى عمر قال ربه وصبر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر الميثاق عاين ولا
 تهمل وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن ما جمعه في الله
 لو كاهي هل جيل من الجن ما كنا نقتل على ما أمرني من جميع القرآن فقلت كيف فعل ابن
 شيث لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير لم يزل أراجع حتى شرح الله
 صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وصبر فثبت القرآن أجمع من الرقاع والأكراس
 والعصب أي الإصمى من الحمر يدوسه والرجال حتى رجسدت من سورة المائدة آتينا
 مع حزيقة بن ثابت لم أجد مع غيره لقد جاءكم رسول إلى آخرة ما كانت العجالة التي
 جبع بها الله أن صدر أبي بكر حتى ثوابه الله ثم عند عمر حتى ثوابه الله ثم عند حفصة بنت عمر
 رضي الله عنها (ومى حواصيه) أيضاً له أول حليقة درس له رعيته العطاء أخرج البخاري
 عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال لقد علمت يومى أن خروقي لم تكن تجر من مؤله أي
 وشعلت بأمر المسلمين ميا كل أي بكر من هذا المال ويعتبر للمسلمين به وأخرج
 ابن سعد عن عطاء بن السائب قال سألت أبا بكر أصبح وعلى ساعده إبراهيم وهو ذاهب إلى
 السوق فقال عمر أيمزج قال السوق قال تصنع ما دأبت وما دأبت أمر المسلمين قال قن أي أظلم
 عبال قال أطلق خر من لث أبو عبيدة ما يطلق إلى أي عبيدة فقال ارض لنا قوت ريت من
 المهاجرين ليس بأوكسهم ولا أكسهم وكسوا للثياء والسبي ما دأبت شتار دنة
 وأخذت غيره فخره له كل يوم نصف مثاه وما كساه في البطن والرأس وأخرج ابن سعد
 عن ميرون قال لما أصاب أبو بكر جعلوا له ألهم فقال ريدوني قال لي عيال ولا تشغلتموني عن
 التجارة فدراوه جميعاً وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال لما حضر
 أبو بكر قال يا عائشة طري القصة التي كنا شرب من لها والطعمة التي كنا نطبخ بها
 والقطيع التي كنا نلها ما كنا نفع بذلك حين لمي أمر النبي فادامت فاردته إلى

فلم يأت أبو بكر أرسلت به إلى عمر فقال عمر رحمه الله يا أيُّها الرجل أنت مت من جاء بعدك
وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن حفص قال قال أبو بكر لما احتضر ما أتته يابنة أنا ولينا
أمر المسلمين فلم نأخذ لها ديناراً ولا درهماً ولا بكاً كانا من جريش طعناهم في بطوننا وأبنا
من خثر ثيابهم على ظهورنا ولم يبق عندنا من في المسلمين لا قليل ولا كثير إلا هذا العبد
الجليبي وهذا البعير التامع وجرد هذه القطيعة فاذابت فابعثني من إلى عمر

باب الرابع في خلافة عمر وفيه فصول الفصل الأول في حقيقة خلافة عمر
اعلم أننا لا نحتاج في هذا إلى قيام برهان على حقيقة خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذي عقل
ونهم أنه يلزم من حقيقة خلافة أبي بكر حقيقة خلافة عمر وقد قام الإجماع ونصوص الكتاب
والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر فيلزم قيام الإجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة
خلافة عمر لأن الفرق ثبت لمن حيث كونه فرعاً ما ثبت للأصل فيثبت ذلك ما لمع لا أحد من
الرافضة والسبعة في النزاع في حقيقة خلافة عمر لما قد مشاه من الأدلة الواضحة القطعية على
حقيقة خلافة عمر وخلافه وإذا ثبت حقيقتها قطعاً صار النزاع في اعتداد أوجهه لا وجهاً ولا وجهاً
للضرورة بات ومن هذا وصفه كقولنا الجبهة الحقة تحقيقاً بان يعرض عنه وعن كاذبه
وأما عليه فلا يثبت إليه ولا يقول في شيء من الأمور عليه إذا تحقق ذلك فقد مر أن من أعظم
قصائل المسلمين استخلافه عمر على المسلمين لما حصل به من هجوم النفع وفتح البلاد وظهور
الاسلام ظهوراً تاماً كما يأتي وتقدم في تلك الأحاديث التي في الخلافة التي صرح بخلافه عمر
في غير حديث كحديث ائقيدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر بطرقه السابقة وكحديث أمره
صلى الله عليه وسلم لا يكر بوضع حجره إلى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وأمره لعمر
أن يضع حجره إلى جنب أبي بكر ثم أمره لعثمان بوضع حجره إلى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء
بعدى وكحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يزوج بكره على قلبه فآخى أبو بكر وزوج
ذو الأودلو بن ثمة جاء عمر فاستنق فاستألت عمر بأقوال صلى الله عليه وسلم فلم أره بغير
في الثامن فرب وكحديث الخلافة ثلاثون سنة وكحديث أن أول دينكم بدعته وقور رحمة ثم يكون
خلافة ورحة فنه الإحاديث كلها فإدلة أي دلالة على حقيقة خلافة عمر رضي الله
عنه لو فرض عدم الإجماع عليها فكيف وقد قام الإجماع عليها ودلت عليها النصوص
الدالة على خلافة أبي بكر

الفصل الثاني في اختلاف أبي بكر لعمر في مرضه وقدم عليه سبب مرضه
أخرج صفوان بن يحيى عن ابن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا في تاريخه يتقص حتى مات ومعه عن ابن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كادة
كانا بالجزيرة فأتاهما لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله
والله إن فيهما اسم سبعة وأنا وأنت موت في يوم واحد فرب يدك فلم يزلوا إلى أن مات في يوم واحد

عند انقضاء السنة ولا يبايه حبيب أثبت أحدهما عليك نبي وصديق وشهيدان لا بأس
 أو صاف أني بكرت محبة يا الصديق كما علمت عماراً ثم لي وصف الشهادة لا شراكه ولا كمال
 يصف صلى الله عليه وسلم نفسه إلا بالثبوت لأنها الخصال أو صافه والافقوص صلى الله عليه وسلم
 قلت بالسم أيضاً لما في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته أنه من أكلة
 خبيروان ثلاث أكلة لا زالت تعاود صلى الله عليه وسلم حتى انقطع أجره (وأخرج) الواقدي
 والحاكم عن عائشة قالت كما أول بد مرض أبي بكر أنه اقتتل يوم الاثنين لسبع مئتين من
 جمادى الآخرة وكان يوم الأربعاء خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة وتوفي يوم الثلاثاء
 ثمان مائة من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة (وأخرج) الواقدي
 عن طريق أبي بكر لما قتله عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرني عن عمر قال أمت أحسبنا به قتال
 ما أتاني عن أمر إلا وأنت أعلم به فني فقال أبو بكر وإن يكن فقال عبد الرحمن هو والله
 أقبل من رأيك فيه ثم دعاه عثمان بن عفان فقال أخبرني عن عمر قال أمت أحسبنا به قتال
 على ذلك إلا أنهم على ما أسررتهم خبر من علايته وإن ليس فينا مثله وشاورهم ما سألهم عن ربه
 وأسبغهم خبير وغيرهما من المهاجرين والأنصار فقال أسيد الله هم أعلم الخبير بعدك يرى
 لأرضي ريسخط للخط الذي يسر حبيب من الذي يعلن وإن في هذا الأمر أحداً أقوى عليه
 ممدود حل عليه بعض العناية فقال له قائل منهم ما أدركك ذلك إذا سألناك عن تولد عمر علينا
 وقد ترى غلطته قال أبو بكر بالله تحقوقي أقول اللهم استخلف عليهم حبيباً هلك أبلغ فني
 ما قلت من وراءك ثم دعاه عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر
 ابن أبي سفيان في آخره له ما دلنا خارجاً ما عهد أول عهده بالآخرة داخلها ما عهدت لأبي بكر
 الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب في استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب ما عهدوا
 له وأطبه واوآني لم آل الله ورسوله ويؤمنوني وإياكم حبراً من عدل فذلك ظني فيه وعلى به
 وأردل فلكل امرء ما كتب والخير أريد ولا أعلم العيب وسيعلم الذي طامه وأنى تخلف
 بتقليد والسلام عليكم ورحمة الله ثم أمر بالكتاب فحتمه ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب
 محتوماً فباع الناس ورضوا به ثم دعا أبو بكر عمر خالبا وصاه بما أوصاه ثم خرج من هذه
 فرجع أبو بكر يد فقال اللهم اني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت بهم
 بما أدب أعلم به واحتشدت لهم رأيي فوليته عليهم خيرهم وأقوامهم وأحرستهم على ما أرشدتهم
 وقد حضرت من أمر الناس فخالفتني بهم هم عباد الله وواسمهم بذلك أسلم واليه رجوعه
 من شأنك الراشدين وأصلح لأرعيته (وأخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن سعد قال أقرئ
 الناس ثلاثة أبو بكر حين استخلف عمر وصاحبه موسى حين قالت أسنأجره والعزير حين
 تعرض في يوسف فقال لأمرأه أكرمي مثواه قيل ويطيقهم سليمان بن عبد الملك حين استخلفه
 عمر بن عبد العزيز (وأخرج) ابن عساکر عن يسار بن حمزة لما قتل أبو بكر أشرفاً على

الناس من كثرة فقال أيم الناس اني قد عدت عهداً فترضون فقال الناس رضي يا خليفة
رسول الله فقام على فقال لا رضى الا أن يكون عمر قال فانه عمر (وأخرج ابن سعد عن شداد
قال كان أول كلام تكلم به عمر حين سجد المنبر أن قال اللهم اني شديد قلبي واني ضعيف
هولي واني بخيل فسبحني قال الزهري استخلف عمر يوم توفي أبو بكر فقام بالامر أتم قيامه وكثرت
الفتوح في أيامه كثرة عظيمة لم يقع نظيرها في أيام خليفة بعده كيف ومن ذلك أكثر اقليم الشام
والعراق وفارس والروم و مصر والاسكندرية والمغرب وقد أشار صلى الله عليه وسلم بذلك في
سابع الاحاديث المسارة لله على خلافة الصديق واظنه عند الشيخين من بعض تلك الطرق
عن ابن عمر واني مررت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيتني على قلب علمها
دولة فزمت منها ما شاء الله ثم أخذها أبو بكر فترزع منها ذنوباً بالذنوبين وفي زرعها ضعف والله
يعفوه ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غير باقم أربعين عاماً من الناس يسرى فر به حتى روى
الناس ومصر وبابطن ومن ثم ابضاع العلماء ان هذه اشارة الى خلافة أبي بكر وعمر والى
كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث في سبب تسميته بأمر المؤمنين
دون خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج العسكري في الدلائل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن
عبد العزيز سأل أبا بكر سليمان بن أبي خثيمة فلاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد
أبي بكر ثم كان عمر كتب أولاً من خليفة فممن أول من كتب من أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال
عنه تبنى الشفاء وكانت من المهاجرات ان أبا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمر كان يكتب من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه
رجلين جليلين يسألوهما عن العراق وأهله فبعث اليه ليدي بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدموا اليه
ودخلا المسجد فوجدوا عمر بن الخطاب فقالا استأذن لنا على أمر المؤمنين فقال عمر وانتم
والله استأذنتهم فدخل عليه عمر وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما يد لك في هذا
الاسم لضر حسن مما قلت فأخبره فقال أنت الإمبرنخ المؤمنين بخبري السكتا ببدل لك من
يومئذ وفي تهذيب التروى ان عبد يوليئدا المد كورين سميا بذلك أي لان عمر لم يقل له
ذلك الا تقليد لهما وقيل ان أول من سماه المغيرة بن شعبه (وأخرج ابن عساكر عن
معجزة بن قرة قال كان يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرادوا أن يقولوا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا أمرناك علينا وأنت أميرنا قال نعم أنتم المؤمنون وأنا أميركم
فكتب أمير المؤمنين ولا يساني ما تقرأ من عبد الله بن جحش في سرية التي تزل فم ا قوله تعالى
يسألونك عن الشهر الحرام فقال فيه الآية سمى أمير المؤمنين لان تلك تسمية كانت خاصة

عمر دلولي على محمد فلبس مع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بهمرو بن
 هشام. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصل الدار التي في أصل الصفا فانطلق عمر حتى
 أتى الدار وعلى بابها خرقة طحينة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرده الله به خيرا يسلم وان يكن غير
 ذلك يكن قتله علينا ميتا قال والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فخرج حتى أتى الى عمر فاحسب
 عينا مع ثوبه وحمائل السيف فقال ما أنت بمتبع يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزوة والتكال
 ما أنزل بالوايدين المغيرة فقال عمر أشهد أن لا إله الا الله وانك عبد الله ورسوله (وأخرج
 ابن الزوار والطبراني وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن أسلم قال قال لنا عمر كنت أسد الناس على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبدا أنا في يوم جابر بالهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني رجل
 فقال عياض يا ابن الخطاب انك ترعنا انك وانك وقد دخل عليك الا امر في بيتك انت وماذا قال
 احسب قد أسلمت فرجعت بمضربا حتى قرعنا الباب قبل من هذا قلت عمر فبادروا
 وأخفوا وقد كانوا يفرعون في محبة بين أيديهم تركوها أن نسرهما فقامت اخي تفتح الباب
 فقلت يا سيدي قد مضى أصوب وضربت بشي في يدي على رأسها فسال الدم وبكت فقالت
 يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فاقبل قد صوبت قال ودخلت حتى جلست على السرير فظنرت الى
 الحقيقة فقلت ما هذا أوليها فقلت است من أهلها أنت لا تظهر من الخبايا وهذا كتاب
 لا يحسه الا المظهرون فبازلت حتى ناولتها ففتحها فاذا فيها باسم الله الرحمن الرحيم فلما
 مررت باسم من أسماء الله تعالى دعوت منه فالتقيت الصبيغة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا
 فيها باسم الله ما في السموات والارض قد صوبت فقرأت الى آمنتوا بالله ورسوله فقلت أشهد أن لا
 إله الا الله فخرجوا الى مبادر من فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم
 الاثنين فقال اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليه اما ابو جهل بن هشام واما عمر ودلولي على
 النبي صلى الله عليه وسلم في بيته بأهل البيت فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن
 الخطاب وقد علموا أنني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما احترأ أحدني يفتح الباب حتى قال
 افجروا له ففتحوالي فأخذه رجلان بعصدي حتى أتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه
 ثم أخذني مع قبضي وجذني اليه قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهدني ففكرت ففكرت ففكرت ففكرت
 فكبرته فجمعت بجماعة مكة وكلمة مستحقين فلم أشأ أن أرى رجلا يضرب بي ويضرب الارأيتيه
 ولا نصيدي من ذلك شيء ففتحت خالي أي أيا جهل بن هشام وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال
 من هذا قالت ابن الخطاب وقد صوبت قال لا تفعل ثم دخل واجاب الباب دوق فقلت ما هذا شيء
 فذهبت الى رجلي من عظماء قريش فناديتهم فخرج الى قلتي مثل مقالتي فقال لي مثل
 ما قال خالي فدخل واجاب الباب دوق فقلت ما هذا شيء ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب
 وقال لي رجلي أنتب ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الجرفات فلا تارجل

لم يكن بكنتم السر فقل له فيما يلائم شؤيته ان قد صبرت عليه فلما كنتم المبريختين وتسد اجنبت
 الناس في الطريق فقلت فلما ياتي ويثني ان قد صبرت قال أو
 ان ابن الخطاب قد صبا فبادر والى خازنات اضربهم ويضربون واجتمع على الناس فقال
 خالي ما هذه الجماعة قيل هم قد صبا فقام على الجبر فاشار بكل الايدي قد اجرت ابن اخيه
 فكفروا عني فكنت لا اشاء ان ارى رجلا من المسلمين يضربو بضرب الا
 حتى يسبني فاني قد قلت جوارك وذهبت عليك فازلت اضربوا وضرب حتى اهراقه الاله له
 في النسل الثاني في تهيته بالفاروق في آخره ابو ذؤيب في الدلائل وابن عباس كرم عن ابن عباس
 قال انك امر لاي شيء سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بسلامة ايام فخر
 واسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليضربه فاحذثوه رجاء الى المسجد
 حلقه فريش التي فيها ابو جهل فاسكا على قوسه مقابل ابي جهل فطار اليه فعرف ابو جهل
 الشرى وجهه فقال مالك يا اباهما فرفع القوس فضرب بهما اخذده قطعه فسال
 فاسلمت ذلك فريش مخافة الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفف في دار الارقم بن
 الارثم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم لم يفرجت بعده بسلامة ايام فاذا فلان المخزومي سلك
 ارضيت عن دين آباءك واتبع دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك فاني
 فعلت من هو قال ائتني وخنك فانطلقت فوجدت هيمه قد دخلت فقلت ما هذا فقال انك
 بينا حتى اخذت برأس خنثى فضر به وادمنه فقامت الى اخي اخذت برأسي وقالت قد كان
 ذلك على رجم ابيك فاستحييت حسي برأيت الله ما فعلت وقلت اروي هذا الكتاب فقال
 انه لا يسهه الا المطهرون فقامت واخضلت فاحرقوا الى صحيفة فيها اسم الله الرحمن الرحيم
 فقلت اياه طيبة طاهرة طه ما نزلنا عليك القرآن انتهي الى قوله لا اله الا الله فقامت في
 صدري وقلت من هم اقرت فريش فاسلمت وقلت امين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعان في
 دار الارقم فاني اضربت الباب فاشمع القوم فقال لهم حمزة بالسكمة الواضحة قال انك والله الباب
 فان اقبل قبلنا منه وان اذبر ذلكاه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج تشهد فمر
 فمكبر اهل الدار تكبيرة معهما اهل المسجد فقلت يا رسول الله اسألك الحق قال بلى قلت فقيم
 الاختلاف فخرنا معي اناي احدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا المسجد فظن فريش الى ان
 حمزة قاما بهم كآبة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ ورفق بين الحق
 والباطل واخرج ابن سعد عن ذكره ان قال قلت لعائشة رضي الله عنها من سمى عمر الفاروق
 قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس قال لما اُجلم عمر زل
 جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء بسلام عمر والبراء والهاكم وصحبه عن ابن
 عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد اتصف القوم اليوم من ازل يا ايها النبي حسب
 الله ومن اتبعك من المؤمنين والمجاهدين وعبيده عن ابن سعد وهو قال ما نزلنا امة منذ اهل حمز

وابن سعد عنه أيضا قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرة نصر او كانت امامته رحمة ولقد رأيتنا
وما نستطيع ان نصل الى البيت حتى أسلم همر فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا وسيلنا (وأخرج)
ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل القبل لا يزداد الا قوة
فلما قتل همر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند
حسن أول من جهز بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن سهيب قال لما أسلم عمر ظهر
الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول البيت جالسا وطفنا بالبيت واتهمنا فنحن غلظ علينا
ردنا عليه بعض ما أتى به

الفصل الثالث في هجرة عمر أخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت أحدا جارا لا مخفيا
الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تلبس سيفه وتكسب قوسه وانتضى في يده اسهما وأتى
الكعبة وشرفا فقرأ يشقنا فطاف به ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم أتى حلقهم واحدة
واحدة فقال شأهت الوجوه من أراد ان تسكاه أمه وبتوم ولذه وترمل زوجه فليلقني وراء
هذه الوادي فأتبعه منهم أحد (وأخرج) عن البراء قال أول من قدم علينا مهاجرا مصعب
ابن عمير وابن أم مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فلما ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هو علي أنرى ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه

الفصل الرابع في فضائله قدمها ربيعة وثلاثون حديثا بل

أكثر مرفوعة ببعض أحاديث أبي بكر الدالة على خلافته وفضله

(والخامس والثلاثون) أخبر السابق أنفا اللهم أعز الاسلام بهم من الخطاب (والسادس
والثلاثون) أخبر السابق أنفا أيضا أسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء
بالاسلام همر (والخبر السابع والثلاثون) أخبر السابق أنفا أيضا أسلم همر قال المشركون
لقد اتصف القوم اليوم منا وأزل الله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (الحديث
الثامن والثلاثون) أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تمشي الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
قد كرت غيرك فقلت مدبرافيكى وقال عليك آغاز يا رسول الله (الحديث التاسع والثلاثون)
أخرج أحمد والشيخان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا
بالرمضاء امرأتها في طلحة وسعت خشفها ما حى فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا بلال ورأيت قصرا
أبيض بيننا نهجا رية فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان أدخله انظر اليه
قد كرت غيرك (الحديث الرابعون) أخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينما أنا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الرى يجرى في أطفارى ثم ناولته عمر قالوا فما
أولته يا رسول الله قال العلم (الحديث الحادى والرابعون) أخرج أحمد والشيخان والترمذى
والنسائى عن أبي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا نائم رأيت

الناس عرضوا على وعلمهم قصصهما ما يبلغ القدي ومهما ما يبلغ دون ذلك وهو رضى على خبره وعلى
 قصص غيره فانما ازلتم بارسول الله قال القدي وفي رواية للحكيم الترمذى على ما اذا نزل هذا
 بارسول الله وفيها قصصهم من كاذب قصصه الى سرته ومنهم من كان قصصه الى كنهه ومنهم من كان
 قصصه الى اعدائهم سابقه وقوله القدي يجوز به انه سب والرحم وعبر بدله في هذه الرواية بالاجابة
 وقد قبل في وجهه تعبير التعريض بالدين ان القميص يسترا حورة في الدنيا والدين يستتره في
 الآخرة ويحجبها عن كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك خير وانما في المبرورين عمل ذلك
 احدى تعبير القميص بالدين وان طول به يدل على ثباته اثار صاحبه من بعده وقال ابن العربي انما
 اؤله لانه يستر عورة الجاهل كما ان القميص يستر عورة الدين واسخفه رخصا يبلغ ثوبه هو ما يستر
 قلبه عن الكفر وان عصى وما يبلغ اسفل منه وغرجه بادهوس لم يستر جله عن الشيء للقميص
 والذي يستتر جله هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يحجب قصصه زاد على ذلك
 ما له من الصالح الخالص وقال العارف ابن ابي جيرة المراد بالناس في الحديث مؤمنون وهذه الامة
 وبالدين امثال الاوامر واجتناب التواهي وكان نعيمه في ذلك المقام العالي ويؤيده من هذا
 الحديث ان كل ما يرى في القميص من حسن او غيره غير يدي لانه وقصه اما نقص الايمان
 او اهل وفي الحديث ان اهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف
 وهذا من امثلة ما يعمد في الثناء ويذم في البينة شرعا احدى جوار القميص لساور من التواهي
 في تطويبه (الحديث الثاني والاربعون) اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما قيلك الشيطان ما لك يا
 الامام فاجاب عنك (الحديث الثالث والاربعون) اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة
 واحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان
 قلمي من الامم ناس محمد ثوبان يكن في امي احدهما محمرا واخر ج البخاري عن ابي
 ما سمعت عمر اشق فقط يقول اني لا اظنه كذا الا كل كما يظن ينسما عمر جالسا من امر به رجلا
 جميل اي هو سويد بن قارب فقال عمر لقد اخطأ طئي اذ ان هذا على دينه في الجاهلية او قد
 كانهم حتى الرجل فدعا به فقال له ذلك فقال ثاريت كالذي استقبل به رجلا مسلما قال فاني
 اعزم عليك الاما اخرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فبا
 في الجاهلية قال يسما انا وما في السوق جالسي اعراف منها القرع فقال لم تر الجن والانس
 (الحديث الرابع والاربعون) اخرج احمد والترمذي عن ابن عمر وابوداود والحاكم عن
 ابي ذر ابو ربه في راحاكم من ابي هريرة والطبراني عن بلال وعن معاوية ان رسول الله
 الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان محمد وقلبه قال ابن عمر وماتل بالناس ايم
 فقط وقالوا قال الا نزل القرآن على نوح ما قال عمر (الحديث الخامس والاربعون) اخرج احمد
 والترمذي والحاكم ومعه من عشرين عامس وانطيراني من عجمتين بالان قال رسول

صلى الله عليه وسلم لو كان يهدى نبي لكان عمر بن الخطاب وأخرج الطبراني عن أبي سعيد
 الخدري وغيره وابن عباس كرم من حديث ابن عمر (الحديث السادس والأربعون) أخرج
 الترمذي عن عائشة ماني لا تظن إلى شياطين الجن والانس قد قروا من عمر (وأخرج ابن
 عدي عن ابن أبي شياطين الانس والجن قروا من عمر (الحديث السابع والأربعون) أخرج
 ابن ماجه والحاكم عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يصالحه
 الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذه فيدخله الجنة والمصالحه هنا كناية عن خزيده
 الانعام والاقبال وحران أبي بكر أول من يدخل الجنة أيضا ويجمع بمحل ما هنا على ان الاولية
 في عمر نسبتة أي أول من يدخلها بعد أبي بكر (الحديث الثامن والأربعون) أخرج ابن
 ماجه والحاكم عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على
 لسان عمر يقول به (الحديث التاسع والأربعون) أخرج أحمد والبراء عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وأخرج الطبراني من
 حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن أبي سفيان وعائشة (وأخرج ابن منيع في مسنده
 عن علي قال كنا أصحاب محمد لا نشك ان الكينة تنطق على لسان عمر (الحديث الخمسون)
 أخرج البراء عن ابن عمر وابو نعيم في الحلية عن أبي هريرة وابن عباس كروا الصوابين جماعة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج أهل الجنة (الحديث الحادي والخمسون)
 أخرج البراء عن قدامة بن مظعون عن محمد عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا حق القتيبة وأشار بيده إلى عمر لا يزال ينسكم وبين القتيبة باب شديد الغلق ما عاش
 هذا بين أظهركم (الحديث الثاني والخمسون) أخرج الطبراني في الاوسط والحاكم
 في نوادر الاصول والصباع بن عباس قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرأ
 عمر السلام وأخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وفي رواية أناني جبريل فقال أنرى عمر السلام
 وقل له ان رضاه حكم وان غضبه عز (الحديث الثالث والخمسون) أخرج ابن عباس كرم
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر (وأخرج أحمد
 والترمذي وابن جبان في صحيحه من طريق يزيد بن ابي السنان ان الشيطان يفرق منكم يا عمر (الحديث
 الرابع والخمسون) أخرج ابن عباس كرم وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما في السماء لك الا وهو يوم عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من
 عمر (الحديث الخامس والخمسون) أخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي بأهل عرفة فامة وباهي بعمر خاصة وأخرج
 في التكملة من حديث ابن عباس (الحديث السادس والخمسون) أخرج الطبراني
 والبيهقي عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق يهدى مع عمر حيث
 كان (الحديث السابع والخمسون) أخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذ الشيطان لم يلق محمداً سلم الاخر لوجهه واخرجه الماروطي في الافراد
من طريقه من قصة (الحديث الثامن والخمسون) أخرجه الطبراني عن أبي
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليكن الاسلام على موت محمداً
(الحديث التاسع والثمانون) أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحبني فقد أحبني ومن أحب محمداً فقد أحبني وانما
ياهي بالتام عشية عرفة عامة وياهي يوم فاطمة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في أمته محمد
وان بكر في أمته منهم أحد فهو محمداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسكلموا بالإنسكة على
اسماء اسلمه حسن (الحديث الستون) أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه
والحاكم عن يريفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال يم سقني الى الجنة ما دخلت
الجنة قط الا همت بنسختك اعني ما نيت على قصر مربع شرف من ذهب فقلت له هذا
القصر قالوا بل من العرب خلت اناه في بلن هذا القصر قالوا الرجل من قريش فقلت يا بلال
قريش لمن هذا القصر قالوا الرجل من أمة محمد فقلت انا محمد بن علي هذا القصر قالوا القصر من
الخطاب (الحديث الحادي والستون) أخرجه ابو داود ومنهم من ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تنسنا يا أخى من دعائك (الحديث الثاني والستون) أخرجه أحمد وابن ماجه عن
محمداً بن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أخى انى كفى صاحب دعائك ولا تنسنا (الحديث
الثالث والستون) أخرجه ابن الجار من ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصديق هدى مع محمداً حيث كان (الحديث الرابع والستون) أخرجه الطبراني وابن هادي
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمداً معي وان معي والحق هدى مع محمداً
حيث كان (الحديث الخامس والستون) أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان رضي الله عنه
في صحيحه عن أنس وأحمد والشحان من جابر وأحمد عن يريفة وعن معاذ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا السابغون
قريش فقلت انى أنا فقلت ومن هو قالوا محمداً بن الخطاب قالوا ما عات من غير تلك فقلت
(الحديث السادس والستون) أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي بكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما طلعت الشمس على خير من محمداً (الحديث السابع والستون) أخرجه ابن سعد عن
أبو بربن ومي سر سلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر
وقلده والنار فرق الله بين الحق والباطل (الحديث الثامن والستون) أخرجه الطبراني
عن معاذ بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك اذا ملن عمر قال استلعت ان
عمرت فقت

في الفصل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه السلام

(أخرج ابن مسعود عن الصديق قال ما على ظهر الارض رجل احب الى من محمداً وابن

الخائفين (الخراج) ابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس قال قال عمر والله شري في أربع ثلاث
 هذه الآية والله خلقنا الإنسان من سلالته من طين الآية فلما ثلاث ثابت أنا ابتداء الله أحسن
 الثالثين (السابعة) قصة عبد الله بن أبي ربيعة في الصحيح عنه أي عن عمر قال لما توفي عبد
 الله بن أبي ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام إليه فعمت حتى وقعت في صدره
 فقلت يا رسول الله أعلى عدو الله بن أبي القاتل يوم كذا وكذا فقال الله ما كان إلا سيرا حتى تزلت
 ولا نزل على أحد منهم من أيها الآية (الثامنة) قصة الاستغفار (أخبر الطبراني عن ابن
 عباس قال لما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لعظم من المناقب قال عمر
 روا عنهم فأنزل الله - واعلمهم استغفرت لهم أم لم تستغفروا لهم الآية (التاسعة) الاستئذان في
 الخروج إلى بدر وذلك أنه صلى الله عليه وسلم استأذن أصحابه في الخروج إلى بدر بأشار
 عمر بالخروج فنزل قوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقك من المؤمنين
 لكارهون الآية (العاشر) الاستشارة في قتال الأعداء وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما استشار
 أصحابه في قصة الأعداء قال عمر من روجكم يا رب الله قال الله قال أقطن أن يزيد ذلك
 عليك ثم أصابك هذا ثم أعظم فترأت كذلك (الحادية عشر) قصة في الصيام لما جامع
 زوجته (الخراج) أحمد في مسنده أيضا لما جامع زوجته بعد الاقتران وكان ذلك في شهر ربيع
 الإسلام فنزل أحسن لكم ليلة الصيام الرفق إلى نفسك الآية (الثانية عشر) قوله تعالى
 من كان عدوا إلى آخره أخرجه ابن جرير وغيره عن طريق جديدة أقرب إلى الواقعة ما أخرجه ابن
 أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن اليهودي قال لعمر قال الذي يذكركم أحكم عدو
 أشاف قال عمر من كاد عدو الله ولا نسكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو السكارين
 فنزلت على لسان عمر الآية (الثالثة عشر) فلا وربك لا يؤمنون الآية أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن
 مردويه عن أبي الاسود قال اختصم رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمضى بينهم فقال
 الذي قضى عليه ردنا إلى عمر بن الخطاب فأتيا به فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علي هذا فقال ردنا إلى عمر فقال أكلذا قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج البكر فخرج
 إليهم ما تشاء على سبعة فمضب الذي قال ردنا إلى عمر فقتله وأدبر الآخر فقال يا رسول الله
 قتل عمر والله صاحبي تسال ما كنت أظن أن يحترق عمر على قتل مؤمن فأنزل الله فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا إلى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسئلوا
 تسليما فاهدر دم إلى جمل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول (الرابعة عشر) الاستئذان في
 الدخول وذلك أنه دخل عليه غلام وكان نائما فقال اللهم حرم المستحل أنزلت آية الاستئذان
 (الخامسة عشر) موافقة لقوله تعالى أنه من الأولين وثله من الإخراج أخرجه ابن عباس كثر
 في تاريخه عن جابر وقصتها عند كورة في أسباب الترويض (السادسة عشر) موافقة في
 بعض الأذان أخرجه ابن عيسى في المكايل من طريق عبد الله بن مافع وهو ضعيف عن أبيه

عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن أشهد أن لا اله الا الله صلى الله عليه وآله فقال له عمر قل في أثرها
 أشهد أن محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل كما قال عمر والحديث الصحيح
 الثابت في أول مشروعية الأذان بهذا (السابعة عشر) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي من
 طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الأحمري قال وبلى لك الأرض من ملك السماء
 فقال عمر لا من حاسب نفسه فقال كعب الأحمري والذى نفسي بسده انما هي التوراة فخر
 عمر ساجدا

الفصل السابع في كرامته

الأولى أخرج البيهقي وأبو نعيم واللالسكاوي والاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر باسناد
 حسن قال وجه عمر جدينا ورأس عليهم رجلا يدعي سارية فيتمسكهم مرضى الله عنه بخطيب جعل
 ينادي يا سارية الجبل ثلاثم قدم رسول الجبل فسأله عمر فقال يا أمير المؤمنين هزمتنا فدينا نحن
 كذلك اذ هزمتنا سواريا ينادي يا سارية الجبل ثلاثم قدم رسول الجبل فزمتهم الله قال قيل
 لعمر انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بها وند من أرض الحجاز (وأخرج)
 ابن مردويه عن طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان عمر يخطب يوم الجمعة
 فعرص في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض
 فقال لهم على خير جرح مما قال فلما فرغ سأله فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا
 وانهم يهزمون عيونهم فاجابوا بالبسة فابوا من وجهه واحد وان جازوا هاهنا كوا فخر جرح مني
 ما ترحمون انكم سمعتموه فقال فجاء البشير بعد شهر فذكر كرامتهم معوا وسوت عمر في ذلك اليوم
 قال فهدانا الى الجبل ففتح الله علينا وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال بينا عمر
 يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتبة أو ثلاثم اقبل على خطبته فقال
 بعض الحاضرين لقد جئنا من الجبل فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطعم من اليه فقال
 انك لتجمل لهم على نفسك يا سارية الجبل فخطب اذ انت تصيح يا سارية الجبل أي شيء هذا قال
 اني والله ما ملكت ذلك رأيتمهم يمشون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم املك
 أن قلت يا سارية الجبل ليخفوا يا جيسل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم اقمونا
 يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة معنا من ادينا يا سارية الجبل مرتبة فخطبنا
 يا جبل فلم تزل فاهرين اسدقنا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال أولئك الذين طعنوا عليه دعوا
 هذا الرجل فانه مصنوع له (الثانية) أخرجه أبو اسام بن بشران عن طريق موسى بن عقبة
 عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما سمعت قال جرة قال ابن من قال ابن شهاب
 قال ممن قال من الجرة قال ابن مسكن قال الحرة قال يا أبا قال بذات لقي قال عمر ادرك أهلك
 فقد احسرت قوافر جمع الرجل فوجد أهله قد احترقوا وأخرج مالك في الموطأ نحوه وكذلك
 أخرجه آخرون (الثالثة) أخرجه أبو الشيخ في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عن حدثه قال

لما نحت مصر آق عمرو بن العاص حين دخل يوم من أشهر الحج فقالوا أئمة الامير ان
 هذا سنة لا يعرى الام قال مولد الظوا اذا كان احد عشر ليلة خلوس هذا الشهر
 جارية تكرر بين ابيهم انا رضىنا اليوم اوجعنا على امر التيا والى افضل ما يمسكون
 انفسنا على هذا البيل قال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام ابدا وان الا
 ما كان قوله فاما مواويل لا يعرى فليلا ولا كثيرا حتى هو اما الملة لما رأى ذلك عمرو
 الى عمرو بن الخطاب يد لك حكيبة ان تدا صبت بالي وعلت وان الاسلام لم يدم ما كان
 وبعث طائفة في داخل كتابه وكتب الى عمرو والى قسده ثبثت البيل طائفة في داخل
 ما تها الى البيل فبا قدم كتاب عمرو الى عمرو بن العاص اسد اطاقة فنهها اذا لم
 انه عمرو امير المؤمنين الى يل مصر امه ذوات كست تحرى من قبله ولا تعرى وان كان الله عمرو
 فاما آل الله الواحد القهار لا يعرى بل بالي الطائفة عمرو في اليل قبل الملة يوم ما جرد
 وقد اجراء الفسنة عشر دراعا الى ليله واحدة فقطع الله تلك السنن من أهل مصر الى اليوم
 (الرابعة) اخرج ابن عساكر من طارقي بن شهاب قال ان كان الرجل ليعتد بهما
 السكينة فيقول احسن هذه ثم يحدثه بالحد يشق يقول له احسن هذه فيقول له كل
 الاما امرتني ان احببه (واخرج) ايضا من الحديث قال ان كان احد يعرف للكذب اذا حدثه
 انه كذب وهو عمرو بن الخطاب المامنة اخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هذيفة الحمصي قال ان
 عمرو ان أهل العراق قد حصنوا اميرهم خرج فصبان فصول في حلاية فلا سلم قال اللهم امين
 قد لسرا على الناس عليهم وعمل عليهم بالسلام اتقوا بحكمهم فبهم بحكم الخليفة لا يقبل من
 محسوم ولا يتجاوز عن مسيئتهم قال ابن ابي عمير وما ولد الخراج يومئذ في حياقة في اهلهم بسيرة
 (اخرج) ابن سعد عن اسف بن قيس قال كما حاربنا بسائر عمرو فخرجت جارية فقالوا امرنا
 للزبيب فقال ما هي لا امير المؤمنين بمرية ولا تحمل له انهم طمس ملل الله فقلنا فانا يحمل له من مال
 الله تعالى قال انه لا يحمل لعمرو من مال الله الا حليب حلة الشتاء وحلة الصيف وما يحجبه واخبر
 ونوفى وفوت اهل كرجل من قريش ليسى باغناهم ولا باقرهم ثم ايا بعد رجل من السلي
 واخرج ابن سعد عن عبد بن منصور وعبره من طريق عن عمرو قال اني انزلت غصبي من ملل الله
 منزلة وفي التميم من ماله ان اميرتنا متعفت وان اقفرنا كاست بالعرف فان ايسرنا فصبنا
 واحتاج للتداوى فوصل وفي بيت المال عكة فقال له انتم لم ولا ايسر حتى يجرم ما دونها
 ومصكت رما لا باكل من مال بيت المال شيئا حتى اصابته خطاسة فاستشار النخاعة فقال
 قد غفلت فتش في هذا المال فما يصلح لي منه فقال علي فخذوا عشاء ما بعد ذلك عمرو وكتب
 جملته ففتت في جهمته عشر دينار وبيع ذلك يقول اسرقنا في هذا المال ولما اكنه سميت
 وعداقة وغيرهما والوا كانت طعنا بالميل الكد اقوى لك على الحق قال اكمكم على هذا
 الرأي قالوا نعم قال فدايتكم واكمي تركت صاحبتي تتلى بليدة وانكرت كتابا تيمنا

لم ادر كهما في المنزل قال واصاب الناس ستفا كل عام ثم سمنا ولا سمينا وقال مرة أخرى
 لمن كنه في طعامه ويحلبنا كل طيبات في الدنيا واستمتع بها وقال لابنه عامر وهو يا كل لحما
 كفي بالمرسرف ان يا كل كل ما تشتهي وكان يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعصها
 بأدم أو يطوف في الاسواق على طائفة المدرة وتؤدب الناس بها وير بالنوى فيلنقه طه ويلقيه
 في منازل الناس ينفقون به وقال انس رأيت بين كنفى عمر أربع رفاع في نفسه وقال أبو
 عثمان الفهرى رأيت على صمرا زار امرؤا بأدم ولما ساج لم يستظل الا تحت كساء أو نطع يلقيه
 على شجرة وكان في وجهه خطان أسودان من البكاء وكان يمر بالآتين ويرده فيسقط حتى
 يعاد منها أياما وأجذب ثبته من الارض وقال يا ليتني هذه الثبة لبقني لم أك شيئا يا ليتني لم تلدن
 وكان يدن من يد في وبرة البعير ويقول اني نلت ان أسال عما يلد رجل قرية على عتقه فقيل له
 في ذلك فقال ان نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها وقال انس تفرق بطن عمر من اكل الزيت عام
 الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمن فمقر بطنه بأسمعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحس
 الناس ومن ثم تفسير لونه في هذا العام حتى صار آدم وقال أحب الناس الى من رفع الى
 عيوني وقال ابن عمر ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده أو خوف أو قرأ عنده انسان
 آتية من القرآن الا وقف عما كان يريد وحبى عليه بالحكم فيه ممن فأبى أن يأكلهما وقال كل واحد
 منهما آدم وانكشف فخذ فرأى به أهل نجران علامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا
 انه يخرجنا من أرضنا وقال له كعب الاحبار انما نجد في كتاب الله على باب من أبواب
 جهنم تنبع الناس انية وعوا فيها فاذا امتلأوا رايهم فخرجوا فيها الى يوم القيامة وأمر عماله
 منهم عذبن أبي وقاص فكتبوا أموالهم فشا طهرهم فيها أخذ نصفها وابق لهم نصفها أخرج
 ذلك كله ابن سعد وأخرج عبد الرزاق عن جابر انه شكى الى عمر ما يلقي من النساء فقال
 عمر انما نجد ذلك حتى اني لا ريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى قيسات بنى فلان فتمنظر
 اليهن فقال له عبد الله بن مسعود ما بك فيك ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام شكى الى الله
 خلق سارة فقيل له انها خلفت من ضلع أعرج فالبسها على ما كان فيها لم تر عايم اجرة في دينها
 ودخل عليه ابن له عليه ثياب حسنة فضربه بالدرقة حتى أبكاه وقال رأيت قد أعجبتته نفسه فأحبت
 أن اصغرها اليه (وأخرج) الخطيب أنه وعثمان كانا يتنازعان في المسألة حتى يقول الساطر
 انهما لا يجتمعان أبدا فما يقترقان الا على أحسنه وأجله

باب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه وتلك تسديذ كرمه

عمر اليمام وسببه وقد مات في رضي الله عنه بعد مدور ومن الحج ثم دنا

(وأخرج) الحاكم عن ابن المسيب أنه لما فرم مني وأناخ بالابطح استلقى ورفع يده الى
 السماء وقال اللهم اكبر مني وضعفت قوتي وانتشرت دعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرد
 اغنا لي في الجنة حتى تسلم ولقد قال له كعب أجدك في التوراة تقبل شهيدا فقال وأنى لي

بالثمة اذوا بابتزيرة العرب (واخرج) الخاري عنه آفة الهم اذ رزقني ثم اذ
 واجهه من ربي في بلد رسولك (واخرج) الحاكم اسخطب فقال له يا رب
 فترة او فترة ربي لا اراه الا حضرا جلي وان اومايا مرفي ان اسخطب وان اقل لي بكر
 دينه ولا خلافه فان جعل لي امر ما لا يقتضيه من هؤلاء المستهينين ترى رسول الله صلى
 عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل الا اسخطب عبيدا لله من غير قتال له فقلت
 ما اردت الله به هذا اسخطب جلاله لم يحسن ان يطلق امراته اى لاه في من رسول الله صلى
 عليه وسلم فلفها في الحبل فقال صلى الله عليه وسلم امر مره فليراجه او كان لا
 قد احتمل في دخول المدينة حتى كتب اليه المغيره من شدة وهو على الكوفة يذكر فلا
 يحسن اعمالا كثيرة فمناافع الناس كالمداد والنقش والنجارة ويصنع الارحاف
 في دخول المدينة واسمها أبو ثؤلة وهو يجوسى بناء له ريشته من ثقل حراجه وهو
 دراهم كل يوم فقال له ما حراجه بكثير ما صرف منسوب او قال وسع الناس كلهم عدله
 ثم بعد يسر ارسلا اليه وهو فقال له ألم احببناك تقول لو اشاء لخصت رحا تطلع من
 الى عصر عاسا وقال لا من لدر حتى تحبب الناس بها فليما ولي قال صمرا لا يحبه او عدى الى
 ٢ فمارك كدك ما صمركه وأعد خبيرا وتخذة وسعته ثم كس له في العاص براوية من روايا اليه
 حتى خرج عريونط الناس فسلوة وكان صمرا يامر بتسوية المقوف قبل الاحرام جاء أبو
 الى أبادام صمرا به بذلك الخبير ثلاثي كنهه في خاصرته فوقع عمر وطوس معه إلا
 رجلا قاتلهم منهم ستة وألقى عليه رجل من أهل العراق نورا فلما اغتم فيه قتل نفسه وجعل يرا
 أهله وكذت تطلع الشمس صلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتي وأتى عمر
 قربه فخرج من جرحه فلم يبق به وقوه لبنا خرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال عمر
 بكن بالقتل أس قد كانت بفقر الناس ينوب عليه ويقولون كنت وكنت فقال
 وددت اني جرحته منما كفا والاعلى ولا لى وادعجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأتى عليه ابن عباس فقال لو أنى طلاع الارض ذهبا لا قتديت به من حول المطالع وقبيل
 شوري في عثمان وعلى وطلة والير وعد الرحمن وسعد وأمر صمرا أن يصلى بالناس واجا
 السنة ثلاثا وكانت اصابت يوم الاربعاء لاربعين من ذى الحجة ثلث وعشرين ودفن
 يوم الاحد ومع أن الشمس اسكت فموتهم موتة وناحت الجن عليه وفي رواية أنه قال يا محمد
 الذي لم يجعل مني بدو رجل يدعى الاسلام ثم قال لاه بعد الله انظر ما على من الدين
 فوجدوه ستة وعشراي أاما وأبحوها فقال ابو في مال آل عمر أده من أموالهم والافضل لي
 عدى ما لم تف أموالهم ما سألت في قريش اذهب الى أم المؤمنين عائشة فقل يستأذن عمران
 يد من مع صاحبهم عذب الم انقالت كنت أريده تعنى المسكن لثقي ولا وزنه اليوم على يده
 فاني عبد الله وقال قد أدنت محمد الله تعالى وقيل له أوصى بأمر المؤمنين واستخلف قال ما

أحد أحق هذا الأمر من هؤلاء الثغر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
فهي الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الأمر شيء فإن أصابت الأمر تسعدنا
فهو ذلك والافلتت عن بهايكم ما أمر فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال أوصي الخليفة من
بعدى به فوئى الله تعالى وأوصيه بالمهاجرين والانصار وأوصيه بأهل الامصار خيرا في مثل ذلك
من الوصية فلما توفي خرجت به تنشى فسلم عليها عبد الله بن عمر فقال عمر يستأذن فقالت عائشة
ادخلوه فأدخل فوضعها في معصا حبيبه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد
الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير فجعلت أمرى الى علي وقال سعد
فجعلت أمرى الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت أمرى الى عثمان فخلا هؤلاء الثلاثة
فقال عبد الرحمن أنا لا أريد ما يكميئرا من هذا الأمر وشجعه اليه والله عليه والاسلام لينظرون
أفضلهم في نفسه ولحرص على صلاح الامة فسكت الشيطان على وعثمان فقال عبد الرحمن
اجعلوه الى الله على أن لا أكون من أفضلكم فالاتهم فخلاهم وقال لك من التقدم في الاسلام
والقراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليكم ان أمر ثلاثة دليق وإن أمرت
عليك الله من ولطيفين قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما أخذهم ما فهم ما يبيع عثمان
وبايعه على وكانت مبايعته بعد موت عمر ثلاث ليال وروى أن الناس كانوا يجتمعون في تلك الأيام
الى عبد الرحمن يشاورونه وما جونه فلا يخلوهم رجل ذو رأي فيعدل به عثمان أحد والمجلس
عبد الرحمن للبايعه حمد الله وأثنى عليه وقال في كلامه اني رأيت الناس يأبون الاعثمان أخرجه
ابن عساکر وفي رواية أنه قال أما بعد ما على فاني قد نظرت في الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان
فلا تخذوا من على نفسك ميلا ثم أخذ بيد عثمان فقال نبايعة الله على سنة الله وسنة رسوله وسنة
الخليفة من بعده وبايعة عبد الرحمن وبايعة المهاجرين والانصار (واخرج) ابن سعد عن
أنس قال أرسل عمر الى أبي طلحة الانصاري قبل أن يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار
مع هؤلاء الثغرة أصحاب الشورى فانهم فيما أحب سيجمعون في بيت فقم على ذلك الباب
بأصحابك فلا تترك أحد ايدخل عليهم ولا يتركهم يفيض اليوم الثالث حتى يؤمر وأجمعهم وفي
مسند أحمد عن أبي وائل قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركنتم عليا فقال
ما نجي قد بدأت به لي فقلت يا أبا علي على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فيما
استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ويرى أن عبد الرحمن قال لعثمان خذوا من لم
أبايعكم من شيعتي قال على وقال لي ان لم أبايعكم من شيعتي على قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم
أبايعكم من شيعتي على فقال علي أو عثمان ثم دعا سعدا فقال له من تشيعر على فاما أنا وأنت
فلا زبدها فقال عثمان ثم استأثر عبد الرحمن الاعيان فرأى هوى أكثرهم في عثمان
(واخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود أنه قال لما بايع عثمان أمرنا خيبر بن نوف ولم
نأل فثبت بذلك جميعه صحة بيعته عثمان واجماع الصحابة عليها وأنه لا مريبة في ذلك ولا نزاع فيه وان

الميزان (الحديث الأول) أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع نياه حين دخل عثمان وقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة (الحديث الثاني) أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد أمتي حياء عثمان بن عفان (الحديث الثالث) أخرج الخطيب عن ابن عباس وابن عساكر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله أوحى إلي أن أزوجك رجلي يعني رقية وأم كلثوم من عثمان (الحديث الرابع) أخرج أحمد ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان رجلا حي زاني خشيت أن أذنت له وأنا على ذلك الحالة أن لا يبلغ إلي في حاجته (الحديث الخامس) أخرج أحمد ومسلم عن عائشة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة (الحديث السادس) أخرج ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان حي تستحي منه الملائكة (الحديث السابع) أخرج أبو نعيم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان أخي وأمي وأكرمها (الحديث الثامن) أخرج أبو نعيم عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أشد هذه الأمة عهدا حياء عثمان بن عفان (الحديث التاسع) أخرج أبو يعلى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان حي يستحي منه الملائكة (الحديث العاشر) أخرج الطبراني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان لا قول من هاجر بأهله إلى الله بعد لوط (الحديث الحادي عشر) أخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عثمان أشبه عثمان بآبينا إبراهيم (الحديث الثاني عشر) أخرج الطبراني عن أم عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان بأمة كل يوم إلا وحي من السماء (الحديث الثالث عشر) أخرج ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل يخبرني أن الله قد زوجك أم كلثوم بمثل صدق رقية وعلى مثل يحبه بها (الحديث الرابع عشر) أخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان إن الله مقهرك في جنانك أرادك المنافقون على خلعه فلا تخافه حتى تلقاني وهذا من الأحاديث الظاهرة في خلافة الدالة دالة واضحة على خشيته لرسالة الله في الحديث المذكور عن الخلافة إلى الله تعالى (الحديث الخامس عشر) أخرج أبو يعلى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان ولي في الدنيا وولي في الآخرة (الحديث السادس عشر) أخرج ابن عساكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة (الحديث السابع عشر) أخرج ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل في أمته وإن خليلي عثمان بن عفان وصر في أحاديث فضائل الصديقين في حق الصديق أيضا وأنه لا ينساق في الخبر المشهور

لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا تتخذت أبا بكر خليلاً (الحديث الثامن عشر) أخرجه الترمذي
عن طلحة وابن ملح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكلي رقيق في الجنة
ورقيق فيها عثمان (الحديث التاسع عشر) أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن شفاعتي عثمان سبعون ألفاً كلهم قد استوجبوا النار
الجنة بغير حساب (الحديث العشرون) أخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما كان بين عثمان وزبينة وبن لوط من هاجر (الحديث الحادي
والعشرون) أخرجه البخاري عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان بن حويرة أخبر عن أبيه
وقال أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم السهم يعلمون أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزهم السهم نعمان أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من جهز بريرة فله الجنة فجهزتها فاستدفعه عما قال (الحديث الثاني
والعشرون) أخرجه الترمذي عن عبد الرحمن بن حبيب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحض على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله على مائة دينار خلاصها وأقسامها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على مائة دينار يا خلاصها وأقسامها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على مائة دينار يا خلاصها وأقسامها
في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي عثمان ما فعل بعد هذه
(الحديث الثالث والعشرون) أخرجه الترمذي وأبو داود وأبو حنيفة عن عبد الرحمن بن حمزة
قال جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فاستدفعه
فجهز بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أو يقول يا عثمان ما فعل بعد اليوم فاستدفعه عثمان
فما فعل بعد اليوم (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه الترمذي عن أنس قال لما أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
هبة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فغضب
بأحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم
لأنهم من ربيعة الحاجب إلى الله تعالى على طريق الاستعارة والقنصل المأذون في علم البيان
(الحديث الخامس والعشرون) أخرجه الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنه فقال يقول فيها هذا مظلوم عثمان (الحديث السادس والعشرون) أخرجه
الترمذي وابن ماجه وأبو داود وأبو حنيفة عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر كثرته بغيرها فخر رجل متعنى فوبق فقال هذا يومئذ على الذي فسمعت إليه فاذا هو
عثمان بن عفان فأقبلت إليه بوجهي فقلت هذا قال نعم (الحديث السابع والعشرون)
أخرجه الترمذي عن عثمان أنه قال يوم الدار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهد
فأنا بامر عليه وأشار بذلك إلى قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق أن الله مقبض لما قبضا

فان أرادك المنافقون على خلعة فلا تخلعه حتى تلقاني (الحديث الثامن والعشرون) أخرجه
الحاكم عن أبي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم فخرن بن حنجر
بشر وروية وحين جهز جيش العسرة (الحديث التاسع والعشرون) أخرجه ابن عساكر عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من أشبه أصحابي في خلقا (الحديث الثلاثون)
أخرج الطبراني عن عاصم بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي نائلة لزوجته وزوجته
الابويحي من السماء (الحديث الحادي والثلاثون) أخرجه ابن عساكر عن علي قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو أن لي أربعين ابنة لزوجته واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى
منهن واحدة (الحديث الثاني والثلاثون) أخرجه ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مربي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد بقله قومه
انا نسجي منه (الحديث الثالث والثلاثون) أخرجه أبو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتسجي من عثمان كما تسجي من الله ورسوله
(وأخرج ابن عساكر عن الحسن أنه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان لي يكون خوف
البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه فيفيض عليه الماء فيغتبعه الحياء أن يرفع صلبه (الحديث الرابع
والثلاثون) أخرجه ابن عدي وابن عساكر عن حديث ثمانين مرفوعا ان الله صبيغنا مغموذا
في حمده مادام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد ذلك السيف الى يوم القيامة
فقر به عمر بن قاتله منا كبر

الفصل الثالث في نبذ من تأثره وبقية غرره فضائله وفيها
أكرمه الله به من الشهادة التي وعدها النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبر وهو الصادق المصدوق أنه مظلوم وأنه يومئذ على الهدى

قال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا مظلوما وأشار الى عثمان رضي الله عنه أخرجه البغوي في
الاصابع من الحسن والترمذي وقال حسن قريب وأخرجه أحمد في كان كما قال صلى الله
عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه المحف فضع الدم على هذه الآية فسيكفيكم الله وهو
السميع العليم وفي الشفاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المحف وان الله
عسى أن يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وأنه يستل دمه على قوله فسيكفيكم الله وهو السميع
العليم اه وقد أخرجه الحاكم عن ابن عباس بلقط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان ان يقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فمعه قطرة من دمل على فسيكفيكم الله لكن قال
الذهبي انه حديث موضوع أي قوله فيه ما أنت تقرأ الى آخره وأما الاخبار بأصل القتل فصح
كافي أحاديث كثيرة منها حديث الثور السابق آخر فضائل أبي بكر رضي الله عنه ومنها
الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر قتله فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ لما قال

ابن عمر راوية نظرت فلما هو عثمان كان مقتله سنة خمس وثلاثين في اوسط ايام التشريق
 وصلى عليه الريرة وكان اوصى اليه ودفع في حش كوكب البقيع وهو ازل من دفن به وقبل
 ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة وقبل لست بين عنه وهو راثنان وثلاثون سنة على خصال
 طوبى ليه (وأخرج) ابن عساكر عن جمع ان قاتله رجل من اهل مدبر رازق اشهر
 يقال له جمال (وأخرج) احمد عن المقيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور بالحصر الآتي
 في الباب الآتي فقال له انك امام العاشية وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك خصالا
 ثلاثا اختر احداهن اما ان تتخرج فتقاتلهم فارمعلت عداوة واثبت على الحق ودهم على
 الباطل واما ان تتخلى لثا يا اوصى الباب الذي هم عليه فتقدم على راحلتك فتلق بمكة فاهم لن
 يتصلوك وانت بها واما ان تتلق بالشام فانهم اهل الشام وهم معك وعار يقتال عثمان اما ان
 اخرج فاقبل انك اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بفسك الله ما واما
 ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من قريش بمكة
 يكون عليه نصف عذاب العالم فان اكون انا واما ان تلحق بالشام قل ابارق دار هجرتي وبجاورة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عساكر عن أبي ثور انه يرى قال دخلت على عثمان
 وهو محصور وقال لقد اختيت عند ربي غير التي رابع اربعة في الاسلام واسكنني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيتها سكني ابنته الاخرى وما تفتيت ولا غنيت ولا وضعت يميني
 على رجلي منديا بهت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حشرتني جمعة منذ اسلمت الا وانا
 اعنى فم اربعة الا ان لا يكون عندى شئ فاعنفها جند ذلك أى فاحملها ما اعتقه الا ان
 واربعائة رقة تقر يا ولا ريت في جاهلية ولا اسلام قط ولا رفقت في جاهلية ولا اسلام
 وانه جمعت القرأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عساكر عن يزيد بن
 أبي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا (وأخرج) ابن
 عساكر عن حذيفة قال اول الفتح قتل عثمان واخر الفتح خروج الدجال والذي انفس يده
 لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا جيع الدجال ان ادركه وان لم يدركه
 يأمن به في قبره ومن ابن عباس لم يطلب الساسي بدم عثمان لموا بالبحار من السماء وأخرج
 أنصاع الحسن قال قتل عثمان وعلى غائب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امان
 (وأخرج) اسماكم وصحبه من قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم ابرا البلى
 من دم عثمان ولقد طامس عقي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاؤني للبيعة فقلت والله اني
 لا استحي ان ابايع فوما تلوا عثمان واني لا استحي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فاصرفوا
 فلما رجع التامس فالتوى البيعة فقلت اللهم اني مشفق عما اقدم عليه فمجان عن عنة نباهت
 فقالوا يا امير المؤمنين مكأ مما سدد قلبي وقالت اللهم خذمني لعثمان حتى ترضى (وأخرج)
 ابن عساكر عن أبي خلدة الجاني قال سمعت عليا يقول ابني امية بن وهب اني قلت لعثمان

ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا ماليت ولقد نيت ففعلتني (وأخرج) عن حمزة قال ان
الاسلام كان في حصص حصين وانهم ثلوا في الاسلام ثلثة عظيمة يقتلهم عثمان لا تنسوا الى يوم
القيامة (وأخرج) عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاسري عثمان فيقول
لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا اتي الله اجنم لا يذله وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم
والله ان تقتلوه ليس الله ثم لا يبعد عنكم ابد او ما قتل نبي قط الا قتل به سبعون ألفا ولا خليفة
الا قتل به خمسة وثلاثون ألفا قبل ان يجتمعوا (وأخرج) ابن عساکر عن عبد الرحمن
بن وهب قال خصلتان عثمان ابنا لابي بكر ولا عمر رضي الله عنهما صبره على نفسه حتى قتل
وحجبه الناس على الخسف (وأخرج) أبو نعيم في الدلائل عن ابن عمر ان رجلا من الغفاري قام
الى عثمان وهو بخطيب فاحذ العاصم يده فكسرها على ركبته فاحال الخول حتى ارسل
الله في رجله الا كلمة فبات منها ~~تقمة~~ تقمة ثم خوارج عليه رضي الله عنه امورا هو فيها
يرى منها عزله اكبر الصابة من اعمالهم ولا هادونهم من اقراره كابي موسى الاشعري
عن البصري قومه وبن العاص من حمز وعمار بن ياسر عن السكوني والمغيرة بن شعبة عنها
ابن عساوين مسعود عنها ايضا واخصه الى المدينة (وجوابه) انه انما فعل ذلك ليعذر
او حجت عليه ذلك فاما يوم موسى فان جند عمله شكوا شدة وجند السكوني فتموا عليه انه امرهم
بامرهم لهم بطاعته ففخروا به ففخروا به وسبوا نساءها وذرارها فاطلما بلغه ذلك قال اني كنت
امتهم فكنيتهم العمد فامر بخليقة خلف فامر بدماء اخذ منهم فزعه ووافهم فغضب عليه وقال
لو وجدنا من يكفينا هلك عزنا لفلما توفي همراشد غضب الجندين عليه فزعه عثمان خوف
الفتنه واما حمز وبن العاص فلا كتار اهل مصر شكيتهم وقد عزله هم لذلك ثم ردهما فظهر له
الافصيل مما شاكوه منه وتولينه ابن سرح يذله فهو وان كان ارتضى في زمنه صلى الله عليه وسلم
فأهدر دمه يوم الفتح وسلم واصل حاله بل ظهرت منه في ولايته اشار بخموده ففتح طائفة كثيرة من
تلك النواحي وكفاه نورا ان عبد الله بن حمز وبن العاص قاتل تحت رايه ككثير من الصحابة
بل وجدوه اقدم لسياسة الامر من حمز وبن العاص ومن احسن محاشنه لما قتل عثمان
لم يقاتل مسلما بعد قتاله المشركين (وأما حمز) فالتى عزله حمز لاعتقاده واما المغيرة فانهى
لعثمان انه ارتضى فلما رأى تصميمهم على ذلك ظهر ان المصلحة في عزله وان كانوا كاذبين عليه
وأما ابن مسعود فكان يتقم على عثمان كثيرا فظهر له المصلحة في عزله على أن المجتهد
لا يعترض عليه في اموره الاجتهادية اسكن أولئك الملاعين المعترضين لاهمهم بل ولا عقل
(ومنها) انه اسرف في بيت المال حيث أعطى أكثره لآقاربه كالحكم الذي رده لزيد بن مسعود وكان
النبي صلى الله عليه وسلم ففادهم الى الطائف وكتبه مروان اعطاه مائة ألف وخمس افرقية
والخارث اعطاه عشرين اماية باسواق المدينة وجاءه يوم موسى بحلبة ذهب وفضة فقصمها بين
نساءه وبناته وانفق أكثر بيت المال في شياء مسودوزة (وجواب ذلك) أن أكثر ذلك مختلف عليه

ورده الحكم انما كان كونه صلى الله عليه وسلم وصيه ذلك لما امتاده فقله للشيخين
 لم يقله لكونه واحدا لما اولى قصي بجملة كما هو قول اكثر الفقهاء على ان الحكم بان عثمان
 لاحد والحق في مروان لما قيل بقله من انما امر شيعة وحيروا المشركين من ابي سرح الامير
 عثمان الف فقد قد اكثر وسنوه بشر افعها اقل عثمان منه القية حراء لك اربعة اقلوب
 المسلمين كانت في غاية العلق بشده امر امر بقة ولا اسم ان يعطي الشير ما يراه لا تراه به وحظر
 شارته وتلك الف اعماحهم من مال بيت الخمار وثروته عثمان ااحلية واسلاما لا تشكر
 وما ذكره في العشر صحيح نعم جعل له السوي بسطرم به بالصلحة موقع منه حور ومعه (وقصة)
 ابي موسى ذكرها احاق بـ نديه بالصلحة بجهول وهو ليرح في ذلك وعثمان الواسع
 راداه في عروته بولت بما هو مشهور عنه يجمع بـ بـ ذلك واقل منه واكثر اياه غايه الامراه
 لوسم ايه أكثر من اعطاء اماره من بيت المال كل احتياذامه ولا يعترض به عليه ورع ايه
 مع ان لا يشترى احد قبل وكيله وان لا يسير فيمنه من الحرير الا في شحاره بالطل على ايه كل
 منسطق في الخمارات واهله حتى سقته ان لا يركب بهاء غيره وورع ليرد من ان تظارت بيت المال
 فنصبت منه ماله فصره في عماره ما راده في مسجده صلى الله عليه وسلم فقهوا ايه بصره في
 عماره دوره كما تؤولوا ايه حتى لبعه مع ايه حتى لا بل الصدقة واه انقطع أكثر اراسي بيت
 المال مع ايه اعماه في الايباء على ايه عوص انشرف اليه من منزله كونه من اراسهم لساخاوا
 الى المديه يستروا من ايجاء الاعداء وذلك به مصطفة فانه لا يعترض به (ومنها) ايه حسن
 عطاء من مسعود واثنى كعب وفي ابادر الى المدة وانخص عبادته الصلوات من الشام
 الى المديسة لما اشتهر به معاوية وهو حراس مسعود وقال لا س عوف انك منافق وسرب عمار
 يا مبر وانك حرمة كعب بن مسعود فصر به عشرين سوطا وبعاه الى بعض الخبال وكذلك
 حرمة الاشتر الحبي (وحراب ذلك) ان حبه اعطاه من مسعود وهو حله فلما طعمه عنه مما يوجب
 ذلك لا يبا وكل مم ما يجتهد به لا يعترض عاقله احدثه مع الآخر نعم نعم ان عثمان امر بصر به
 بالطل ولو فرضت صحت لم يكن بأعظم من ضرب صراعه من ابي وقاص بالندرة على رأسه حيث
 لم يقم له وقال له انك لم تنب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة لا تم امانك ولم يتعمر به من ذلك
 به مسعود اول لا كان يحجب عثمان بحالا يبق له حرمة ولا أمة اسلاد لراي عمار يا عيسى
 وحله جماعة ولا بالندرة وقال ان هذا سنة لك واهم ولم تغبر ابي على ان عثمان جاء لا س مسعود
 وبالغ في استرضائه فقرة سله واستعمر له وقبل لا وكذلك ما وقع له مع ابي دراهم كان محاسرا عليه
 عا بصرم أمة ولا يته عاقله معه ومع غيره اعماه وميا به نصب الشريعة وجماعة لحرمة الدين
 وان عذر ابودر بقصده منه ان يجري على ما كل عليه الشبان على ايه جاء ان ابادر اعما
 احتار التحول اعترالا لاس مع امر عثمان به بعه وقوله اقم عني فقد عليك الفناح وروح
 وقال لا حاجة لي في الدنيا وهي قصبة بالطل من اصلها وكذا قصبة عبد الرحمن بن عوف رضي الله

عنهم واغماكنه ونوحشانه لانه كان يحبته كثيرا ولم يضرب عمارا واغماضه به عثمان لما كرر
ارسلهم اليه ليحيى الى المسجد حتى يعاتبه في أشياء تهمها عليهم وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد
حلف عثمان رعاظ انهم يأمرهم بذلك ثم بالغ في استرضائه وظهر ما يدل على انه رضى عنه وفعله
بكتب ما ذكره زهره فيه انه كتب اليه فاعلق عليه ثم استدرك عثمان ذلك فبالغ في استرضائه
فقلع قميصه ودفع اليه سوطا ليقص منه فغاث صار من خواصه ومافعله بالاشتره مذور فيه فانه
رأس قتله في زمان عثمان بل هو السبب في قتله بل جاء انه هو الذي باشر قتله بيده فأعفى الله
بصائرهم كيف لم يذموا فعل هذا المارق وذموا فعل من شهد له المصدق بأنه الامام الحق
وانه يقتل شهيدا مظلوما وأنه من أهل الجنة (ومنها) أنه احرق المصاحف التي فيها القرآن
(وجوابه) ان هذا من فضائله لان حذيفة وغيره امنوا اليه ان أهل الشام والعراق
استلقوا في القرآن يقول بعضهم لبعض قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كقراقرأى
عنه أن ان يجمع الناس على مصحف واحد فأخذ مصحف أبي بكر التي جمع القرآن منها فانتسخ فيها
مصحفا وأمر الناس بالتزام ما فيه ثم كتب منه مصحفا وأرسلها الى البلدان وأمر بذلك لاختلاف
الامامة ومن ثم قال على كرم الله وجهه والله لو وليت لعافات الذي فعل عثمان وقال لا تسبوا
عثمان من جهة ذلك فانه لم يفعله الا من ملأ منا وقد بسطت هذه القصة وما فيها من الفوائد في
شرح المشكاة (ومنها) تركه قتل صبيد الله بن عمر بقتله الهرمزان وجفينة وبنينا صغيرة لابي
الولوة قاتل عمر مع اشارته على والعهدة بقتله وجواب ذلك أن جفينة نصراني وابنة أبي الولوة ابوها
مجوسية وامها حالها مجهول فلم يحميها في اسلامها وأما الهرمزان فهو المشير والأمر لابي الولوة على
قتل عمر وجماعة مجنون على أن الأمر يقتل كالأمر على أنه خشى ثوران فتنة عظيمة لما أراد
قتله لو توفرت فيه الشرط فتركه قتل صبيد الله واسترضى أهل الهرمزان (ومنها) اتسامه
الصلاة بمعنى المساجع بالناس (وجوابه) ان هذه مسألة اجتهادية فالاعتراض بها جهل فيج
وعبادة ظاهرة إذا كثرا العلماء على أن انقص جائل لا واجب (ومنها) انه كان غادرا لما وقع له
مع محمد بن أبي بكر رضي الله عنه مما يأتي تريبا (وجوابه) انه حلف لهم كما يأتي في نصه وقوه الا من
في قلبه مرض (والحاصل) أنه مع عن المصدق المصدق انه على الحق وان له الجنة وأنه يقتل
مظلوما وأمر باتباعه وممره وكذلك كيف يعترض عليه بأكثر تلك الترهات أو يتجه مع امر
من الاعتراضات وصح أيضا انه صلى الله عليه وسلم أشار عليه ان يستولى الخلافة وان
النافقين سبوا ودونه على خلعه وأنه لا يطيعهم هذا مع ما علم من سابقه وكثرة اتفاقه في
سبيل الله وغيره مما مما مر في ما ترمي رضي الله تعالى عنه

باب الثامن في خلافة على كرم الله وجهه ولتقدم عليها قضية

قتل عثمان رضي الله عنه لما انما مرتبة على قتله

عبادة أهل الحل والعقد له حيثن كما يأتي

(أخرج) ابن سعد عن الزهري قال روى عثمان انني شريته سنة فلم يقم عليه الناس مدة ست سنين بل كان أحب الي قريش من هملاد هملر كل شئ يداعلهم فلما ولهم عثمان لان لهم وصالهم ثم تولى في أمرهم واستعمل أكثره وأهل بيته في الستة الا وآخر وأعطاهم المال ما تولى في ذلك السنة التي أمر الله بها وقال أنا أبكرهم مصر تركا من ذلك ما كان لهم ما راني أخذته فسميته في أقرماني فأنكر عليه ذلك (وأخرج) ابن عسار عن الزهري قال قلت لأبي السبيل أنت تخبرني كيف كان قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن السبيل قتل عثمان مظلوما من قتله كان طامسا ومن خذله كان معسورا وراقت كبد فذل لانه لما ولي كره ولا يذنه فمصر من العصابة لانه كان يحب قومه فكان كبراء ما يولي بني أمية من لم يكن له صنف فكان يحيى من أمرائه ما تشكروه العصابة وكان يستعيب فيهم فلا يزلهم فلما كان في الستة الا وآخره تأثر بني عجم فولاهم دون غيرهم وأمرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن أبي سرح مصر فكتب عليا سني فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وهما من يأسر فكانت بنو همدان وبسر زهرة في قلوبهم ما فهم ما ركبوا بنو مخزوم قد خفت على عثمان طحال عمار بن ياسر وجاء أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فكتب اليه كتابا ينهاه فيه فأتى ابن أبي سرح ان يقبل ما نهاه منه عثمان وضرب بعض من أناس قبل عثمان فقتله فخرج من أهل مصر جماعة رجل فمروا بالمجد وشكروا الى العصابة في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح بهم فقام طه بن عبيد الله معكم عثمان بكلام شديد وأرسلت عائشة اليه تقول له تقدم اليك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسأولئك عزل هذا الرجل فابيت فهذا أود قتل منهم رجلا عائشة منهم من عاملك ودخل عليه علي بن أبي طالب فقال انما يسألونك رجلا منك رجل وقد ادعوا قبلة دعافا عزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه وقال لهم اختاروا رجلا أو اريد عليكم مكانه فاشار الناس اليه بمحمد بن أبي بكر فكتب عهده وولاه وشيخ معهم من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه لما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذ هم بسلام أسود على بهير بخط العير خطا كان رجل يطلب أو يطلب فقال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قضيتك وما شأنك كأنك تهاب أو طالب فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل منهم هذا عامل مصر قال ليس هذا أريد وأخبر بأمر محمد بن أبي بكر فبعثني طلبه رجلا فاخذه وجاءه اليه فقال له رجل غلام من أنت فابيل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان حتى ضربه رجل انه لعنه ان فقال له محمد الى من أرسلت قال الى عامل مصر قال له بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا تغشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه أداوة فادانها كتابا عن عثمان الى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم قتل الكتاب بمحضهم فاذا فيه

اذا قال محمد وفسلان وفلان فاحتل في قتلهم وبطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك رأي
 واحد من يحيى عتظلم الى منسلك حتى ياتيك رأي في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأوا
 الكتاب قرعوا ورجعوا الى المدينة ونظم محمد الكتاب بخواتيم نفر كلوا معه ودفعوا
 الكتاب الى رجل منهم وقسموا المدينة فجمعوا طلبة والزبير وعليه وسعدا ومن كان من
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فوضوا الكتاب بحضر منهم وأخبر وهم بقصة الغلام
 وأقرأهم الكتاب فلم يبق أحدهم من أهل المدينة الا حق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب
 لابن مسعود وأبي ذر وهما رحنقا وغضا وقام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فطعوا وابتزاز لهم
 ما منهم احد الا هو غم لم يقرأوا الكتاب وحاصر الناس عثمان وأجلب عليه محمد بن أبي
 بكر بنى تيم وغيرهم فلما رأى ذلك على بعث الى طلحة والزبير وسعد وهما ونفر من الصحابة
 كلهم بدرى ثم دخل على عثمان ووجه الكتاب والغلام والبعير فقال له أهدا الغلام غلامك
 قال نعم قال والبعير بهيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا
 الكتاب ولا أمرت به ولا علم لي به قال له على فانما تخم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
 بهيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به خلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به
 ولا وجهت هذا الغلام الى مصر فطعوا ففرقوا انه خط مروان وشكوا الى امر عثمان وسأله
 ان يدفع اليهم مروان فأبى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من
 عنده غضبا وشكوا في أمره وعلموا ان عثمان لا يخلف بي اهل الا ان قوما قالوا لا يبرأ عثمان
 من قلوبنا الا ان يدفع اليهم مروان حتى نجوه ونعرف حال الكتاب وكيف بأمر يقتل رجلين
 من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان كتيبه عز لنا وان يكن مروان كتيبه
 على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا يسوتهم وابى عثمان ان يخرج
 اليهم مروان وخشى عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال
 أفبكم على فقالوا لا قال أفبكم سعدا قالوا لا ثم قال ألا أحد يبايع عليا فيدفعنا ما به فبلغ ذلك عليا
 فبعث اليه بثلاث قرب مملوءة فمأكدت تصل اليه وجرح بسبها عدة من موالي بني هاشم وبني
 أمية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا أن عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل
 عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا سيفيكم حتى تقوموا على باب عثمان فلا تدع أحدا يصل
 اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 ابتاعهم بمنعوا الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان فلما رأى ذلك محمد بن
 أبي بكر ورعى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بالماء على بابه وأصحاب مروان سبهم
 وهو في الدار وخضب محمد بن طلحة وشيخ فتيروا على نخشى محمد بن أبي بكر ان يغضب بنو
 هاشم لحال الحسن والحسين فبشروا بها فقتله فأخذ سيد الرجليين فقال لهما ما ان جاءت بنو هاشم
 قرأوا الدم على وجه الحسن كتبوا الناس من عثمان وبطل ما تريد ولكن مروان باع حتى

[illegible]

من الجماعة فقدم عمرو باموسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا ونكلم عمرو فامر معاوية
 ويا ببع له ونفرك الناس على هذا وصار على في خلاف من اصحابه حتى صار بعض على يديه
 وبقول أعشى ويطاع معاوية هذا المختص تلك الوقائع ولها بسط لا تحتمله هذه الجماعة على ان
 الاختصاص في هذا المقام هو اللاتق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي فأمسكوا وقد
 أخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين وقيس عاتق فرضي الله عنها والبربر عليها كما
 أخرجهما كما وصححه البيهقي عن أم سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروجه
 أمهات المؤمنين فضحكت عاتق فرضي الله عنها فقال انظري يا حبراء ان لا تكون انت ثم التفت
 الى علي فقال ان وليت من أمر هاشم اذا فارقت (وأخرج) البرزالي وأبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا
 أي يكن صاحبة الجمل الآخر يخرج حتى تنجها كلاب الحرب فيقتل حولها حتى كثره فنجو بعد
 ما كانت تنجو (وأخرج) أسماكم وصححه والبيهقي عن أبي الاسود قال شهدت الزبير يخرج
 بربره عليا فقال له علي أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال له وانك له
 ظالم فبقي الزبير منصرف فوافي رواية أبي يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت **تنبيه**
 علم مما هو ان الخلق بالخلقة بعد الأئمة الثلاثة هو الامام المرتضى والولي المجتبي صلى الله عليه وآله
 طالب بالحق اهل السلف والعقد عليه كطائفة والزبير وأبي موسى وابن عباس وخرجة بن ثابت
 وأبي اليثيم بن ابيهمان ومحمد بن سلمة وعجمان بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين أن
 الاجماع انعقد على ذلك وجه انعقاده في زمن الثوري على انه له أو اجتهاد وهذا اجماع
 على انه لولا عثمان لكانت له في حين خرج عثمان بقتله من بين انها بقيت اهل اجماعا ومن
 ثم قال امام الحرمين ولا اكتر ان يقول من قال لا اجماع على امامة علي فان الامامة لم تنجده
 وانما هاجت الفتنة لا موراخرى

الباب التاسع في ما تروى فضائله وتبذره أحواله وفيه فصول

الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما

اسلم وهو ابن عشرين سنة وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قد عاين قال ابن عباس وانس وريته
 ابن ارقم وسمان الفارسي وجماعة انه أول من اسلم وقتل بعضهم الاجماع عليه ومرا الجمع بين
 هذا الاجماع والاجماع على ان ابا بكر أول من اسلم وقتل ابو يعلى عنه قال بعض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء (وأخرج) ابن سعد عن الحسن بن زيد قال لم يعبد
 الاثران قط لصغره أي ومن ثم قال فيه كرم الله وجهه والحق به الصديق في ذلك لما قيل انه
 لم يعبد صمقاط وهو أحد العشرة المشهورين بالجنة وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالخواجة وصهره على طائفة سيدة نساء العالمين وأحد السابقين الى الاسلام وأحد العلماء
 الزبانيين والشجعان المشهورين والزهاد المدكورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن

وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه أبو الاسود الدؤلي وأبو عبد الرحمن
السلمي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ولما هاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمره أن يقيم بؤدة
بمكة أو يماحقن يؤذى عنه أمته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يلحقه بأدله فتقبل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد الا بيوت فانه صلى الله
عليه وسلم اختلفه على المدينة وقال له جئتنا أنت مني بمنزلة هارون من موسى كما مروى في جميع
المشاهد الا نار المشهور في آصابه يوم أحد ست عشرة قسرة به واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
الدواء في موطن كثيرة سيما يوم خيبر أخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح سيكون على يده
كما في الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى معه المسلمون عليه فتخبرها وانهم حرو
بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية انه تبرص في باب الحصن عن ثقبه فلم يزل يقاتل
وهو في يده حتى فتح الله عليه ثم انه في غار اثني عشر ليلة ثم انما استطاعوا
في الفلج الثاني في فضاءه رضى الله عنه وكرم الله وجهه وهي كثيرة عظمى مشهورة حتى
قال أحمد ماجاه لاهل من الفضائل ماجاه لعلي وقال اجمعوا علي الغاشي والتساقى وأبو علي
التيسا بوري لم يردني حتى أحده من الصحابة بالاسانيد الحسن اكثر ملجاء في علي وقال بعض
التأخرين من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله أعلم ان الله تعالى اطلع نبيه على
ما يكون بعده مما ابتلى به علي وما وقع من الاختلاف لما آل اليه أمر الخلافة فاتفق في ذلك
ذو صبح الامة باشهارة تلك الفضائل لتحصل التجاذب من غلبته من رايته ثم لما وقع ذلك
الاختلاف وانحرف وجع عليه ثمر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وشأنها للامم ايضا ثم
لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتقصيه وسببه على المنابر وروايتهم الخوارج
لعمركم الله بل قالوا بكفروا اشتغل بها ذنبا لحفاظ من اهل السنة في فضائله حتى كثرت
أصهار الامة ونصرة الله ورسوله ثم اعلم انه ساقى في فضائل اهل البيت احاديث مستكثرة من فضائله
فانه من مثله في ذكراته مر في كثير من الاحاديث السابقة في فضائل أبي بكر رجل من فضائل
علي وانه صرت هناء على ارضين حديثا لا يخفى من غير فضائله (الحديث الاول) أخرجه الشيخان
عن سعد بن أبي وقاص وأحمد والبراء عن أبي جعفر الخدرى والطبراني عن أسماء بنت عميس
وأم سلمة وحبيش بن جنادة وابن عمر وعمر بن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد

ابن حصين والبراء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين الراية
عند ارجل الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فثبت الناس بذلك كرون أي

يخوضون ويقتلون ليلتهم أي هم يعطاها فلما أصبح الناس عدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاهم برحوا أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقبل يشتكي عبيدة قال فارتسلوا إليه
فأتى بعدد حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبيدة ودغاله فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه
الزبابة وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها كانت فاطمة أحب الناس إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزوجها على أحب الرجال إليه (الحديث الثالث) أخرجه مسلم عن سعد
ابن أبي وقاص قال لما ماتت هذه الآية بدع أسماء وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وفاطمة وجسدا وحسنا فقال اللهم هؤلاء أهلي (الحديث الرابع) قال صلى الله عليه وسلم يوم
غدير خيم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في حادي
عشر الشهر والله واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وان كثير من طرقه صحيح
أو حسن وحسن الكلام ثم علي معناه مستوفي وروى البيهقي أنه ظهر على من البعد فقال صلى
الله عليه وسلم هذا سيد العرب فقالت عائشة ألس سيد العرب فقال أنا سيد العالمين وهو سيد
العرب ورواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس بلفظ أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وقال
أنه صحيح ولم يطر جاء ولا شواهد كلها ضعيفة كما بينه بعض محقق الحديث بل جرح الذهبي إلى
الطبعكم على ذلك بالوضع وعلى فرض صحته فيبذره لهم أمان من حيث النسب أو نحو ذلك لا يستلزم
أفضليته على الخلفاء الثلاثة قبله لاسيما من الأدلة الصريحة في ذلك (الحديث الخامس)
أخرج الترمذي وأبو حاتم ومعه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله أمرني
بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم قبل يارسول الله سبحانه لنا قال علي منهم قول ذلك ثلاثا وأبو ذر
والمقداد وسليمان (الحديث السادس) أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث
ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا من علي ولا يؤذي عسي إلا أنا وعلى
(الحديث السابع) أخرجه الترمذي عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
فأما علي فدمع عنه فقال يارسول الله آخى بين أصحابك ولم توادخ بيني وبين أحمد فقال صلى الله
عليه وسلم أنت آخى في الدنيا والآخرة (الحديث الثامن) أخرجه مسلم عن علي قال والذي
فاق الحبة وبر السمعة أنه لعنه الله النبي الأبي إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق
وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا (الحديث
التاسع) أخرجه الترمذي والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم
والعقيلي في الضعيفة وأبو حاتم عن ابن عمر والترمذي وأبو حاتم عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية عن أرواد العلم فليات الباب وفي أخرى
عند الترمذي عن علي أنا دار الحكمة وعلي بابها وفي أخرى عند ابن عدي عن علي باب علي وقد
اضطرب الناس في هذا الحديث فإدعاء على أنه موضوع عنه لم ابن الجوزي والنووي
وناهيه أشهر ما عرفت بالحديث وطرقه صحيحة قال بعض محقق الحديث لم يأت بهذا الحديث

بدأ به في علم الحديث فضلا عن ان يساويه وبالجملة كما علم على عاده وقال ان الحديث صحيح
 وصوب من محقق التأخرين المطعنين على الحديث انه حديث حسن ومن الكلام عليه
 (الحديث العاشر) أخرجه الحاكم وصححه عن علي بن ابي حمزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الجين قلت يا رسول الله يعني واما شاب انقضى بينهم ولا أدري ما القضاء فذكر من صدرى بيده
 ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة واشككت في قضائين اني قبل وصوب
 قوله صلى الله عليه وسلم انقضى لكم على السابق في احاديثي أني بكر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان حاله مع جماعة من أصحابه بخاءه بعضهم فقال أحدهما يا رسول الله اني
 حمارا وان لهذا نقرة وان بقرة ثلث حماري مداد رجل من الخاضعين فقال لا ضمان علي
 الم ها ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضى بينهما على وقال علي لهما أكلنا من سلب أم بشدودين
 أم أحدهما مشدود والآخر مر سلاقتا لا كان الحمار مشدودا والنقرة مر سلة وصاحبها
 معها فقال علي صاحب النقرة نعم الحمار فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه
 وأفضى قضاه (الحديث الحادي عشر) أخرجه ابن سعد عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سأله أسأله أسأله واذا سألني
 استأذني (الحديث الثاني عشر) أخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد
 الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وأما علي من شجرة واحدة
 (الحديث الثالث عشر) أخرجه البراء بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل
 لا يعمل لاحد أن يجنب في هذا المسجد فيرى وعيرك (الحديث الرابع عشر) أخرجه الطبراني
 والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترأ احد
 أن يكلمه الا على (الحديث الخامس عشر) أخرجه الطبراني والحاكم عن أبي هريرة
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسأله حسن (الحديث
 السادس عشر) أخرجه ابو يونس والبراء بن سعد عن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من آذى عليا فقد آذى الله (الحديث السابع عشر) أخرجه الطبراني بسند
 حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني
 فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (الحديث الثامن
 عشر) أخرجه أحمد والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من سب عليا فقد سبني (الحديث التاسع عشر) أخرجه أحمد والحاكم بسند صحيح
 عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلني تقاتل على تأويل القرآن
 كما فالت على نبي له (الحديث العشرون) أخرجه البراء بن ابي يعلى والحاكم عن علي
 قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلام عيسى ابغضته اليهود حتى بهنوا
 أمه وأحبته النصارى حتى ملوه بالثرل الذي ليس به الا وانه في اثنا عشر محبة مفرط يفرط

بما ليس في ومبغض بحمد شتاني على ان يمتحن (الحديث الحادي والعشرون) أخرج
الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مع
القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الخوض (الحديث الثاني والعشرون) أخرج
أحمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلى أشقى الناس
رجلان أحمر غود الذي عقر الناقة والذي يضرب بك يا على على هذه يعني قرنه حتى يدل منه هذه
يعني لحية وقد ورد ذلك من حديث على وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم (وأخرج أبو بهلى
عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبلة وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد
وروى الطبراني وأبو بهلى بسند رجاله ثقات الا واحداهم فانه موثق أيضا انه صلى الله عليه
وسلم قال له يوما من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فن اشقى
الاخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضرب بك على هذه وأشار صلى الله عليه وسلم الى
بافوخه في مكان على رضى الله عنه يقول لاهل العراق أى عند تضجبر منهم وددت انه قد انبعث
أشقاكم فغضب هذه يعني لحية من هذه ووضع يده على مقدم رأسه وصاح أيضا ان ابن سلام
قال له لا تقدم العراق فاني أخشى أن يصيد بك هاذ باب السيف فقال على وإيم الله لقد أخبرني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود فإرأيت كالبوم قط محسار بيجبر بذاعن نفسه
(الحديث الثالث والعشرون) أخرج الحاكم ومحمد بن عيسى بن سعيد الجندري قال اشتمى
النباس علينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكروا عليا فوالله انه
لا يخش في ذات الله أو في سبيل الله (الحديث الرابع والعشرون) أخرج أحمد والضياع عن
زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى أمرت بسد هذه الابواب غير باب على فقال
فيه فقلتكم ولى والله ما سددت شيئا ولا ففتحته لى أمرت بشئ فأنه عسته ولا يشكل هذا
الحديث بما مر في أحاديث خلافة أبي بكر من أمره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ جميعها
الاخوخة أبي بكر لان ذلك فيه التصريح بان أمره بالسد كان في مرض موته وهذا ليس
فيه ذلك فعمل هذا على أمر متقدم على المرض فلا يحمل ذلك اتضع قول العلماء ان ذلك
فيه إشارة الى خلافة أبي بكر على ان ذلك الحديث أصح من هذا وأشهر (الحديث الخامس
والعشرون) أخرج الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما تر يدون من على ما تر يدون من على ان عليا منى وأنتبه وهو
ولى كل مؤمن بعدى ومن الكلام في حادي عشر الشبه على هذا الحديث وسيان معناه وما فيه
(الحديث السادس والعشرون) أخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تبارك وتعالى أمرني ان أزوج فاطمة من على (الحديث السابع والعشرون)
أخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل
ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (الحديث الثامن والعشرون)

أخرج الديلمي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير اخوتي علي وخير أئمتي حمزة
دكر على عبادة (الحديث التاسع والعشرون) أخرج الديلمي أيضا عن عائشة والطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال السابق ثلاثة السابق إلى موسى بوشع من
نوح والسابق إلى عيسى صاحب يس والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب (الحديث الثلاثون)
أخرج ابن الجارود عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة خفيل مؤمن
آل فرعون وحبيب التجار صاحب يس وعلي بن أبي طالب (الحديث الحادي والثلاثون)
أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون
ثلاثة حبيب التجار مؤمن آل يس قال يا قوم اتبعوا المرسلين وخفيل مؤمن آل فرعون المهدي
قال اتفقون رجلا أن يقول ربنا الله وعلي بن أبي طالب وهو أضافهم (الحديث الثاني
والثلاثون) أخرج الخطيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال غرارة حقيقة المؤمن
حب علي بن أبي طالب (الحديث الثالث) والثلاثون أخرج الحاكم عن جابر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال علي إمام البررة وفنان الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله (الحديث
الرابع والثلاثون) أخرج المداققي في الأبرار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي باب حطمة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا (الحديث الخامس
والثلاثون) أخرج الخطيب عن البراء والديلمي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
علي مني بمنزلة رأس من يدق (الحديث السادس والثلاثون) أخرج البيهقي والديلمي عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر في الجنة كسكو كيب الصبح لاهل الدنيا (الحديث
السابع والثلاثون) أخرج ابن عسدي عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي أعسوب
المؤمنين والمسلمين يسوب المؤمنين (الحديث الثامن والثلاثون) أخرج البراء عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي خفي ديني (الحديث التاسع والثلاثون) أخرج الترمذي
والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الجنة لتشتاق إلى ثلاث علي وعمار وسلمان
(الحديث العاشر) أخرج الشيخان عن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا
مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقة فقام به فبذل النبي صلى الله عليه وسلم
بجده منه ويقول نعم أبارك بذلك كاتت هذه المكتبة أحب المكتبي إليه لانه صلى الله
عليه وسلم كانه من أمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا يجتمع معيهم في قلب منافق ولا
يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأخرج الترمذي والحاكم عن علي أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان كل نبي أعطي سبعة شيئا رقا وأعطيت أنا أربعة عشر علي
والحسن والحسين وجعفر وحزرة وأبو بكر وعمر والحديث وأخرج ابن المنذر وابن أبي
الدينا عن أبي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنظروا القرآن

سنتي فانه ان تعني ايه صاركم وان تزل أقدمكم ولن تقصر أيديكم ما أخذتمهم ما ثم قال
أوصيكم بهذين خيرا وأشار إلى علي والعباس لا تكف عنهما أحدا ولا تحفظنهما على الأعداء
الله نورا حتى يريده على يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبيد الرحمن بن عوف قال لما
دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف فحضرها سبع عشرة ليلة أو تسع
عشرة ليلة ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بعترتي خيرا وازرعوا
الحوض والذي نفسي بيده اتقين الصلاة وتؤتون الزكاة أولا بعثا إليكم رجلا مني أركنشي
يضرب أعناقكم ثم أخذ يسد على رضى الله عنه ثم قال هو هذا وفيه رجل اختلاف في تضعيفه
وبقية رجاله ثقات وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته أيم الناس بوشكنا
أقبض قبضاسريعا فسطلقني وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم الا اني مخلف فيكم كتاب
رفي مر وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ يسد على رفعها فقال هذا على مع القرآن والقرآن مع
هلي لا يترقان حتى يردا على الحوض فاسألهما ما خلفت فمما (وأخرج) أحمد في المناقب عن
علي قال طمسي النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فضربني برجله وقال قم فوالله لأرضيك أنت أخي
وأبو ولدي فقال ز علي سنتي من مات على عهدي فهو في كنف الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى
بحبه ومن مات يجهلك هدمت لك الله بالامن والايان ما طلعت شمس او غربت (وأخرج)
الدارقطني ان عليا قال للشيعة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاباطو يلا من جملتهم انشدكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أنت قسم الجنة والنار يوم القيامة
تخبرني قالوا اللهم لا ومغناه ما رواه عن عترة عن علي الرضا أنه صلى الله عليه وسلم قال له أنت قسم
الجنة والنار في يوم القيامة يقول النار هذا الى وهذا اللورد وى ابن السمعاني أن أبا بكر قال له رضى
الله عنهم ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز لأحد الصراط الا من كتب له على
الجواز (أخرج) البخاري عن علي رضى الله عنه انه قال انا أول من يجثو بين يدي الرحمن
للضرورة يوم القيامة قال ليس وفهم ترتيب هذه الآية هذا ان خصمان اختصموا فادبرهم قال هم
الذين نازوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

الفصل الثالث في ثناء الصحابة والسلف عليه

أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب على افضانا (وأخرج) الحاكم عن
ابن سعد قال اقضى أهل المدينة على (وأخرج) ابن سعد عن ابن عباس قال اذا جد ثناقة
عن علي القتيبة الاندوها أي لا تجاوزها (وأخرج) عن سعيد بن المسيب قال عمر بن الخطاب
يشعروا بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني عليا (وأخرج) عنه قال لم يكن أحد من الصحابة
يقول سلوني الا على (وأخرج) ابن عساکر عن ابن سعد قال أفرض أهل المدينة واقضاهما
على وذكروا عائشة فقالت انه اعلم من نبي بالسنن وقال مسروق انه نبي علم أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وابن سعد وقال عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة كان لعلي

ما شئت من غير من قاطع في العلم وكان له التقدم في الاسلام والله يرسل الله صلى الله عليه وسلم
 وانتهى في السنة والجمعة في الحرب والجود في المال (وأخرج) الطبراني وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال ما نزل الله يا أيها الذين آمنوا الا وعلى أمير حارث بن عمار وقد عاتب الله أصحاب
 محمد في غير ممكن وما ذكر عليا الا بخير (وأخرج) ابن عساكر عنه قال نزل في أحد
 من كتاب الله تعالى نزل في علي وأخرج عنه أيضا قال نزل في علي ثلاث آيات (وأخرج)
 الطبراني عنه قال كنت لعل ثمانية عشر متبوعة ما كانت لاحد من هذه الامة (وأخرج)
 أبو يعلى عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطى علي ثلاث خصال لان تكون لي
 شهيدة منها أحب الي من جراتي فقتل وما هي قال ترويته ابنته وسكنها في المسجد لا يجلي
 فيه ما يجله والراية يوم خيبر وروى أحمد بن حنبل صحيح عن ابن عمر نحوه (وأخرج) أحمد
 وأبو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما ردت ولا صرحت منذ سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجسي وتعل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية ولما دخل الكوفة دخل عليه حكم
 من العرب فقال والله يا أمير المؤمنين لا تدركني الخلفة ولم يزل يقولون ما رقتك وهي
 كنت أحوج اليك منك اليها (وأخرج) السلي في الطيوريات عن عبد الله بن أحمد بن
 حنبل قال سألت أبا علي عن علي ورواه في قتال اعلم ان عليا كان كثيرا لا يعد ان يقتل له احد
 شيئا فمجدوه بقاءوا الى رجل قد حارب وفاته فاطمروا كيد امهم له
 في الامم الرابع في بلبس كراماته وقضايه وكلماته صلى الله عليه وسلم في هذا
 ومعرفة الله تعالى به (أخرج) ابن سعد عنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت
 وابن تراث وعلى من نزلت ان في وعلي قلبا عفو ولا واسانا طاعنا (وأخرج) ابن سعد وغيره
 عن أبي الطيب قال قال علي سألني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت ما نزلت أم
 بهار أم في سهل أم جبل (وأخرج) ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال لما نزل في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابطأ علي عن يمينه أبي بكر فلقبه أبو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكن
 ابيت لا ارتدي برداني الا الى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تزييه قال محمد
 ابن سيرين لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما
 كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحى ينزل عليه وعلى لم يصل العصر فامسرى عنه
 صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان
 في طاعتك وطاعة رسولاك فارد علي الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها عليه
 الطحاوي واقام في الشام وحنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غير واحد على جميع قولوا
 انه موضوع وزعم فوات الوقت بغيره بما لا فائدة له في حصول المنع بل تقول كما ان ردها
 خصوصية كذلك ادراك العصر الآن اداء خصوصية وكرامة على ان في ذلك اعني ان الشمس
 اذا غربت ثم عادت حصل يعود الوقت يعودها اتردها حكيمه مع بيان النجاة منه في شرح الهادي

في أوائل كتاب الصلاة قال سبط ابن الجوزي وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا أبا منصور والمظفر بن أردشير الصباري الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث وعقده بأفانطه وذكر فضائل أهل البيت فغطت بحجاب الشمس حتى ظن الناس أنهم قد غابت فقام على المنبر وأبو إلى الشمس وأندسها

لا تغربني يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ونجده

واثنى عنائك ان أردت ثناءهم * أثبت اذ كان الوقوف لاجله

ان كان لاولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لحب له ولرجله

قالوا فاجاب الصحاب عن الشمس وطلعت (وأخرج) عبد الرزاق عن جهر المرادي قال قال لي علي كيف بك اذا أمرت ان تلغى قلت أو كائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال اعني ولا تبرا مني قال فأمرني محمد بن يوسف أخو الحجاج وكان أميراً من قبيل عبد الملك بن مروان على اليمن ان ألحق علياً فقلت ان الأمير أمرني ان ألحق علياً بالنعوة لعنه الله فما ظنهم بها الا رجل أي لانه اغما عن الأمير ولم يلحق علياً فهذه من كرامات علي وأخباره بالغيب * ومن كراماته أيضاً انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعوا علياً ان كنت كاذباً قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره (وأخرج) ابن المدائني عن مجمع ان علياً كان يكس بيت المال ثم يصلي فيه رجاؤه ان يشهد له انه لم يجس فيه المال عن المسلمين وجلس رجلاً يتقدمان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فرمى ما ثالثا فاجلسا فأكوا الارغفة الثمانية في السوا ثم طرح لهما الثالث ثمانية دنانير عرضا لهما اكله من طعامهما فتنازعا فصار صاحب الخمسة أرغفة يقول ان له خمسة دنانير وصاحب الثلاثة ثلاثة دنانير وصاحب الثلاثة يدعي ان له أربعة دنانير فافاضهما الى علي فقال لصاحب الثلاثة خذ مني ما رضى به صاحبك وهو الثلثة فان ذلك خير لك فقال لارضيت الاجر الحق فقال علي ليس في صرح الحق الا درهم واحد فدفع إليه من ثلثه ووجه ذلك فقال علي أليس الثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثا اكلتموها وأنتم ثلاثة ولا يعلم أكثركم أكلا فحكموا على السوا فاكلت أنت ثمانية اكلات والذي للثلاثة اكلاتوا كل صاحب ثمانية اكلات والذي له خمسة عشر ثلثا بقي له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعة ولك واحد واحد فله فقال لرضيت الآن وأني برجل فقيل له زعم هذا انه احتلم يا حي فقال اذهب فاقه في الشمس فاضرب بظله * ومن كلامه الناس نيام فاذا ماتوا انتهبوا الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم لو كشف القطع ما ازددت يقينا ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي المروم مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر بشرمال البخيل بجاد أو وارث لا تنتظر الذي قال وانظر الى ما قال - الجزع عند البلاء تمام الحنة لا تفر مع البغي لا تسمع الكبر لا تسمع مع

اللهم والصبر لا يترفع مع سوء الادب لا راحة مع الخس لا سود مع الانتقام لا صواب مع ترك
 المشورة لا مروءة للكذب لا كرم اصر من التقى لا تنفع أجمع من التوبة لا دامن
 أحل من العافية لا دواء عيا من الجهل المرءة وبلجه ورحم الله امرأ عرف قدره ولم
 تعتد طوره اعادة لا اعتدأ رذ كرم الله الصبح من اللاتفرغ معه الماهل كروية
 على مريلة الخرع أتعيب من الصبر المتول حتى بعد أكبر الاعداء أحفاهم وبكده
 الحسنة مع ما له المؤمن الجمل جامع لماوى العيوب اذا حلت المفادير مثل التدابير عند
 الشهوة أدل من عند الرق الحاسد معاط على من لادب له كفى باللهيب شه وما للديب
 السعيد من وعط بغيره الاحسان شطع الاسان أفقر العمد والحق أعنى العدا العقل
 الطامع فى وثاق الله ليس العجب من ذلك كيف تلك العجب من عجا كيف عجا احذروا
 معار النعم ما شارد وورد اكثر من صارع الغنول تحت ريق الإطماع اذا وصلت اليكم النعم
 فلا تقروا انصافا مع الله انكر اذا قدرت على عدوك فاحمل الامور عشتكرا العشرة عليه
 ما أصغر أحد شيئا الاظهر في الناس ما هو على منجيات وجهه الخيل يستعمل العمر ويعيش
 فى الدنيا يعيش العسقاء ويحاسب فى الآخرة حساب الاعياء لسان العادل ورأى عليه وثاب
 الاحقى ورأى لسانه العلم برع الوصيع والجمل يصع الزرع العلم حير من المبالى العلم
 يحسرك وأنت تعلم من المال العلم حاكم والمال يحكموك عليه قسم طوري عالم من
 وجاهل متسلط هذا يقى ويقرأ الناس تهتكه وهذا يصل الياس تهتكه أهل الناس
 قومه أفا هم علماء دقيقة كل امرئ ما يحسه وكلامه رضى الله فى هذا الأسلوب البديع
 كثير تركه خوف الاطمان ومن كلامه أيضا كوتوا فى الداس كالخيل فى الظير يس فى الظير
 شئ الاوه رسته مع اولو يعلم الظير فى أحواضها من البركة لم يشعوا لانها حاطوا التماس
 ما استسكم واحسادكم ورايوهم بأصحاكم ورايوكم من البركة ملا كتب وهو يوم اصحابه
 مع من أحب ومنه كوتوا يقول العمل أشد اهتماما معكم بالهسل فانه لم يسئل عمل
 مع القوى وكيف يقل عمل مع عمل ومنه ما حمله القرآن على ما به فان الله لم يسئل عما علم ووافق
 علمه عمله وسيكون اقوام يعملون اذ لم لا يجاوز تراعى سم تحالفهم يترهم ولا ينهم ويتحالف
 جماعهم علومهم يحسبون خلقا هذا هي نعمهم بعضا حتى اب الرحل تقصب على جليته ان يحس
 الى غيره ويدعه ازلت لا تصعد أعمالهم في مجالهم تلك الى الله ومنه لا يجاوز أحدكم
 الادسه ولا يرحو الاربع ولا يستحي من لا يعلم أن يعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم
 ان يقول الله أعلم * الصبر من الايمان معمله الرأس من الحسن ومنه العفة كل العفة
 من لا يقط الناس من رجه الله ولم يرحص لهم فى معاصي الله ولم يؤمهم عذاب الله ولم يدع الأمر
 رعة الى غيره * ومنه لا حبر فى عبادة لا علم بها ولا حبر فى علم لا فهم معه ولا امرأ لا دبر
 فيها ومنه وأبردها على كدى اذا سئل عما لا أعلم ان يقول الله أعلم * ومنه من أراد ان

يصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه * ومنه صنع من الشيطان شدة الغضب
وشدة العظام وشدة التأوب والقي موارث الغاف والتجوى والنوم عند الذكر * ومنه الحزم
سوء الظن وهو حديث ولقطة من الحزم سوء الظن * ومنه التوفيق خير فائدة وحسن
الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة أشد من الحب * وقال
أما سئل عن القدر لم يرق مظلم لا يسلكه وبحر عميق لا تلج منه الله قد خلق عليك فلا نفسه
أيها السائل إن الله خلقك كما شاء أو كاشئت قال بل كما شاء قال فيستعملك كما شاء * وقال
إن النكبات نهايات لا بد لاحدا إذا نكسب أن يتهنى اليها فيبقى لها قبل إذا أصابته نكبة
أن ينام لها حتى تنقضي مدتها فإن في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروها (وسئل)
عن النكبات فقال ما كان منه ابتداء فأما ما كان من مسألة فإيا وتكرم * وأثنى عليه عدوله
فأما زاده فقال إنني لست كما تقول وأنا فوق ما في نفسك * وقال جزء العصبة الوهن في العبادة
والصديق في المعيشة والنقص في اللذة قيل وما النقص قال لا ينال شهوة حلال إلا جاءه ما ينقصه
أيها * وقال له عدوه ثبتك الله فقال على صدرك ولما ضرب ابن ملجم قال الحسن وقد دخل
عليه بالكم يا بني احفظ حتى أربها واربعها قال وما هن يا أبا عبد الله قال إن أغنى الغنى العقل وأكبر
الفقر الخلق وأوحش الوحشة الحب وأكرم التكرم حسن الخلق قال فالأربع الأخر قال
إنك ومصاحبة الأخي فإنه يريد أن يتفعل فيضرك وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقر ب
عليك المعبد ويعد عليك القريب وإياك ومصادقة الخبيث فإنه يخذلك في الخروج ما يكون
البه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيغك بإتافه * وقال له يهودي متى كان ربنا قهرا وبوجهه
وقال لم يكن مكان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت القبايات دونه
فهو غاية كل غاية فأسلم اليهودي واقف قدر عاوه وبصفتين فوجدناه عند يهودي فلما كفه فيها
إلى قاضيه من حج وجلس بحبسه وقال لولا أن خفي يهودي لاستوفيت معه في المجالس والكنى
سعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بدوا بهنهم في المجالس وفي رواية أصغر وهم
من حبب أصغرهم الله ثم ادعى بها فأنكر اليهودي فطلب شر محبته من على فأنى يقهر
والحسن فقال له شر محبته شهادة لابن لا يه لا يجوز فقال اليهودي أمير المؤمنين قدمي القاضيه
وقاضيه قضى عليه أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وإن الدرع درعك
(وأخرج) الواقدي عن ابن عباس قال كان مع علي ابن خمسة دراهم لإعلاك غيرها فتمتق
بدرهم لبلابو بدرهم نهارا وبدرهم سارا وبدرهم علانية ففتر لفيه الذين ينفقون أموالهم
بالليل والنهار سارا وعلانية فلم أجزم عندهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وقال معاوية
أضرب ابن حمزة صفى عليا فقال اعفني فقال أعتب عليك بالله فقال كان والله بعيد المدي
شديد القوى يقول فضلا ويحكم عدلا يتغير العلم من جوانبه وتطوق الحكمة من لسانه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأمن بالليل ووحشته وكان غزيرا للغة نابول التكره للحجبه

في الاسلام اهـ ومناقب على وقضائه أكثر من أن تحصى ومن كلام الشافعي رضي الله عنه
 اذا نحن فضلنا عليا فأنسا * وروافض بالفضل عند ذوى الجهل
 وفضل أبي بكر اذا ما ذكرته * رميت بنسب عند ذكري لافضل
 فلا زلت ذارفض ونسب كلاهما * بجهنم حتى أوسد في الرمل
 وقال أيضا رضي الله عنه

قالوا رقت قلت كلا * ما الرض ديني والا اعتقادي
 انكن توابت غير شك * خير امام وخير هادي
 ان كان حب الولي رفضا * فاني أرفض العبادي *

وقال أيضا رضي الله عنه

نارا كما قبح بالمحب من مني * واهتف بساكن خبيثها والناهض
 سحرا اذا فاض الخبيخ الى مني * فيضا كملت طم الفرات الفاض
 ان كان رفضا صاحب آل محمد * فليشهد الله قلان اني رافض
 قال البيهقي واعضا قال الشافعي ذلك حين نسبته الخوارج الى الرض حسدا وبغيا وله أيضا وقد
 قال المزي في الناس رجل تولى أهل البيت فلو عملت في هذا الباب أيا ما فقال
 وما زال كتمانك حتى كاتني * برء جواب السائلين لا يحج
 وأكرم ودي مع صفاء مودتي * لتسلم من قول الوشاة وأسلم

في الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه سبب انهما طال النزاع بين معاوية رضي الله
 عنه ما انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك وعمر والتيمي
 فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وقتلوا هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمران الماص
 وبربرهم العباد منهم فقال ابن ملجم أنا لكم بهلي وقال البرك أنا لكم بمعاوية وقال عمرو
 أنا لكم بعمر وفعاهدوا على أن ذلك يكون ليلة حادي عشر أوله سابع عشر رمضان ثم توجه
 كل منهم الى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فاقى أصحابه من الخوارج فذكاهم ما يريد
 ووافقه منهم شبيب بن عجرة الاشجعي وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
 أربعين استيقظ على صبحه او قال لابنه الحسن رأيت الليلة رسول الله على الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله ما أقبت من أمثل خير اقبال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم
 وأبدلهم في شر اللهم مني وأقبل عليه الأوزي في وجهه فطردوه من قتال دعوه من فانه من
 نواحي ودخل عليه المؤذن فقال الصلاة فخرج صلى الباب ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة
 فتدعاه شبيب فضر به بالسيف فوق سيفه بالباب وضر به ابن ملجم بسيفه فأصاب جبهته الى
 فريزه وصل دماغه وهرب شبيب دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقتله وأما ابن ملجم
 فتدعاه الناس من كل جانب فلم يهرج من همدان فطرح عليه قطيعة ثم صرعه وأخذ

السيف منه وجأته الى على منظر اليه وقال النفس بالنفس اذا مات ما خلوه كما خلق وان سلمت
 رأيت ذميراني (وفي رواية) والخروج قصاص فاسكن وأوتوا عام على الجمعة والسبت وتولى
 ليلة الاحد وغسل الحسن والحسين وعدا الله من حفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكش في
 ثلاثة أبواب ليس فيها قبر وصل عليه الحسن وكبر عليه مسجعا ودفن يد ارا لامرأة بالكوفة ليلة
 أو بالقرى موضع زار الآن أو بين مركة والجامع الأعظم أقوال ثم قطعت الخراف ان لمجمل
 وجعل في نومرة وأحرقوه بالسار وقيل بل أمر الحسن بضرب عنقه ثم حرقته جبقته أم الهيثم
 بنت الأسود الخنزية وكانت على في شهر رمضان الذي قتل فيه بخطر ليلة عند الحسن ليلة عند
 الحسين ليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث اثم ويقول أحب أن اتى الله وأما أخيه من
 فلما كانت الليلة التي قتل فيها في صبيحتها أكثر الخروح والنظر الى السماء وجعل يقول والله
 ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وقعت فلما خرج وقت الحضر ضربه اس لمجمل العربة
 للموجود ما كما قتله نافي أحاديث فضائه وعجى قبر على تسلا ينشأ الحوارح وقال شريك بن
 أبيه الحسن الى المدينة (وأخرج) ابن عساكر ان لما قتل جملوه ليدقوه مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمباهم في مسيرهم ليل الا ذنبا ليل الذي عليه لم يدرك في دهب ولم يدرك عليه
 فلذلك يقول أهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان العير وقع في بلاد طى فأخذوه ودفنوه
 وكان على حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل أربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع
 وخمسون وقيل ثمان وخمسون وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه منهم من قضي نحسه ومنهم من يتطرب ويابدلوا قديلا فقال اللهم فقرا من هذه
 الآية ثلاثي ولى عى حمزة ولى ابن عى عبيد بن الحارث بن مسد المطاب فاما عبيدة فقتل
 تحية شهيدا يوم بدر وحزرة قفى تحية شهيدا يوم أحد وأما ما با نظر أشفاها يتخضب هذه
 من هذه وأشار يده الى الجنة وأما هذه دما الى حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
 ولما أصيب دعا الحسن والحسين رضى الله عنهم فقال لهما أوصيكم بتقوى الله ولا تغيبا الدنيا
 وان تقتكروا لا تكاهل ثمخذ وى منها عسكرا وقولا الحق وارحما البتيم وأعيننا الضعيف واسمعا
 للأخرة وكونا انظام خصما والمطلوب أنصا رواه حماد بن عيسى ولا تأخذ كما لى الله لومنا ثم نظر الى
 ربه محمد بن الحنفية فقال له عمل خطبت ما أوصيت به أخويك فقال نعم فقال أوصيك بجملة
 وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهم ما عليك ولا تواتق أمرا دون ما ثم قال أوصيك بما قاله أخوك
 وأبى أسكرا وقد عسا ابانا كما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلالة الا الله الى أن قتل بكرم الله
 وجهه (وروى) أن عليا جاءه ابن لمجمل يستعمله له ثم قال رضى الله عنه

أريد حبسه ويريد قتلى غديرى من خليلي من مرادى

ثم قال هذا والله قاتلى قاتله فقال خرية تلى روى المستدرک عن السدى قال كان ابن
 لمجمل عشق امرأة من الخوارج يقال لها نظام فسكرها أو أسدتها ثلاثة آلاى درهم وقيل

على وفي ذلك يقول القرزقي

فلم ارمهر اساتنه خو سماحة * كهر نظام بن غير معجم

وفي رواية من تصحج وأعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقية * وضرب على بالخام المصم

فلامهر أعلى من على وإن علا * ولا فتك الادون قتلت ابن ملجم

باب العاشر في خلافة الحسن وفضائله وفضاياه وكراماته وفيه فصول

(الفصل الاول في خلافته) هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة فأقام سنة أشهر وأياما خليفة حتى وامام عدل وصدق تحققة لما أخبر به جده الصادق المعنوي بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة فان ذلك السنة الأشهر هي المكملة لتلك الثلاثين فكانت خلافة منصوصا عليها وقام عليها اجماع من ذكر فلاسرية في حقيقته ولهذا تاب معاوية عنه وأقر له بذلك كما شعله عما يأتي قريبا في خطبته حيث قال ان معاوية بأرضي حقما وهو لي دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة اعاوه بقوله بعد ذلك الأشهر السنة سار الى معاوية بن أبي سفيان وألفا وسار اليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه لن يغلب أحيدا فالتفتين حتى يذهب أكثر الأخرى فكتب الى معاوية يخبره انه يصير الأمر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وهو على ان لا يطلب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان أيام أبيه وعلى ان يقضى عنه دينه فأجاب معاوية الى ما طلب الا عشرة فلم يزل يراجعته حتى بعث اليه برق أبيض وقال اكتب ما شئت فسمه فأنا ألتزمه كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضي الله عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لارى كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها فقال معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو بن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لي بامر المسلمين من لي بنفسائهم من لي بضيقهم فبعث اليهم رجلا من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سبرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهب الى هذا الرجل فاعرضه عليه وقول له واطلب اليه فدخل عليه وتكلموا وقال له واطلب اليه فقال لهم الحسن بن علي رضي الله عنهما انما بعبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد غامت في دماها اقاله فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال من لي بهذا قال نحن لك نه فاسألهما شيئا الا فالان نحن لك نه فصالحه انتهى وبمكن الجمع بأن معاوية أرسل اليه أولا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكر ولما تصالحا كتب به الحسن كتابا لمعاوية يصور فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن ابن علي رضي الله عنهما معاوية بن أبي سفيان ما صالحه على ان يسلم اليه ولما سلم اليه المسلمين على ان يعمل فيها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين

المهديين وليس معاوية بن أبي سفيان بل بعد ذلك عهدا بل يكون الامر من بعده
شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آخرون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شاءهم وعراقهم
وتجارهم وبيهم وعلى ان أصحاب علي وشيعته آخرون على أنفسهم وأموالهم وسانهم وأولادهم
حيث كانوا على معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يهني للحسن بن علي ولا
لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلة سرا ولا جهورا ولا يحيف
أحد منهم في أوق من الأذى أشهد عليه فلان بن فلان وكفى باقتضابا ولما أبرم الصلح التمس
معاوية من الحسن ان يتركهم جميعا من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم اليه الامر
فلما جاء الى ذلك عهد المبرقده الله وانى عليه موسى على بن محمد صلى الله عليه وسلم وقال آية ما
الناس ان اكبر الكيس السقي وأحسن الخلق النحور الى ان قال وقد علم ان الله تعالى جعل
ذكره وعراقهم هذا كم تحدثي وأخذكم من الله لالة وحاصكم من الجنة وأعزكم به بعد
الذلة وأكثركم به بعد القسوة ان معاوية باؤذني معاوية دونه منطرت لصلاح الامة وقطع الغشقة
وقد كنتم بايعتموني على ان تسألوا من سألني وتجاروا من جاري فترأيت ان أسألكم معاوية
وأضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان تحسن الله من محبته ولم أجد ذلك الا
اصلاحكم ونقاءكم وان أدري لعله اثبتت لكم ومنازع الى حسن ومنازع الله به سدره في هذا
الصلح طهروا من جنة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله
به بين اثنين عظيمين من المسلمين رواه البخاري (وأخرج) البولاني ان الحسن قال ان كانت
جماجم العرب بيدي يأسلون من سألته ويحاربون من حاربته فترأيت ان أسألكم معاوية
وحدث دماء المسلمين ويكرهه عنهما احدى وأرأيت في شهر ربيع الاول وقبل الآخر وقيل
في جمادى الاول فكان أصحابه يقولون له يا عار المؤمنين بية قول العار جبر من الماروقال له رجل
السلام عليك يا مدل المؤمنين فقال لست بمدل المؤمنين ولكي كرهت ان اقلبك على الملك ثم
ارتحل من الكوفة الى المدينة وأقامها

في الفصل الثاني في صفاته **الحديث الاول** أخرجه الشيخان عن البراء قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحسن على ناقته وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه (الحديث الثاني)
أخرج البخاري عن أبي بكر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه
يخطب الى الناس مرة واثنية مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من
المسلمين (الحديث الثالث) أخرجه البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما
ربعا تنان من الدنيا يعني الحسن والحسين (الحديث الرابع) أخرجه الترمذي والحاكم عن
أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل
الجنة (الحديث الخامس) أخرجه الترمذي عن اسامة بن زيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
والحسن والحسين على وركيه فقال هذا ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبهما فأحبهما وأحب

من يحكم ما (الحديث السادس) أخرجه الترمذي عن أنس قال مثل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أي أهل بيتك أحب إلي قال الحسن والحسين (الحديث السابع) أخرجه الطحاكم عن
 ابن عباس قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فقبه رجل فقال نعم
 المزك ربك يا غلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو (الحديث الثامن)
 أخرجه ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الزبير قال أشبه أهل النبي صلى الله عليه وسلم به
 وأحبهم إليه الحسن رأيته يحيى وهو ساجد في ركبة أو قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو
 الذي ينزل وأنه قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره بين رجلين حتى يخرج من الجانب الآخر
 (الحديث التاسع) أخرجه ابن سعد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدفع إمامه للحسن بن علي فاذا رأى الصبي حمرة اللسان يمشي إليه (الحديث العاشر)
 أخرجه الطحاكم عن زهير بن الأرقم قال قام الحسن بن علي بخطب فقام رجل من أزد شنوءة
 فقال أشبهت قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على جبهته وهو يقول من أحبني
 فليحبني وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به أحدا
 (الحديث الحادي عشر) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي بنا فيحبني والحسن وهو ساجد وهو إذا لم يصغر فجلس على ظهره ومرة على رقبته فرفعه
 النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفعا فما لما فرغ من الصلاة قال يا رسول الله أفك تصنع بهذا الصبي
 شيئا لا تصنعه بأحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا ربي فاحبني وإن هذا ابني سجدوا بحبي
 إن يصلح الله تعالى به بين فتيين من المسلمين (الحديث الثاني عشر) أخرجه الشيخان عن أبي
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم إني أحبه وأحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية
 اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه قال أبو هريرة فما كان أحد أحب إلى من الحسن بعد
 أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي حديث أبي هريرة أيضا عند الحافظ السلفي
 قال لما رأى الحسن بن علي قط الأفاقت عيناى دموفا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج يوما وأبى السجدة فأنشدني وإنكأ على حتى خشنا فوق بني قينقاع فنظر فيه ثم جثع
 حتى جلس في المسجد ثم قال أدع ابني قال فأتى الحسن بن علي يشد حتى وقع في حجره فجعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فقه ثم يدخل فقه في فقه ويقول اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من
 يحبه ثلاث مرات وروى أحمد بن حنبل وأبو حنيفة يعني حسنا وحسينا وأباهما وأمهما
 كان معي في درجتي يوم القيامة ورواه الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب
 وأبى المراد بالعفة هنا العفة من خيب المقام بل من جهه رفع الحجاب نظير ما في قوله تعالى
 فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك
 رفيقا

كان رضى الله عنه سبدا كريما حلما راها داسكيتة ووقار وشهامة جوادا ممدوحا وسباقا بسط
 نبي من ذاك (أخرج) أبو نعيم في الحلية أنه قال انى لا تحبى من رضى الله عنه ولم امش الى بيته
 فشى مشري بن جنة (وأخرج) الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لشدج الحسن بن عبد الله بن جنة
 ما شيا واث الثجائب لتفاديس يديه (وأخرج) أبو نعيم أنه أخرج من ماله مئتين وقاسم الله
 تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطى مائة ولا يؤتى بمائة فاعطاه مائة وخمسة وخمسة وخمسة
 رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعثها اليه وجاءه رجل يشكو عليه حاله
 وقدره وقلة ذات يده بعد ان كان ثريا فقال ما هذا حق مؤلفك يعظم لدى معرفتى بما يجب لك وبكبر
 على ودي تجز عن نيلك ما أنت أهله والكثير في ذات الله قليل وما فى ملكي وما لك شكر قال فبات
 الليسور ورفعت عن مؤنة الاحتفال والاهنة اهلها أن كانه فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله
 أقبل القليل وأشكر العظيمة واعتذر على المتع فاحضر الحسن وكبلة وحاسبه وقال هات
 الافاضل فاحضر خمسين ألف درهم وقال ما فعلت فى الخصة مائة دينار التي معك قال هي عندي
 قال أحضرها فاحضرها فدفعتها والحسين أقال الى الرجل واعتذر وانما الله هو والحقين
 وعبد الله بن جعفر بن عيسى فاعطاه ألف دينار وأبى شاة واعطاهما الحسين مثل ذلك وأعطاهما
 عبد الله بن جعفر مئتي ألف دينار (وأخرج) الزوار وغيره عنه انه لما استخلف
 بينما هو يسكن اذ وثب عليه رجل فطعن به بجذع وهو جرح خطب الناس فقال يا أهل العراق
 انقروا الله نيا مائة أمر أوكم وضيقاتكم ونحن أهل البيت الذي قال الله فيهم انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجز من أهل البيت ويظهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى ما بقى أحد في المسجد
 الا هو ويكي (وأخرج) ابن سعد عن حمير بن إسحاق انه لم يسمع منه كلمة نفس الا مرة كان بينه
 وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض فقال ليس له عندنا الا ما نعلم انهم قال فيه انه قد
 كلمت نفس سمعتها منه قط وأرسل اليه مروان يبيد وكان عاملا على المدينة ويسب عليها كل جمعة
 على انه قال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له انى والله لا أحجرك عنك شيئا يا ابن أسيد ولكن
 موعدي وموعده الله ان كنت صادقا فخر الله خيرا به فقلت وان كنت كاذبا فانه أشد
 نعمة وأعظم عليه مروان مرة وهو ما كنت ثم امتخط به بينه فقال له الحسن ويحك أما علمت
 ان الهين للوجه والشمال للفرح أف لك فسكت مروان وكان رضى الله عنه مطلا فالساء وكان
 لا يفارق امرأته الا وهو يتجسس وأحصى تسعين امرأة (وأخرج) ابن سعد عن علي انه قال يا أهل
 الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلق فقال رجل من همدان امرو جنة فارتضى أمسك
 وما كره طلق ولما مات بكى مروان في جنازة فقال له الحسين أتبيكيه وقد كنت تجزعه ما تجزعه
 فقال انى كنت أفعل ذلك الى أحلم من هذا وأشار بيده الى الجبل (وأخرج) ابن عساکر
 انه قيل له ان أبادر بقول الفقراء أحب الى من الغنا والسقم أحب من الصحة الى فقال رحم
 الله أبادرأما ما أقول من اتكل الى حسن اختيار الله لم يقم انه في غير الحالة التي اختار الله له

وكان عطاؤه كل سنة مائة ألف نجسها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له إضافة شديدة قال
 فدعوت بدواة لا كتب الي معاوية لاذ كره نفسي ثم أمكت فقرأت رسول الله صلى عليه
 وسلم في المنام فقال كيف أنت يا حسن فقلت بخير يا أبت وشكوت اليه تأخر المال عني فقال
 ادعوت بدواة لتكتب الي مخلوق مثلك تذكره ذلك فقلت نعم يا رسول الله فكيف أصنع فقال
 قل اللهم ادفن في قلبي رجاءك واقطع رجائي عن سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك اللهم
 وما صنعت عنه توفى وقصر عنه على ولم تقم اليه غير غيبي ولم تبلغه مسألتى ولم يجر على لساني مما
 أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رحمن الرحيم قال فوالله ما أنجحت
 فيه أسبوعا حتى بعث الي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من
 ذكره ولا يخب من دعائه فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف أنت
 فقلت بخير يا رسول الله وحدته سبحانه فقال يا بني هكذا من رجائنا لاني ولم يرج المخلوق ولما
 احتضر قال لأخيه يا أختي ان أباك قد استشف لهذا الأمر فصرفه الله عنه وولها أبو بكر ثم
 استشف لها وصرفت عنه الى حجر ثم لم يزل وقت الشورى انها لا تعمدوه فصرفت عنه الى
 عنه ان فلما قتل عثمان بوسع ثم وزع حتى جرد السيف فاصفته واني والله ما أرى ان يجمع
 الله بينا النبوة والخلافة فلا عرن بها استجدها الكوفة فاخرجوا وقد كنت طلبت الى
 عائشة رضي الله عنها ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك
 الما وما أظن القوم الا سيعنونك فان فعلوا فلا تراجهم فلما مات أبي الحسين عائشة رضي الله عنها
 دفنت بهم وكرامة فدفنهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة ثم دفن
 بالبيع الى جنب أمه رضي الله عنها * وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن
 قيس الكندي دس اليها ريدان سمه وبتروجهوا وبتروجهوا وبتروجهوا ففعلت فرض
 أر بعين يومها فلما ماتت بعثت اليه ريدان سمه وبتروجهوا وبتروجهوا ففعلت فرض
 لا دفنوا بموته معه وشهدوا بجرم غير واحد من المتقدمين كقبادة وأبي بكر بن حفص
 والمتأخرين كالزبير بن العراء في مقدمة شرح التفسير وكان وفاته سنة تسع وأربعين وخمسين
 أو إحدى وخمسين أقوال والاكثرون على الثاني كما قاله جماعة وغلط الواوي ما هذا الاول
 سيما من قال سنة تسع وخمسين ومن قال سنة تسع وخمسين وجهه اخوه ان يخبره بمن سقاها فلم
 يخبره وقال الله أشد نقمة ان كان الذي أظن والا فلا يقتل في والله هري وفي رواية يا أختي قد
 حضرت وفاتي ودنا فراقي لك واني لاحق بربي وأجد كبدي تقطع واني لعارف من أين دعت فانا
 أخاصمه الى الله تعالى فيحكي عليك لا تكلمت في ذلك بشي فاذا أنا قضيت شي فقمصني وغسلني
 وكفني واخلى علي سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أجده به عهدا ثم ردتني
 الى قبر جدي فاطمة بنت أسد فدفني هنالك وأقسم عليك بالله ان لا تريق في أمري شيعة دم
 وفي رواية اني يا أختي سقيت السم ثلاث مرات لم أسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك قال

[illegible]

باب الحادي عشر في مسائل أهل البيت السري ووجهه

ولقد قدم على ذلك أسفه وهو نزوح الحج التي صلى الله عليه وسلم والمهمة من على كرم الله وجهه ما
وداك واحدا من الثمانية من الحجرة على الاصغر وكلها خمس عشرة سنة وعشرون سنة
وسنة واحدة وشهرين سنة وحجة أشهر ولم ترقح عليها حتى ماتت وأراد الله عليه
وسلم نحو ما علم الشدة غيرتها عن ابن كعب بن أبي حاتم ولا جد يحرقه قال جاء أبو بكر
بطلان المهمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع إليها شيئا ما طلة إلى على
كرم الله وجهه بأمر أنه يطلب ذلك قال على ما أتى لأمير فمقت أجروا في حتى أيت إلى التي
صلى الله عليه وسلم فقلت تروحي طاعة قال وهذا شيء قلت فرسي وبنى فقال أمه رسك
والدلائل أم أو أريد ذلك معها ما ربحها ثمانية وخمسة عشر سنة ما فرسها في حجره فمقت منها
خمسة دال أي لال انتع امام الطبا وأمرهم ان يحجزوها فعملوا امرهم شروطا وسادة
من آدم حشوها ليف وقال اعلى اذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى أتيتك فاعت مع أم أيمن فعدت
من حبيب البيت وأما في حبيب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي ثا آجي قالت أم أيمن
أحكوك وقد روي عنه أن تلك قال هم ودخل على الله عليه وسلم فقال لفاطمة اتبني عما فنامت
إلى فعب في البيت فانت وبها ما أخذهم مع فيه ثم قال لها فندى فقدمت فسمع بي بيهم ما رعى
رأسها وقال اللهم ان اعينها ما ودريتها من الشيطان الرحيم ثم قال لها اذري ما درت وصلة
بين كتمها ثم فعل مثل ذلك على ثم قال ادخل بأهل اسم الله والركعة وفي رواية أخرى عن ابن
أبي عمير أن الخبير المزومى الماكي خطبها بعد ان خطبها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهم فقال
قد أمرني ربى بذلك قال ابن عمر ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال ادع أبا بكر وعمر
وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الأسارى لاجتماعهم واخذوا يخالصهم وكان على عائشة قال صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الحمد لله وبه سمته العود بقدرته المطاع سلطان المهرمين

هذا وسطونه النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته ويزمهم بأحكامه
 وأمرهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته
 جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرهم افترضا أو شجبه الأرحام أي ألف بينها وجعلها اختلاطة
 مشتبكة والزم الأنام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
 ربك قدرا فامر الله تعالى بحري إلى قضائه وقضاؤه بحري إلى قدره وإمكل قضاء قدر
 وإمكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحصو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله
 تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أي قدز وجهه علي أمر بعامة
 بمقال فضة إن رضى بذلك علي ثم دعاه صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال انتبهوا فانتبهوا
 ودخل علي فقبض النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال إن الله عز وجل أمرني أن
 أزوجه فاطمة علي أربع مائة بمقال فضة أرضيت بذلك قال فمرضيت بذلك يا رسول الله فقال
 صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكم وأعز جدكم برك عليكم وأخر جهنمكم كثيرا طيبا
 قال أنس فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب **تنبيه** ظاهر هذه القصة لا يوافق
 مذهبا من اشتراط الإيجاب والقبول فوراً بل يفتقر الزوج أو النكاح دون نحو رضى
 واشتراط عدم التعاقب لهما واقعة حال بحكمة إن عليا قبل فوراً لما بلغه الخبر وعندنا أن من
 زوج فاطمة بالإيجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فوراً قبلت تزويجها أو قبلت نكاحها صحيح
 وقوله إن رضى بذلك ليس تعليقاً حقيقة إلا أن الأمر منوط برضى الزوج وإن لم يذكر فذكره
 تصريحاً بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يفتن القصة هنا كلام غير ملائم فليجتنب
تنبيه آخر أشار المذهب في الميزان إلى أن هذه الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار
 أي يحدث كذب ولا يدري من هو انتهى قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في إسان الميزان
 والخبر المذکور سنده عن أنس قال بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيته الوحي فلما
 جرى منه قال إن ربي أمرني أن أزوجه فاطمة من علي فأنطلق فادع أبا بكر وعمر وسمي جماعة
 من المهاجرين وبعدهم من الأنصار فلما أخذوا بحالهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال الحمد لله الحمود بنعمته فذكرنا خطبة والعقد وقد راجدنا وقد كرا البشر والدعاء
 آخر حجة ابن عساكر في ترجمته عن أبي القاسم النقيب بسنده إلى محمد بن شهاب بن أبي الحياء
 عن عبد الملك بن عمر عن يحيى بن معين عن محمد بن عيسى عن يوسف بن عبد الله عن الحسين بن
 أنس قال إن عساكر غريب ثم نقل عن محمد بن طاهر أنه ذكره في تكملة السكامل والراوي
 فيه جهالة انتهى وبيد علم أن الإطلاق الذهبي كونه كذبا فيه نظر وانما هو غير يرب في سنده
 مجرول وسبأ في الآية الثانية عشر فقط يتعلق بذلك وفيه عن القاسم بسنده صحيح ما يرد على
 الذهبي وبين أن القصة أصلاً أصيلاً فليكن مثل علي ذكر

[illegible]

وهي ثلاثون رواية فيها من وثقه ابن معين وضعه غيره ثم بهل القبائل يروى الخصال في خبرهم بيتا
وذلك قوله عز وجل اغفار يد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر كرم تطهيرا
والحاصل ان اهل بيت السكينة داخلون في الآية لانهم المتحاطبون بها ولما كان اهل بيت النسب
يخفى ارادتهم منها بين صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من مر ان المراد من اهل البيت هنا ما يعم
اهل بيت سكه كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم والمطلب وقد ورد من الحسن
من طريق بعضه اسنده حسن وانما اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فبيت النسب مراد في الآية كبيت السكينة ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه
سئل انساؤه من اهل بيته فقال نسائهم من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الله الصدقة
عليهم فامار الى ان نساء من اهل بيت سكه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات ايضا الامن
اهل بيت نسبه وانما اولئك من حرمت عليهم الصدقة ثم هذه الآية منسوخة فاهل البيت
التي لا شتم لها على غير من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بانما المائدة لخصر
ارادته تعالى في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم والتمسك فيما يجب الايمان به
عنهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وسيأتي في بعض الطرق تحريمهم
على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذمنة الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال
الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة ~~فكونها~~ صارت ملكا ولا تمتم للدين
عوضا واعضا بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم
ومن قال يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرمي كانقله عنه تليده الاجاب عطاء الله ومن
تطهيرهم تحريم صدقة القرض بل والنفل على قول المالكية عليهم لانها اوساخ الناس مع كونها
تتبع عن ذل الآخذ ومن الآخذ ومنه وعوضا عنها خمس خمس النفي والغنية المنبئ عن عز الآخذ
وذل الآخذ ومنه ومن ثم كان العمدة دخول اهل بيت النسب في الآية ولا احتصاصا بشاركتهم صلى
الله عليه وسلم في تحريم صدقة القرض الزكاة والنسب والسكينة وغيره ما يخالف بعض
المناخرين فبحث ان النذر كالنفل وليس كما قال وأشار صلى الله عليه وسلم بحرمته لنفل ايضا
وان كان على جهة هامة او غير متقوم على الامح واختيار الماوردي حل صلالته في المساجد
وشربه من سقايتهم وموثر رومة واستدل الشافعي رضي الله عنه لحل النفل لهم بقول الباقر
لما عوب في شرب من سقايات بين مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة وجهه ان
منه لا يقال من قبل الرأي لتعلقه بالخصائص فيكون مرسلان الباقر تابعي جليل وقد
اعتضده مرسله بقول اكثر اهل العلم وتحريم ذلك ليعم بني هاشم والمطلب وهو انهم قيلوا وزوجه
وهو ضعيف وان حكى ابن عبد البر الاجماع عليه ولزوم نفقته بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من
جهة الفقر والمسكنة بخلافه بجهة أخرى كدين او سفر كما هو مقرر في الفقه وفي خبر انما تحمل
لبعض بني هاشم من بعض السكة ضعيف مرسل فلا حاجة فيه موثر به صلى الله عليه وسلم من

متى تفرغ من وانه حال فعل ان الماء الذي فيها من زرع صلى الله عليه وسلم أو فرغ ما دون
 ولم يفرغ منه من صدقة العياص وحكمة حتم الآية تطهير الماء قبل وصوله لآله في دفع
 آخر زرعته ثم تنويعه في التوسيع والتكثير والتعجيل الميسر الى ان ليس من جنس
 ما يعرفه ويؤلف ثم أكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله شكر بطلب ما في الآلة لهم به وله
 انهم هؤلاء أهل بيتي الى آخر ما مر وما حاله نفسه معهم في العتلة وود عليهم ركعاً من راحهم
 في مكة بل في رواية انه طرح معهم حجرين وميكائيل اشارة الى علي فترهم رأياً كدهاً أيضاً
 طالب الصلاة عليهم، وانه ما دخل سلاتك الى آخر ما مر وأكده أيضاً بقوله يا حبيب
 الى آخر ما مر أيضاً وفي رواية أمة كل هذا ذلك الأس الذي قرأت في آله آله من آله
 أنه آله تعالى وفي أخرى والى الذي نسي بيده لا يؤمن عبدي حتى يعجبني ولا يعجبني حتى
 يسعدني فأقامهم مقام نفسه ومن ثم مع أنه صلى الله عليه وسلم قال اني نزلت بكم ما
 تشكتم به من صلوات كتاب الله وعترتي وألقوا به أيضاً نصرة الباهلة في آية قبل تغاها في
 أساء ما وأبساءكم الآية بعد صلى الله عليه وسلم مختصنا الحسن أحمد اسد الحسين
 وما لم تكن في خلقه وعلى خلقها هؤلاء هم أهل الكساء هم المراد في آية المداخلة كما أنهم من
 حله المراد بآية عمارية الله ليلذهب عنكم الرجز أهل البيت والمراد بأهل البيت بها وفي كل
 ملأ في صلواتهم أوصل الآل أردوى الترمي جميع آله صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنون في صلواتهم
 والطلب وحسبوا في كل مؤمن في شعب بالمرء ولومع لآله جميعهم بين الأبياد بين
 الآل في الدعاء لهم في صلواتهم على كل مؤمن في وفي حرمة الصدقة عليهم مختص مؤمن في
 هائم والمطلب رأيد ذلك التمول بجبر لعماري ما شيع آل محمد من حسن أدم تلا ما لهم أحول
 ر ر آل محمد قرأ في قول ان الآل هم الأزواج والنسب فقط (الآية الثمانية) قوله تعالى
 ان الله ولا يشكته بملأه على النبي بأيم المر أنشأوا صلواتهم وسلموا تسليماً مع من كعب بن
 عجرة قال لما رأت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف سلم عليك فكيف سلم عليك فقال
 قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفي رواية لعماري قلنا يا رسول الله كيف
 الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في آخره وقالوا هم بدرول
 الآله وأحاطهم بالهم صل على محمد وعلى آل محمد في آخره دليل ظاهر على ان الأمر بالصلاة
 على أهل بيته نفية لهم من هذه الآية والام بسألوهم الصلاة على أهل بيته وآله عقب
 رواه ولم يجابوا بمد كرم فلما أحياوا دل على ان الصلاة عليهم من جهة المأخوذة والله صلى الله
 عليه وسلم أما هم في ذلك مقام بعده لان الله من الصلاة عليه فريضة طيبة ومنه عليه هم
 ومن ثم لا أدخل من مر في الكساء قال اللهم امي وأمانهم واجعل صلاتك ورحمتك ومعونتك
 ورزقك على وعلمهم وقصبة استجابه هذا الدعاء ان الله صلى الله عليه وسلم فيشد طلب من
 المؤمنين صلاتهم عليهم معه ويروي لاتصلوا على الصلاة التي تراءى الوأما الصلاة المترا قال

تقولون اللهم صل على محمد وسمكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا ينسأ في مائة مرة
حذف الآل في الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل واجه وذريته كما صليت على إبراهيم إلى آخره لأن ذكر الآل ثبت في روايات أخر وبه يعلم
أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله حفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر ثم عطف الآل واج
والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنها الـ من الآل وهو واضح في الآل واج
بناء على الأصح في الآل أنهم مؤمنون بني هاشم والمطلب وأما الذرية فمن الآل على سائر الأقوال
فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم روى أبو داود ومن سواه أن يكتال بالمكان
الوفاي إذا صلى علينا أهل البيت قليل اللهم صل على النبي محمد النبي وآل واجه أمهات
المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنت جدي مجيد وقولهم علمنا كيف نصلي عليك
أشاروا به إلى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل به خبر مسلم أمرنا الله أن نصلي
عليك فكيف نصلي عليك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تخمينا أنه لم نسأله ثم قال صلى الله
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وزاد آخره والسلام كما قد علمت
أي من العلم و يروى من التعاليم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة
وصح أن رجلا قال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى أحيينا أن الرجل لم يسأله فقال
إذا أنتم صليتم على قولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد الحديث لا يقال
تقرده ابن إسحاق ومسلم لم يخرج له إلا في المتابعات لا تأقروا للأئمة وثقوه وانما هو مداس
فقط وقد زالت به لمة التديس بتصريره فيه بالتخفيف فأتضح أن ذلك خرج مخرج البيان
للأمر الوارد في الآية ووافقه قوله قولوا فانهم صاغية أمرهم وهولو جوبوا مع ابن مسعود
يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب منه
لا يكون من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع وصح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو
في صلاته لم يجد الله ولم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له أو غيره
إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والتسليم عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بما شاء ويحفل بالبسملة بالتحميد والتسليم على الله تعالى جلوس التشهد وبهذا كاه اتضح قول
الشافعي رضي الله عنه في جواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد لما علمت منه أنه
صح عنه صلى الله عليه وسلم الأمر بوجوبها فيه ومن أنه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو
بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبها لذلك الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق
أصح السنة وأفروع الأصوليين ويدل له أيضا أحاديث صحيحة كثيرة استوعبها في شرحي
الارشاد والعباب مع بيان الرد للواقع على من شنع على الشافعي وبيان أن الشافعي لم يشذبل
قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وأبي مسعود البصري وغيرهم

والتابعين كالنهي والابقؤضيرهم كالحاق بن راهويير أحمد بن الحسن في مواضع الشافعي
 رحمه جماعة من أصحابه بل قال شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر لم أر من أحسن من الصحابة
 والتابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النخعي مع إشعاره بأنه غيره كان قالاً
 بالوجوب انتهى فزعم أن الشافعي شذوذاً مخالف في ذلك فلهذا المصارع مجرد دعوى بالملّة
 لا بدت إليها ولا يعزل عليها ومن ثم قال ابن القيم أجمعوا على مشروعية الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم في التثنية وإنما اختلفوا في الوجوب والاستحباب في التسمية من لم يوجبها عمل
 المفسر نظر لأنهم كانوا يلقونهم في صلاتهم فإن أريد بعدم اعتقادهم احتياج التثنية لم يرجح
 عنهم بعدم الوجوب وأما قوله في ذلك قال وأما قول عياض أن الناس شنعوا على الشافعي فلا
 معنى له ما يثبته في ذلك لأنه لم يخالف في ذلك نصاً ولا إجماعاً ولا مصلحة راجعة بل القول بذلك
 من محاسن مذهبه وثقه در الثانی حيث قال

وإذا محاسن التي أدل بها * هارت ذو باتل كي أعذر

وأعلم أن النووي نقل عن العلماء كراهة أفراد الصلاة والسلام عليه ومن ثم قال بعض
 الحفاظ كنت أكتب الحديث فكتب الصلاة فقط فرأيت السيوطي عليه وسلم في الزوم
 فقال أمانتم الصلاة في كتابي فكتب بعد ذلك الصلاة عليه وسلم ولا يتجسس تعليمهم
 كبقية الصلاة فإنه لا بد من الصلاة مصححاً في التسمية لأفرادهم وقد جاء ذكر الصلاة
 مقرونة بالسلام في مواضع منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني في الدعاء
 مرفوعاً وكذا في غيره وأما حذف في بعض المواضع اختصاراً وكذا حذف الآل (وقد أخرج
 الديلمي) أنه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محبوب حتى يصل على محمد وأهل بيته اللهم صل على
 محمد وآل محمد كان قصبة الأحاديث السابقة وحب الصلاة على الآل في التثنية ما لا يخبر كما هو
 قول الشافعي خلافاً لما يرويه كلام الروضة وأما ما أورده بعض أصحابه وقال البيهقي ومن
 أذهب الإجماع على عدم الوجوب فقد هدم الكعبة بقيّة الاحتساب قد ذهبوا إلى أن اختلاف
 ذلك الروايات من أجل أن ما وقع منه عدة فلم يوجبوا إلا ما انفقت الطرق عليه وهو أصل
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما زاد فهو من قبيل التكميل ولقد احتدلوا على عدم وجوب
 قوله كما صلبت على إبراهيم بقوله في بعض الطرق وللشافعي رضي الله عنه

يا أهل بيت رسول الله حيكم * فرض من الله في القرآن أمره

كما كرم من عظيم القدر أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة

بنت لا صلاة له صحبة فيكون موافقاً لقوله وجوب الصلاة على الآل ويحتمل لا صلاة
 كاملة بدوافق أظهر قولية (الآية الثالثة) قوله تعالى سلام على النبيين وقد نقل جماعة
 من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكاظمي
 وعليه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بالطريق الأولى أو النص كفاً اللهم صل على آل أبي

أوفي يمكن أكثر المفسرين على أن المراد اليأس عليه السلام وهو قضية السياق ^{في تنبيه} لفظ
السلام في نحو هذه الجملة خبر مراد به الانشاء والطلب على الاصح والطلب يستدعي مطالوبا
منه فطلبه تعالى من غيره محال فالمراد بسلامه تعالى على عباده إما بإشارتهم بالسلامة وإما
بحقيقة الطلب لكن من نفسه إذ سلامه تعالى يرجع لكلامه التام في الآتي ونضمنه الطلب
منه لأنالة السلامة الكاملة للسلام عليه غير محال إذ هي طلب نفسي مقتضى لتعلق الإرادة به
والطلب من النفس معقول بحمله كل أحد من نفسه فالجواب أنه تعالى طلب إهم منه أنالهم
السلامة الكاملة فبمعنى ذلك بهم في الوقت الذي أراد الله تعالى تخصيصهم به كإني أمره ونهيه
المتعلقين بسمع قومه بها وذكر الفخر الرازي أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم بساؤونه
في خمسة أشياء في السلام قال السلام عليك أيها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة عليه
وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه أي يا طاهر وقال ويظهركم تطهيراً وفي تحريم
الصدقة في الحجة قال تعالى فاتبعون بحبيبيكم الله وقال قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة
في القربى (الآية الرابعة) قوله تعالى وقومهم انهم مسؤولون (أخرج الديلمي) عن أبي سعيد
الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقومهم انهم مسؤولون عن ولاية علي وكان هذا هو
مراد الواحد في قوله روى في قوله تعالى وقومهم انهم مسؤولون أي عن ولاية علي وأهل البيت
لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجر
إلا المودة في القربى والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما وصاهم النبي صلى الله عليه
وسلم أم أضاعوها وأهم لها فتكون عليهم المطالبة والتبعية انتهى وأشار به قوله كما وصاهم
النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسيأتي منها جملة في الفصل
الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي نبي رسول ربي
هو زوجي فأجيبوه وإن تارك فيكم الظلمين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور
فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله
عز وجل في أهل بيتي ثلاث مرات فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال بلى إن
نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال ومن هم قال عم آل علي
وآل جعفر وآل عقیل وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم (وأخرج
الترمذي) وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال إن تارك فيكم ما نتمسكتم به من
نصاوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى
الارض وعترتي أهل بيتي ولن يتفترقا حتى يردا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
(وأخرج أحمد) في مسنده جعاه رافطه إلى أوشة ان ادعى فأجيب وإن تارك فيكم الثاني
كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني

انهم اهل بيتي يرد على الخوارج ما نظروا من تخلفوا فيهم ما وسبوا منه لئلا يأسوا وفي رواية
 اردت ان كان في نسخة الوداع وفي اخرى مثله يعني كتاب الله كسفة تنوح من ركبت به اجبا
 ومنهم اى اهل بيته ككل باب حطة من دخله غفر له الله توبه ككران الخوارج في ذلك
 في اهل البيت واهل بيته عن استحسان بقية طرقه في مسلم عن زيد بن ارقم انه صلى
 الله عليه وسلم قال ذلك يوم عديرحم وهو ما لم يجمع كما مروا زاد كركم الله في اهل بيتي قلنا
 لم يرد من اهل بيته وسأوه قال لا ايم الله ان الرأى تكو مع الرجل العصر من الدهر ثم اطلها
 فترجع الى اسما وقومه اهل بيته اهل بيته وعصته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة
 اني نزلت بكم امر من لي تصلوا اليه فتموهما وهما كتاب الله واهل بيته ياتي عن زيد الطبراني
 اني سألت ذلك لهما ولا تقدموهما فلهما ولا تقصروا عنهما فلهما ولا تلوهم فاهم اهل
 بيته وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة
 مكية لماعى ذكره عن ذكرها والحاصل ان الحديث وقع على التمسك بالكتاب والسنة والعلماء
 بهما من اهل البيت يستفاد من مجموع ذلك بقضاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان
 الحديث التمسك بذلك طريقا كثيرة وردت عن عدي وعشرين صحابا ومنه طريق ببسطة
 في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك بجملة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قاله
 بالمدينة في حرشه وقد امتلأت الهجرة بأصحابه وفي اخرى انه قال ذلك بعديرحم وفي اخرى
 انه قال لما قام خطيبا بعد انصرام من الطائف كما مروا في ادلائع من انه كرر عليهم
 ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بان الكتاب العزيز والعترة الطاهرة وفي رواية بعد
 الطبراني عن ابن عمر اخبرناكم به النبي صلى الله عليه وسلم احداهما في اهل بيتي وفي اخرى
 عند الطبراني واي الشيخ انهم وحده ثلاث حرمت في حفظهم حفظ الله دينه ودينه ومن
 لم يحفظهم لم يحفظ الله دينه ولا آخرته قلت ما من مال حرمة الاسلام وحرمة رحمتي
 وفي رواية للحارثي عن الصادق من قوله يا أيها الناس اذروا واحمدا صلى الله عليه وسلم في اهل
 بيته اى احفظوهم ولا تؤذوهم (واخرج) ابن سعد والافريقيني انه صلى الله عليه وسلم
 قال اسروا بأهل بيتي حيا ما في احاسنكم عنهم عدوا من اكل حصصه اخصمه ومن احصاه
 دخل النار وانه قال من حفظني في اهل بيتي هذا انخذ عند الله عهدا (واخرج) الاقول اما اهل
 بيتي تجبر في الحنة واعصاهم في الله ياخذ شاء انخذ الى ربه سبلا والثاني حديث في كل
 حال من امتي عدول من اهل بيتي يقولون عن هذا الذي تخبرون الصالحين والنجباء المبطلين
 وتأويل الجاهلين الاواب انتمكم وودكم الى الله عز وجل ما طر وامن تودون (واخرج)
 أحمد حبر الحمد لله الذي جعل في الحكمة اهل البيت وفي خبر عن الان عيني وكشي
 اهل بيتي والانسار فاقبلوا من محسبهم وتجاوزوا عن مبتهم (وتسبه) سمي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقراآن وعمره وهي بالساعة الوفية الالهة والاسل والرط

الادنون ثقلين لان الثقل كل نفس خطير مصون وهذا ان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم
 الدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ولذا بحث صلى الله عليه وسلم على
 الاقتداء والتسليم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقبل
 بهما ثقلين اثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم الاعارفين بكتاب
 الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الخوض ويؤيده الخبر السابق ولا تعلمهم
 فانهم اعلم منكم وتبين وايد ذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
 وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقدم بعضها وصياتي الخبير الذي في قرآن
 ويعلموا منهم فانهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم لقريش فاهل البيت أولى منهم بذلك لانهم
 امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفي احاديث الحث على التسليم باهل
 البيت اشارة الى عدم انقطاع متاهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة فكان الكتاب العزيز
 كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما يأتي وبشهادة ذلك الخبر السابق في كل خلف من
 امتي عدول من اهل بيتي الى آخره ثم احق من تمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه لما قدمه ناه من مزيدعله ودقاتق مستبظاته ومن ثم قال ابو بكر على عتبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين بحث على التمسك بهم خصه لما قلنا وكذلك خصه
 صلى الله عليه وسلم بما امر يوم غدريهم والمراد بالعبية والكبرش في الخبر السابق انما انهم
 موضع سره وامانتهم ومعدن نفائس معارفهم وحضرة اذ كل من العيبة والكبرش مستودع
 لما يحق فيه مما به الشوام والصلاح لان الاول لم يحضر فيه نفائس الامتعة والاماني مستقر
 الغداه الذي به التوق وقوام البنية وقيل هما ملان لاختصاصهم بامور الظاهرة والباطنة
 اذ مظهر الكبرش باطن والعبية ظاهر وعلى كل فداغاة في التعطف عليهم والوصية بهم
 ومعي وتجاوز واعين منيتهم اي في غير الحدود وحقوق الاكسين وهذا ايضا يحمل خبر
 الصحاحين اقبلوا ذوى الهيات عنائهم ومن ثم ورد في رواية الحدود وفسرهم الشافعي بانهم
 الذين لا يعرفون الشر ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصغار دون الكبار وقيل من اذا
 اذنب تاب (الآية الخامسة) قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (أخرج) التعلي
 في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال نحن حبل الله الذي قال الله راعتهوا
 بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده من العابدين اذ اتلف قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا
 الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب الحقوق بدرجة الصادقين والدرجات
 العلية وعلى وصف الحسن وما تحمله الميتعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول
 وذهب آخرون الى التفسير في أمرنا واحتجوا بعنائه الهرا تفرقوا وبارأئهم وانهم سموا
 مأثورا لخبرنا أن قال قال من يزعم خلاف هذه الاقنوة درست أعلام هذه الملة وذات
 ادمية تفرقه والاختلاف يكثر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا

واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات في الموقوف به على اطلاقه وتناول الحكم الى اهل
الكتاب وابناء امة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عبادته ولم يدع الخلق سوى
من غير جهة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع النجدة المباركة وقضايا المعقولة الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبراؤهم من الآفات واقترض موافقتهم في الكتاب
(الآية السادسة) قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (اخرج)
ابوالحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في هذه الآية شغل الناس والله (الآية
السابعة) قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت تهمهم أشار على الله عليه وسلم الى وجود ذلك
المعنى في أهل بيته وانهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه وسلم أمانا لهم وفي ذلك
أحاديث كثيرة تأتي بعضها ومنها الهجوم أمان لأهل السما وأهل بيته أمان لأمتي أخرجه
جماعة كالهم يستند فيه في رواية ضعيفة أيضا أهل بيته أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل
بيته جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يعدون وفي أخرى لا أحد إذا ذهب النجوم ذهب
أهل السما وإذا ذهب أهل بيته ذهب أهل الأرض (وفي رواية) جمعها الحاكم على شرط
الشيخين النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيته أمان لأمتي من الاختلاف فإذا
خالتهما سبيلة من العرب اختلعت وانصار وأحزاب إبليس وجاء من طرق عديدة قوى بعضها
بعضا انما مثل أهل بيته فيكم كمثل سفينتين نوح من ركبها نجوا وفي رواية مسلم ومن خلف
عن أغرق وفي رواية هناك وانما مثل أهل بيته فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله
غفر له وفي رواية غفر له الذنوب وقال بعضهم يجعل أن أراد بأهل البيت الذين هم أمان
علمائهم لأنهم الدين يمدى هم كالنجوم والذين اذا قتلوا جاء أهل الأرض من الآيات
ما يولدون وذلك عند قول المهدى لما يأتي في أحاديثه ان عيسى يسكن خافه ويشل الجبال
في زمنه وبعد ذلك تتابع الآيات بل في مسلم ان الناس بعد قتل عيسى للجبال يمكنون سبع
مئين ثم يرسل الله رجلا يارده من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مقال حبة
من خير أو إيمان الا قبضه فيقشره في خفة الطير واحملاها السباع لا يعرفون معروفا
ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحرق وهو الاطهر عندي أن الراد بهم سائر أهل البيت
فان الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دواءه وأدواءه ودوام أهل
بيته لأنهم يساووه في الدنيا مع من الرادى بعضهم أولا ما قال في أنهم الهم انهم مني وأنا منهم
ولأنهم ضعفتهم بواسطة أن فاطمة أمهم وضعفتهم فاطمة وأما في الامايات مني مخلصا ووجه
تسميتهم بالقبيلة فيبصر أن من أحبهم وعظمهم شكر النعمة شرفهم صلى الله عليه وسلم
وأخذهم في علمائهم بخاتم خليفة الخلفاء ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفرانهم وهلك
في فناء الطغيان ومضى خبران من حفظ حرمة الاسلام وحرمة صلى الله عليه وسلم وحرمة
رخمه حفظ الله تعالى دينه ودينه ومن لالم يحفظ دينه ولا آخره يرد برجال الجرح أهل بيته

ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين ويشهد له خبر المروم مع من أحب وبباب حطة أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب إرمياء أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببًا للغفرة وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سببًا لها كما يأتي قريباً (الآية الثامنة) قوله تعالى وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً (وأخرج) الديلمي مرفوعاً عنهما سمعت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وحجبها عن النار (وأخرج) احمد أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن بن علي وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة وافظ القرمذي وقال حسن غريب وكان معي في الجنة ومعنى المعبة هنا معيبة القرب والشهود لأمعية السكان والمنازل (وأخرج) ابن سعد عن علي أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبوبنا قال من ورائكم ومن في فضائل أبي بكر رضى الله عنه أنه أول من يدخل الجنة وفي فضائل عمر رضى الله عنه ذلك أيضاً ومن أجمع بينهم ما يجب به حمل هذا الحديث ولا تنوهم الرافضة والشيعة قبحهم الله من هذه الاما دبت انهم يحبون أهل البيت لانهم افرطوا في محبتهم حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتفضيل الامة وقد قال علي في ذلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في و سر خير لا يجمع حب علي و بغض أبي بكر و هو في قلب مؤمن وهؤلاء الضالون الحق في افرطوا فيه وفي أهل بيته فمكنا نت محبتهم عار اعلهم و يوارا قاتلهم الله أنى يؤفكون (وأخرج) الطبراني بسند ضعيف ان علياً أتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال أيضاً وأصفر أغرى غري غرى أهل الشام غدا اذا ظهر واعليك فتش قوله ذلك على الناس فتد كمر ذلك فاذن في الناس فدخلوا عابه فقال ان خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك را ضين مر شعين و يقدم عليه مدولاً غضاباً مقعنين ثم جمع على يده الى عنقه فبرهم الاقحاش وشيعته هم أهل السنة لانهم الذين أحبوهم كما أمر الله ورسوله وأما غيرهم فاعدائهم في الحقيقة لان المحبة الخارجية عن الشرع الحائزة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى فلذا كانت سبباً لهلاكهم كما مر آتفا عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وأعدائهم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معا و يد ونحوهم من الصحابة لانهم متأولون فلهم أجر وله هو وشيعته أجران رضى الله عنهم و يؤيد ما قلناه من أن أولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهم ليسوا من شيعته على وذريته بل من أعدائهم كما أخرجه صاحب المطالب العالمة عن علي ومن جعلته انه مر على جمع فأمرعوا اليه فيما فصل من القوم فقالوا من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيراً ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمعة شيعتنا وحلية احببنا فامسكوا حياء فقال له من معه نساك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأنا به في شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله العالمون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب ما كره لهم الفتوت

ومليهم الاقصاد ومشيهم التوانع شجوا قلوبهم بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا
 غاشرين أصادهم محاربه الله عليهم وامقبوا اسماءهم على العلم بربهم عزت أنفسهم بينهم
 في البلاء كآلة تراثهم في الرخاء رضوا عن الله تعالى بالقضاء فلولوا الآمال التي كتب
 الله تعالى لهم لم تستمرأروا بهم في أجسادهم طريقة عين شوقا إلى لقاء الله والتواب وخوفا
 من آليم العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كنز آفاقهم
 على أرائكهم امتسكوا بهم والناظر كبر آفاقهم فها معنوني صبروا وأبام قليلة ناعقهم
 راحة طويبة أروا لهم الدنيا فلم يردوها وطلعتهم فأعجزوها ثم اللبس فصاروا أقلامهم
 نالون لأجزاء القرائن ترقيلا يعطون أنفسهم بأمانه ويستشفون لذاتهم بدوائه نارة وتارة
 يقرشون بجياهم وأكفهم وركهم وأطراف أقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم
 يحدون جبارا عظيما ويحارون إليه في شكك الرقابهم هذا يلهم فأمانهم فكم ببررة
 علماء أنبياء براهم خوف باريهم فهم كالقنداح تحتمل سرقي أو قد خولطوا وما هم بذلك
 بل خاسرهم من عظمت ربهم وشدة سلطانه ما طاشت قلوبهم وذهلت عنه صفوهم فإذا
 أشفقوا من ذلك يادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالليل ولا يستكثرون
 له الحاريل فهم لأنفسهم متهمون ومن أهما لهم يتفقون ترى لأحذهم قوة في دين وحرما
 في أبي وإيمان في بين وحرما في علم وفهما في قته وعلما في حلم وكياسة في قصد وقصدا
 في غنا ونجدة في فاقة وصبرا في شفقة وخشوعا في عبادة ورجة في جهود واعطاء في حق
 ورفقة في كسب وطلب في حلال وتناط في هدى واعتصام في شهوة لا يفره ما جده
 ولا يدع احصاء ما جمعه يستعاض نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبر وشقة
 الذكر ويحس وهمه الشكر يبيت حذر من سنة القعدة ويصبح فرحا بما أصاب من
 الفضل والرحمة ورضيته فيما يلقى وزهاده فيما يقبى قد ترون العلم بالعمل والعلم بالحلم
 دائما شاطبه بعيدا كسبه قريبا ألمه قلب لا زله شوقا إليه عابثا فأنه شاكر ربه
 قاهم نفسه بحر زادته كالماء غيظه آمنه بجاهه سهلا أفزعه معدوما كبره يثابره
 كثير أذكره لا يعمل شيئا من الخبيد ياء ولا يترك حياء أولئك شيعةنا وأجبتنا وامننا
 وهذا ألا هؤلاء شوقا إليهم فصاح بعض من معه وهو همام من عباد بن خيثم وكان من المتعبدين
 سجة فتوح منسبها عليه حركوه فآذاه وفاق الدينيا ففضل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه
 تنامل وذلك الله طاعته وأدام عليك من سوابغ نعمه وحمايته هذه الاوصاف الجليلة الرقيقة
 الشاهرة السكاكة المنبئة تعلم أنها لا توجد الا في أكابر الصالحين الأئمة الوارثين فهو هؤلاء
 هم شبيبة على رضى الله عنهم وأهل بيته وأما الرافضة والشيعنة ونحوهما اخوان الشياطين
 وأعداء الدين وسفهاء العقول ومخالعو القروع والاصول ومضلو الضلال ومسخقوا
 عظيم العقاب والتمكال فهم ليسوا بشيعة لأهل البيت المرتين من الرجس المظهورين من

شوائب النقص والندس لأنهم افرطوا وافرطوا في جنب الله فاستحقوا منه أن يقيمهم متحيرين في مهالك الضلال والاشتباه وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء أبنائه المتجردين فعليهم لعنة الله ولا تسكنه والناس أجمعين وكيف يزعم شعبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بقول من أقوالهم ولا ناس في دهره بفعل من أفعالهم ولا تأهل لفهم شيء من أحوالهم ليست هذه شعبة في الحقيقة بل بغضة عن دأمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب واظهار محابه ومراضاته على محاب النفس ومراضاتها والتأديب بأدابه وأخلاقه ومن ثم قال على كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر ولا نعماء من وهما الا يجتمعان (الآية التاسعة) قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشف لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم على رفاطمة والخسنان لأن المسائرات دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفهما فعلم انهم المراد من الآية وان أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافذة في الدنيا وفي الآخرة وبوضع ذلك أحاديث تذكرها مع ما يعلقها تتبعها للفائدة فنقول صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال على المنبر ما بال أقوام يقولون ان رحيم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحيم موصولة في الدنيا والآخرة وان أيها الناس فرط لكم على الخوض وفي رواية ضعيفة وان صحها الحاكيم الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن قائلا قال لبيدة ان محمد الن يغني عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال أقوام يزعمون أن رحيم لا ينفع بل حتى جباؤكم أي هما قبيلتان من اليمن اني لأشفع فأشفع حتى ان من أشفع له فيشفع حتى ان ابليس ليطاول طمعا في الشفاعة (وأخرج) الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرخم مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه وابناءه أبناءه ونساءه نساءه فغبري قالوا اللهم لا الحديث (وأخرج) الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (وأخرج) أبو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب ان عليا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم فرد عليه صلى الله عليه وسلم السلام وقام فعاتبه وقبل ما بين يديه وأجله عن يمينه فقال له العباس أنت جبه قال يا عم والله أشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا زاد الثاني في روايته انه اذا كان يوم القيامة دعى الناس باسماء أمهاتهم ستر عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم للعنة ولا ذريتهم وأبو يعلى والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال كل بني آدم يتقون الى عصية الاولاد فاطمة فان اولادهم وأنا عصيتهم وله طرق يقوى بعضها بعضا وقول ابن الجوزي بعد اداب أوردد ذلك في اهل المتناهية انه لا يصح غير

حيد كعب وكثرة طرقة وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره انه حطام كثر من
 ذل ما له من عمره ما به انما هذا لا من ابيهم من قال له ما اوردت النساء وانك سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صبي وصبي يقطع يوم القيامة من سلاسله وصبي ركب
 ان من صدمه لا يدمم ما حلالا وله طاعة ما في انا ابوهم وصفتهم وفي رواية اخرى هو السبق
 وانه ارقطى يستند حاله من اكاره اهل البيت ان في سائر ما يثوبه اخوه من عمره وانه
 رضى الله عنه ما قال له ما بال الحسن اسكنى الله ام كتوم بنت طاعة بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال والله سمعت من ليد ابي حمزة قال عمره والله ما عني يوم لا رضى من
 بر من حسن وصفتهم ما الرصد ما كعبى ما بال الحسن فقال قد امكنه الله ما به الى ما به
 روى عن شعاس الما حري واذا صار فقال صوبى ولوا من يا امير المؤمنين من قال ام كارة
 على واحد حدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صبي وصبي يقطع
 يوم القيامة الا بهرى وصبي وانه كابل صفة فانه من ان يكون في معيا صبي من صبي
 الحديث المروى من طريقة اهل البيت يرد اذا التفت من اسكار جماعة من هؤلاء اهل البيت
 في ارضه نمار وبيع عمر ما كتوم لكن لا يحمى لان اولئك لم يحاطوا العلماء ومع ذلك استولى
 على عقولهم حيلة الروافض فادخلوا في ما دللوا عليهم فيه وما دروا الله عين الكتب ومكره
 الحسن ادم من ارض العلماء وطالع كتب الاحاد والاسم علم من ردة ان عاينار وجهه الى وان
 اكره ذلك حله وادوه كاره للحسن وحال في العقل ومصادق الذين وفي رواية تسمى
 ابن عمر لما قال فحدث ان كورى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبي وصبي قال عى
 له سنير وجامعها قال هي امرأتى النساء بخار له بها فقام على معصاها ما سلك الحسن
 ثوبه وقال لا سمعنا على هجر ما بالنا يا اماءه ورواه في رواية ان عمر سعد ان يروى الى ام الما
 انه والله ما حلى على الا طاح عى على في الله الا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول كل صبي وصبي وصبي يقطع يوم القيامة الا بهرى وصبي وصبي روى وصبي
 فامر به الى فريست وبعث ما اليه فلما راها طام الما واخذ الى في حجره وقلها وذهابا فلما
 قامت احدتها وخال لها قولى لا يملك قدر نيت تدريبت الما عى من قال لها ما قال لك فذكر
 له جميع ما فعله وما قاله واسكنه الله امانة فوكت ثم ردا الما رجا لوفى رواية الما حطها اليه
 قال حتى اسادن ما تبادى ولطاطمة فادوا له وفي رواية ان الحسن برصكت وسكاه الحسن
 حمد الله ورائى هاية ثم قال يا اماءه من بعد عمر وصبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى وهو
 مع راض ثم روى الحسن له وذل فقال له ابوهم صدقت وانك كرهت ان اطع امرا در لكاهم
 ما لى نطلى الى امير المؤمنين يقولى له ان ابي يقرئك السلام وقول لك امانه وصيها جاحل
 التى طلت فاحدها عمر وصيها اليه واهل من عسده اهر وحقها قبل له اماء به صغيرة
 وكره الحداث السابق وى آخره اوردت ان يكون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبوا وسهر وتقيبه وضعه لها على جهة الا كرام لان الصغر هالم يبلغ حد ان شئ به حتى يحرم
 ذلك ولولا صغر هالم بعث بها أبو هاذك ثم حديث عمر هذا جاء عن جماعة آخرين من الصحابة
 كالنذر وابن عباس وابن الزبير وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح **(تتبعه)** علم مما
 ذكر في هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث
 آخرين منه لا هل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وان القرب اليه يوم القيامة اغاها
 بالتهوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وأنبأ عيسى بن مريم ان اقرب بين دعا قريشا
 فاجتمعوا انهم ومنص وطلب منهم ان يقتلوا انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد
 يا مائنة بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رجسا بلها
 ببلالها **(وأخرج)** أبو الشيخ عن ابن جبان يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة
 يحتملون على ظهورهم وتأتون بالنبا على ظهوركم لا أغني عنكم من الله شيئا **(وأخرج)**
 البخاري في الأدب المفرد ان اولياقي يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا ياتي
 الناس بالايمان وتأتون بالنبا على رؤسكم فتقولون يا محمد فاقول ~~هكذا~~ فاقول ~~هكذا~~ فاقول ~~هكذا~~
 وأعرض في كلا عطفه **(وأخرج)** الطبراني ان اهل بيتي هؤلاء هم اولى الناس بي
 وليس كذلك انما اولياقي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا **(وأخرج)** الشيخان عن عمرو بن
 العاص رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جها را غير من يقول ان آل
 بني فلان ليسوا بأولياقي انما اولياقي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري لكن انهم رحم سائلوا به لا اله
 يعني سائلوا بصلة او وجه عدم المنافة كما قاله الحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه
 وسلم لا يملك لأحد شيئا لا تفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل ملكه نفع اقرار به بل وجب عليه
 بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما ملكه مولاه كما أشار اليه بقوله غير ان لكم رجسا
 سائلوا به لا اله وكذا معنى قوله لا أغني عنكم من الله شيئا أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به
 الله من تقوى شفاعته أو مغفرة وخطابهم بذلك رعاية لمقام التوحيب والحش على العمل والحرص
 على أن يكونوا أولى الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم أوما الى حق رحمه اشارة الى ادخال
 نوع طمأنينة عليهم وقبل هذا قبل علمه بأن الانساب اليه ينفع وبأنه يشفع في ادخال قوم الجنة
 غير حساب ورجع درجات آخرين واخراج قوم من النار وما خفي ذلك الجمع عن بعضهم
 حمل حديث كل من نسب ونسب على ان المراد ان الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ينسبون اليه
 بخلاف أنهم الانبياء لا ينسبون اليهم وهم بعدد وان سكاوه جهات الروضة بل برده ما من من
 استناد عمر اليه في الحرص على تروجه بأمر كلهم واثار على والمهاجرين والانصار له على ذلك
 وورده أيضا ذكر الدهر والحسب مع السبب والسبب كما مر وغنبيه صلى الله عليه وسلم لما قيل
 ان قرابته لا تنفع على ان في حديث البخاري ما يقتضي نسبة بقرية الاحم الى أبي هاشم فان فيه يحسن
 روح هاشم السلام وأمه ذيقول الله تعالى هل بلغت فيقول أي رب نعم فيقول لا والله بل بلغكم

الحديث وكذا جاء في غيره وأعلم أنه استقيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق أن
أولياتي نسكنكم المقبرين وقوله أعز علي الله وسأخ المؤمنين أن دفع رحمهم وقرابته وشفاعته
للمؤمنين من أهل بيته وإن لم تنف لكن بقي منهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله له كقراهم
نعمة قريب السبب إليه بارتكابهم ما يؤذيه صلى الله عليه وسلم عند عرض صلواتهم عليه ومن ثم
يعرض على الله عليه وسلم هم يقول له منهم يوم القيامة يا محمد كأي الحديث السابق وقد قال
الحسن بن الحسن السبط لبعض الفضلاء قههم ويحكم أحبوا لله فان ألعنا الله فاحبونا وإن
عصينا الله فاقضونا ويحكمكم لو كان الله فاعنا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بغير عمل بطاعته أو مع ذلك من هو أقرب إليه منها والله في أخاها أن يماهف للأصناف من
العذاب ضعفين وإن يؤتى المحسن منا أجره مرتين وكأه أخذ ذلك من قوله تعالى يا أيها
الأنبياء من يأتيكم منكم فاحسنة صفة يضاف لها العذاب ضعفين (في خاتمة الحديث) علم من
الأحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص من أصحابنا من خصائصه صلى الله عليه
وسلم أن أولاد بيته يسبون إليه صلى الله عليه وسلم وأولاد بيته غيره لا يسبون إلى بيته
من الكفاة وغیره ما وأنكر ذلك القفال وقال لا خصوصية بل كل أحد يسيب إليه أولاد
بيته ويرده أنساب السابق كل بني أم يقفون إلى عصبة إلى آخره ثم معنى الانتساب إليه
صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته أنه يطلق عليه أنه أب لأهم وأنهم يشعرون حتى يتبرك
في الكفاة ولا يكافئ شريعة هاشمي غير شريعة قههم أن بني هاشم بالطالب كما ما محله فيما
عداه هذه العشرة كما يشتهر بما فيه في أثناء طوله بل مسطر في الفتاوى وحسن يذخرون في الوقف
على أولاده والوصية لهم رأما وأولاد بيته غيره فلا يجري فيهم مع جدتهم لأهم هذه الأحكام
فهم يستوي الجد لأب والأم في الانتساب إليهم من حيث تطلق الذرية والصل والعقب عليهم
فأراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر وأراد القفال بعدمها هذا وحيد لا خلاف بينهم
في الحقيقة ومن فوائد ذلك أيضا أنه يجوز أن يقال للعصبة أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أب لهم ما اتفاقا ولا يجري به القول المصنف لأنه لا يجوز أن يقال له صلى الله عليه وسلم
أب المؤمنين ولا عصبة ممن منع ذلك حتى في الحسين من الأمويين للمعتمد الصحيح الآتي في الحسن
أن ابن هاشم ومعاوية وإن شئ منه ذلك لم يكن نقل عنه ما يشعني أنه يرجع عن ذلك وعبر
ما روي من بقية الأمويين السابق لذلك لا يعتد به وعلى الأصح فقوله تعالى ما كان محمد أباً أحد
من رجالكم إنما سبق لقطع حكم التبعي لامتداد هذا الإطلاق المراد به أو المؤمنين في
الاحترام والأكرام (في الآية العاشرة) قوله تعالى ولست بعلي بن عبد الله بن مريم نقل
القرطبي عن ابن عباس أنه قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار
وقاله السدي انتهى (وأخرج) الحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال ودفني ربي
في أهل بيتي من أقرهم بالترجيدولي بالبلاغ أن لا يعذبهم (وأخرج) الملائكة ربي أن لا

يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطا في ذلك (وأخرج) أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الخنثى ما بدأت إلا بكم (وأخرج) الطبراني عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول من يرد على الخوض أهل بيتي ومن أحبني من امتي وهو ضعيف والنتى مع أول من يرد على الخوض أقراء المهاجرين فان مع الأول أيضا حمل على أن أولئك أول من يرد بعد هؤلاء (وأخرج) المخلص والطبراني والدارقطني أول من أشفع له من امتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قریش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أولا أفضل وعند الزوار والطبراني وغيرهما أول من أشفع له عن امتي من أهل المدينة ثم مكة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف ويجمع بينهما بأن ذلك فيه ترتيب من حيث القربى وهذا فيه ترتيب من حيث البلية ان فحتم أن المراد الداء في قریش بأهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الأنصار ثم من بعدهم ومن أهل مكة بذلك على هذا الترتيب ومن أهل الطائف بذلك (وأخرج) تميم والنزار والطبراني وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة أحصيت فرجها فحرم الله ذريتها على الناس وفي رواية فحرمها الله وذريتها من النار (وأخرج) الحافظ أبو القاسم الدمشقي أنه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت فاطمة قال علي لم سميت فاطمة يا رسول الله قال إن الله قد فطمها وذريتها من النار (وأخرج) النسائي أن ابنتي فاطمة حورا آدمية لم تحض ولم تطمث أنماها فاطمة لأن الله فطمها وذريتها من النار (وأخرج) الطبراني بسند رجاله ثقات أنه صلى الله عليه وسلم قال إنا الله غير معذب ولا أحد من ولدك وورد أيضا يا عباس إنا الله غير معذب ولا أحد من ولدك ومع بابي عبد المطلب وفي رواية يا بني هاشم إني قد سألت الله عز وجل لكم أن يجعلكم رجلا متجبا وسأله إن يمد يده إلىكم ويؤمن بآياتكم ويبيع بآياتكم (وأخرج) المديني وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحزق وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي سمعته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسدا الناس فقال لي أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن إيماننا وثمانينا وذر يتناخلف أزواجنا (وأخرج) أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذر يتناخلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذر يتناخلف عن إيماننا وثمانينا وذر عن علي في الآية التاسعة سانصة تلك الشيعة فراجع ذلك فانه مهم وبه تبين لك أن الفرقة المشبهة بالشيعة الآن انما هم شيعة ابليس لا تستولي على عقولهم فاضلها ضلالا ميبها (وأخرج) الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذر يتناخلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذر يتناخلف عن إيماننا وثمانينا وذر يتناخلف لكن يشهد له ما صح

من اسما من ان اتبرصع درية المؤمن معه في درسته وان كواذونه في العمل ثم تراء
 والذين آمنوا وأسكنهم ذرياتهم الآية (وأخرج) الهلمني باعلى ان الله قد عمر لك ولربك
 ولولدك ولولدك ولدتك ولحيتك شيعةك فاشركها في الامر والعلين وخواصه وكناد حيرأت
 وشيعةك تردون على الخوضر وامرؤين مبيعة وحوهكم والى عدوك يردون على الخوضر
 لما اسمع من سبب ابقاؤهم ما سببنا شيعة ما حذر من عروروا لعلين ونحوه الخاضع
 الراضة والشيعة ونحوه ما فاتهم الله اني لو كنت كور (الآية الحادية عشرة) قوا تعال
 ان الذين آمنوا واصلوا الصالحات أولئك هم خير الرمية (أخرج) الحافظ جمال الدين الهندي
 عن اسما من رضى الله عنهم ما ان هذه الآية لما ركب قال صلى الله عليه وسلم لى هو أنت وشيعةك
 تأتي أنت وشيعةك يوم القيامة قراصين مرصبين وياقى عدوك عينا فقهه دالى ومن عدوى
 دالى من تراء له الخواتمة وحجرا السايقون الى طل العرش يوم القيامة طوى لهم قيل ومن هم
 يا رسول الله قال شيعةك يا على ويحكوك فيه كذاب واصحصر ما مرفى به فأت شيعة ما استحص
 أيضا الا ان الساجدة في القلعة اول السابى الراضة (وأخرج) الدارقطى يا ما الحسن
 اما أنت وشيعةك فى الجنة وان قومك يجهلون اسمهم يحسبون يصغرون الاسلام ثم يعطونه بمرفون
 منه كجبرق الله من الرمية لهم من يقال لهم الراضة فان أدركتهم فقاتلهم فاهم مشركون
 قال الدارقطى لهذا الحديث عندنا طرفان كثيرة ثم أخرج عن ام سلمة رضى الله عنها قالت
 كانت يلحقى وكان الى صلى الله عليه وسلم عندي فأتها طاعة فتعياها الى رضى الله عنها
 وقال الذى صلى الله عليه وسلم يا على أسوأ أصحابك فى الجنة أنت وشيعةك فى الجنة
 الا انه ممن برعهم أنه ممن يحسب انهم يصغرون الاسلام بل يعطونه بقر وثان العرب لا يحاور
 تراقهم لهم من يقال لهم الراضة فاهم منهم مشركون فاهوا ويا رسول الله ما العلامة بهم
 قال لا تشهدون جمعة ولا جماعة ولا طعة ولا على السابى ومن ثم قال موسى بن على بن الحسن بن
 على بن ركان واسلا عن أسه عن حماد بن شيبان عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر
 الثانية عشرة قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال بن سليمان ومن ثم قال من المصنفين
 ان هذه الآية روت فى المدى وستأى الاحاديث الصريحة بانهم من أهل البيت النبوى وحيث
 معى الآية بدلالة على البركة فى نسل طاعة وعلى رضى الله عنهم ما واد الله ليجرح منها كثيرا
 طبا وان يجعل عليهم ما يقع الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم
 أعادها ودرتها من الشيطان الرجيم ودعا على بمنزلة التوشيح ذلك كله يعلم بياق الاحاديث
 الدلالة عليه (أخرج) السافى بسند صحيح ان نورا من الانصار قالوا لعلى رضى الله عنه
 لك كانت عندك طاعة فتدخل على ابي صلى الله عليه وسلم يعنى ليجهاها سلم عليه فقال
 له ما حجة ابر الى طالى قال ذكرت طاعة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج الى
 الرهط من الانصار ينظرونه فقالوا له ما نرى غير ابي فخرجوا أهلا فقالوا

يكذبك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما فقد أعطاه الأهل وأعطاها الرب
 فلما كان بعد ما رآه وجهه قال له يا علي انه لا بد للعرب من ولية قال سعد رضي الله عنه عندي
 مكش وجمع له رهط من الأنصار أصح من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا
 حتى تلقاني فدعا علي الله عليه وسلم بما قد وضأه ثم أفرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما
 فقال اللهم بارك فيهما وبارك فيهما وفي رواية في شعلهما وهو بالتحريك الجماع
 وفي أخرى شبلهما قبل وهو صنف فان صحت فالتيل ولد الأسد فيكون ذلك كشفا والحلا عامنه
 صلى الله عليه وسلم على انها تلك الحسين فأطلق عليهما شيئين وهما كذلك (وأخرج) أبو علي
 الحسن بن شاذان أنه جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يأمرك أن تروج
 فاطمة من علي فدعا علي الله عليه وسلم جماعة من أصحابه فقال الحمد لله الذي جعل فاطمة
 المشهورة ثم روج عليا وكان غائباً وفي آخرها جمع الله شعلهما وطيب نسلهما وجعل نسلهما
 مفاتيح الرحمة ومعدن الحكمة وآمن الأمة فلما حضر على تبسم صلى الله عليه وسلم وقال له
 ان الله أمرني ان ازوجك فاطمة علياً ابناً لهما فقال فاطمة بذلك فقال قد رضيت
 يا رسول الله ثم خر على ساجد الله شكر افلا رفع راسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله
 فيكم وبارك فيكم وأعز جدكم وأخرج منكم الكبر الطيب قال انس رضي الله عنه والله لقد
 أخرج الله منكم ما الكثير الطيب وأخرج أكثره أبو الخير القزويني الحاكمي والعقد له مع غيبته
 سابع لأن من خص الله صلى الله عليه وسلم أن يستخرج من شاء بلا اذن لانه أولى بالمؤمنين
 من أنفسهم علي انه يحتمل أنه بحضور وكيله ويحتمل أنه اجلام لهم بما سيفعله وقوله رضيتم
 يحتمل انه اختار علي رضاه وقوع اعتد السابقي من وكيله فحسب واقعة حال محتملة (وأخرج)
 ابو داود المعجستاني ان ابا بكر خطبها فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم همر فأعرض عنه فأنيا
 علياً فتمها إلى خطبتها فجاء فقال صلى الله عليه وسلم ما معك فقال فرسي وبدني قال أما
 فرسك فلا بد لك منه وأما بدنتك فبعها أو آتني بها فباعها بأربعمائة وعشرين ثم وضعها في بحره
 فقبض منها قبضة وأمر بلال ان يشتري بها الهياثم أمرهم ان يجهزوها فعمل لها سرير مشروط
 ووسادة من ادم حشوها ليف وملا البيت كنيابتهن رسولاً وأمر أم أيمن ان تنطلق إلى ابنته
 وقال لعل لا تبخل حتى آتيت ثم أتاهم صلى الله عليه وسلم فقال لام أيمن ههنا أخى قالت أخوك
 وتر وجهه بنيت قال نعم فدخل على فاطمة ودعا بما فأتته بدع فيه ما فحج فيه ثم نضع على رأسها
 وبين ثدييها وقال اللهم اني أعيد بها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لعل اتني بما فعلت
 ما يريد فلأت القعب فأتته به فضع منه على رأسي وبين كفي وقال اللهم اني أعيد بها بك وذريتها
 من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته وأخرج أحمد وأبو حاتم
 بخبره وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما فساكن منه من مضى ومن يأتي ولولم
 يكن في الآتي الا الامام المهدي وسأتي في الفصل الثاني جملة مستكررة من الاحاديث المبشرة

به من ذلك ما أخرجه محمد بن أبي داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي وأبو
 عتيق من ولده ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه لم يثبت من المحدثين
 لبعض الله في رجل من عتري وفي رواية رجل من أهل بيتي يملأها عدلا كما كانت حوروا
 رواية ابن مرداس لا أخيرا ذهب الدنيا ولا تنقي حتى يخلص من أهل بيتي يملأها
 وفي أخرى لا يذوق داود والترمذي لم يثبت من النسخ إلا أبو داود والترمذي في بيت
 الله في رجل من أهل بيتي يملأها عدلا كما كانت حوروا وفي رواية رجل من
 كما كانت حوروا وطلحا وأجد وغيره الهدي من أهل البيت يملأها عدلا في ليلة والطار إلى الهدي
 ما يعتق الهدي بها كنه ما وطأه في وجهه من بيتي يملأها عدلا كما كانت حوروا وفي
 سلاطهم لم يسمع ملاء أخذ منه حتى لا يبعد الرجل عنها يبعث الله رجلا من عتري في أهل بيتي يملأ
 الأرض قطا وعدلا كما كانت طلة أوجور راحة ساكن الأرض وساكن السماء وترسل
 أسماء طارها وتفرح الأرض نباتها لا تحبها فيها شيا يبش فيها سبع مئتين أو ثمانمائة
 بنى الاحياء الاموات مما صنع الله بأهل الأرض من غيره وزوى الطير في والبراءة ووفيه
 يبعث فيكم سبعا أو ثمانمائة أكثر قدما وفي رواية لا يذوق داود والترمذي يملأها عدلا كما كانت حوروا
 وفي أخرى ترمذي ابن أبي الهدي يفرح بعيش غدا أو سبعا أو ثمانمائة يبعث الله إليه الرجل
 في ليلة الهدي أعطى أعطى نصيبه في ثوبه ملاطع ان يبعث الله في رواية فباعت في ذلك ثمان
 أو سبعا أو ثمانمائة أو تسع مئتين وسباني ان الذي اتفقت عليه الاحاديث سبع مئتين غير ثمان
 (وأخرج) أحمد ومسلم يكون في آخر الزمان خيل في المال خيل ولا يبعث الله داود وابن ماجه
 مرفوعا يفرح ناس من المشرق فيوطئون لله في سلطانهم ورجع ان اسم الله الذي سئل الله
 عليه وسلم واسم آية اسم آية (ما أخرجه) ابن ماجه يفرح من يد رسول الله عليه وسلم
 ذلك قبل ليلة من بني هاشم فلما راهم في الله عليه وسلم لفر رقت مائة وربع لونه قال بقلت
 من آل نزي في وجهه ليشبوا نكرهه فقال اما أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل
 بيتي سبقتون لله لا عند يد او نظير له حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايان سود فبأول
 السمر فلا يعاونه فيما تلون فيسرو رغبة بلون ساء الوافاة لونه حتى يدفعوا إلى الرجل من أهل
 بيتي فيملاها فطلحا كما ملأوا حوروا ورائش أدرك ذلك منكم طياتهم ولو جواه إلى الحج قال فيها
 خليفة الله الهدي وفي سنده من رمى الحظ مع اختلاعه في آخرهم (وأخرج) أحمد
 عن نو مان مرفوعا ان أباهم الراجل السود قد خرجت من خراسان فذبحوا حوروا إلى الخيل
 فان فيها خليفة تارة الهدي وفي سنده ضعف لما كبر وانما أخرج مسلم متباينة ولا جنى في هذا
 والذي قبله لفر من انما يصحان لفرهم ان الهدي ثالث خلفاء بني العباس (وأخرج) ابن
 ابن حبان مرفوعا ورجل من عتري فبأق على حتى كذا قلت اما أهل الرضا (وأخرج) أبو تميم
 له ثمانية ورجلا من عتري فبأق إلى الجمل يملأها عدلا كما كانت حوروا في ليلة فباعت في ذلك ثمان

(وأخرج) الرزائي والطبراني وغيرهما المهدى من ولدى وجهه كالسكوب المذرى اللون
لون عرقى والجسم جسيم اسرألى على الأرض عدلا كجملت جورا رضى بخلافه أهل السماء
وأهل الأرض والطير في الجوز مائة وعشرين سنة وأخرج الطبراني مرفوعا قالت المهدى
وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كذا يقطر من شعره الماء فيقول المهدى تقدم فصل
بالناس فيقول عيسى انما أقيم الصلاة لك فيصلى خلفه رجل من ولدى الحديث وفي صحيح
ابن حبان في امامة المهدى نحو وضع مرفوعا ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدى تعال
صل بنا فيقول لا ان بعضكم أئمة على بعض تكلمة الله هذه الامة (وأخرج) ابن ماجه والحاكم
أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر الأشدة ولا الدنيا الا دبارا ولا الناس الا شحوا ولا تقوم
الساعة الا على شرار الناس ولا مهدى الا عيسى بن مريم أى لا مهدى على الحقيقة سواه لوضعه
الحزبية واهلاك المال الخافقة لئلا يكماصت به الاحاديث أولا مهدى معصوما لاهو وانقد قال
ابراهيم بن ميسرة طاوس صهر بن عبد العزيز المهدى قال لانه لم يستكمل العدل كما أى فهو من
حالة المهديين وليس الموعود به آخر الزمان وقد صرح أحمد وغيره بأنه من المهديين المذكورين
في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ثم تأويل
حديث لا مهدى الا عيسى انما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال الحاكم أو رفته نجا لا يحتج به
وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلاف عنه في اسناده وصرح
النسائي بأنه منكر وجزم غيره من الحفاظ بأن الاحاديث التي قبله أى الزائدة على ان المهدى
حين ولد فاطمة أصح اسنادا وأخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم
جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب فأما الرقعة فمن أهل الكوفة وأما الابدال فمن أهل الشام
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا
الى مكة فيأبئه ناس من أهل مكة فيخربونه وهو كاره فيأبئه ناس من الركن والمقام ويبعث اليهم
بعض من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال أهل
الشام وعصائب أهل العراق فيأبئه ناس ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كاب فيبعث اليهم
بعضا فيظهرون عليهم وذلك بعث كاب والخبيثة لم يشهد فضيلة كاب فيقسم المسان ويعمل
في الناس سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وخلق الا سلام يجرانه الى الأرض وأخرج الطبراني
أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم
أبيك الحزرة ومنا من له جناحان يطير بهما الى الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبا عبد الله جعفر ومنا
من سبط هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك والمراد انه يتشعب منهما قبيلتان ويكون
من نسلهما اخلاق كثيرة ومنها المهدى وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يكثر جسد من أهل بيتي يكثر جسد النبي
والعصاة طيبة وضع عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما منا أهل البيت أن بعث منا

[illegible]

بخروج وجهه وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى على
 نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيباعد على قتل الدجال بسبب لبأرض فلسطين وأنه يؤم
 هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه انتهى ومذكروا من أن المهدي يصلي بعيسى هو الذي دللت عليه
 الأحاديث كما علمت وأما ما صححه السعدا فتنازاني من أن عيسى هو الامام بالمهدي لأنه أفضل
 فامامته أولى فلا شاهد له فيما له به لأن القصد بامامة المهدي لعيسى إنما هو اظهار انه نزل
 ناديا علينا كما أشير بغيره غير مستقل بشئ من شريفة نفسه واقتداؤه به مع هذه الأمة مع
 كونه أفضل من ذلك الامام الذي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك واظهاره ما لا يخفى على انه يمكن
 الجمع بأن يقال ان عيسى يقتدى بالمهدي أو لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي
 به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالقاضل وبه يجمع الأولان وروى أبو داود في سننه
 أنه من ولد الحسن وكان مترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة فجعل الله
 اتفاقهم بالخلافة الحظي عند شدة الحاجة اليها من ولده ليعمل الأرض عدلاً ورواية كونه من
 ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لا حاجة فيه لما رجمته الرافضة ان المهدي هو الامام أبو القاسم محمد
 الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة الآتين في الفصل الآتي على اعتقاد الامامية وما رآه
 عنهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبي محمد الحجة
 لا يوافق ذلك ويرده أيضا قول علي مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا إنما ولد بسر من رأى
 ستة وخمسين ومائتين ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم ان رواية انه من أولاد
 الحسن ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم وزعمه أيضا ان الأمة اجتمعت على انه من
 أولاد الحسين واني له بتوهم الرواية بالشبهة ونقل الاجماع بمجرد التخمين والحس والقائلون
 من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يخلف أبوه غير هومات ومحمد بن الحسن بن أبيه الله
 فيها الحكمة كما أنها تجي عليه السلام صيدا وجعله اماما في حال الطفولة كما جعل عيسى
 كذلك توفي أبوه بسر من رأى وتستره بالندبة وله غينتان صغيرتان من مذكولادته
 الى انقطاع السفارة بينهما وبين شيعته وكبرى وفي آخرها يقوم وكان تقدمه يوم الجمعة سنة
 ست وتسعين ومائتين فلم يدر أين ذهب خاف على نفسه فغاب قال ابن خلكان والشبهة ترى
 فيه انه المنتظرو القاسم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقرب لهم فيه كثيرة وهم ينتظرون
 خروجه آخر الزمان من السرداب بسر من رأى دح في دأب أيه واثمة تنتظر اليه ستة وخمسين
 وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يجد يخرج اليها وقيل دخله وعمره أربع وقيل
 خمس وقيل سبعة عشر انتهى فخصاوصا وكثيرا العسكري لم يكن له ولد لطلب اخيه
 جعفر ميراثه من تركته لما مات فدل عليه ان أخا له والامام يسعه الطلب وحكي السبكي
 عن جمهور الرافضة انهم قالون بأنه لا عتق للعسكري وأنه لم يثبت له ولد بعد ان تعصب قوم
 لا ثباته وان أخا جعفر أخا جعفر ميراثه وجعفر هذا ضلته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب في

ادعائه ميراث أخيه ولدا جمعه واتبعته فرقة وأنتزله الامامة والحاصل انهم تنازعوا في
المنظار بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وان الجمعه وروى غير الامامة على ان المهدي غير
الجمعة هذا ادعيب شخص هذه المدة الذي يقص حوارق الصادات فلو كان هو لكان وبقته
سلي الله عليه وسلم بذلك الظاهر من وصفه غير ذلك مما سمي تم المقرر في الشريعة الماهرة ان
اله مير لا تصح ولا يقه فكيف سابع اه ولا اله الحق المعقلين أن يزعموا امامة من صمده خمس من
وامه أوقى الحكم سابع الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك الا بجاز فمحرارة على الشريعة
الغراء قال بعض أهل البيت وليت شعري من المنزلة من هذا والمطربة والله لصاروا بذلك
ويؤثرونهم بالليل على ذلك السر داب وصياحهم بأن يخرج اليهم فصحة لا ولي الا ليا بواقد
أحسن العائل

ما أن للسرداب أن بلد الذي * كلمته ويجهلكم ما أنا

فعلى عقولكم العفاء ماكم * ثلثم العفاء والغلبا

وزعمت فرقة من الشيعة أن الامام المهدي هو أبو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحبيب البطل
حبه الله نعم فثبت شيعة الجبيل وأحرقوه ودهسوه فلم يعرف له حبيب وفرقة أن الامام
المهدي محمد بن الحنفية قيل فمديده أخويه البطين وقيل فلهما والله حتى يجبال رضى ولم تد
الرافضة من أهل البيت زيد بن علي بن الحبيب مع أمه امام جليل من الطيبة الثالثة من التابعين
بايعه كثير من الكوفة وطلبت منه الرافضة أن يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال ان أتوا لهما
فقالوا اذ امرضك فقال اذهبوا ما أمم الرافضة فمروا ذلك من حيث ذكروا كان جملة من تابعه خمسة
عشر ألفا وعند ما يعتم قال له بعض بني العباس يا بني عم لا يغربك هؤلاء من نفسك في أهل
بيتك أنت المعبودى من لا هم اياهم كفاية ولما أتى الأخرورح تعارده جماعة من بايعه
وقالوا الامام جعفر الصادق بن أخيه الباقر سلم يبق معه الامانة رجل وعشر من رجلا فجاء
الحجاج بجموعه هزمه وبنوا أسابهم في جهنم فقاتلوه فدفن بأرض نهر وأجرى الماء عليه ثم
علم الحجاج به ذنبه ثم بعث برأسه وصلى جثته ستة احدى أو اثني عشر من ومائة واستمر
مصلو با حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فدفنه وقبل بل كتب لعامة احمد الى رجل أهل
العراق يخبره ثم انصفه في الميم سقا فعمل به ذلك وروى النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الى جذوه
المصالح عاب وهو يقول الناس هكذا يفعلون يولى وروى غير واحد اسم صلبوه بجرذا
نسجت العسكبون صلى مورته في يومه ولم يعدوا أيضا اسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة
نذره حتى كان سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني الامم الرضى ودهيت فرقة من الشيعة الى
امامته ثم من حبيب نافع الرافضة اثم لم يذعرها ليدواصاق مع جلالة ما وادعاه يديها
ومن قواعدهم ان ثبت ان ادعاهم أهل البيت والظهور حوارق العادة الله الى صلى الله
وادعوا محمد الجمعة الله لم يدعها ولا الظهور ذلك لغيت من أبيه صغيرا على مرعوا واخذنا

بحيث لم يره الا آحاد زعموا رؤيته وكنزهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له أصلاً كما مر فكيف
 يثبت له ذلك بمجرد الالامكان ويكتفى بالعقل بذلك في باب العقائد ثم أي فائدة في اثبات الامامة
 لعاجز عن أعينها ثم ما هي الطريق المثبتة لان كل واحد من الأئمة المذكورين ادعى الامامة
 بمعنى ولاية الخلق وأظهر الخوارق على ذلك مع آب الطائفة من كتمانهم التابسة دال على انهم
 لا يدعون ذلك بل يدعون منه وان كانوا أهل لاله ذلك كدلك بعض أهل البيت النبوي الذين طهر
 الله قلوبهم من الرغيب والاضلال ونزه عقولهم من السفسفة وتناقض الآراء المتسبب بهم بوضوح
 البرهان وجمع الاستدلال وألستهم عن الكذب والتمثالان الموجب لاولئك غاية البوار والكال
 (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (أخرج)
 الله لم يفي تفسير هذه الآية من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الاعراف موضع عال من
 الصراط عليه العباس وحجرة وعلى بن أبي طالب وجعفر والجنابين يعرفون محيهم بمبياض
 الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه وأورد الديلمي وابنه معالك بلا اسناد ان علياً رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من أغضني وأهل بيتي كثرة المال والاعمال
 كما هم بذلك أن يكثروا ما هم في طول حسابهم وان تكثروا ما هم في كثرة شياطينهم وحكمة
 الدعاة عليهم بذلك أنه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض أهل بيته الا الميل الى الدنيا
 لما جباوا عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك مع سلمهم نعمته
 فلا يكون الا نعمة عليهم اكفرانهم نعمة من هدوا على يديه اثار الدنيا بخلاف من دحاله صلى
 الله عليه وسلم بتكثير ذلك كأنس رضي الله عنه اذا قصده كون ذلك نعمة عليهم فيتوصل به
 الى ما رتب عليه من الأمور الأخروية والهنوية النافعة (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى
 قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً الى قوله وهو
 الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون اعلم أن هذه الآية مشتملة
 على مقاصد وتوابع (المقصد الاول) في تفسيرها (أخرج) أحمد والطبراني وابن أبي حاتم
 والحاكم عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأ تلك هؤلاء الذين وجدت
 علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما وفي سنده شعبي غالى لم يسمعه صدوق وروى أبو الشيخ
 وغيره عن علي كرم الله وجهه فينا آ لرحم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا أسألكم
 عليه أجراً الا المودة في القربى (وأخرج) البراء والطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طرق
 بعضها حسناً انه خطب خطبة من جعلتها من عرقى فقد عرقى ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلاوا وتبعته آباقي ابراهيم الآية ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير ثم
 قال وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم فقال فيما أنزل على محمد
 صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى وفي رواية ادين افترض الله
 مودتهم على كل مسلم وأتزل فيهم قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف

حسنة تزول فمما حسنا واقتراى الحسنات وودت اهل البيت (واخرج) الطبراني عن زين العابدين انه لما جرى به لسرا عتب مقتل ابيه الحسين رضى الله عنه ما و انهم على درج دمشق قال بعض جماعة اهل الشام الحمد لله الذى تلتكم واستأسلكم وطلع قرن الانثة فقال له ما ترات فل لاأسألكم عليه أبرا الا المودة فى القربى قال و انتهم قال نعم وللشيخ الجليل جعفر المير ابن العربي رحمه الله

رأيت ولا فى آل طه فر بضعة • على رضى اهل البعير رضى القربى

فاطلب المبعوث اجرا على الهدى • بتبليغه الا المودة فى القربى

(واخرج) أحمد عن ابن عباس فى ومن يقرن حسنة تزول فمما حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم ونقل التعالى والبغوى عنه انه لما نزل قوله تعالى قل لاأسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قال قوم فى نفوسهم ما يريد الا ان يعتنا على قرابته من بعده فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم اتهموه فانزل أمر يقولون اقترى على الله كذبا الآية الى العموم بارسل الله انك ساق فتزل وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وتقبل القربى وغيره عن السدى انه قال فى قوله تعالى ان الله لغفور رشكور وشكور فذوب آل محمد شكور ولستأنهم وراى ابن عباس حمل القربى فى الآية على العموم ففى البخارى وغيره عنه ان ابن جبريل لما نزل القربى بال محمد قال له عجلت أى فى التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطريق فى ريش الا كانه فيه قرابة فقال الا ان تملوا ما يلقى وينسبكم من القرابة وفى رواية عنه قل لاأسألكم على ما دعوكم عليه أبرا الا المودة تودونى بقرابتي فيكم وتفظونى فى ذلك وفى أخرى عنه انه سمى لما أوجوا ان يبايعوه أنزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا أبيتكم ان تبايعونى ما حفظوا ذرايتى ولا تؤذونى وتبعه على ذلك عكرمة فقال كانت ريش فصل الارحام فى الجاهلية فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله خالوه وقاطعوه فامرهم بصل الرحم التى بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوا فنيما جئت به فاحفظوا فى قرابتي فيكم وجرى على ذلك ايضا فآذاه والسدى وعند الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم وبؤده ان السورق مكينة ورواية تزولها بالبدنة لما خفرت الانصار على العباس وابنه ضعيفة وعلى فرض صحة ما تكونت مراتين ومع ذلك فهذا كله لا ينافى ما مر من تخصيص القربى بالآل لان من ذهب اليه كبن جبريل اقتصر على أخص افراد القربى ومن أن حفظهم كد من حفظ بقية تلك الافراد ويستفاد من الاقتصار علم المطلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه الاولى لانه اذا المطلب حفظهم لاجل حفظه هو أولى بذلك وأسرى ولما لم ينسب ابن عباس ابن جبريل الى الخطأ بل الى المحجة أى عن تأمل ان المقصد من الآية العموم والاهم منها أولا وبالذات وقد صلى الله عليه وسلم وما يؤيدانه لا مضاربة بين تفسيرى ابن جبريل وابن عباس ان ابن جبريل كان يفسر الآية بآدم دا وبارية ثم افاضهم محبة ارادة كل منهما فابايل جاء عن ابن عباس ما يوافق تفسير ابن جبريل وهو رواية الحديث الذى ذكرنا ان

في سنده شعبه باغاليا ولا ينافي ذلك كله أيضا تفسيرها بان المراد الا التوّدّد الى الله لما أخرجه
غير واحد عن ابن عباس مرفوعا لا أسألكم على ما آتيتكم به من البينات والله بدي أجرا
الأن تودّوا الله وتقرّبوا اليه بطاعته ورجسه عدم المبالاة أن من جملة مودة الله سبحانه
والتقرب اليه مودة رسوله وأهل بيته وذكر بعض معاني اللفظ لا ينافي ما لا يصادف منها فضلا
عما يؤمى وبشيرا اليه وقبل الآية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه أمرهم بمودته
وصلته رجحه فلما هاجر الى المدينة وآواها الانصار ونصره وه الحقه الله باخوانه من الانبياء فانزل
قل ما أسألكم من أجر فلهولكم ان أجرى الاعلى الله ومودة البغوى بان مودته صلى الله عليه وسلم
وكف الاذى عنه ومودة أقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين
أى الباقية على غير الابد فلم يجز ادعاء بنسخ الآية الدالة على ذلك لان هذا الحكم الذى دلت
عليه باقى مستمرا فكيف يدعى رفعه ونسخه والا المودة استثناء منقطع أى لكى اذكركم ان
تودّوا القرابة التى بيني وبينكم فليس ذلك أجرا فى مقابلة آداء الرسالة حتى تكون هذه الآية
مبنية للآية المذكورة التى استدلوها على النسخ وقد بالغ التعليق فى الرد عليهم فقال وكفى فيها
بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ
انتهى ويصح دعوى انه متصل بخبر المالا فى سيرته ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى القرى
وانى سألتكم عنهم غدا وحينئذ فتسمي ذلك أجرا محجاز

المقصود الثانى فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آل الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال
الايمان ولنتفح هذا المقصد بآية أخرى ثم ذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا (أخرج) الحافظ السلفى عن محمد بن
الحنفية انه قال فى تفسير هذه الآية لا يلقى مؤمن الا فى قلبه موداعلى وأهل بيته وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال أحبوا الله لا يفتدوكم به من نعمه وأحبوا فى حب الله عز وجل وأحبوا أهل
بيتي لبي وذاكر ابن الجوزى لهذا فى العال المتناهية وهم (وأخرج) البيهقى وأبو الشيخ والديلى
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتى أحب اليه
من نفسه وتكون أهلى أحب اليه من أهله وتكون ذاتى أحب اليه من ذاته (وأخرج) الديلى
انه صلى الله عليه وسلم قال أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى
قراءة القرآن والحديث وصح ان العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون من
فريش من تعذيبهم فى وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا حتى احمر وجهه وعرق بين عينيه وقال والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم لله ورسوله وفى رواية صحيحة أيضا ما بال أقوام يتحدّثون فاذا رأوا الرّجل من
أهل بيتى قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقربائهم منى وفى
أخرى والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبواكم لله ورسوله

أترب و مراد شاعقي ولا يرجو ما بنوعيد المطلب وفي أخرى لمن يبلغوا خبرا حتى يعجبكم قد
 وترايتي وفي أخرى ولا يؤمن أحدكم حتى يحكم بي أثر جود ان تدخلوا الجنة شفاعتي
 ولا يرجو ما بنوعيد المطلب وفي طرق أخرى كثيرة وقد تمت بقت أبي لوب المدينة ما جرة
 قبل له الا تغني مثلا فهو رتبة أنت بقت حطب النار قد كبرت تلك النبي صلى الله عليه وسلم فاشهد
 غصبه ثم قال على من به ما بال أقوام يؤذوني في نفسي ويؤذي رجلي الأومن أن نبي نفسي ويؤذي رجلي
 منذ آذاني ومن آذاني فقد آذى الله أخرجه ابن أبي عامر والطبراني وابن مندو والبيهقي بإلفاظ
 متقاربة وصحيف تلك المرافعة رواية درة وفي أخرى بسبعة ما هما لواحدة إسمان أول لقب
 واسم أول امرأته وتكون القصة قد حدثت إلهما وخرجهم والاسلي وكان من أصحاب المدينة
 مع علي رضي الله عنهما إلى البصر ف رأى منه جنة فلما قدم المدينة أذاع شكايته فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم والله لقد آذيتي فقال أعود بالله ان أؤذيك يا رسول الله فقال بل من آذى عليا فقد
 آذاني أخرجه أحمد زاذان عبد البر من أحب عليا فقد آذيني ومن أبغض عليا فقد أبغضني
 ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وكذلك وقع لبريدته أنه كان مع علي في اليمن
 فقدمه فاضا عليه وأراد شكايته بيجارية أخذها من الناس فقبل له أخبره ليستط على من
 عينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع من وراء الباب فخرج مضطربا ما بال أقوام
 يتفحصون عليا من أبغض عليا فقد أبغضني ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وأما من خلق
 من طينتي وأنا خلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضهما من بعض والله شامع
 عليهم يا بريدة أمدحت ان له لي أكثر من الجارية إلى آخر الحديث أخرجه الطبراني وفيه حسين
 الا شقروا أنه شيعي قال وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزه و امرونا أهل البيت
 فانه من اتى الله عز وجل وهو يؤذي داخل الجنة يشقاعة والذى نفس بيده لا ينفع عبدا عمله
 الا بعرفة فتنافوا بواقعه قول كعب الاحبار وعمر بن عبد العزيز ليس أحد من أهل بيت النبي
 صلى الله عليه وسلم الا له شقاعة (وأخرج) أبو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق مصرتي
 والانصار والاهل بة ولا حتى ثلاثا ما مناني واما في رواية ما امرت فحملت به أمه في غير طهر
 (وأخرج) الديلمي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب
 أصحابي وفرايتي ومرت في الآية السابعة والله كثير تعالى ببلحن فيه فراجع (وأخرج)
 أبو بكر النخعي أن علي رضي الله عنه خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد
 الرحمن بن عوف فقال بشارة أنتي من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بان الله تزوج عليا من فاطمة
 وأمر ربه وان غارت الجنان فهو شجرة طوبى فحمت وقايعتي مسكا كاعبد محبي أهل البيت
 وأما شتم سائلكم من نور دفع إلى كل ملك مسكلا إذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة
 في الخلاق فلا يبقى محب لأهل البيت الا دفعت إليه مسكافيه فساكاه من السارق فأرأى وان
 عني وابنتي مسكك وقاب رجال وزمنا من أمست من النار (وأخرج) الملالحة أأهل

البيت الامون تقي ولا يبعثنا الا منافق شقي ومرو خبرنا احمد والترمذي من احببني واحب
 هذين يعني حسنا وحسنا واما هما كلاهما في الجنة وفي رواية في درجتي زاد ابو داود
 ومات متبعنا لسنقي وبها يعلم ان مجرد محبتهم من غير اتباع السنة كما رجمه الشيعة والرافضة من
 محبتهم مع محبتهم بالسنة لا يفيد مدحها شيئا من الخير بل تكون عليه وبالا وهذا الجاني الدنيا
 والآخرة وقد مر عن علي في الآية السابعة ثمان صفات شيعة الذين تشبههم بحبته ومحبته اهل
 بيته فراجع تلك الاوصاف فانها تنقضي على هؤلاء المتحسين جميعا مع مخالفتهم بها ثم وصلوا الى
 غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والغباء ورزقنا الله دوام محبتهم واتباعهم هم امين * واما
 خبرنا على ان اهل بيتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فهم من الذنوب والعيوب
 وجوههم كالقمر ليلة البدر موضوع كالحديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي في
 موضوعاته (واخرج) الثعلبي في تفسيره لا انا لكم عليه اجر الا المودة في القربى حديثنا
 طويلا من هذا النمط قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر ان الرافضة لا تحب عليه وحديث من
 احبنا بقلبه واطاعتنا بيده ولسانه كنت انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه واطاعتنا بلسانه وكف
 يده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف عن لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في
 مسنده رافضي غال في الرقص ورجل آخر مروي في المقصد الثالث فيها اشارت اليه
 من التحذير من بغضهم **صح** انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبعثنا اهل
 البيت احدا الا ادخله الله النار (واخرج) احمد مر فوعا من بغض اهل البيت فهو منافق
 (واخرج) هو والترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا يبعضهم علينا وخبر من بغض
 احدا من اهل بيتي فقد حرم شفاعتي موضوع وهكذا اخبر من ابغضنا اهل البيت حشره الله
 يوم القيامة يهوديا او ناصريا (واخرج) ايضا كفا له ابن الجوزي كالعقيلي
 وغير هذين مما مر وما ياتي معن ضمما (واخرج) الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله
 عنه مر فوعا لا يبعثنا ولا يجحدنا احد الا ذيعن الحوض يوم القيامة بسيلا من النار وفي
 رواية له ضعيفة ايضا من جلة قصة طويلة انت الساب عليها لنزول عليه الحوض وما اراك
 ترده لتجسده شمر احاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم (واخرج) الطبراني ياعلى
 معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تدوم المنافقين عن الحوض واحدا عطيت في عل
 شتمنا حسن احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب
 واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على حوضي ياتي
 من عرف من امتي الحديث ومرو خبرنا صلى الله عليه وسلم قال لعلي ان عنك بردون على
 الحوض نغماء فمحمدين (واخرج) الديلمي مر فوعا بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض
 العرب نفاق **صح** الحاكم خبرنا صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله

لكم ثلاثاً أن ينبت فائتكم واليهدي شالككم وان يدهلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم
 حوداً وفي رواية ينددكم الصدقة الشجاعة وشدة الناس عجباً رجاءاً ولو ان رجلاً من
 بني الركن والمقام أي مع تدمية فصل وصام ثم لقي الله وهو مع بعض أهل بيت محمد صلى الله
 عليه وسلم دخل الدار ومع أيضاً صلى الله عليه وسلم قال سئل هل تنهونهم الله وكل من يجاب
 الرائد كتاب الله عز وجل والمكذب في دواء الله والمسايط على امتي بالخبر وتبادل من امر
 الله ويبر من ادل الله والمستحل حرمة قاته وفي رواية لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله
 واتاركت للسه وفي رواية زيادة سامع وهو المستأثر بالهي (وأخرج) أحمد بن أبي دحابة
 كما يقول لا نسبوا علي ولا أهلي هذا لثابت ان ساراك أقدم من الكوفة فقال ألم تر واحدنا
 العاسق اس العاسق ان الله قبله يعني الحسين فرماه الله بكوكبه في عبيده وطه من الله امره
 بوسه في قال القاضي في الشفاء لما حمله من سب أبا أحمد من در شه صلى الله عليه وسلم ولم
 نه من ربه على احراره صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة
 أهل البيت وتحریم بعضهم التبريم العليط وباروم محبتهم مخرج البهي والمعوى وعبيده
 أم من مرائن الدين الين عليه الشاهي مما حكى عنه من قوله

يا أهل بيت رسول الله حكمكم • فرض من الله في القرآن امره

وفي توثيق عري الامان للبراري عن الامام الحولي لما حمله ان خواص العلماء يجحدون في
 قلوبهم مرة ثمانية بخمسة صلى الله عليه وسلم ثم تحمده در بته لعلمهم باسطاء بطههم المكرمة
 ثم تحمده اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم اولاد قبيلة القضاة ويظرون اليهم اليوم اطهرهم
 الى آتائهم بالامس لورأهم وبنى الاغصاء عن اتعادهم ومن ثم ينبغي ان العاسق من
 أهل البيت لخدمة او غيرها العاصات بعض أعماله لادائه لاهلها بسعة منه صلى الله عليه وسلم وان
 كان من و منها وسائط (وأخرج) أبو سعيد في شرف السوقة واس المني انه صلى الله عليه وسلم
 قال يا باطمة ان الله يعصب لعصائنا ويرضى لرضاك في آذى أحدنا ولله عاقبة الامور من
 اودا الخطار اعظم لانه اعصها ومن احبهم فقد تعرض لرضاها وادامرح العلماء بانه
 ينبغي اكرام سكان بيته صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم انداغ او يحرمه رعايته لحرمة حوار
 الشرب بها بالاندر شه الدين هم بسعة منه وروى في قوله تعالى وكان أبوهم اساطير
 كان بهم وبين الاب الذي حفظ فيه سعة أو تسعة أبناء ومن ثم قال جعفر الصادق احذر طربا
 ديا ما حفظ الله العبد الضالح في اليقين وما انتقد ربه صلى الله عليه وسلم محب لشمه صلى الله
 عليه وسلم (في المقصد الرابع) عما أشارت اليه الآية الحسنة على صلته وادخال السرور عليهم
 (أخرج) الذي يلي من دواعي اراد التوسل الى وان يكون له عندى يد أشفع له يوم القبامة
 فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم وورد عن عمر بن الخطاب طرق انه قال لا يبرأ بطن من رور
 الحسن بن علي رضي الله عنهما ما شاطا عليه الير وقال أما علمت أن الله ادة بني هاشم فرضة

وزيارتهم نافذة أراد أن ذلك فهم أككد منه في غيرهم لاحقيقة الشريعة فهو على حد قوله
صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب (وأخرج) الخطيب مرفوعاً يقول الرجل للرجل
الابن هاتم فانهم لا يقومون لاحد (وأخرج) الطبراني مرفوعاً أنه من اصطنع الى أحد من
ولد عبد المطلب يد اقل يكافئها في الدنيا فعلى مكانة غدا اذا القيني زاد العلبي في رواية لكن
في سندها كذاب وحرمت الجمعة على من ظلمني في أهل بيتي وأذا في عترتي وفي خبر ضعيف
أربعة أنا هوهم شفع يوم القيامة المكرم لذيتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في أمورهم عند ما اضطرروا اليه والمحبة لهم بقلبه ولسانه (وأخرج) الملا في سيرته انه صلى
الله عليه وسلم ارسل اباه ينادي علياً فراهى رضى تطحن في بينة وليس معها أحد فأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا أبا ذر أما علمت أن الله ملائكة سبوا حين في الأرض قد وكوا
بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) أبو الشيخ من جملة حديث طويل يأح
الناس ان الفضل والشرف والمزية والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهب بكم
الباطيل المقصد الخامس مما أشارت الآية من توقيرهم وتعظيمهم وإثناء عليهم ومن ثم
كثر ذلك من السلف في حقهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج
على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم (أخرج) البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضى الله عنه
انه قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من أصل من قرابتي وفي
رواية أحب الي من قرابتي وفي أخرى والله لئن اسلمكم أحب الي من ان أصل قرابتي اقرابتكم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم الذي جعله الله على كل مسلم وهذا قاله رضى الله عنه
على سبيل الاعتذار لما طمعه رضى الله عنها عن منعها ما طلبت منه من تركه النبي صلى الله
عليه وسلم وقدمه الكلام على ذلك في الشبه مبسوطاً (وأخرج) أيضاً عنه اربعاً وأحمد صلى
الله عليه وسلم في أهل بيته وصح عنه أيضاً انه حمل الحسن على عنقه مع عمار حته لعل رضى الله
عنه بقوله وهو حامل له بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلى يضحك وبوافقه قول انس كان في
المخاري عنه لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن لكنه قال ذلك في الحسين
أيضاً رضى الله عنهم وطريق الجمع بينهما قول علي كما أخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن
أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين أشبه بالنبي صلى الله
عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا يشبهونه
صلى الله عليه وسلم أيضاً وقد كرت عدتهم في شرحي لشهاب الترمذي (وأخرج) الدارقطني
ان الحسن جاءه لاني بكر رضى الله عنه ما هو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل
عن مجلس أي فقال صدقت والله انه جلوس أي ثم أخذوه واجلسه في حجره وبكى فقال علي رضى
الله عنه أما والله ما كان عن رأيي فقال صدقت والله ما اتم مثلك فانظر لعظم محبة أبي بكر وتعظيمه
وتوقيره والحسن حيث اجلسه على حجره وبكى ووقع للحسين فخوذ ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له

من أهلك والله لا منبر أنى فقال على والله ما أمرت بذلك فقال هم والله ما أتت مناك زاد ابن سعد
 أنه أخذوا فقدموه إلى حشيه وقال وهل أبنت الشعر على رؤسنا إلا أولئك أي أن الروعة ما نزلها
 إلا هم (وأخرج) العسكري عن أنس قال بينما أتى صلى الله عليه وسلم في المسجد إذا قبل على
 فسلم ثم وقف ينظر مشعرا يحلس قبة فظروا صلى الله عليه وسلم في وجوه الصحابة أيمهم يوسع له وكان
 أبو بكر رضى الله عنه عن عيينة فترجح له عن مجلسه وقال ديننا يا أبا جحس بفلس بين النبي صلى
 الله عليه وسلم وبين أبي بكر فعرف السرو في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر
 انما يعرف الفضل لاهل الفضل دوا الفضل (وأخرج) ابن شاذان عن عائشة أن أبا بكر فعل أظفر
 ثلاث مع العباس أيضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتأسى في ذلك صلى الله عليه وسلم قد
 أخرج الدعوى عن عائشة رضى الله عنها قد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه
 العباس أمرا عجبيا (وأخرج) الباقطني أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس جلس أبو بكر عن
 يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جاء العباس
 ابن عبد المطلب تحيى أبو بكر وجلس العباس مكانه (وأخرج) ابن عبد البر أن الصحابة كانوا
 يعرفون العباس فضله فيقدمونه وبشاورونه وياخذون رأيه رضى الله عنهم وكان أبو بكر يكبر
 النظر إلى وجهه على مسأله عائشة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر إلى وجهه
 على عبادة ومن يحو هذا وانه حديث حسن ولما جاء أبو بكر وعمر إلى باب قبره صلى الله عليه
 وسلم بعد وفاته بستة أيام قال على تقدم يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر ما كنت لا تقدم رجلا
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه على مكي كبريتي من ربي أخرجه ابن السمان
 (وأخرج) الباقطني عن الشعبي قال بينما أبو بكر جالس أطلع على فلان رآه قال من سره أن
 ينظر إلى أعظم الناس منزلة وأكرمهم قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقا عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما ينظر إلى هذا الطالع (وأخرج) أيضا أن عمر رأى رجلا يقع في على فقال
 ويحك أنت تعرف عليا هذا ابن عمه وأشار إلى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما أدبت إلى هذا في قبره
 وفي رواية فالتاب بغضه أدبت هذا في قبره وسنده ضعيف (وأخرج) أيضا عن ابن المسيب
 قال قال عمر رضى الله عنه ما تحببوا إلى الأشراف وتوقدوا واتقوا على امرأكم من السفلة
 وعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية على رضى الله عنه (وأخرج) البخاري أن عمر بن الخطاب كان
 إذا خطبوا استسقى بالعباس وقال اللهم انا كنا نوسل اليك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إذا
 خطبنا فاستسقىنا وأما نوسل اليك نبينا فاستسقى فبقون وفي تاريخ دمشق أن الناس كانوا
 الاستسقاء عام الرمادة سنة سبعة عشرة من الهجرة فلم يبقوا فقال عمر لا تسبقني قد اعين بسبقني
 الله به لما أصبح عند العباس فدعى عليه الباب فقال من قال عمر قال لما جئت قال أخرج حتى
 نستسقى الله بك نال أقعد فارسل إلى بني هاشم أن يظهروا إليه رامن صالح فياكنم بأنوه فأخرج
 لم يبا فطلبهم ثم خرج وعلى أمه بين يديه والحسن من عيينة والحسين عن يساره وبني هاشم

خلف ظهره فقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم أتى المصلى فوقف فحمد الله وأثنى عليه وقال
 اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان نتخذنا فلم يمنعك علمك فيباعن
 رزقنا اللهم فكما تفضل علينا في آخره قال جابر فابعدنا حتى سمحت السماء
 علينا سحبا فما وصلنا الى منازلنا الا اخوضا فقال العباس أنا المسقى ابن المسقى ابن المسقى
 ابن المسقى خمس مرات وأشار الى ان أبا عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقى
 (وأخرج) الحساكم ان عمرا استسقى بالعباس خطيب فقال يا أيها الناس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد يعظموه ويقفونه ويبرقونه فاقبلوا
 أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فليخذوه وسبيله الى الله عز وجل
 فيما نزل بكم (وأخرج) ابن عبد البر بن جوه عن عمر انه لما استسقى به قال اللهم انا
 نتقرب اليك بهم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما
 وأتيناك مستغفرين ومستشفعين الخير وفي رواية لابن قتيبة اللهم انا نتقرب اليك بهم نبيك
 وبقيته آتائه وكثرة بجاله فانك تقبل وقولك الحق وأما الجدار فكان لعلهم يثيبون في المدينة
 وكان شجته كنزاهما وكان أبوهما صالحا حفظهما صلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه
 فقد صدقنا به اليك مستشفعين (وأخرج) ابن سعد ان كعبا قال لعمران بن اسراييل كلوا
 اذا أصابكم سنة استسقوا به نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فأتاه فقال
 يا أبافضل ما ترى ما الناس فيه وأخذ يديه وأجلسه معه على المنبر وقال اللهم انا قد توكلنا
 بهم نبيك ثم دعا العباس (وأخرج) ابن عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهم
 راكبين الا بزل حتى يعجزا لاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعشي وهما راكبان
 (وأخرج) الزبير بن بكار عن ابن شهاب ان أبا بكر وعمر من ولديهما كان لا يلقاهما واحد
 منهما راكبا الا نزل وقادد ابنته وشي معه حتى يبلغ منزله أو مجلسه فيقارعه (وأخرج) ابن أبي
 الدنيا ان عمر لما أراد ان يقرض للناس قالوا له ابدأ بنفسك فأبى وبدأ بالاقرب فالاقرب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأت قبيلته الا بعد خمس قبائل وفرض للبدويين خمسة آلاف
 ومن سواهم ابلاما ولم يشهد بدرا خمسة آلاف وللعباس اثني عشر ألفا وللحنين كما بهم ما ومن
 ثم قال ابن عباس انه كان يحجمهم الا انه فضلهم في العطاء على أولاده (وأخرج) الدارقطني انه
 قال لفاطمة ما من انطلق أحسدا أحب اليها من أييسل وما من أحد أحب اليها منك بعد أبيك
 (وأخرج) أيضا ان عمر سأل عن علي فقيل له ذهب الى أرضه فقال اذهبوا بنا اليه فوجده
 يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا أمير المؤمنين أرأيت لو جاءك قوم من
 بني اسراييل فقال لك أحدهم انا ابن عم موسى صلى الله عليه وسلم أكانت له عندك اثره على
 أحبابه قال نعم قال فانا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فترع عمر رداه
 فدرسته فقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تقترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكروا

على له ذلك اعلاماً بان الله عليه من بحجته الى الله عليه وعلى أرضه وهو أمير المؤمنين ائمه
 اقرائه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر بن الخطاب على رثائه (وأخرج
 أيضاً من رسالة علي بن أبي طالب في جوابه عن سؤاله عن قوله تعالى ان الله اعلم
 بالحسن) (وأخرج) أيضاً من الحسن استاذن على عمر قتل يادن لفساد بداته من عمر فلم
 يأذن له فغضب الحسن فقال عمر على من هذا فقال يا أمير المؤمنين قلت ان لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن
 لي فقال أنت اقرب بالادب وهو أجت الشرف الى الله تعالى الله الا انتم وروايته اذا حجت
 فلا تؤذن (وأخرج) أيضاً الى يومه امر ابيان بختهم ان فاذن لعل في القضاء بينهم فغضب
 فقال أحداهما فاضى بينهما فوفى اليه عمر واخذت عليه وقال وبعثت مائدي من هذا هذا
 مولك ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولا فليس بمؤمن (وأخرج) أحمد بن حنبل جلا سال
 معاوية عن مسألة فقال اسأل عنها صاحبها واعلم فقال يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب
 الي من جواب علي قال بشي ما قلت لقد كرت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعزه
 بالعلم عزوا فادع له أمتي بمنزلة هارون بن موسى الا انه لا نبي بعده وكون عمر اذا أشكل
 عليه شئ أخذ منه وأحرجه آخره بنحوه لكبر زاده فغضبهم فلم لا أقام الله رجلا ومحا
 امهم من الدنيا وان كان عمر يراه يأخذ عنه وقد شوهه اذا أشكل عليه شئ قال له اعل
 وسلي زيد بن ثابت على جنازة أمه كما قاله ابن عبد البر فموت له بغلة لم يركب فأخذ ابن عباس
 بركابه فقال حل عنك يا ابن عمر رسول الله قال ابن عباس هكذا أمرنا أن نعمل بالعلماء لانه كان
 يأخذ عنه العلم فقبل زبيدة وقال هكذا أمرنا أن نعمل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم ومع
 عنه انه كان يأتي البيت بعض الصحابة يأخذ عنه الحديث فيجده قال لا فيتوسلوا به على بابك فغضب
 الرجب التراب على وجهه فادخر حورا قال يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك الا
 أرسلت الي ما تيك فيقول لا أنا احق ان آتيلو حج ابن عباس مع معاوية رضي الله عنهما وكان
 له اوىة ومكتب ولابن عباس ومكتبه من يطلب العلم وقال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن حسن
 ابن حسن اذا كنت في حاجة فاكتم لي بها في أمتي من الله ان ير الله على بالي ولما دخلت
 عليه فاطمة بنت علي وهو أمير المدينه أخرج من عنده وقال لها ما على ظهر الارض أهل بيت
 أحب الي منكم ولا من أحب الي من أهل بيتي وقال أبو بكر بن عباس كافي المشي فاهلوا لاني
 أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم لم يأت حاجة على قلبها ما اقراهم من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا من السماء الى الارض أحب الي من ان أقدموها عليه ولما ضرب جعفر
 ابن سليمان العبادي والى المدينة ما الكاثر في الله عنه وماله منه وجعل مغشياً عليه وأما قال
 أنه دكم ان جعلت شارب في حل ثم مثل فقال دخلت ان موت وألقى النبي صلى الله عليه وسلم
 وأستحي منه ان يدخل بعض آل التار بسبي ولما قدم التمر والمدينة أراد ان يذهب من جعفر فقال
 أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لمرامته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ودخل عبد الله بن الحسن الثاني بن الحسن البطل على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن
وله وفرة نرفع عن مجله وأقبل عليه فلامه قومه فقال ان الثقة حسدني حتى كافي الله من
في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانما أعلم ان فاطمة لو كانت
حبة لسرها ما فعلت بابنها (وأخرج الخطيب اب أحمد بن حنبل رضى الله عنه كان اذا جاءه
شيخ أو حدث من قریش أو الاشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم وكان أبو حنيفة رضى الله
عنه يعظم أهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق على المتسترين منهم والظاهرين حتى قيل انه
بعث الى مائة منهم باثني عشر ألف درهم وكان يحض أصحابه على ذلك ولما بلغه الشافعي
فهم سر حبانهم من شيعتهم حتى قيل كيت وكيت فاجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم
البديع وله أيضا

آل النبي ذر بعثي * وهم اليه وسـ يلقى

أرجوهم أعطى غدا * سدى اليمن صيفي

وقارف الزهري ذنبا فها هو على وجهه فقال له زين العابدين ذو طول من رحمة الله التي وسعت
كل شيء أعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالته فراجع الى أهله وماله
﴿خاتمة﴾ فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل على أهله وعما أصاب مسيئتهم من الانتقام
الشديد وفي آداب أخرى * قال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيقفون بعدى من أمي قتلا
وتشر يداوان أشد قومنا لئنا بغضنا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صممه الحاكم لكن
فيه اسمعيل والجمهورية على انه ضعيف اسوء حفظه ومن وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه انه
ثقة مقارب الحديث ومن أشد الناس بغضا لأهل البيت مروان بن الحكم وكان هذا هو سر
الحديث الذي صممه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال كان لا يولد لأحد مولود
الا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوه فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا الوزغ
ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وروى بعده يسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية رضى
الله عنه لا يشرك به قال مروان سنة أبي بكر وهو رضى الله تعالى عنه فقال عبد الرحمن بن أبي بكر
سنة هرقم وقبصر فقال له مروان أنت الذي أنزل الله فيك والذي قال لو اذنيه أف لك ما بلغ ذلك
عائشة رضى الله عنها فقالت كذب والله ما هو ولا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبأ
مروان ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صفة رضى الله عنه ان الحاكم
ابن العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال انذروا له عليه لعنة الله
وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقيل ما هم يرفعون في الدنيا ويضعون في الآخرة
ذروهم وخذ بعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال ابن عوف وكان الحاكم
هذا يرمى بالداء العضال وكذلك أبو جهل كذا ذلك كله الله ميري في حياة الحيوان واعتبه
صلى الله عليه وسلم للحكم وابنه لا تضره ما لا تضره صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك بقوله بما بينه في

الحديث الآخر انه بشر بفضب كما يفضب البشر وانه سأل ربه ان من سبه أو اذعاه عليه ان
يكون ذلك رحمة وزكاة وكفارة وطهارة وماتته عن ابن ظفر في أبي جهم لا تأو بل عليه فيه بخلافه
في المصنوع فانه صباه وقبح أي قبيح ان يرى صباه بذلك فليجمل على انه ان مع ذلك كان
يرجى به قبل الاسلام وعرف في أحاديث المهدي انه صلى الله عليه وسلم رأى فتية من بني هاشم
ما غرو رقت عينا وتغير لونه ثم قال انما أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل
ديني سيلقون بعدى بلاء وتشديدا وتطريدا (وأخرج) ابن عساکر أزل الناس
هلا كافر يش وأول هلا كافر يش هلاك أهل بيتي ونحوه الطبراني وأبي يعلى (واعلم)
انه بنا كذا في حق الناس عامتهم وأهل البيت خاصة رعاية أئمة (الأنزل) الاختصاص بتخصيب
العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسب من غير علم ودلائل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية
وآدابها وآداب العلماء والتعلمين وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الأئمة فلا تطول به
(الثاني) ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب العلوم الدينية فقد قال
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاهم وفي البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم سئل أي
الناس اكرم فقال اكرمهم عند الله اتقاهم وروى ابن جرير وغيره ان الله لا يسألكم
عن احسابكم ولا عن اسبابكم يوم القيامة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاهم
وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك لست بخير من أحمر ولا أسود الا أن تفضل
بنفوي (وأخرج) أيضا من جملة حديثه صلى الله عليه وسلم وهو جني يأيم الناس ان ربكم
واحد وان آبائكم واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود الا بالتقوى خيركم عند
الله اتقاهم (وأخرج) القضاة وغيرهم فروعا من أبطأ سمع لم يسرعه نسبة وهو في مسلم
من جملة حديث وسبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم لأهل بيته بالحث على تقوى
الله وخشيته وتحذيرهم على ان لا يكون أحد أقربا له منهم بالثقوى يوم القيامة وان لا يؤثر
الدنيا على الآخرة اغترار بانسابهم وان اولياءه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة المتقون من
كلوا وحيت كلوا وقد ذكر أهل السير ان زيد بن قوسي الكاظم خرج على المؤمن فظفروه
فأرسله الى أخيه الا في على الرضى فوجه بكلام كثير من جملة ما أنت قائل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فسكت الله ما وأخفت السيل وأخفت المال من غير حله أغرك حتى أهل
المكوة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة قد أحصت فرجها الحرم الله ذريته على
البار هذا من خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لآل ولول الله ما لواله ذلك الا بطلبه
الله فان أردت أن تمال بمعصية الله ما لواله بطاعة الله انما اذا لا كرم على الله منهم انتهى فتأمل
ذلك فاعلم عظم موقعه من وقته الله من أهل هذا البيت المكرم فان ما مل ذلك منهم لم يغير نسبة
ورجع الى الله سبحانه عما هو عليه عالم يحسن عليه المتقدمون الاية من آياته وانتهى
بهم في عظم ما تركهم وزهدهم وعبادتهم وتعليمهم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق الجليلة

أعاد الله علينا من بركاتهم وحسناتنا في زمرة محبيهم آمين (وأخرج) أبو نعيم عن محمد الجواد
الآتي ابن علي الرضا المتقدم أنه سئل عن حديث أن فاطمة أحضرت فرجه الحديث
الذكر فقال بما مر عن أبيه ذلك خاص بالحسن والحسين ولما استشار زيد أباه من
الغابدين في الخروج جهاه وقال أخشى أن تكون المقول المصاب يظهر الكوفة أما علمت أنه
لا يخرج أحدا من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفينتين الأقل فكان كما قال
أبوه كما مر قصته في هذا الباب (وأخرج) أحمد وغيره ما حاصله أنه صلى الله عليه وسلم
كان إذا قدم من سفر إلى فاطمة وأطال المكث عندها في مرة صنعت لها مسكين من ورق
وفلادة وقرطين وسير باب بيتها فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل عليها ثم خرج وقد عرف
الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت أنه اغضب فقل ذلك لما رأى ما صنعت فاستباحت به ابنة
أبيها في سبيل الله فقال فعلت فداها أبوها ثلاث مئة ألبت الدنيا من محمد ولا من آل محمد
ولو كانت الدنيا تسد على عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل
صلى الله عليه وسلم عليها زاد أحمد أنه صلى الله عليه وسلم أمره أن يدفع ذلك إلى بعض أصحابه
و بأن يشترى لها فلادة من عصب وسوار من من عاج وقال إن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن
يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا فأمل ذلك تجسد السكال ليس إلا بالحق بالزهد والورع
والدأب في الطاعات والتخلي عن سائر الرذائل وليس في القبول بجمع الأموال ومحبة الدنيا
والترفع بها إلا غاية المتاعب والنقص والتأليب لعل يدلى على الدنيا لا لنا وقال لقد رقت
مدرعتي هذه حتى استحييت من رافعتها ومري فضائله طرف من ذلك (الثالث) تعظيم
الحسنة رضوان الله عليهم لأنهم خير الأمم بشهادة قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
وخير هذه الأمة بشهادة الحديث المتفق على محبة خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة
الاولى من هذا الكتاب من الأحاديث الواردة على فضلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد
كمالهم وبرائتهم من النقائص والجهالات والافرار على باطل ما تقر به العيون وتزول به عن أراد
الله توفيقه وهذا ما تولى عليه من المحن والغبون والقتل فاحذر أن تكون الأمع السواد
الاعظم من هذه الأمة أهل السنة والجماعة وان تختلف مع أولئك المتخلفين عن الكمالات
أخوان الأهلوية والبدع والفضائل والجمعي والجهالات فلا يتفعلوا حينئذ بسببهم
الاسلام فألقب بأبي جهل وأبي لهب (الرابع) اعلم أن ما أصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم
عاشوراء كما سيأتي بسط قصته انما هو الشهادة لله تعالى على من يخطو به ويرفعه ويرجعه عند الله
والحاقه بذر جات أهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مع ما به لم ينبغ أن يشتغل إلا
بالاسترجاع امتثالاً للأمر واحراز المراتبة تعالى عليه بقوله أو أثل علمهم صلوات من ربهم
ورحمته وأولئك هم المهتدون ولا يشتغل ذلك اليوم إلا بذلك وشحوه من عظام الطاعات كالصوم
وإياه تم إياه أن يشتغل بسدع الرافضة وشحوه من اللذات والنيابة والحزن إذ ليس ذلك من

أخلاق المؤمنين والالكسكيوم وفاتملى الله عليه وسلم أولي بذلك وأخرى أو به - مدع الناصبية
 التعصب على أهل البيت أو الجبال المتقابلين الفاسديين القاسدين والبدعة بالبدعة والشر بالشر
 من المصارغة الفرح والسرور واختلافه وادواطها رازقة فيه كأنه شاب والاكتمال
 وليس جديد المتألبين توسيع التفقات وطبع الاطعمة والحبوب الحار جنة عن العبادان
 واعتقادهم ان ذلك من السنة والمعاد والسنة ترك ذلك كله فله لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه
 ولا أثر صحيح يرجع له (وقد سئل) بعض أئمة الحديث والفتحة عن الكحل والغسل والخناء
 وطبخ الحبوب وابن الجدي واطها والسرور يوم عاشوراء فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى
 الله عليه وسلم ولا من أحد من أصحابه ولا استحب أحد من أئمة المسلمين لأمس الاربعه ولا من
 غيرهم لم يرد في الكتب المتعمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف وما قيل ان من اكحل يومه لم يرد
 ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض - كذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائرته
 وأمثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه ربه كان فيه توبة آدم واستواء القبيته على الجودي والنجاء
 ابراهيم من النار وانفداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على بقربه بكل ذلك وموضوع الا
 حديث التوسعة على العيال لكرى منده من تكلم فيه فصار هؤلاء الجاهلهم يتخذونه موصفا
 وأولئك الرذلة منهم يتخذونه أمثا وكلاما مخطئا يخالف السنة كذلك جميعه بعض الحفاط
 وقد صرح الحاكم بأن الاكحل يومه بدعة معرواية خبر ان من اكحل بالاشد يوم عاشوراء
 لم يرمده الله أبد السكنة قال انه منكر ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموشوعات من طريق
 الحاكم قال بعض الحفاط ومن غير تلك الطريق ونقل الحمد القوي عن الحاكم أن سائر
 الاحاديث في فضله غير الصوم وفضل العلاقة والافاق والحساب والادهان والاكتمال
 وطبخ الحبوب كله موضوع ومغترى وبذلك صرح ابن القيم أيضا فقال حديث الاكتمال
 والادهان والتعطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين والسكلام فمن خص يوم عاشوراء
 بالكحل وما مر من أن التوسعة فيه لها أصل هو كذلك فقد أخرج حافظ الاسلام الزين العراقي
 في أماليه من طريق البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عياله وأهله يوم
 عاشوراء وسع الله عليه سائرته ثم قال عقبه هذا حديث في استاده له لكنه حسن على رأي
 غير ابن حبان وله طريق آخر صححه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات متكررة وظاهر
 كلام البيهقي أن حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا فاهرواه من طريق من
 جماعة من الصحابة مرفوعة ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنهم اذا ضم بعضها الى
 بعض أحدثت قوة وانكار ابن تيمية أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم لما علمت
 وقول أحمد انه حديث لا يصح أي لأنه فلا يثبت في كونه حسا لغيره والحسن لغيره بمحتج به كما بين في
 علم الحديث (الخامس) ينبغي لكل أحد أن يكون لغيره على هذا النسب الشريف وضبطه حتى
 لا ينسب اليه صلى الله عليه وسلم أحد الابن حتى ولم تزل انساب أهل البيت ابوي مضبوطة على

تطاول الايام واحسانهم التي بها يميزون محفوظة عن أن يدعها الجهال والنام قد ألهم الله
من يقوم بتحقيقها في كل زمان ومن يعتنى بحفظ تقاصيلها في كل أوان خصوصاً أنساب
الطائيين والمطلبين ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص القرية الطاهرة بنى فاطمة من بين
ذوى الشرف كالعباسيين والجعفرية بلبس الأخضر اظهار المزيد شرفهم قبل وسببه أن
المؤمن أراد أن يجعل الخلافة قسم أي ويدل عليه ما أتى في ترجمة علي الجواد من أنه عهد إليه
بالخلافة فالتفتهم شعاراً أخضر وألبسهم ثياباً خضراء لكون السواد شعار العباسيين
والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في شجره والاصفر شعار الممويين
في آخر الامر ثم اتفق عزمه عن ذلك وردت الخلافة لبني العباس فبقى ذلك شعار الاشراف
العلويين من بني الزهراء لكنهم اختصوا الثياب الى قطعة ثوب خضر اعترض على عمامتهم شعاراً
لهم ثم انقطع ذلك الى أواخر القرن الثامن ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان
الاشرف شهاب الدين حسن بن الناصر محمد بن تلاقون أن يمتازوا على الناس بهما ثياب
خضر على العمامة ثم فعل ذلك بأكثر البلاد كهمر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابن
جابر الاندلسي الاصبى زيل حاب وهو صاحب شرح الفقيه ابن مالك المسمى بالاصبى والصبى
جمعوا والابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نورا النبوة في كريم وجوههم * تفنى الشرف عن الطراز الاخضر
وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنه قول الأديب محمد بن ابراهيم بن بركة
الدمشقي المزي

أطراف أحياء أنت من سندس * خضر بأعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خضرم بها * شرفا يعرفهم من الاطراف

هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانساب الى غير الآباء وأنه كافر ملعون ففي صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير أبيه
أو فولي الى غير مولاه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة فلا نظير يذكرها إلا هذا الله من الكذب عليه وعلى أنبيائه وأوليائه وحشرنا في
زمرة أهل هذا البيت النبوي العظيم المكرم فانتأ من شجبهم وخدمة جنابهم ومن أحب قوما
رجى أن يكون معهم بنص الحديث الصحيح وهذا هو علالة الضعيف المقصر مني عن أن يعمل
بأعمال الصادقين أو يتحلى بعلى أحوال المخلصين لكن سعة الرجاء في مواهب ذى الجلال
والاكرام تفيض ان شاء الله علينا غاية القبول والانعام انه أكرم كريم وارحم رحيم
* الفصل الثاني في سرد أحاديث الواردة في أهل البيت ومراً أكثرها في الفصل
* الأول ولكن قصدت سرداً في هذا الفصل ليكون ذلك أسرع الاستحضار *
(الحديث الأول) أخرجه الديلمي عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استند

غضبنا الله على من آذاني في عترتي وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن ينسأ
 يؤخر في أجله وان يمتنع بما خوله الله فلنحلقن في أهل خلافته حسنة فمن لم يحلقن فيهم بترحمه
 وورده على يوم القيامة سودا وجهه (الحديث الثاني) أخرجه الحاكم عن أبي ذر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
 عنها هلك وفي رواية للبراء بن عبيد الله عن ابن الزبير وللهما أن من أبي ذر أيضا مثل أهل
 بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها عرق (الحديث الثالث) أخرجه الطبراني
 عن ابن عمر رضي الله عنهما أول من أشفع له يوم القيامة من أمته أهل بيتي ثم الأقرب
 والأقرب من قرين ثم الأنصار ثم من أمري وأتبعني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم
 إلا عا حرم من أشفع له أولا أفضل (الحديث الرابع) أخرجه الحاكم عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لأهل من يهدي (الحديث الخامس) أخرجه
 الطبراني والحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت
 ربي أن لا أتروح إلى أحد من أمته ولا يتروح إلى أحد من أمته الا كلن معي في الجنة فأعطاني
 ذلك (الحديث السادس) أخرجه الشيرازي في الآداب من ابن عباس أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال سألت ربي أن لا أروح إلا من أهل الجنة ولا أتروح إلا من أهل الجنة
 (الحديث السابع) أخرجه أبو القاسم بن بشران في أماليه عن محمد بن حبيب أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي أن لا يدخل أحد من أهل بيتي النار فأعطاني (الحديث
 الثامن) أخرجه الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أحبوا الله ما يحبكم به من نعمه وأحبوا في حب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي (الحديث
 التاسع) أخرجه ابن عباس كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم قال من
 صنع إلى أهل بيتي هذا كفايته علم اليوم القيامة (الحديث العاشر) أخرجه الخطيب عن عثمان
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع صدقة إلى أحد من خلف عبيد
 المطلب في الدنيا فعلى مكانه إذا قبني (الحديث الحادي عشر) أخرجه ابن عباس كرم الله
 وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آذى شجرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
 (الحديث الثاني عشر) أخرجه أبو يعقوب عن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي (الحديث الثالث عشر) أخرجه
 الحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من آخرهم
 بالترحم ولي بالبلغ أن لا يعذبهم (الحديث الرابع عشر) أخرجه ابن عدي والبيهقي عن
 علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي
 ولاعتابي (الحديث الخامس عشر) أخرجه الترمذي عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إن هذا المثل بمنزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذنوه أن يسلم على ويشرفي

بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وإن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (الحديث السادس عشر) أخرجه الترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا خير بن حارثهم وسلم لمن سالمهم (الحديث السابع عشر) أخرجه ابن ماجه عن أنس بن عبد المطالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام إذا جالسناهم أحدهم من أهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبه لله وأقربى (الحديث الثامن عشر) أخرجه أحمد والترمذى عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحببني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجة حتى يوم القيامة (الحديث التاسع عشر) أخرجه ابن ماجه والحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن ولعبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحزرة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدي (الحديث العشرون) أخرجه الطبراني عن فاطمة الزهراء رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بنى أنثى عصبة يتقون إليه الأولاد فاطمة فأنا ولهم وأنا عصبتهم (الحديث الحادى والعشرون) أخرجه الطبراني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بنى أنثى فان عصبتهم لأبهم ما خلا ولد فاطمة فأنى أنا عصبتهم وأنا أبوهم (الحديث الثانى والعشرون) أخرجه الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بنى أنثى ينتقون إلى عصبتهم الأولاد فاطمة فأنى أنا ولهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم (الحديث الثالث والعشرون) أخرجه أحمد والحاكم عن المسور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويغضبني ما يسخطها وإن الأساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسبي وصهرى (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة أحصنت فريضا فخرها الله وذريتها على النار ومما يندرج في هذا الملك وسلك الخلقاء الأربعة السابق ذكرهم الأحاديث الواردة في قرين لا نسب كاهم من قرينهم وولد النضر بن كنانة فكان ما ثبت للأعم ثبت للأخص فلما أثبتها على عدمها وأخرتها إلى هنا اتعم جميع قرين نضر فقلت (الحديث الخامس والعشرون) أخرجه الشافعى وأحمد بن حنبل في الله عنهما عن عبد الله بن حنبل قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريننا ولا تعذرنا ولا تعلموا منها ولا تعلموها (الحديث السادس والعشرون) أخرجه البيهقي عن جابر بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس لا تتقدموا قريننا فاصكروا ولا تخلفوا عنها فاقضوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم أعلم منكم لولا أن تب طر قرين لا خبرتها بالذى لها عند الله عز وجل (الحديث السابع والعشرون) أخرجه الشيخان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقرين في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن أخبارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (الحديث الثامن)

والعشرون) أخرجه البخاري عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا الأمر
 قريب لا يعاديه من أحد إلا أضعف الله على وجهه في النار (الحديث التاسع والعشرون)
 أخرجه الطبراني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال آمن لأهل الأرض من
 القرى القوم وأمن لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله فإذا
 خالفتها فبيلة من العرب سام وأخرب البليص والقوم هو المشهور بقوس قزح معجبه لآله
 أول ما روي في الجاهلية على قزح جبل بلزذقة أولان قزح هو الشيطان ومن ثم قال على
 لا تقل قوم قزح قزح هو الشيطان ولكنهما قوم الله تعالى هي سلامة كانت بين ذواح على
 نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبين ربه عز وجل وهي آمن لأهل الأرض من القرى
 (الحديث الثلاثون) أخرجه ابن مروة العبدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحبوا قريشا
 فإن من أحبهم أحب الله (الحديث الحادي والثلاثون) أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما
 عن واثقه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل واسمها
 بني كنانة قريشا واسمها قريش بن هاشم واسمها قريش بن هاشم وفي رواية أن الله
 اصطفى من ولد آدم إبراهيم وأخذه خليلًا واسمها من ولد إبراهيم إسماعيل ثم اصطفى من
 ولد إسماعيل إدراة ثم اصطفى من إدراة هاشم ثم اصطفى من هاشم كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا
 ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفى من بني
 عبد المطلب (الحديث الثاني والثلاثون) أخرجه أحمد بن حنبل عن العباس قال بلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من أنا قالوا أنت رسول الله فقال أنا محمد بن
 عبد الله بن عبد المطلب أن الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني من
 خيرهم فرقة وخلق الباقي فجعلني من خيرهم فبيلة وجعلهم يوتا فجعلني من خيرهم يوتا فإنا
 خيركم يوتا وأخيركم نفسا (الحديث الثالث والثلاثون) أخرجه أحمد والحايمي والمخلص
 والذهبي وغيرهم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت
 مشارق الأرض ومغاربها فلم أجدر جلا أنزل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلب الأرض
 مشارقها ومغاربها فلم أجدرني أن أنزل من بني هاشم (الحديث الرابع والثلاثون) أخرجه
 أحمد والترمذي والحاكم عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يردوه وان قريش
 أهانه الله (الحديث الخامس والثلاثون) أخرجه أحمد ومسلم عن جابر أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الناس تسع لقريش في النار والنار (الحديث السادس والثلاثون) أخرجه
 أحمد عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد يا معشر قريش فإني أهلك هذا
 الأمر ما لم تصروا الله فإذا مضى يومه فبيلة عليكم من يطوكم كما يطوي هذا القصب (الحديث
 السابع والثلاثون) أخرجه أحمد ومسلم عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا
 الأمر قريب لا يعاديه من أحد إلا أضعف الله ما أقاموا الدين (الحديث الثامن والثلاثون)

أخرج أحدهما للناسي والضمياع عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأئمة من قرئش
 وإمام عليكم حق وإسكنكم مثل ذلك ما أن استرحموا رجوا وإن استحككم واعدلوا وإن عاهدوا
 وفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً
 ولا عدلاً (الحديث التاسع والثلاثون) أخرج الطبراني عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يكون بعدى اثنا عشر أميراً كلهم من قرئش (الحديث الأربعون) أخرج
 الحسن بن سفيان وأبو نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قرئش ما لم يعط الناس
 أعطوا وما أمطرت السماء وما جرت به الأنهار وما سالت به السيول (الحديث الحادي
 والأربعون) أخرج الخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اللهم اهد قرئشا فان عالمهم لا يطيق الأرض علماً اللهم كما أذقتهم هذا باذقتهم نوالاً وهذا
 العالم هو الشافعي رضي الله عنه كما قاله أحد وغيره لانه لم يحفظ لقرئش من انتشر علمه في الآفاق
 ما حفظ للشافعي (الحديث الثاني والأربعون) أخرج الحاكم والبيهقي أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الأئمة من قرئش ابرارها أمراء ابرارها وفجارها أمراء فجارها وإن أمرت عليكم
 قرئش عبدوا حبشياً مجذافاً معوالة وأطيعوا ما لم يخبر أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه فإن خبر
 بين إسلامه أي تركه وضرب عنقه فليقدم عنقه (الحديث الثالث والأربعون) أخرج أحمد
 وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قرئشاً أخذوا من قولهم وذروا فعلهم (الحديث
 الرابع والأربعون) أخرج البخاري في الأدب والحاكم والبيهقي عن أم هانئ أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال فضل الله قرئشاً بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد
 بعدهم فضل الله قرئشاً في منهم وإن النبوة فيهم وإن الحجابة فيهم وإن السقاية فيهم ونصرهم
 على الفيل وعبدوا الله عشرين سنين لا يعبد غيرهم وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها
 أحد غيرهم لا يلاف قرئش وفي رواية للطبراني فضل الله قرئشاً بسبع خصال فضلهم
 بأنهم عبدوا الله عشرين سنين لا يعبد الله إلا قرئشاً وفضلهم بأن نصرهم يوم الفيل وهم
 مشركون وفضلهم بأن نزات فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد غيرهم من العالمين وهي
 لا يلاف قرئش وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية

الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة ولديها

(الحديث الأول) أخرج أبو بكر في الأغنياء عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا
 أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين
 نكسوا البرق (الحديث الثاني) أخرج أيضاً عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 إذا كان يوم القيامة ينادى مناد من بطنان العرش أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز
 فاطمة إلى الجنة (الحديث الثالث) أخرج أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي عن

المسورين عزمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابني هشام بن الغيرة استأذنوا أن
 يشكروا بكنيتهم على من أبي طالب فلا إذن ثم لا إذن ثم لا إذن إلا أن يزيد بن أبي طالب أن يطلق
 ابنتي وينكح ابنتهم فأنصاهي بضعة مني يربني ما يربها ويؤذي ما يؤذيها (الحديث الرابع)
 أخرج الشيخان عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إلهي ان جبريل كان يعارضني
 القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضراً جلياً وإنك أزل أهل بيتي
 لحاقاً في قاتني الله واسبري فانه نعم السلف أئمة (الحديث الخامس) أخرج أحمد والترمذي
 والحاكم عن أبي الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يؤذي مني ما يؤذيها
 ويصني ما أنصاهي (الحديث السادس) أخرج الشيخان عن أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لها يا فاطمة ألا ترين أن نكوتي سيدة نساء المؤمنين (الحديث السابع) أخرج
 الترمذي والحاكم عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب أهل بيته إلى فاطمة
 (الحديث الثامن) أخرج الحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
 سيدة نساء أهل الجنة الأسرى بنت همران (الحديث التاسع) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لبي فاطمة أحب إلي من كل وأنت أهدى علي مني (الحديث العاشر) أخرج أحمد
 والترمذي عن أبي سعيد والطبراني عن عمر وعنه عن جابر وعن أبي هريرة وعن أسامة
 ابن زيد وعن البراء عن عدي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين
 سيدا شباب أهل الجنة (الحديث الحادي عشر) أخرج ابن عساكر عن علي وعنه ابن عمر
 وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن مرة وعن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن
 مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إلهي هذا الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
 وأبوهم ما خير منهما (الحديث الثاني عشر) أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان
 عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إلهي ما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك هو
 ملك من الملائكة لم يبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربك عز وجل أن يسلم علي
 ويشركي أنا والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وإن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة
 (الحديث الثالث عشر) أخرج الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا الحسن
 ذله هينقي وسوددي وأما حسين فإن له جراتي وجودي (الحديث الرابع عشر) أخرج
 الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا الحسن والحسين ريحان تباي من الدنيا
 (الحديث الخامس عشر) أخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إلهي هذين ريحان تباي من الدنيا (الحديث السادس عشر) أخرج الترمذي
 وابن حبان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان إلهي وإلهي بنتي اللهم اني
 أحبهما فأحبهم وأحبهما فأحبهم (الحديث السابع عشر) أخرج أحمد وأحمد بن الحسن
 الأربعة وابن حبان والحاكم عن جريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق الله ورسوله

انما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصديقين عيشان وبعثان فلم أصبر حتى قطعت
 حديثي ورفعتهما (الحديث الثامن عشر) أخرج أبو داود عن المقدام بن معديكرب أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال هذا مني يعني الحسن وحسين من علي (الحديث التاسع عشر) أخرج
 البخاري وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحسن والحسين شديدا شباب أهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
 وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم (الحديث العشرون) أخرج أحمد وابن عساكر
 عن المقدام بن معديكرب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي (الحديث
 الحادي والعشرون) أخرج الطبراني عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الحسن والحسين سيفا العرش وليا لعليين (الحديث الثاني والعشرون) أخرج أحمد
 والبخاري وأبو داود والترمذي والبيهقي عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني
 هذا سيدا واهل الله أن يصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن (الحديث الثالث
 والعشرون) أخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه عن علي بن مرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيننا الحسن والحسين
 سلطان من الاسباط (الحديث الرابع والعشرون) أخرج الترمذي عن أنس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أحب اهل بيتي الى الحسن والحسين (الحديث الخامس والعشرون)
 أخرج أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب
 الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني (الحديث السادس والعشرون)
 أخرج أبو يعلى عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مره أن ينظر الى سيد شباب أهل
 الجنة فليظفر الى الحسن (الحديث السابع والعشرون) أخرج البغوي وعبد الغني في
 الايضاح عن سلمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمى هارون ابنه شبرا وشبرا
 واني سميت ابني الحسن والحسين بحاسمي به هارون ابنه (وأخرج ابن سعد عن عمران
 ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ما سميت العرب بهما في الجاهلية
 (الحديث الثامن والعشرون) أخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أخبرني جبريل أن ابني الحسين يشغل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة فأخبرني
 انهما مني (الحديث التاسع والعشرون) أخرج أبو داود والحاكم عن أم الفضل
 بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا في جبريل فأخبرني ان أمي ستقتل ابني هذا
 يعني الحسين وأنا في تربة من تربة حراء (وأخرج أحمد ولقد دخل على البيت ملك لم يدخل على
 قباها فقال لي ان ابنك هذا حينما مقتول وان شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال
 فأخرج تربة حراء (الحديث الثلاثون) أخرج البغوي في صحيحه من حديث أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال استأذن ملك القبر ربه أن يزورني فأذن له وكان في يوم أم سلمة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد من قبائلي
على الباب اندخل الحسين وانتم فوديع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلفه وبقتله فقال له الملك أقمه قل نعم قل لا أملكه بقتله وان
شئت أربك المكاب الذي يقتل به فأراه خاضعاً له أوزاب أحمرة أخذته أم سلمة بلفه
في ثوبها فلنابت كمامة ولانها كبر بلا راحة أيضاً أوجاهتم في حبيبه وروى أحمد بن حنبل
وروى عبد بن حميد وابن أحمد بن حنبل أيضاً لكن فيه أن الملك جبريل دان مع فوه ما واذعان وزاد
الثاني أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم شهده أو قل ربح كريب وبلا والله لم يكسر أو قل ربح كريب
ليس بالله في السام وفي رواية الألبان إحدى زيادة السنن قالت ثم ناولني كاه من تراب أحمرة
وقال إن هذا من تراب الأرض التي يقتل بها فني صار دماها لي أنه قد قتل أم سلمة فوضعه
في فارورة عندي وكنت أقول إن وما يتحول فيه هذا اليوم عظيم وفي رواية عها فأتى بيوم
قتل الحسين وقد صار دما وفي أخرى ثم قال يعني جبريل الأرباب تراباً فقتله فأتى بيوم
شعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في فارورة قالت أم سلمة لما كنت لبسة قتل الحسين
سمعت قائلاً يقول

أيها القاتلون جه لا تخشينا • أبشروا بالعداب والذليل

قد لعنتم على لسان ابن دا • وقوه موسى وحامل الانجيل

قالت بكيت ونفخت القارورة فاد الخسبات قد جرت دما (وأخرج) بن سعد عن الشعبي
قال مر على رضي الله عنه بكر الأعداء ميرة إلى صفيين وحاذي يذوي فريضة على الفرات فوقف
وسأل من اسم هذه الأرض فقيل كرم لا مكي حتى بل الأرض من دمومه ثم قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبريل آتياً وأخبرني
أن وليي الحسين يقتل بالحق القراة بموضع يقال له كرم بلا ثم قض جبريل قبضته من تراب
ثم فني أياه وسلم أمك عيني أن فاستاور وأما أحمد بن حنبل فصرح على قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث وروى الملاان علياً بن يقطين قال فقال ههنا مناخ ركام
وههنا موضع رحا لیسهم وههنا هراق دماهم فنبه من آل محمد يقتلونهم بهذه الدرة فبكي
هليم السماء والأرض (وأخرج) أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم كل له مشرمة درجتها في
حجرة عائشة فيقرب إليها إذا أراد أن يفرق إليها وأمر عائشة أن لا يطلع اليها أحد فرق
حسين ولم تعلم به فقال جبريل من هذا قال أباي فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
على فخذه فقال جبريل ست قتله أمك فقال صلى الله عليه وسلم أباي قال نعم وان شئت أخبرتك
الأرض التي يقتل فيها عاشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق فأخدمته أتراباً حمرها وأياه أياه
وقل دمه من تراب مصرعه (وأخرج) الترمذي أن أم المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم
يا كابر رأسه وخيعة التراب فسأله فقال قتل الحسين آتفاً كذلك رآه ابن عباس نصف

النهار أشعث أغبر بیده قارورة فیه ادم یلقطه فسأله فقال دم الحسین وأصحابه لم أزل أتبعه
منذ اليوم فنظر واخو جلدوه قد قتل فی ذلك الیوم فاستشهد الحسین كما قاله صلی الله علیه وسلم
یکبر بلا من أرض العراق بنا حسیة الکوفة و یعرف الموضع ایضا بالطف قتله من اناس
الشیعی وقیل غیره یوم الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستین وله ست وخمسون سنة وأشهر ولما
قتلوه بعثوا برأسه الی یزید فقتلوا أول مرحلة فجعلوا یسرون بال رأس فیما هم كذلك اذ خرجت
علیهم من الخائط یدعهما قلم من حديد فکتبت سطر ایدم

أرجو أمة قتلت حسینا * شفاعته جده یوم الحساب

فهر یواوتر کوا الرأس أخرجه منصور بن عمار وذکر غیره ان هذا البیت وجد بحجر قبل
مبعثه صلی الله علیه وسلم بثلاثمائة سنة وانه مکتوب فی کنیسة من أرض الروم لا یدری من
کتبه وذکر أبو نعیم الخافظ فی کتاب دلائل النبوة عن نصرة الازدية أنها قالت لما قتل الحسین
ابن علی أم طرت السماء ما أصبحنا وجابنا وجراننا ملأوا قدما وکذا روى فی احادیث غیر
هذه ومما ظهر یوم قتله من الآیات ایضا ان السماء اسودت اسوداد اعظمها حتى رؤیت
النجوم ثم اراما ولم یرفع حجر الا وجد تحت قدم عیبط (واخرج) ابو الشیخ ان العنبر الذي کان فی
عسکرهم تحول رغادا وکان فی قاذفه من الیمن ترید العراق فوافتهم حین قتله وحکی ابن عیینة
عن جده ان جمالا من انقلاب ورسه رمادا اخیرها بذلك ونحبر وناقفة فی عسکرهم فکثروا یرون
فی لحمها مثل الثیران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله وانکسفت
الشمس حتی بدت النکوا کب نصف النهار وظن الناس ان القیامة قد قامت ولم یرفع حجر فی
الشام الا رؤی تحت قدم عیبط (واخرج) عثمان بن ابی شیبة ان السماء کثت بعد قتله سبعة
ایام نرى علی الخیطان كأنها ملاحف مغمورة من شدة حمرتها ورضرت النکوا کب بعضها
بعضا ونقل ابن الجوزی عن ابن سیرین ان الدنيا اظلمت ثلاثا یام ثم ظهرت الحمررة فی السماء
وقال أبو سعید ما رفع حجر من الدنيا الا تحت قدم عیبط ولقد طرت السماء ما بقی أثره فی
الشیاب سدة حتی تقطعت (واخرج) الثعلبی وابو نعیم ما مر من انهم مطروا دما زاد ابو نعیم
فأصبحنا وجابنا وجراننا مملوءة دما فی رواية انه مطر کالدّم علی البیوت والجدران بخراسان
والشام والکوفة وانه لما حی برأس الحسین الی دار زیاد فسالته حیطان ادم (واخرج) الثعلبی
ان السماء بکت وبکاؤها حمرتها وقال غیره احمرت آفاق السماء سبعة أشهر بعد قتله ثم لازالت
الجمرة ترى بعد ذلك وان ابن سیرین قال أخبرنا ان الحمررة التي جمع الشقی لم تکن قبل قتل
الحسین وذکر ابن سعد ان هذه الجمرة لم ترفی السماء قبل قتله قال ابن الجوزی وحکمتها ان
غضبه تأثر حرمة الوجه والحق تنزه عن الجمیة فانظر تأثیر غضبه علی من قتل الحسین بجمرة
الافق انظر اثار العظام الخسایة قال وأنین عباس وهو مأسور یدر مع النبی صلی الله علیه وسلم
النوم فكیف بأنین الحسین ولما سلم وحشی قاتل حمرة قال له النبی صلی الله علیه وسلم غیب

وجهك عنى فاني لا اتحب ان ارى من قتل الاحبة قال وهذا الاسلام يجب ما قبله فكيف يقبله
 صلى الله عليه وسلم اتيرى من دفع الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتناط الجبال وما من
 اهل لم يرفع حجر في الشام او الدنيا الا روى تحت قدم عبيط ووقع يوم قتل على ايضا كما اشار اليه
 السدي في مائه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد القزوين فدخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل
 على لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحت قدم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك
 فلا تخبر به قال فما اخبرته به الا بعد موته وحكى عنه ايضا ان غير عبد الملك اخبر بذلك ايضا قال
 السدي والشيء مع عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتله ما جيعا انتهى (واخرج)
 ابو اسحق ان جمعا من اكر والله ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلا قبل ان يموت فقال
 شيخ انا اعنت وما اسابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته التار فجعل ينادى ان التار التار وانفمس
 في القزوة ومع ذلك فلم يزل يهتجى مات (واخرج) منصور بن عمار ان بعضهم ابتلى بالغش
 وكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم طال ذلك كره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه كأنه
 حبل وقتل بسط بن الجوزي عن السدي انه اضاف رجل يكره بلاقتنا كره والله ما تشارك احد
 في دم الحسين الا مات اقعح موة فكذب المضجف بذلك وقال انه من حضر فقام آخر الا بل يصلح
 السراج فوثبت التار في حبه فاحرقته قال السدي فابا والله رايت كأنه حمة وعن الزهري لم يبق
 من قتلته الا من عوقب في الدنيا اما يقتل او يهجر او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
 وحكى بسط بن الجوزي عن الواقدي ان شجاعا حضر قتله فقط فعلى فسل عن سببه فقال انه
 راي النبي صلى الله عليه وسلم حاسر ارض دراعيه ويده مذبذبة وبين يديه قطع وراى عشرة من
 قاتلي الحسين مذبحين بين يديه ثم قلعت وسببه بتكثيره سوادهم ثم اكله جمر ودم دم الحسين
 ما سجع اعشى (واخرج) ايضا ان شخصا منهم مات في لب فرسه راس الحسين بن علي فزوى
 بعد ايام ووجهه اشتد سوادا فغن القار فقتل له اناك كيت انصر العرب وجها فقال ما مرت على
 ايلة من حين مات تلك الراس الا وان ان ياخذ ان يغيبني ثم يتهيب اني الى نارنا جع فبذعاني فيها
 وابانا كص فنه شعني كما ترى ثم مات على اقعح حاة (واخرج) ايضا ان شجاعا راي النبي صلى
 الله عليه وسلم في الترم وبين يديه طشت فها دم والناس يهرشون عليه فيلطمهم حتى انهم يث
 اليه فقلت ما حضرت فقال لي هو بيت فاروا الى ما يسببه فاسجحت اصبى ومرا ان احمد روى ان
 شخصه اقال قتل الله الفاسق ابن الفاسق الحسين فرما الله بكموكيين في عذبه فعلى ود كر
 البارزى عن المدور انه راي رجلا بالشام ووجهه مخر برفسا له فقال انه كان بلمن عليا
 كل يوم ألف مرة وفي يوم الجمعة أربعة آلاف مرة وأولاده معه فرايت النبي صلى الله
 عليه وسلم رد كمرنا ما حولي بلام جلته ان الحسن شكاه اليه فلعنه ثم لصق في وجهه فمار
 موضع بعا فنه خنزير اوصار آية للناس (واخرج) الملاعن أم سلمة انما اجعت نوح الجن على
 الحسين وابن مسعوده انها ابكت عليه حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه والترمذي

عن ابن عمر أنه سأله رجل عن دم البعوض طاهر أو لا فقال له من أنت قال من أهل العراق
فقال انظر وا الى هذا يا أتى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هماريحنا نساى من الدنيا * وصوب نحره أن يزیداً
استخلف سنة ستين أرسل لعامله بالمدينة أن يأخذ له البيعة على الحسين ففر لمسكة خوفاً على
نفسه فسمع به أهل الكوفة فإرسلوا إليه أن يأتيهم ليأبىعوه وعيحي عنهم ما هم فيه من الجور فنهاه
ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لآييه وخذلانهم لآخيه فأتى فنهاه أن لا يذهب بأهله فأتى فبكى
ابن عباس وقال واجيباه وقال له ابن عمر فخذ ذلك فأتى فبكى ابن عمر وقبل ما بين عينيه وقال
استودعك الله من قتيل ونهاه ابن الزبير أيضاً فقال له حدثني أي إن لمسكة كسبا به يستحل حرمتها
فا أحب أن أكون أنا ذلك الكسب ومروى قول أخيه الحسن له أياك وسفهاء الكوفة أن يستخفولك
فيخرج جوك ويسلوك فتقدم ولات حين مناص وقد تدكر ذلك ليلة قتله فترحم على أخيه الحسن
رضي الله عنه سماه ولبا بلغ مسيره أخاه محمد بن الحنفية كان بين يديه طشت يتوضأ فيه فبكى حتى
جلاؤه من دموعه ولم يبق بمسكة إلا من حزن لمسيره وقد تم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من أهل
الكوفة اثنا عشر ألفاً وقيل أكثر من ذلك وأمر يزيد ابن زياد فجاء إليه وقتله وأرسل برأسه إليه
فشكره وحذرهم من الحسين ولقي الحسين في مسيره الفرزدق فقال له بين لي خبر الناس فقال أجل
على الخبر سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية
والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء عوسا والحسين وهو غير عالم بما جرى مسلم حتى كان
على ثلاث من القادسية تلقاه بالخبر ابن يزيد التميمي فقال له ارجع فإتركت لك خلفي خيراً
ترجوه وأخبره الخبر وقدم ابن زياد واستعداده لهم بالرجوع فقال اخبرهم وسلم والله
لا ترجع حتى نصيب بثارنا أو نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم صار فاقية أوائل خيل
ابن زياد فعدل إلى كربلاء ثمانين المحرم سنة إحدى وستين وكان لما شارف الكوفة معجبه
أميرها عبد الله بن زياد فجهز إليه عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا إليه التمسوا منه نزوله
على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فأتى فقتلوه وكان أكثر الخارجين لقتاله كتبه وياذبه ثم لما
جاءهم أخلفوه وفر واعتصموا إلى أعدائه أشارا للصحف العاجل على الخبر الأجل فخارب
أوائل العدد الكثير ومعه من أخوته ولهمه نيف وعشرون نفساً فثبت في ذلك الموقف ثباتاً
باهر أجمع كثرة أعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم إليه ولما حمل عليهم ومبته فصالت
في يده أنشد يقول

أنا ابن علي الحسين من آل هاشم * كفا في بهذا أمضرا حين آخر
وجدى رسول الله أكرم من مشى * ونحن سراج الله في الناس برهر
وقاطمة أمي مسالة أحمد * وعمي يدعي ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً * وفينا الهدي والوحى والخبر يدكر

ولولا ما كدومه من انهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه اذ هو التصامع القرم الذي لا يزول ولا يغزل ولما نهوا أصحابه الماء فلا تاكل له بعضهم انظر اليه كذا كيد السباع الا ان ذوق منه قماره حتى غوت عطشا فقال له الحبيب الهم انت له عطشا فامرهم ومع كثرة شربه لم يلبس حتى ملئت ارجلها ودعا الحبيب بماء ليشرب بمقال رجل يمشي وبينهم شربه ما صاب حتى كده فقال الهم الهم نه نصار يصيح المارق في طامه والبرد في ظميره وبين يديه التلج والارواح وخلفه المكافور وهو يصيح الماشي في ريق يسوقه ورواين لوشربه خذ ثمنك فاقام يشرب به ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان انقضى بطنه ولما استبرأ القتل باهله فاتهم لار الوث يقتلونه ثم واحد بعد واحد حتى قتلوا ما لم يبق على الماء صير صاحب الحبيب اذ ناب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج يريدين الحارث الرايس من عسكر اعدائه راكنا معه وقال يا ابن رسول الله ان كنت اقل من خرج عليك فاني الان من خرج بك على اناك بذلك فافضحت ثمنه ثلثي بين يديه حتى قتل فلما فني أصحابه بقي بغير رجل عليهم وقتل كثير من نجس ما تم فقبل عليه جمع كثير من منهم حالوا بينه وبين حريمه فاصاح كثرا منهم اكم عن الاطفال والنساء ونكته واتم لم يزل يقاتلهم الى ان انقضى بالجرح وسقط الى الارض فخر وارأسه يوم عاشوراء عام احد وستين واما وضعت بين يدي صبيته اشته ابن زياد واسدته لله

اهل الارض كاربى فقه وذها • فقد قتلته الملائكة المحجبة

ومن يصل القبلة في السبا • وخبرهم اذ يدكرون الله سبا

قتلت خير الناس امارا يا

فقتل ابن زياد من قوله وقال اذا هلك ذاك لم تنته وانه لانات مني خيرا ولا لحقك له ثم شرب بصفه وقتل معه من اخوته وشبهه بنى أخيه الحسن ومن اولاد جده وعقيل اربعة عشر رجلا وقيل احدى وعشرون قال الحسن البصري ما كذبت على وجه الارض يومئذ اهلهم شيبه ولما حملت رأسه لابن زياد جده في ماضيه جعل يضرب شيا به بفضيب ويقول له في انفه ويقول ما رايت مثل هذا احسانا كان الحسن الثغري وكان عند ما فني فبكي وقال كان يا اسمهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره وروى ابن ابي الدنيا انه كان عند من يدين ارقم فقال له ارفع قبيلتك فوالله لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يكي فقال ابن زياد ابي الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لغصرت عنك ففرض وهو يقول ايم الناس اتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجان والله ليقبلن خباركم ورسولهم ثم اركم فبعد المن رضى بالله والعار ثم قال يا ابن زياد لاحد تلك عمارا اغتضاء عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقع حسنا على فخذ النبي وحمينا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخه ثم قال الهم اني استودعك اياهما وما لهما من فكيف كانت ودعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد اتهم الله من ابن زياد هذا فقد صرخ عند

الترمذي انه لما جى عمره ونصب في المسجد مع رؤس أصحابه جاءت حبة فدخلت الرؤس حتى
 دخلت في مشروفة فكنت هنية ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثا وكان نصه في
 محل نصب الرأس الحسين وفاعل ذلك هو المختار بن أبي عبيد تبعه طائفة من الشيعة نذروا على
 خذلانهم الحسين وأرادوا غسل العار عنهم ففرقة منهم ففرقة منهم فبعث المختار قدامه الكوفة وقتلوا الستة
 آلاف الذين قاتلوا الحسين أقم القتلات وقتل رئيسهم عمر بن سعد وخص شمر قاتل الحسين على
 قول جزيدي نكال وأوطأوا الخيل صدره وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس المختار ذلك
 لكنه أنبا آخر اعن بحيث قبيح حتى زعم انه يوحى اليه وان ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن
 زياد الموصل في ثلاثين ألفا جهزه المختار سنة تسع وستين طائفة قتالوه وأصحابه على الفرات
 يوما عاشورا وبه شبر وسهم للمختار فصب في المحل الذي نصب فيه رأس الحسين ثم حوالت
 إلى مامر حتى دخلت تلك الحنية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن حمير دخلت قصر الامارة
 بالكوفة على ابن زياد والناس عنده سباطان ورأس الحسين على ترس من عبيده ثم دخلت على
 المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد وعبيده الناس كذلك ثم دخلت على مصعب ابن الزبير فيه
 فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت عنده رأس
 مصعب كذلك فأخبرته بذلك فقال لا أرا الله الخادم ثم أمرهم سده ولما نزل ابن زياد
 رأس الحسين وأصحابه جهزهم سبائا آل الحسين إلى يزيد فلما وصلت اليه قيل انه ترجم عليه
 وتبكر لابن زياد وأرسل برأسه وبقية بنيه إلى المدينة وقال سبط ابن الجوزي وغيره
 المشهور انه جمع أهل الشام وجعل يسكت الرأس بالخيزران وجمع بانه اظهر الأول واخفى
 الثاني بقريته أنه بالغ في رفعة ابن زياد حتى ادخله على نسائه قال ابن الجوزي وليس المحجب
 إلا من ضرب يزيد ثانيا بالحسين بالفضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال
 أي موثقين في الخبال والنساء مكشفات الرؤس والوجوه وذكر أشياء من فبيح فعله وقيل بل
 كانت الرأس في خزانته لأن سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 بلا طفه وبشعره فسأل الحسن البصري عن ذلك فقال لعلي صنعته إلى آلهم عرفا وقال نعم
 وجدت رأس الحسين في خزانته يزيد فمكسوة خمسة أبواب وجمعت عليه مع جماعة من أصحابي
 وقبرته فقال له الحسن هو ذلك سبب مرضه صلى الله عليه وسلم علينا فامر سليمان للحسن بجائزة
 سنة ولما فعل يزيد برأس الحسن مامر كان عنده رسول قيصر فقبال متجيبا ان عندنا في بعض
 الجزائر في دير حافر حمار عيسى فنجس شجر اليه كل عام من الاقطار ونذر التذور ونعظمه
 كما نهظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل وقال ذمي آخري فني وبين داود سبعون أبوان
 الهودنعة طمسي وتخترمني وأنتم قتلتم ابن نبيكم ولما كانت الحرس على الرأس كلما نزلوا من تلال
 وضفوه على ربح وحرسوه فرأه راهب في دير فسأل عنه فعرفوه به فقال بدس القوم أنتم هبل لكم
 في عشرة آلاف دينارو بيت الرأس عندي هذه الآية قالوا نعم فأخذوه وغلبه وطبوه ووضعوه على

فخذوه الى غار الحماة وقمديكي الى الصبح ثم اسلم لانه رأى نوراً ما طعم من الرأس الى الهام
 ثم خرج عن الدبر وما به وصار يخدم أهل البيت وكان مع أولئك الخرس دناير أخذوها من
 صكر الحسين فقتلوا أكياسه التي تسعونها فقرأوها خرقاً وعلى أحد جثتي كل منها ولا تسع
 انه غافلاً عما به من الظالمون وعلى الآخروسيه علم الذين ظلموا أي متقلباً بقلوبهم وسيأتي في
 الطائفة الكلام في انه هل يجوز لعن يزيد أو يمتنع وصيق حريم الحسين الى الكوفة كالإسارى
 فيكي أهل الكوفة فجعل زين العابدين ابن الحسين يقول الا ان هؤلاء يسكرون من أجلنا نحن ذا
 الذي قتلتنا (وأخرج) الطائفة من طرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله
 تعالى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً واني قاتلت بدم الحسين بن علي سبعين ألفاً ولم يصيب
 ابن الحوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات وقتل هذه العدة بسببه لا يستلزم أن العدد
 هذه الثمانين لانه قد قتله أنفست الى تعصباته فأنزلت في ذلك زين العابدين هذا هو
 الذي حلف أيامه ما وزعه أو عماده وكان اذا نواها الصلاة أصغر لونه فقبل له في ذلك فقال
 الأندرون بن يدي من أقف وحكي انه كان يصلي في اليوم واليلة ألف ركعة وحكي ابن جندب
 عن الزهري أن عبد الملك سمعه متيداً من المدينة ياتفقه من حديد وكل به حقة فله قد حل عليه
 الزهري لوداعه به كي وقال وحدثني مكاتب فقال أنظن أن ذلك يكرهني لو شئت لما كان رايه
 ليذكري عن ذهاب الله ثم أخرج رجلاه من القيد ويديه من القل ثم قال لا خير معهم على هذا
 يومين من المدينة فهاضي يومان الا وقد وه حين طاع الفجور وهم برصده فطلبوه فلم يجده قال
 الزهري فقدمت على عبد الملك فسالني عنه ما خبرته فقال قد جاءني يوم قد وه الا عوان قد دخل
 على فقال ما أنا وأنت بقلت أنم عندي فقال لا احب ثم خرج فوافقه فعدا من قلبي منه خيفة
 أي ومن ثم كتب عبد الملك للعجاج أن يجيب دما بني عبد المطلب وأمره يكتم ذلك
 فكتبه زين العابدين فكتب اليه ما كتب للعجاج يوم كذا ثم اتيه فقتل بني عبد المطلب
 بكدا وكذا وقد شكر الله لذلك وأرسل به اليه فلما وقف عليه وجدنا رايه موافقاً لما روي
 كتابه للعجاج وجدنا مخرج القلام موافقاً لمخرج رسول للعجاج فعلم أن زين العابدين كوشف
 بأمره فسر به وأرسل اليه مع علامي فورا جلسته دبراهم وكسوه قوساً له أن لا يغلبه من صاحبه
 (وأخرج) أبو عيسى والساقى لماسح هشام بن عبد المطلب حياة أمه أو الوليد لم يمكنه ان يصل
 للجعر من الرحام فصبطه منير الى جانب زهرم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من أعيان
 أهل الشام فبينما هو كذلك اذا بزين العابدين فلما انتهى الى الحجر تمنى له الناس حتى استلم
 فقال أهل الشام له شام من هذا قال لا أعرفه فحاشا ان يرغب أهل الشام في زين العابدين فقال
 انم زدي أنا أعرفه ثم أهد

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التي التي الطاهر العلم

إذا رآه قريش قال قائلها * إلى تكلم هذا ينتهي الكرم
يفي إلى ذروا العز التي قصرت * عن يله أعراب الاسلام والجهنم

الغصيدة المشهورة ومنها

هذا ابن فاطمة ان كنت جاعله * بجبهه انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف من أنكرت والجهنم
من مشرحهم دين وبغضهم * كفرو قريش من منجى ومنهم

ثم قال

لا يستطيع جواد بعد قايته * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
غلامها هشام فغضب وجلس الفرزدق بعثمان وأمر لزين العابدين بأثني عشر ألف
درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لو صلتنا لله فقال انما مدحتك الله لا اعطاه فقال زين
العابدين رضي الله عنه انا أهل بيت اذا وهبنا شيئاً لا نستعبد فيه قبلها الفرزدق ثم هبها هشام في
الجلس فبعث فأخرجه وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصريح حتى انه سهر جل
فتعائل عنه فقال له امالك أعني فقال وعنت أعرض أشار إلى آية خذ العتة وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بنفسي من المذل حر النعم وتوفى وعمره سبع وخمسون
مئة سنة كان مع جده على ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع أبيه الحسين وقيل سمع الوليد
ابن عبد الملك ودفن بالقيص عند عمه الحسن عن أحد عشر ذكراً وأربع نساء وارثه منهم
عبادة وعلما وزهادة * أبو جعفر محمد الباقر سمى بذلك من بقرا الارض أي شقها وأثنان
مخباتهما وكما منها فلذلك هو أظهر من مخبات كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللاطيف
ما لا يخفى الاعلى منظم البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم
وجاءه وشاهر علمه ورافعه فاق قلبه وز كاعلمه بحملته وطهرت نفسه وشرف خلقه وجمرت
أوقانه بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه الدنيا والواصفين وله كلمات
كثيرة في السؤل والمعارف لا تحتملها هذه الجملة وكفاه شرفاً أن ابن النبي روى عن جابر انه
قال له وهو خير رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم عليك قبيل له وكيف ذلك قال كنت جالساً
عنده والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة
نادى متاد ايقم سيد العابدين فيقوم ولا تم يولده ولد اسمه محمد فان أدركته يا جابر فاقه ثم مني
السلام * توفي سنة سبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة معوماً كأيامه وهو على من جهة
أبيه وأمّه ودفن أيضاً في قبة الحسن والعباس بالقيص وخلفه ستة أولاد أفضلهم وأكملهم
أبو جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووضيعة ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به
الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الأئمة الاكابر كجعي من سعيد وابن جريج
ومالك والصفهاني وأبي حنيفة وشعبة وأيوب المجيشاني وأمّه فروة بنت القاسم محمد بن
أبي بكر كمر وسجي به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي به شهد قال له أتحلف قال نعم

خلف ياقه العظيم الى آخره فقال أحلفتم يا أمير المؤمنين بما أراهم فقال له حلفه فقال له قل برئت
 من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع
 الرجل ثم حلف فقام حتى مات مكانه فقال أمير المؤمنين لجعفر لا بأس عليك أنت المرأ
 الساحة المأمون الفاتحة ثم انصرف فخطبته الربيع بجوارته خمسة وكسوة سفية وللعكابة
 تسعة ووقع نظير هذه الحكاية لجعي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
 بأن شخه ازير بأسى به الرشيد فطلب تخليفه فماتهم فزبره الرشيد وتولى يحيى تخليفه بذلك
 فما أتم عينه حتى اضطرب وسقط جنبه فاخذوا برجله وهلك فدل الرشيد نعيه عن سر ذلك
 فقال تعجبوا الله في اليقين مع العاجلة في العقوبة وذكر المسعودي أن هذه القصة كانت مع
 أخي يحيى هذا الملقب بموسى الجون وأن الزبيرى سعى به الرشيد فقال الكلام بينهم ما ثم طلب
 موسى تخليفه فخلفه بنحو ما سر فلما حلف قال موسى الله أكبر بعدنى أبى عن جدتى عن أسيه عن
 جده على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف أحدكم إلا بغير أى وهى تعادلت أطول
 وأقوة دون حول الله وقوته الى حولى وقوتى فامتنعت كذا وهو كاذب لا يقول الله له العدة بغير ثل
 ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل على يا أمير المؤمنين فان مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيرى
 ما حدث دعى لك حلال فوكل به فلم يضر ذلك اليوم حتى أصاب الزبيرى جدام قورم حتى
 صار كالزرق فامضى الانليل وقد نوى ولما أنزل في قبره انخفض قبره وخر بيت راسه فمقرطة
 أنت فطرحت فيه أحمال الشوك فانخفض ثانيا فأخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم أمر موسى
 بألف دينار ورسالة عن سر تلك اليقين فروى له حديثا عن جده على عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما من أحد يحلف ببين مجد الله بهم إلا استحيما من عقوبته وما من أحد حلف ببين كاذبه تازع
 الله فيها حذره وقوته إلا جعل الله العقر بغير ثلاث وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل يذبح
 ثم دعا إليه عند المحرقة مع الأصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن عباس السكاكى في
 حقه ريد

سلبنا لكم زيدا على جذع صخرة * ولم نره ديا على الجلع بصلب

قال الله - لظ عليه كتابان كلابك فاقترسه الأسد * ومن مكانه فانه ابن عمه عبد الله المحض
 كن شيخ نى هاشم وهو وال محمد الملقب بالنفس الزكية ففى آخر دولة بنى أمية فوضه فمهم أراد
 بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه وأرسل لجعفر ليعلم ما طمعت فاتهم أنه يحده ما حال والله ليست
 لى ولا لله إلا الصالح صاحب القياه الأصغر ليعلم ما صبيانهم وعلمانهم وكان المنصور الهامى
 يومئذ حافرا وعليه ثياب الأصفر فبازالت كلمة جعفر فعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذلك
 والده الباقر فانه أخبر المنصور بملك الأرض شرقها وغربها وطول مسدته فقال له ولما كنت قبل
 ملككم قال نعم وملك أحد من ولى قال نعم قال فذبح بنى أمية أطول أمه فذبحنا قال مذتكم
 وليا بنى سدا الملك صيا نكم كإبليس بالأكبر هذا ما عهد الى أبى فلما أفضت الخلافة للمنصور

بملك الارض تعجب من قول الباقر (وأخرج) أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب
 قال سمعت الليث بن سعد يقول سمعت سنة ثلاث عشر ومائة فلما صليت العصر في المسجد رفقت
 أبا قبيس فاذا رجل جالس يدعوق فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى
 انقطع نفسه ثم قال الهي الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان برداي قد خلقتا كسني قل
 الليث فوالله ما استقم كلامه حتى نظرت الى سلة معلومة عندي وليس على الارض يومئذ عنب واذا
 بردان موضوعتان لم أر مثلهما في الدنيا فأراد ان يأكل فقلت أناشر يكلف فقال ولم فقلت لانك
 دعوت وكنت أو من فقال تقديم وكل فتقدمت وأكلت عنباً لم آكل مثله قط ما كان له عجم
 فأكلنا حتى شبعنا ولم يتغير لسانه فقال لاندخر ولا نتخبأ منه شيئاً ثم أخذ أحد البردين ودفع الي
 الآخر فقلت أنا بي غناؤه فالتزم بأحدهما وأوردني بالآخر ثم أخذ برديه الخلقين فنزل وهما
 يردن فلقية رجل بالمسيحي فقال اكسني يا ابن رسول الله عما كساك الله فأنني عريان قد فقههما اليه
 فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطلبني بعد ذلك لأجمع مشيئاً فلم أقدر عليه اتهمني ثم توفي
 سنة أربع وخمسين ومائة معه وما أيسر علي ما حكى وصهره ثمان وستون سنة ودفن بالقبة السابقة
 عند أهلنا عن ستين كور وبنت منهم موسى السكاظم وهو وارثه علمه معرفة وكلامه فضلاً
 سمى السكاظم لكثرة شجازه وحله وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الخوايج عند الله
 وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم وسأله الرشيد كيف قلت لنادي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنتم أبناء علي فتلا من ذرية داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له أب وإنما قال
 تعالى فمن حاجب فيه من بعد ما جاءك من العلم قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية ولم يدع النبي
 صلى الله عليه وسلم عند مبايعة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فسكان
 الحسن والحسين هما الابناء ومن يدعي كراماته ما حكاها ابن الجوزي والرازي وغيرهما
 عن شقيق البخني انه خرج حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة فراه بأفادسية منفرداً عن الناس
 فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كالأعلى الناس لا مضمين اليه ولا يخضع قضي اليه
 فقال يا شقيق اجنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم الآية فأراد ان يحالاه فغاب عن عينيه
 فمأراه الاواقصة يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعد رخصة في صلاته
 وقال واني اغفار لمن تاب وآمن الآية فلما تروا زواله رآه على شرفه طمرت ركونه فيها فز عافط في
 المساء حتى أخذها فخرها وصلى أربع ركعات ثم مال الى كتيبه رمل فطرح منه فيها وشرب
 فقال له أطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق لم تر لنعم الله عليه تظاهرة وباطنة
 فأحسن ظنك بربك فتناولتها فشربت منها فأذا سويق وسكر مباشر بت والله ألذ منه ولا أطيب
 ر يحيا فبعت رويته وأتت أبا مالاً اشتهاى شرباً ولا طعاماً لم أراه الا بمكة وهو بغلمان
 وغاشية وأمور على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما حج الرشيد سعى به اليه وقيل له ان الأموال
 تحمل اليه من كل جانب حتى اشتري ضيعة بثلاثين ألف دينار فقبض عليه وأنفسه لا ميرة

بالبصرة عيسى بن جعفر بن المصور ربيعة سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستغنى وأخبر به ليده
 على الرشيد وأنه إن لم يرسل تسليما ولا أخلا سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب لاسدي بن ساهك
 بتسليمه وأمره به بأمره ففعل له بما في طعامه وقيل في رطب فتوصلت زيات بعد ثلاثة أيام ومعه
 حسن وستون سنة وذكر المصنف أن الرشيد رأى عليا في النوم معه حربة وهو
 يقول إن لم تخل عن السكالم ولا شترتك يهذه فاستيقظ فزها وأرسل في الحال إلى شترته
 اليه بالخلافة وثلاثين ألف درهم وأمره بتغييره بين المقام بكمه أو الذهاب إلى المدينة ولما ذهب
 إليه قال له رأيت مثل عجبها وأخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحله كلمات قالها فخرج
 منها الأولى ألقى قيل وكان موسى الهادي حبه أو لا ثم أطلقه لأنه رأى عليا يرضى الله عنه يقول
 فهل عيتم أن توليتم أن تفسد في الأرض وتعلموا أن الله يهلك الظالمين وعرف أنه المراد بالخلافة
 ليلا فقال له الرشيد حين رآه جالساً عند الكعبة أنت الذي تبايعت الناس سرا فقال أنا إمام
 القلوب رأيت إمام الجسوم ولما اجتمعوا أمام الوجه الشريف على ساحة أفضل الصلاة والسلام
 قال الرشيد السلام عليك يا ابن عمي معهما من حوله فقال السكالم السلام عليك يا أبا عبد الله
 يحتملها وكانت سبباً لأمسك له وحله معه إلى بغداد وحبه فلم يفرح من حبه إلا بما يقدر
 ومن جانب بغداد الغربي وظاهر هذه الحفصيات أن الثاني إلا أن يعمل على تدهور الجسوس
 وكانت أولاده حين وفاته تسعة وثلاثين ذكراً وأنس منهم وهو على الرضا في وهو أنهم ذكراً
 وأجابه قديراً ومن ثم أحله المأمون محل محبته وأسكنه بيته وأشركه في ملكه وفنوص اليه
 أمر خلافة فله كتب بيده كتاباً سنة إحدى ومائتين بأن علي الرضا ولي بعده وأشهد له به
 جميعاً كثيراً ليس له قولة فأسف عليه كثيراً وأخبر قبل موته بأنه يأكل عنباً رماناً يشوناً ويحوت
 وأن المأمون يريد دمه خلف الرشيد فلم يستطع فكل ذلك كله كما أخبر به ومن مواليه معروف
 الكرخي استاذ السري السقطي لأنه أسلم على يديه وقال لرجل يا عبد الله أرض بما يريد واستعد
 لما لا بد منه فأتى الرجل بعد ثلاثة أيام رواء الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن
 أبي حبيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في الملأ الذي يغزل الطحاح بعد أن فسلت
 عليه فوجدت عنده طباقاً من حرم المدينة يسع عشرين رجلاً وثلاثين امرأة وثلاث
 إن أعيش عشت فلما كان بعد عشرين يوماً قدم أبو الحنفية على الرضا من المدينة ونزل ذلك المأوى
 وهرع الناس بالسلام عليه فقصت بحولها ما جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم جالساً فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر سحاني فسلمت عليه فاستداني وناولني
 قبضة من ذلك التمر فإذا عيشتها بعد ما ناولني النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت زدتني فقال
 لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخلت يداك في نار جهنم أو شق سروها
 وعليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض له الحافضان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي
 ربه وما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتصرفوا إليه ابن يريم وجهه ويرى أهم حديثاً عن

آياته فاستوفى البغلة وأمر غلامه بكشف المظلة وأقرع يوتن تلك الخلائق روية طبعته المباركة
 فكانت له ذوابتان مدليتان على عاتقه والتاس بين سارخ وبالك ومقرع في الغراب ومقبل لحافر
 بغلته فصاحت العلماء معاشرا الناس أنصتوا فانصتوا واسقلى منه الحفاظان المذكوران فقال
 حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين
 عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال حدثني حبيبي وقرّة عيني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها
 دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم أخرجني السرو سارخ فعدّ أهل الحار والمباري والدري
 الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان معرفة
 بالقلب واقرار باللسان وحصل بالاركان ولعله ما وافتهات قال أحد لوقرات هذا الاسناد على
 محمّد بن أبيري من جنته ونقل بعض الحفاظ ان امرأة زعمت انها شريفة بحضرة المتوكل فسال
 همن يخبره بذلك فدل على الرضا فاجابها معه على السر برسالة فقال ان الله حرم لحم أولاد
 الحسين على السباع فلتلق السباع فغرض عليها بذلك فاعترفت بكذبها ثم قيل للمتوكل ألا تخبر ب
 ذلك فيه فأمر بثلاثة من السباع فجاء في همن فصره ثم دعاه فلادخل بابه أغلق عليه والاسباع
 قد أصمت الاسماع من زفيرها فقام مشي في الحنن يريد الدريجة فمشى اليه وقد شكنت وتكلمت
 به ودارت حوله وهو يسبحها بكمه ثم ربضت فصبحت للمتوكل وتحدثت معه ساعة ثم نزل ففعلت معه
 كفعليها الاول حتى خرج فأتبعه المتوكل بجماعة عظيمة فقبل للمتوكل اهل كاهل ان عمل
 فلم يحسر عليه وقال أتريدون قتلي ثم أمرهم ان لا يمشوا ذلك ونقل المسعودي ان صاحب
 هذه الفقة هو ابن ابن علي الرضا هو علي العسكري وصوّب لان الرضا توفي في خلافة المأمون
 اتفاقا ولم يدرك المتوكل وتوفي رضي الله عنه ومعه وخمسون وخمسون سنة عن خمسة ذكور
 وبنيت أجلهم محمد الجواد لكنه لم تطل حياته ومما اتفق انه بعد موت أبيه بسنة واقب والصبيان
 يلعبون في أربعة بغداد اذ امر المأمون ففر واوقف محمد وعمره تسع سنين فالتقى الله محبته في قلبه
 فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال له سر عابا أمير المؤمنين لا يكن بالطريق ضيق
 فأوسع له وأيسر لي جرم فأخشاك والظن بك حين انك لا تضر من لا ذنب له فأعجبه كلامه
 وحسن صورته فقال له ما اسمك واسم أبيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على أبيه وساق جواده
 وكان معه بزة السيد فلما بعد عن العمار وارسل بازاعلى دراجة فحلب عنه ثم عاد من الجوّ
 في منقاره سمكة صغيرة ووجها بقائه الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورأى الصبيان على حالهم
 ومحمد عندهم ففروا الا محمد قد نامت وقال له ما في يدى فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى خلقني
 بحر فدرت سمكة غار يا صيدها بازات الملوكة وانما افقتني بسم الله لاله أهل بيت المصطفى فقال
 له أنت ابن الرضا حقا وأخذته معه واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل متفقا به لما ظهر له
 بعد ذلك من فضله وعلمه وكال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على ترويه بآبته

أم الفضل وسهم على ذلك فنعاه العباسيون من ذلك فحفظوا له بهد إليه كما هو إلى أمه لما
 ذكرهم أنه اغتال اختاره ليعينه على كافة أهل الفضل علماء ومعرفة وحكام مع سفره سنة فثأر عرا
 في انصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من يختبره فارسلوا إليه يحيى بن اكنم
 ووعده بشئ كثير ان قطع لهم محمد الخضر والخلعة معه هم ابن اكنم وشواصم اله ولة فامر
 المؤمن بن رش حسن محمد بن خلف عليه فساله يحيى مسائل اجابه عنها بأحسن جواب وارفعه
 فقال له الخليفة أحسنت أيا جعفر ثم أردت أن تسأل يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له ما تسأل في
 رجل نظر إلى امرأة أول النهار حرام ثم حلت له ارتضاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له
 عند العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر
 فقال يحيى لأحدى فقال محمد هي أمة نظرها أجنبي بشهوة وهي حرام ثم اشتراها ارتضاع النهار
 فأعتقها الظهر وترجها العصر وظاهر منها المغرب وكفرا العتاق موطنها رجع بها نصف الليل
 وراحها الفجر فنهى ذلك قال المؤمن العباسيين قد عرفتم ما كنتم تتكبرون ثم تزوج به في ذلك
 المجلس بثته أم الفضل ثم توجه بها إلى المدينة فأرسلت تستشكره لأنه لا يم أن يصرى عالم أمارسل
 إليها أبوها انما تزوجته لغيره عليه حلالا لا تعودى لانه ثم قدمهم يطلب من المتقدم للباينين
 فبينما هم المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي فيها في آخر القعدة ودفن في مقابر بني شيبان
 بحدو الكاظم وعمره خمس وعشرون سنة ويقال له سم أيضا عن ذكره وبنتين أجلاه على
 العسكري يعني بذلك لأنه لما وجه لانتخاها من المدينة النبوية إلى سر من رأى وأما كنهها
 وكانت تسمى العسكري فعرف بالعسكري وكنواها أمه علماء وخامسون ثم جاءه اعرابي من
 امراب الكوفة فقال اني من التمسكي بولا بختك وقد كثر ديني أتقلى حمله ولم أجد لقضائه
 سواك فقال كم ذلك فقال عشرة آلاف درهم فقال طب فبأية ضاؤه ان شاء الله تعالى
 ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه وقال له اتيتي من المجلس العام ولما اتيتي ما وأعطيت
 على في الطلب ففعل فاستعمله ثلاثة أيام فبلغ ذلك المتوكل فأمره بثلاثين ألفا لما وسسته أعطاه
 الأعرابي فقال يا ابن رسول الله ان العشرة آلاف أقضى بها ارضي بأبي ابيد - ترد منه من
 الثلاثين شيئا فولى الأعرابي وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته ومرا ان امراب في قضية
 السماع الواضحة من المتوكل انه هو المقصود وانما تم تربيته بل خدمته والحماة لئلا يراه
 ويوافق ما يحكه المهودي وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
 لما هرب إلى الديلم ثم أتى به الرشيد وأمر بقتله ألقى في بركة فمات بها فوجعت فامسكت عن
 أكله ولا تنجس به وحاشا للقوم من بني عليه ركن بالجس والخز وهو حي وتولى رضى الله
 بس من رأى في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن بدار جوهه رابعون وكان
 المتوكل انتقمه من المدينة الهاشمية ثلاث وأربعين فأقامها إلى ان قضى عن أربعة ذكوره
 واتى أجلاه (أبو محمد الحسن الخالص) وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنين

وثلاثين ومائتين ووقع لهلول معه انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في
أيديهم فقال أستري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما تلعب خلقتنا فقال له فلماذا اخذنا فقال لا علم
والعبادة فقال له من أين لك ذلك قال من قول الله عز وجل أن خسرتم أنفسكم غفلتم عما خلقتنا كم عبثا وانكم
الذاللون ترجعون ثم سألته أن يعظه فوعظه بآيات ثم خرا الحسن مغشيا عليه فلما أفاق قال له ما نزل بك
وأنت صغير لا ذنب لك فقال اليك عنى يا ماول انى رأيت والذى توقد النار بالخطيب الكبار فلا
تقصدا الا بالصغار وانى أخشى أن أكون من صغار خطيب نار جهنم ولما حبس لحط الناس
بسر من رأى قطاشا شديدا فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم
يسقوا الفرج النصارى ومعههم راهب كلما سديده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك
فشبك بعض الجوة واريد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فأمر باحضار الحسن الخالص وقال له
أدرك أمة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يحزن جون
عدا وأنا زبل الشاك ان شاء الله وكلم الخليفة في الجلاق أحصاه من السجن فأطلقهم فلما
خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فأمر الحسن بالقبض على
يده فاذا فيها عظم آدمى فأخذ من يده وقال استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فحجب
الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا أبا محمد فقال هذا عظم نبي ظهر به هذا الراهب
من بعض القبور وما كشف عن عظم نبي تحت السماء الا طابت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم
فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى خازنه وأقام عزيرام كراما وصلات
الخليفة تصل اليه كل وقت الى أن مات بسر من رأى ودفن عند أبيه وعمره وعمره ثمانية
وعشرون سنة ويقال انه سم أيضا ولم يختلف فيه ولده أبو القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة
أبيه خمس سنين سكن آتاه الله فيها الحسنة ويسمى القاسم المنتظر قيل لانه ستر بالمد يتوقا
فلم يعرف ابن ذهب ومضى الآية اثنا عشر قول الرافضة فيه انه المهدي وأوردت ذلك مبسوطا
فراجعه فانه مهم

(الطائفة) في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي
قتال معاوية وعلى وفي حمية خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي
بيان اخلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز ائنه وفي توابعه وتبعات تتعلق بذلك

وانما افتتحت هذا الكتاب بالعبادة وختمته بهم اشارة الى أن المقصود بالذات من تأليفه تبرئهم
عن جميع ما افتراه عليهم أو على بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة وترجوا بأردية الحماسة
والعياوة ومزقوا من الدين واتبعوا سبيل المخذلين وركبوا من عميا وخطوا وخطبوا
فباؤا من الله بعظيم النكال ووقعوا في أهوية الوبال والضلال ما لم يداركهم الله بالتوبة
والرحمة فيه عظم ما خبر الأمم وهذه الامة أمنا الله على محبتهم وحشرنا في زميرهم آمين

اعلم أن الله أجبع عليه أهل السنة والجماعة أنه يجب على كل مسلم تركية جميع الصحابة
ثابتات الهدى لهم والكف عن الطعن فيهم والتنازع عليهم فقد اتفق الله سبحانه عليهم في
آيات من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فثبت الله لهم الظهيرية على
سائر الأمم ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك لأنه تعالى أعلم بعباده وما يظنوا وعليه من الحجرات
وغيرها بل لا يعلم ذلك غير تعالى فادشده تعالى فيهم بأنهم خير الأمم وجب على كل أحد اعتقاد
ذلك والإيمان به والاكتفاء بما كان في أخباره ولا شك أن من ارتاب في حقيقة شيء مما أخبر
الله أو رسوله به كان كافرا بإجماع المسلمين (ومنها) قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا
التي كنتم في شك من لدن الله والصلابة في هذه الآية والتي قبلها هم المشافهون في الأخطاب
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فبطر إلى كونه تعالى خالقهم عدولاً وخيائناً
ليكونوا شهداء على بقية الأمم يوم القيامة وجب ذلك كيف يشهد الله تعالى بغير عدول أو بمن
ارتدوا بعد وفاة دينهم الاختصاص أنفس منهم كما رغب عنه الرافضة فتعجبهم الله وأمنهم وتذللهم ما
أحقهم وأجدهم وأنشدهم بالزور والافتراء والتمتان (ومنها) قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا ومنه نورهم يسبي أيديهم وبأيمانهم فأنهم الله من خزبه ولا يأمن
من خزبه في ذلك اليوم إلا الذين آمنوا والله سبحانه ورسوله عنهم راضين فأنهم من الخزي
مرجع في وقتهم على كمال الإيمان وحقائق الاحسان وفي أن الله لم يزل راضياً عنهم وكذلك
رسوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فمن رضاه عن أولئك وهم أوفى وعوار بعدائه ومن رضى عنه تعالى
لا يمكن موته على الكفر لأن العبرة بالوفاء على الإسلام فلا يقع الرضا عنه تعالى إلا على من
علم موته على الإسلام وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى بأمره رضي عنه فعلم
أن كلام من هذه الآية وما قبلها امر صحيح وما قرأه أولئك المحدثون الجاحدون حتى
للقراء العزيز الذين من الإيمان به الإجماع بما فيه وقد علمت أن الذي قبله أنهم خير الأمم
وأنهم عدول خيار وأن الله لا يخزيهم وأنه رضى عنهم فمن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لسلي
القرآن ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل التأويل كان كافراً بإجماع المارفا (ومنها) قوله
تعالى والصابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوههم بإحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه وقوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتفقون فضلاً من الله ورضوا
وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تروا الداروا الإيمان من قبلهم يحبون
من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
هم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك

رؤس رحيم فتأمل ما وصفهم الله من هذه الآيات تعلم به ضلال من طعن فيهم من شذوذ من
 المبتدعة وريائهم بجاههم بريثون منه (ومنها) قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه
 أشد على الكفار وجهاً بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوا بما هداهم فيه
 وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه
 فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيماً فانظر إلى عظيم ما اشتملت عليه هذه الآية فان
 قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة للشهود في قوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
 الحق إلى من يشاء من عباده أفهم بآثار عظيم على رسوله ثم تثنى بالتثناء على أصحابه بقوله والذين معه أشد على
 الكفار وجهاً بينهم كما قال تعالى فسوف يأت الله بقوم يحكمهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة
 على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدّة والغلبة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على
 المؤمنين والذلة والخضوع لهم ثم أتى عليهم بكثرة الأعمال مع الاخلاص وسعة الرجا في فضل
 الله ورحمته بآياتهم فضله ورضوانه وبأن آثار ذلك الاخلاص وغيره من أعمالهم الصالحة
 ظهرت في وجوههم حتى أن من نظر إليهم بهر حسن سمعتهم وهدى بهم ومن ثم قال مالك رضي الله
 عنه بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا أصحابه الذين فتحوا الشام قالوا والله لوؤلا عذير من
 الخوارج فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الأمة المحمدية خصوصاً أصحابها لم يزل ذكرهم
 معظماً في الكتب كما قال الله تعالى في هذه الآية ذلك مثاهم أي وصفهم في أتوارهم ومثلهم
 أي وصفهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه أي فرائضه فآزره أي شدّه وقوا فاستغلظ أي
 شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع أي يعجبهم قوته وغلظه وحسن منظره فكذا ذلك
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزره وأبدوه ونصروه وفهم معه كاستطاع الزرع ليغيظ بهم
 الكفار ومن هذه الآية أخذ الامام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يغيضون الصحابة
 قال لان الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية
 ومن ثم وافقه ناشأني رضي الله عنهم في قوله بكفرهم وواقفه أيضاً جاحه عن الأئمة والاحاديث
 في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها في أول هذا الكتاب ويكتفيهم شرفاً أي شرف ثناء
 الله عليهم في تلك الآيات كما ذكرناه في غير هذا ورضاء عنهم وأنه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم
 اذ من في منهم لبيان الجنس لا للتبعيض مغفرة وأجر عظيماء وعد الله صدق وحق لا يخالف ولا
 يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم ان جميع ما قدمناه من الآيات هنا ومن الاحاديث
 الكثيرة الشهيرة في المقدمة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج أحدهم مع تعديل الله له إلى
 تعديل أحد من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لا وجبت الحال التي
 كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام ببذل المهج والاموال وقتل الآباء والاولاد

والمناجعة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديليهم والاعتقاد لفرادتهم ومن انهم افضل
من جميع الطائفة بعدهم والمعدلين الذين يجتنبون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد
قوله ولم يخالف فيه الا مشركو من المبتدعة الذين ضلوا واسلموا فلا يلتفت اليهم ولا يقول عليهم وقد
قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل شيخ مسلم اذا رايت الرجل يتقص احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم حق والفرار
حق وما جاء به حق وانما اتى بالبتا ذلك كله الصحابة فمن حرمهم انما أراد ابطال الكتاب
والسنة فيكون الجرح به الحق والحكم عليه بالزندقة والضلالة والكذب والفساد هو الاقبح
الاحقر وقال ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعاً قال تعالى لا يفتري منكم من اتفق
من قبل الفتح وقافل اولئك اعظم درجة من الذين اتفقوا من بعد وقائلوا كلا وعد الله الحنفي
وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون نبئت ان جميعهم من اهل
الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم المخاطبون بالآية الاولى التي اثبتت لكل منهم الحسنى
وهي الجنة ولا يتوهم ان التمييز بالانفاق او القتل فيها وبالاحسان في الدين اتبعوههم
يا احسان يخرج من لم يثبت فيه ذلك منهم لان تلك القية خرجت مخرج الفالب فلا مفر ولا
صلى ان المراد من اتصف بذلك ولو بالقوة والارزوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم اختصا من الحكم
بالعدل النجيب لازمه ونصره ومن من اجتمع به يومياً وفرض غير موافق عليه بل اعترضه جماعة من
الفضلاء قال شيخ الاسلام العلافي هو قول غريب يخرج كثيراً من المهورين بالصحة
والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن عجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن أبي العاص وغيرهم
عن وفدها به صلى الله عليه وسلم ولم يبق عنده الا قليلاً وانصرفوا يقول يا نعمم هو الذي
صرح به الجهم ورواهوا معتبراً مني وعارضة عليه ان تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم به
صلى الله عليه وسلم كان مقررأه عند الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد مر عن أبي سعيد الخدري
ان رجلاً من اهل البادية تناول معاوية في حضرة وكان متكئاً فجلس ثم ذكره وأباه ~~بكر~~
ثم رآه من اهل البادية فزولوا على ايسات فيهم امرأته فسال البسدي او ما أشركه ان
تلك غلاما قالت نعم قال ان اعطيتني شاة قلت علاما فاعطته فجمعوا او اسما عاتم حمداني الشاة
فذبحوها وطبخوها وجلستنا اكل منها ومعاوية بكر فلما علم القصة قام متعاباً كل شيء اكل قال
ثم رأيت ذلك البسدي قد أتى به صهر وقد هجا الانصار فقال لهم صهر لولا ان له حبة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما دري ما قال فيها الكفتيكم وانتهى فانظر تروق صهر عن معاقبة فضلا
عن معاقبة لكونه علم أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم تعلم ان فيه ابي شاهد على انهم كانوا
يعتقدون ان شأن الصحبة لا يعدله شيء كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه في توارعه صلى الله
عليه وسلم قوله خبر الناس قري ثم الذين يلونهم ومع أمه صلى الله عليه وسلم قال ان الله

اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي رواية أنتم موفون سبعين أمة أنتم خيرها
وأكرمها على الله عز وجل واعلم أنه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من
سالمى هذه الأمة فذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل
من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوي لمن رأى وآمن في مرة وطوي لمن لم يرى
وآمن في سبع مرات وبخبر عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أنذرون أي الخلق أفضل إيمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال
وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق إيمانا أقوم في أصلاب الرجال يؤمنون
في ولم يروني فيهم أفضل مني إيمانا وبحديث مثل أمي مثل المطر لا يدري آخره خير أم
أوله وبخبر له ركن السبع أقواما منهم للملك أو خير ثلثا ولن يخزي الله أمة أنا وأولها
والمسيح آخرها وبخبر يأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين فيل منهم أمنا يا رسول الله قال بل
منكم وبخبر روى أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم أن اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لأعمل بها فكتب إليه سالم أن سمعت بسيرة
عمر فأنبت أفضل من عمر لآن زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب إلى فقهاء
زمانه فيرسلهم فكتب بمثل قول سالم قال أبو عمر فلهذا الحديث تقتضي مع تواتر طرقها وحسنها
التسوية بين أول هذه الأمة وآخرها في فضل العمل بالأهل يدر والحديث يقال وبخبر خير
الناس ثم في ليس على جموعه لأنه جع المناهقين وأهل الكثرة الذين قام عليهم وعلى بعضهم
الحدود انتهى والحديث الأول لا شاهد فيه للأفضلية والثاني ضعيف فلا يوجب به لصحة
صحح الحديثكم وحسن غيره خبر يارسل الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدت أمة معك قال
قوم يكونون من بعدكم يؤمنون في ولم يروني في وأجواب عنه وعن الحديث الثالث فإنه
حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى درجة الصحة وعن الحديث الرابع فإنه حسن
أيضا وعن الحديث الخامس الذي رواه أبو داود والترمذي أن الفضول قد يكون فيه
مزية لا توجد في الفاضل وأيضا مجرد زيادة الاجر لا تستلزم الأفضلية المطلقة وأيضا
الطيرية بينهما انما هي باعتبار ما يمكن أن يجتمع معافيه وهو عموم الطاعات المشتركة
بين سائر المؤمنين فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة في ذلك وأما
ما اقتص به الصحابة رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طاعته صلى الله عليه وسلم ورؤيته
ذاته المشرفة المكرمة فأمر من وراء العقل إذ لا يسع أحدا أن يأتي من الإهمال وان جلت بها
بقار بذلك فضلا عن أن يمانه ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك وتاهل به جلالة وعلمنا أيما
أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل انف معاوية مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة أشار بذلك إلى أن فضيلة محبة صلى
الله عليه وسلم ورؤيته لا يعطى لها شيء وبذلك علم الجواب عن استدلال أبي عمر بفضيلة عمر بن

عبد العزيز وان قول أهل زمانه أنت أفضل من عمرهما هو باطل بائس وباطل بائس ان قصيرا
 من العدل في العيبة وامان حيث الصبغة ومائة من عمر من حقائق القرب وخيرا بالفضل وان لم
 والذين الذي شهد بها النبي صلى الله عليه وسلم في لابن عبد العزيز وغيره أن يلقوه في ذرة
 من ذلك ما لم يولد له العجز والعلامة ما غاوا خلفا لما يأتي وعلم من قول أبي عمر إذا أهل مدر
 والمديدة ان الكلام في غيراً كبر الصعابة عن لم يفرز الا بجزء رويته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر
 انقضاء جالهم بغيره من بعده وان من بعده لو عمل ما عساه أن يعمل لا يمكنه أن يحصل ما يقرب
 من هذه الخصوصية فضلا عن أن يأتوا بها هذا فمن لم يفرز الا بذلك فما بال من ضم اليه ما كان
 معه صلى الله عليه وسلم أو في زمانه بأمره أو نقل شيئا من التسمية إلى من بعده أو أنفق شيئا من
 ماله إليه فهو انما لا خلاف في أن أحدا من الجاهلين بعده لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوي
 منكم من أنفق من قبل النخوة قاتل أو تلك أعظم درجة من الدين أنفقوا من بعدهم قاتلوا وكلا
 وهذا الله الحسني وعمايته ولما عليه الجدهور من السلف والطلب من أنهم خير خلق الله
 وأفضلهم بعد النبيين وخواص الانحكة والمفرين من مائة منهم فضائل العصابة وما أثرهم أوّل
 الكتاب وهو كثير فراجع ومنه حديث الصحيحين لا نسبوا أصحابي فلولوا أحدا أنفق مثل
 أحدهم ما بلغ مثل مدأ أحدهم ولا يصيغه وفي رواية أنه ما كان أحدكم يكاف الخطاب وفي رواية
 لترمذي لو أنفق أحدكم الحديث والتصنيف بفتح التون لفتة في النصف وروى الدارمي وابن
 عدي وغيره ما أنه صلى الله عليه وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك أيضا
 الخبر المتفق على صحته خبر القرون أو الناس أو أمي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن
 أهل زمن واحد متتابع اشتروا في وصف مقصود وطلق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه
 من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين إلا التسمية والمائة والمائة عظم حفظ قائل ما ومائة أهما
 قال به قائل وأعدل الأقوال قول صاحب المحكم هو القدر المتوسط من أعمال أهل كل زمن
 المراد بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصعابة وآخر من مات منهم على الإطلاق بلا
 خلاف أبو الطفيل عامر بن واثق اللبني كما جزم به مسلم في صحيحه وكان مائة سنة مائة على الصحيح
 وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وقيل سنة عشرين ومائة ومجمعه الذهبي لم يوافق
 للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته أشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه
 الأرض عن هو علم اليوم أبجد وفي رواية مسلم أن يتسكن ليلتهكم هذه فإنه ليس من نفس
 منقوسة يأتي عالم مائة سنة فأزاد بذلك انحرام القرن بعد مائة سنة من حين مقاتله والقول بأن
 عكرام بن دؤيب عاش بعد وقوعه الجمل مائة سنة فغير صحيح وعلى الترخيل فعناه استسكاهما
 ذلك لأنه في مائة مائة سنة كما قال الأئمة ومائة جماعة في رتب الهندى ومعز المغربي وقدرهما
 قد بالغ الأئمة سيما الذهبي في ترتيبهم بطلانه قال الأئمة ولا يروح ذلك على من له أدنى مسكة
 من العقل ومن أفضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم التاب فوننا التسمية إلى

الجموع لا إلى كل فرد فدخلوا لابن عبد البر وكذا يقال في التابعين رضوان الله عليهم أجمعين
وتابعيهم ثلاثمائة أمتاف يحكمها جرون وأنصار وحلفاء و منهم من أسلم يوم الفتح أو بعده
فأنفاهم أجالا المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب المذكور وأما مبعيلا فسبق الأنصار أفضل
من جماعة من متأخري المهاجرين وسبق المهاجرين أفضل من سبق الأنصار ثم هم بعد ذلك
بتفاوتون فرب متأخر أسلاما كعمر أفضل من هتدم كبلال وقال أبو منصور والبغدادى من
أكابر أئمتنا أجمع أهل السنة أن أفضل الصحابة أبو بكر فعمرفعتمان فعلى فبقية العشرة
المشهورين بالجدة فأهل بدر فسابق أهل أحد فسابق أهل بيعة الرضوان بالحديبية فسابق الصحابة
انتهى وهو اعتراض حكاية الإجماع بين على وعثمان إلا أن أراد بالاجماع فهم أجمع أكثر أهل
السنة فيصح ما قاله حديثه هذا وقد أخرج الأنصارى عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا أيها كرايت أنى لقيت اخواني فقال أبو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال لأنتم أصحابي
اخواني الذين لم يروى وصديقواي واحبوني حتى أنى لأحب إلى أحدهم من ولده ووالده قالوا
يا رسول الله نحن اخوانك قال لأنتم أصحابي الا تحب يا أيها بكر قوما أحبوك بحبي اياك فأحبهم
ما أحبوك بحبي اياك وقال صلى الله عليه وسلم من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن
أحبني ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس
احفظوني في أحبائي وأسماي وأصحابي لا يظلم الله بظلمة أحد منهم فأنما ليس بأحب
رواه الخليلي وقال صلى الله عليه وسلم الله في أحبائي لا تحذوهم غرضا بعدى من أحبهم فقد
أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله
يوشك أن يأخذه ورأه المخلص الذهبي فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية بأصحابه
على طريق التأكيد والترغيب في حبهم والترويب عن بغضهم وفيه أيضا إشارة إلى أن حبهم
أيمان وبغضهم كفر لأن بغضهم إذا كان بغضا لله صلى الله عليه وسلم كان كفرا بالانزع نظير
أن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وهذا يدل على كمال قربهم منه من حيث
أنزلهم منزلة نفسه حتى كان إذا هم واقع عليه صلى الله عليه وسلم وفيه أيضا أن محبة من أحبه
الذي صلى الله عليه وسلم كآله وأصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما أن محبة صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله تعالى وكذلك عداوة من عاداهم وبغض
من أبغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته وسببه وبغضه صلى الله
عليه وسلم وعداوته وسببه علامة على بغض الله تعالى وسببه فمن أحب شيئا أحب من يحب وأبغض
من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله بغيب
أولئك أعدى الله عليه وسلم وأزواجه وذرياته وأصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم
من الواجبات الملهكات ومن محبتهم توفيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والافتدائهم بالمشي على
سننهم وآدابهم وأخلاقهم والعمل بأقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال وخير بدلتاء عليهم

وحسنه بان يذكروا بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد أتى الله عليهم في آياته
 كتابه المجيد ومن أتى عليه فهو واجب التباه ومنه الاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله
 أمروا بأن يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبواهم ربه وسلم وغيره على
 الشفقة عاندا كثرها اليه اذ يحصل بذلك خزيه التواب قال سهل بن عبد الله التستري
 مد علا وردها ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤثر اصحابه وتاريخ
 أيضا الامساك عما شجر أي وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب سفعاض اخبار الزور
 سيما جولة الروافض وضلال الشيعة والبدعي القادحين في أحدتهم فقد قال صلى الله
 وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا والزواجب أيضا على كل من مع شيئا من ذلك ان ثبت بسببه
 ولا ينسبه الى أحد منهم بمجرد رؤيته في كتاب أو جماعه من شخص بل لا يداين بعث عنه خوف
 منه ونسبته الى أحد منهم بحيث لا الواجب ان يلتمس لهم أحسن التأويلات وأصوب الممار
 اذ هم أهل لذلك كما هو مشهور في مناقبهم وعدودهم ما تروهم بما يطول ابراده وقدره
 جملة في بعضهم ومواقع بينهم من المنازعات والمخاربات على محامل وتاويلات وأمامهم وبالجملة
 فيهم قال خالف دليله لا قطعيا كعذف عائشة رضي الله عنها أو انكار صحة أيها كان كمرأول ك
 بخلاف ذلك كان بدعة وفساد من اعتقاد أهل السنة والجماعة ان ما جرى يريده ما يريده
 رضي الله عنهم من الحروب على بعض المدافعة بما رآه في الخلافة للاجتماع على من فيه
 كما لم تهج القسمة بسببها وانما حاجت بسبب ان معاوية ومن معه طلبوا من علي
 عنه ان الهم لكون معاوية ابن عمه فامتنع على طلبه من ان تسلمهم الهم على الف
 مشائهم واختلاطهم بمسكر على يودي الى اضطراب وتزلزل في أمر الخلافة التي هي النظام
 كلمة أهل الاسلام سيما وهي في ابتدائها لم يستحكم الامر فيها فرأى علي رضي الله عنه انما هو
 يسلمهم أصروا بالانتم مخ قدمه في الخلافة ويتحقق التحكم من الامور في أعلى وجهه او يتم في
 انتظام شمله او اتفاق كلمة المسلمين ثم بعد ذلك لانه طهم واحدا فواحدوا يسلمهم الهم ويحل
 لذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج على علي ومقاتلته لما رآه يوم الجمل بان يخرج منه
 قتلة من شأن وأبضا ما لدين التوا على قتل عثمان كافر اجموا كثيرة كما علم مما تقدم في قصة
 محاصرتهم له الى ان قتلته بعضهم جمع من أهل مصر قيل سبع مائة وقيل ألف وقيل خمسمائة
 وجميع من الكوفة وجميع من البصرة وغيرهم قدموا كاهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل
 ورد أنهم هم وعشائرهم نحو من عشرة آلاف فلهذا هو الحال على رضي الله عنه من الك
 عن تسليمهم لعدوهم كما عرفتمو يحتمل ان عليا رضي الله عنه رأى ان قتلة عثمان بقاؤهم
 على قتله تأويل فأسد استحلوا به دمه رضي الله عنه لانكارهم عليه أمورا كجعله فزوايا
 عنه كاتاله وردة الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم منها وعنده آثاره بل ولاية
 الاعمال وقضية محمد بن أبي بكر رضي الله عنه ما لا ينفك في محبت خلافة عثمان وقبلة فأنوا

أنهم سبجوا لما فعلوه به لا منهم ومنطأ أو الناعني إذا انتدأ إلى الامام العدل لا يؤاخذ بما أنافه
 في حال الحرب عن تأويل بل دما كان أو مالا كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله عنه وبه قال
 جماعة آخرون من العلماء وهذا الاحتمال وإن أمكن لم يكن ما قبله أولى بالاعتماد منه فإن الذي
 ذهب إليه كثيرون من العلماء أن قسلة عثمان لم يكونا بغاة وإنما كانوا ظلمة وتعتاة لعدم
 الاعتقاد بشبههم ولا أنهم أمروا على الباطل بعد كشف الشبهة وإيضاح الحق لهم وليس كل
 من انفصل شبهة يصير بها مجتهد الآن الشبهة تفرض للقاصر عن درجته الاجتهاد ولا في هذا
 ما هو المقرر في مذهب الشافعي رضي الله عنه من أن لهم شوكة دون تأويل لا يضمنون
 ما أتلفوه في حال القتال كالغاة لأن قتل السيد عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال فإنه لم يقا تل
 ما أتلفوه في حال القتال حتى أن أباه برة رضي الله عنه لما أراد قتال له عثمان عزمت عليه
 أن يمشي عن القتال حتى أن أباه برة رضي الله عنه لما أراد قتال له عثمان عزمت عليه
 يا أباه برة الأرميت بسيفك انما تزد نفسي وسأني المسلمين بنفسي كما أخرجه ابن عبد البر عن
 سعيد التبري عن أبي هريرة عن اعتقاد أهل السنة والجماعة أيضا أن معاوية رضي الله عنه
 لم يكن في أيامه على خليفة وإنما كان من الملوثة وغاية اجتهاده أنه كان له أجر واحد على اجتهاده
 وأما على فكان له أجران أجره على اجتهاده وأجره على أصابه بل عشرة أجور لحديث إذا اجتهد
 المجتهد فأساب فيه عشرة أجور واختلفوا في إمامة معاوية بعدموت على رضي الله عنه فقيل صار
 إماما وخليفة لأن البيعة قدمت له وقيل لم يصير إماما لم يثبت أي دأ وبدا التبريد والتسليم
 الخلافة بعد ثلاثين سنة ثم تميز ما كانوا قد انقضت الثلاثون بوفاته على وأنت خير مما قبله من
 الثلاثين لم تمم بموت على وبأنه أنه توفي في رمضان سنة أربعين من الهجرة والاكثرون على أن وفاته
 سنة أربع عشرة ووفاته النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الأول فيهنما دون الثلاثين بخمسة
 عشرة أشهر ومقت الثلاثون عمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهم ما فإذا تقرر ذلك فالذي ينبغي
 كما قاله غيره واجتهد من المحققين أن يحمل قول من قال بإمامة معاوية بعد وفاته على ما تقرر من
 وفاته بخمسة أشهر لما سلم له الحسن الخلافة والمناعون لإمامة معاوية ولو لا يعتد بتسليم الحسن
 الأمر إليه لأنه لم يسلم إليه إلا للضرورة لعلمه بأنه أعني معاوية فلا يسلم الأمر للحسن وأنه قاصد
 للقتال والمسلم أن لم يسلم الحسن الأمر إليه فلم يترك الأمر إليه الاموال والماء المتين والكرز
 ماوجه به هؤلاء عما ذكر أن الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدوق وكان معه من العدة
 والعدد ما يقاوم من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة توسلها الامور بماوية اضطرار بابل
 كان اختياره بما كيد عليه مما في قصة نزوله من أنه اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها وأوفى
 لهم وأيضاً فقدم من صحيح البخاري أن معاوية وهو السائل للحسن في الصلح وعما يدل على
 ما ذكرته حديث البخاري السابق عن أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
 والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس من قوع عليه أخزى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
 الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر إلى ترجيحه صلى الله عليه وسلم الإصلاح به

وهو صلى الله عليه وسلم لا يرجو الا الامر الحق الواثق الواقع ويرجيه للاصلاح من الحسن قبل
 الى جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلافة والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد رولته عن عالم نفع برونه
 ام لا يح ولم يحذر الحسن على ذلك ولم يترجى صلى الله عليه وسلم بغير العزل من غير ان يرتب عليه
 نائبة الشريعة وهو ما يدل العزل له لا ما امر وصحة خلافته وما قد تقرر من وجوب طاعته على
 الكافة وقيامه بامور المسلمين فكان ترتيبه صلى الله عليه وسلم لوقوع لا صلاح بين أولئك
 القسطين العظيمنتين من المسلمين بالحسن فيه دلاله اى دلاله على صحة ما فعله الحسن وبلى انه
 شارب ربه وعلى ان كانت العوائد الشريفة رهي صحة خلافته معا وبه وقيامه بامور المسلمين وبقوله
 هم اسائر ما تمسبه الحمة مفرقة على ذلك الصلح والحق شئون الخلافة لبارية من حيث سدوا
 بعد ذلك حكمة حق وامام صدق كيصرفه اخرج البرمدي وجه عن عبد الرحمن بن ابي
 عميرة الضحاني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معاوية اللهم احب له ما ديا وديار اخرج احمد
 في مسنده عن العرويه بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
 الكتاب والحساب ووقه العذاب (واخرج) اس اى شيعة في المصنف والطبراني في الكبير عن
 عبد الملك بن عمرو قال قال معاوية ثلاث اطلع في الخلافة منذ دلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا معاوية اذ املكك فأحسن ما مل دها النبي صلى الله عليه وسلم لم في الحديث الاول بأن الله
 يجعله هاديا يهديا والحديث حسن كجعلت فهو مما يجمع به على اصل معاوية وانه لادم بخوفه
 تلك الحروب والفتنات أم امسية على اعتداده وان لم يكن له الا اجر واحد لان المؤمن اذا اخطأ
 لا ملام عليه ولا دم ملحه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اخرو عما يدل له فعله المدعاه في
 الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويرقى العذاب ولا تلتفت له في ذلك صلى الله عليه وسلم مستجاب دعاءه
 به انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب لانه الا حركاته ووقته صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم في المسلمين وسائرهم بعنه الحسن في وصف الاسلام ودل على قبحه
 الاسلام للبرقي وامهم لم يجر حواء تلك الحروب عن الاسلام وامهم به على حد سواء
 ولا فرق ولا نقص بلحق احدهما بالآخر بانه من ان كلامه ما تنازل تأويله لا صرة قطعي الطلال
 وفتنعا وبه وان كانت هي الاصبه اسكنه ربي لا فقه به لانه انما صدر من تأويل بعد به
 اجتماعه وتأمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بما به عكك وامره بالاحسان بخلاف الحديث
 اشار الى صحة خلافته وامام احسن بعد ثمانية اله بول الحسن له عهد ان امره بالاحسان
 المترتب على المالك يدل على حقيقة ملكه وخلافه وصحة تصرفه وقودا فعالة من حيث صحة الخلافة
 لاس حيث التعلي لا المصالح فاسق معاقب لا يستحق ان يشرب ولا ان يؤمر بالاحسان فيما
 فعل عليه بل انما استحق الرخو والفت والاعلام فمع آفعا له ودأحواله بلو كان معاوية
 متعلبا لا اشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك أو صرح له في عالم بشر له فصلا عن ان يصرح الا بما يدل
 على حقيقة ما هو عليه علما انه بعد رول الحسن له حكمة حق وامام صدق وبشير الى ذلك كلام

أحمد قد أخرج النبي في ابن عساكر عن إبراهيم بن سويد الأرمي قال قلت لأحمد بن حنبل من الخلفاء قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت معاوية قال لم يكن أحداً أحق بالخلافة في زمان علي من علي فأنهم كلامه ان معاوية بعد زمان علي أي وبعد نزول الحسن له أحق الناس بالخلافة وأما آخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن سعد بن جهان قال قلت لسفيان بن عيينة بن زهمون ان الخلافة فيهم فقال ككذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من أشرك الملوك وأول الملوك معاوية فلا يتوهم منه ان لا خلافة لمعاوية لأن معناه ان خلافتهم كانت صحيحة الا انه غلب عليها ما شابه الملك لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الأمور فهي حقة وصحيحة من حين نزول الحسن له واجتماع الناس أهل الحل والعقد عليه وتلك من حيث انه وقع فيها أمور وثلاثة من اجتماعات غير مطابقة للواقع لا يأنهم المجتهدون كما كانوا يخرجون درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله عنهم من فأن أطلق على ولايته معاوية انهاء ملك أراهم من حيث ما وقع في خلافتها من تلك الاجتهادات التي ذكرناها ومن أطلق عليها انها خلافة أراد انه بنزول الحسن له واجتماع أهل الحل والعقد عليه صار خليفة بحق مطاعاً يعجب له من حيث الطوعية والانتداب ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال ينظر ذلك فيمن بعده لأن أولئك ليسوا من أهل الاجتهاد بل منهم عصاة فسقة ولا يعدون من جملة الخلفاء أبو جهم بل من جملة الملوك بل من أشركهم الا بغير عبد العزيز فإنه مطلق بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير وأما ما يستبجحه بعض المتدعفين من بعده ولعنه فله فيه أسوأ أي أسوأ بالشيخين وعثمان واكثر أصحابه فلا يلتفت لذلك ولا يقول عليه فإنه لم يصدر الامن قوم حفي جهلاء أغبياء طغاة لا يبال الله بهم في أي وادهم كواظعهم الله وخذلهم اقع اللعنة واخذلان وأقام على رؤسهم من سيوف أهل السموة جمعهم المؤيدة بأوضح الدلائل وابرهان ما يدعهم عن الخوض في تنقيص أولئك الأئمة الاعيان وقد احتل معاوية عهده وعثمان رضي الله عنهم وكفاه ذلك شرفاً وذلك ان أبابكر لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية مع أخيه يزيد بن أبي سفيان فلما مات أخوه يزيد استخلفه على دمشق فأقره ثم أقره عمر ثم عثمان وجمع له الشام كله فأقام أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الجبار ان ملكاً أحده هذه الامة ممالك معاوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية وصديق كعب فيما نقله فان معاوية بنى خليفة عشرين سنة لا يترعه أحد الا مرفى الارض بخلاف غيره من بعده فإنه كان لهم مخاوف وخروج عن أمرهم ببعض الممالك انتهى وفي إخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافتهم منصوص عليها في بعض كتب الله التزله فان كعباً كان جبرها فله من الاطلاع عليها والاحاطة بأحكامها اتفاق سائر أخبار أهل الكتاب وفي هذا من التقوية لشرف معاوية وحقيقة خلافتهم بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستقراره فيها من ربيع الآخر وأولى سنة احدى وأربعين فسمي هذا العام عام

الجماعة لا جفاعة الا منه فيه على خليفة واحد (اعلم) ان أهل السنة اختلقوا في تمكيد برزيد
 ابن معاوية وولي عهد من بعده فقالت طائفة انه كاذب وقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور
 انه لم يولد له رأس الحسين رضي الله عنه جميع أهل الشام وجعلوا تكبير رأسه بالحجر رأت وبنشد
 آيات ابن الرعي آيات أشياخي يبرشوهوا الآيات المبرقة وزادهم آيات من مشتملين على
 مروج الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاها سبطه عنه ليس الحب من قتال ابن زياد لله
 وانما الحب من خذلان يزيد وشربه بالقضيب ثأيا للحسين وخلفه الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبأ على اقتباب الجمال وذكر أشياء من قبيح ما شتهر عنه ورده الرأس إلى المدينة
 وقد تغيرت ريشته ثم قال وما كان مقسوده الا الفضيحة والظهار للرأس فيجوز ان يفعل هذا
 بالخوارج والباطل بكنون ويصل عليهم ويدفنون ولولم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان
 بدربة لا تحرم الرأس لما وصل اليه وكفته ودقته وأحسن إلى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انتهى وقالت طائفة ليس بكافرا لان الاسباب المروجة للسكوت لم يثبت عندنا منها شيء والاصل
 بماؤه على اسلامه حتى يعلم ما يخرج عنه وما سبق انه المشهور بما رآه ما حكى ان يزيد لما وصل
 اليه رأس الحسين قال رحمت الله يا حسين لقد قتلت رجلا لم يعرف حق الارحام وتكسر لاني زياد
 وقال قد زرع على العداوة في قلوب القربى والفاخر وردنا رأس الحسين ومن بقي من بنيه مع رأسه إلى
 المدينة ليدفن الرأس بها وأنت خير بانه لم يثبت وجوب واحدة من المقاتلين والاصل انه مسلم
 فمأخذ ذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما وجب الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين
 ان الطريقة الثابتة القويمة في شأنه التوقف فيه وتفرغ بعض أمره إلى الله سبحانه لا العالم
 بالهيات والاطلع على مكنونات السرار وهو اجس الغمارة لآلة مرض التكبير أصلان
 هذا هو الاخرى والاصل وعلى القول بانه مسلم فهو ناسق شمر يسكب جائر كما أخبره النبي صلى الله
 عليه وسلم فقد أخرج أبو يعلى في مسنده بسند امكنه ضعيف عن أبي عبيدة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يزال أمر أمتي قائما بالقط حتى يكون أول من يثلم رجل من بني أمية
 يقال له يزيد وأخرج الرواية في مسنده عن أبي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية قال له يزيد وفي هذين الحديثين دليل أي دليل لما
 قدمته من معاوية كانت خلافة ليست كخلافة من بعده من بني أمية فانه صلى الله عليه وسلم
 أخبر ان أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية فانه صلى الله عليه وسلم لم يبدل ولم يبدل وهو كدليل لما
 مر به يجهل ويؤيد ذلك ما فعله الامام المهدي كما عبر به ابن حبرين وغيره وعمر بن عبد العزيز
 بان رجلا من معاوية يتحضره فغضب به ثلاثة أسواق مع ضرب على سمي ابنه يزيد أمير المؤمنين
 عشرين سوطا كما سبني فتأمل فرقان ما بينهما ما كان مع أبي هريرة رضي الله عنه علم من النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يجره عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد فانه كما بدعوا لاهم اني أعوذ بك
 من رأس السيف وأما إمامه البيان فاستجاب الله له وفاءه سنة تسع وأربعين وكانت وفاة معاوية

وولاية ابنه ستة سنين فعلم أبوهريرة بولاية يزيد في هذه السنة فاستعاذ منها بالمعلم من قبيح
 أحواله بالخطبة اعلام الصادق المصنوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال يوفى بن أبي الفرات
 كنت عند جهر بن العزيز قد كور رجل يزيد فقال قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول
 أمير المؤمنين فامر به فضرب عشرين سوطا ولا سرافه في المعاصي خلعه أهل المدينة فقد أخرج
 الواقدي عن طارق بن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن
 نرمى بالحجارة من العصابة أن رجلا يسكن أمهات الأولاد البنات والأخوات وشرب الخمر
 ويدع الصلاة وقال الذهبي ولم يفعل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شره الخمر وأتباعه المذمورات
 اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وأشار بقوله ما فعل إلى ما وقع
 منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه أن أهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فأرسل إليهم جيشا عظيما
 وأمرهم بقتلهم فأتوا إليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما أدراك ما وقعة الحرة ذكراها
 الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم واحد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله وانا
 إليهم راجعون وبهذا اتفاقهم على فسقه واختلافوا في جوارحه بخصوص اسمه فأجازوه يوم منهم
 ابن الجوزي ونقله عن أحمد وغيره فانه قال في كتابه السهي بالرد على المنتصب العقيد المانع من
 ذم يزيد سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقالت له بكفيه ما به فقال أبحوزا عنه فقلت قد أجازوه
 العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد على اللغة ثم روى ابن الجوزي عن
 القاضي أبي يعلى القرائنه روى في كتابه المعتمد في الأصول بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل
 قال قلت لأبي أن قوما يفسبوننا إلى تولى يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ولا يلعن
 من لعنه الله في كتابه فقلت وأين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عبيتم إن
 توليتم إن تفردوا في الأرض وقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
 أبصارهم فقول يكون فساد أعظم من هذا القتل وفي رواية فقال يا بني ما أقول في رجل لعنه الله
 في كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من
 يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من أخاف أهل المدينة ظلاما أخافه الله وعليه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا خلاف أن يزيد غزا المدينة بجهش وأخاف أهلها
 انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم
 والسبي والباحة المدينة ما هو مشهور حتى قض نحو ثلثمائة بكر وقتل من العصابة نحو ذلك
 ومن قرأ القرآن نحو سبع مائة نفس وأبيحت المدينة أياما وبطلت الجماعة من المجدد
 النبوي أياما واختفت أهل المدينة أياما فلم يمكن أحد أن يدخل مسجد هاجي حتى دخله الكلاب
 والذئاب وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقا لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يرض أمير ذلك الجيش إلا أن يسايعوه ليزيد على أنهم خول له أن شاء باع وأن شاء أعتق
 فذكره بعضهم الببيعة على كتاب الله وسنة رسوله فضر بعنفه وذلك في وقعة الحرة السابقة

ثم سار حديثه هذا الى قتال ابن الزبير فروا الكعبة بالخنزير وأحرقوها بالنار فأى شيء أعظم
من هذه الشياخ التي وقعت في زمنه فاشتد عنه وهي مصداق الحديث السابق لا يزال أمر أمي
فانما لم يأت قط حتى يملكه رجل من بني أمية يقال له يزيد وقال آخر ولا يجوز زلعه اذ لم يثبت
عنده ما يقتضيه به أفتى الغزالي وأطال في الاستمرار وهذا هو اللائق بقواعد اعتناؤنا بما
مروى به من أنه لا يجوز أن يلعن شخص بخصومه إلا أن علم موته على الكافر كأي جاهل
وأبي الهيثب وأما من لم يعلم في نفسه ذلك فلا يجوز زلعه حتى أن الكافر لم يلعن المعين لا يجوز زلعه لأن
الآن هو الظاهر من رحمة الله المستلزم للأيمن منها وذلك انما يليق بمن علم موته على الكافر
وأما من لم يعلم فيه ذلك فلا وان كان كافر في الحالة الطاهرة لاحتمال أن يختم له بالحسن قبوت
على الاسلام ومروا ايضا بأنه لا يجوز لعن ماسي مسلم معين وإذا علمت أنهم مروجوا بذلك
علمت أنهم مخرجون بأنه لا يجوز لعن يزيد وان كان ماسقا خبيثا ولو سلمنا أنه أمر يقتل الحسين
وسر به لا بد ذلك خبيث لم يكن من استخلال أو كان عنه لم يكن يتناول ولو باطلا فقل لا كفر على
أن أمره يقتله وتبريره لم يثبت مدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكى عنه ذلك حكى عنه صده
كما قدمته وأما استدلاله به أحمد على جواز لعنه من قوله أو وليك الذين لعنهم الله وما استدل به
غيره من قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه لم وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فلا
دلالة فيهما لجوار لعن يزيد بخصومه وصاحبه والكلام انما هو فيه وانما الذي دل عليه جواز لعنه
لا بد لك انطه وص وهذا جازم بلا نزاع ومن ثم حكى الاتفاق على أنه يجوز لعن من قتل الحسين
رضي الله عنه أو أمر بقتله أو أجاز له أو رضي به من غير تعبئة يزيد كما يجوز لعن من شارب الخمر
وقد روي من غير معين وهذا هو انتهى في الآية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن أحد بخصومه
إيمه بل لم يقطع رجوعه من الخاف أهل المدينة فيجوز انما قال يقال لعن الله من قطع رجعه ومن
الخاف أهل المدينة تطلعا واداجازهم انما قال لكونه ليس فيه تسمية أحد بخصومه فكيف
يستدل به أحمد وغيره على جواز لعن شخص معين بخصومه مع وضوح الفرق بين القامرين
فانضح أنه لا يجوز لعنه بخصومه وأنه لا دلالة في الآية والحديث للجواز ثم رأيت ابن الصلاح
من أكابر أئمتنا الفقهاء أمرا الحديث قال في فتاويه لما سئل عن من لعنه لكونه أمر بقتل الحسين
لم يصح هذا أنه أمر بقتله رضي الله عنه والمحفوظ أن الأمر بقتله المقضي إلى قتله كرمه الله
انما هو عيب الله بن زياد والى العراق اذ ذلك وأما صبيان يبولونه فليس شأن المؤمنين وإن
مع أنه قتله أو أمر بقتله وقد ورد في الحديث المحفوظ أن لعن المهلم كقتله وقابل الحسين رضي
الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكبا عثما عظيما وانما يصح كفر بالقتل قائل نبي من الأنبياء
والناس في يزيد ثلاث فرق ففرقة تتولاه وتحبوه وفرقة تسبوه وتلعنه وفرقة متروكة طاعة في ذلك
لا تتولاه ولا تلعنه وتلك هي مسلمة سائر ملوك الاسلام وخلافاتهم غير الراسخين في ذلك وعليه
الفرقة هي المدينة ومذهبها هو للاتقي بمن يعرف سير المؤمنين ويعلم قواهم السريعة الطاهرة

جعلنا الله من خيار أهلها آمين انتهى لفظه بحرفه وهو نص فيما ذكرته وفي الأنوار من كتب
أئمتنا المتأخرين والباغون ليسوا بنفسه ولا كفره لكنهم مخطئون فيما يفتعلونه ويذهبون
اليه ولا يجوز الطعن في معاو ولا يلائمه من كبار الصحابة ولا يجوز لعن زيد ولا تكفيره فإنه من
جملة المؤمنين وأمره إلى مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه قاله الغزالي والمتولي وغيرهما
قال الغزالي وغيره ويحرم على الواظ وغيره رواية قتل الحسن والحسين وذكائهما وما جرى
بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فإنه يهيج على بغض الصحابة والاطعن فيهم وهم أعلام الدين
تلقى الأئمة الذين عنهم رواية ونحن تلقينا من الأئمة رواية فالاطعن فيهم مطعون طاعن
في نفسه ودنه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة كاهم عدول وكان النبي صلى الله عليه وسلم
مائة ألف وأربعمائة عشر ألف صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والأخبار مصرية حان
بعداتهم وجسالاتهم وما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى لمختصا
وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما بعده لا ينافي ما ذكره في هذا الكتاب بل إن هذا
البيان المطلق الذي يجب اعتقاده من جلالته الصحابة وبراءتهم من كل نقص بخلاف ما يذهب
الواظ إليه فإنه يأتون بالأخبار المكاذبة الموضوعات ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي
يجب اعتقاده فيكون العامة في بغض الصحابة وتذمهم بخلاف ما ذكرناه فإنه لغاية
اجلالهم وتزيينهم هذا وقد تكرر من زيد لسوء ما فعله واجتهاد له عورة فإنه لم يعمد إلى
تخطب وقال اللهم ان كنت انعماء هدت ابن زيد لسأرايت من فعله فبلغه ما أمثله وأجنيه وان كنت
انعماء حلتني حب الوالد ولده والله ليس لما صنعت به أهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك
لأن ولايته كانت سنة ستين ومائتين سنة أربع وستين لكن عن ولد شاب صالح عهد إليه فاستمر
خزيرضا إلى ان مات ولم يخرج إلى الناس ولا يمل بهم ولا أدخل نفسه في شيء من الأمور وكانت
مدة خلافته أربعين يوما قبل شهرين وقيل ثلاثة أشهر ومات عن إحدى وعشرين سنة وقيل
عشرين ومن صلاحه الظاهر انه لما ولي بعده المنبر فقال ابن هذيل الخليفة جيل الله وان جدي
معاوية نازع الأمر أسلمه ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب وزكركم باتعاون حتى أذنت
ميتته فصارت في قبره زهينا بذوقه ثم قلد أبي الأمر وكان غيبا أهل الكوفة ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيصف عمره وانتهى عنه وسار في قبره زهينا بذوقه ثم بكى وقال ابن من أعظم
الأمور علينا بسوء عمره وبسوء من قبله وقيل قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباح
الخلفاء وخراب السكج وقول أذوق جلاوة الخليفة فلا تغلدمي ارتها في أنكم أمركم والله لن كانت
الدينيا خيرا فبقيدنا بها حظا ولئن كانت شرافتي ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها ثم تغيب في
منزل حتى مات بعد أربعين يوما على ما يصرجه الله أنصف من أبيه وعرف الأمر لاهله كما عرفه
عمر بن عبد العزيز من مروان الخليفة الصالح رضي الله عنه فقد مر عنه أنه ضرب من يدي
أمير المؤمنين عمر بن سوطا وأعظم صلاحه وعدله وجميع أحواله وما شره قال سفيان الثوري

كما أخرجه عنه أبو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وصهر عثمان وعلي وعمر بن
 عبد العزيز وعالم بعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية كل منهم ما ان يكون منهم بل من الحسن
 على ات الحسن منهم لتعصم مدة الحسن ولان كلامهم عالم بينهم لم تنفذ الحكمة واجتماع الامة
 ما تم لعمر بن عبد العزيز وعمر ابن المسيب انه قال الخلفاء ثلاثة أبو بكر وصهر عثمان وعلي حبيب
 هذا أبو بكر وصهر قمر فثانها عمر قال ان عشت أدركته وان مت كتاب بعدك هذا مع
 كون ابن المسيب من قبل خلافة صهر وانما ظاهره اطلع على ذلك من بعض الصحابة الذين
 أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم وكثير ما يكون بعده كافي من ربه وحذيفة وكذا يقال فيما يأتي
 من عمر بن الخطاب وعمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في أيام خلافة رعت مع الشامة فلم تعد
 علم الايسة مائة وأمه بدت حاسم من عمر بن الخطاب وكان يشربه ويقول من ولدي رجل
 يوبخه شعبة على الارض عدلا أخرجه الترمذي في تاريخه وكان يوجه عمر بن عبد العزيز نتيجة
 خبرته دابة في حبه وهو علام بفعل أبو يعصم الدم عنه و يقول ان كنت أنت في أمة صدق
 نطق أمة فيه وأخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال لبنت شمرى من ذرا السمن ولدي
 على أهدلا كما كنت حورا وأخرج ابن عمر قال كما نتجت ان الدنيا لا تفي حتى يبل رجل
 من آل عمر بن عبد الله يعمل عمل عمر مكان بلال بن عبد الله بن عمر بن قحوه شامة وكانوا يرون انه
 هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وأخرج البيهقي وغيره من طرق عن أنس بن مالك عن
 امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من هذا النبي يعني عمر بن عبد العزيز وهو أمر على
 المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك فامسكوا الى الخلافة بعده آية اليه ما أمر صهر علم ام ستة
 ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن أبي عيلة قال دخلنا
 على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنه ثانيا أمير
 المؤمنين فبعد علمهم ولا يسكر عليهم قال بعض الخلفاء القضاة من المتأخرين وهذا أصل حسن
 لتثبت بالهذيان والعام والشهر انتهى وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان من أوعية العلم
 والدين وأمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة وقآثره العلية وأحواله السنية
 السنية ونما سنونى كثير منها أبو يعصم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والانتشار
 لك دكرت منها غراما مستكثرة لكن فيما أشرت اليه كفاية ولتقم هذا الكتاب بحكاية
 جالبة فبينة دها وانذرية وهي أن أبا يعصم أخرجه بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال
 خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ يتوسكأ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ
 جاب لما سأل ودخل لحفته فقلت أبلغ الله الامير من الشيخ الذي كتبك على يدك قال
 يا رباح رأيتك قلت نعم قال ما أحسبك إلا رجلا صالحا ذاك أخي الحضر أبي باعلى انى حال
 أمر هذه الامة واتى اساعدك دها فمرجه الله ورضى عنه وأما أسأل الله المان الوهاب أن
 يلحقني بعبيد الصالحين واوليائه العارفين وأصحابه المقربين وان يمتني على محبتهم

ويحشر في زمرة هم وان يدعى في خدمة جناب آل محمد وحببه وعين علي برضاه وجهه
ويجعلني من الهادين المهديين أئمة أهل السنن والجماعة العلماء الحكماء السادة القادة
العاملين انه أكرم كريم وأرحم رحيم دعواهم فيها سبحانه الله وتعالى فيهم فيهم
وآخرو دعواهم أن الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله
أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً سراراً علناً ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
حمدك أطيباً كثيراً مبارك كافيهم ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء
والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجح
مننا الجح والصلاة والسلام التامان الاكملان على أشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته بعد خلقك ورعي نفسك عزتة عرشك ومدادك لك كلما ذكرتك وذكره
الذاكرون وغفل عن ذكرك لؤذ كره الغافلون

ثم تفتتح هذا الكتاب أعني الصواعق المحرقة رأيت عند تأريخ عشرة سنة
وقد كتب منه من النسخ ما لا أحصى ونقل إلى أقاصى البلدان والأقاليم كإفصى المغرب وما وراء
النهر وهرقندو بخارى وكشمير وغيرها والهند واليمن كنا في منافق أهمل البيت فيه
زبادات على ما صر بعض الخطاط من معاصري مشايخنا وهو الحافظ السخاوي وكان يمكن
الحاق زيادته قبله على حواشي النسخ لكن لفرقة انه نزلنا فأردت أن أخلص هذا الكتاب
مع زيادات في ورقان أن أفردت فهي كافية في التنبيه على كثير من ما أثرهم وإن ضمت هذا
الكتاب فهي مؤكدة تارة ومؤسسة أخرى فأقول اعلم انه أشار في خطبة هذا الكتاب إلى
بعض خط على ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى للإمام الحافظ المحب الطبري بأن فيه
كثيراً من الموضوع والتمكر فضل عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني انه قال في
حق المحب الطبري انه كثير الوهم في غزو الحديث مع كونه لم يكن في زمانه مثله ثم ذكر مقدمة
في بيان فروع بني هاشم وفروع بني المطلب ولا حاجة لتأيد ذلك لانه معروف مشهوراً كثره
ولان الغرض انما هو ذكر ما يخص بالبيت المطهر وفيه أبواب

باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم ألا ان عيتي التي أوى إليها أهل بيتي وإن كرشي الانصار فاعفوا عن
مسيئتهم وأقبلوا من محبتهم جديت حسن وفي رواية ألا ان عيتي وكرشي أهل بيتي والانصار
فأقبلوا من محبتهم وقها وزوا عن مسيئتهم أي انهم جماعة عيتي وأصحابي الذين أتوني بهم وأطلعهم
على أسرارى واعتمد عليهم وكرشي باطني وعيتي ظاهري وجمالي وهذا غاية في التعطف عليهم
والوصية بهم ومعنى وشجوا وزوا عن مسيئتهم أقبلوا هم عتراتهم فهو كحديث أقبوا ذوى الهيات
عتراتهم إذا أهل البيت والانصار من أجل ذوى الهيات وصح من طريق عن ابن عباس رضى الله

ههنا انه قد روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس عليكم عليه أجرا الا المودة في القربى بان المراد منه انه ما من
 جان من قرين الا ولني صلى الله عليه وسلم الها ولادة وقرباه قرية أي ان لم تزدوا بها
 شئ من وراثته ولا من ماله ولا منكم ما لا وراثته لكم ان تخطوا القرابة التي بيني وبينكم
 فلا تزدوني ولا تفرروا الناس عنى صلة للرحم التي بيني وبينكم اذ انتم في الجاهلية كنتم تسلمون
 الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون أروا منكم بحفظي وتصرفي فيه على ذلك جماعة
 من نلاء منته وغيره ولكن خالفه أجهام تليذه الا ما سمع من عبد بن جبير ففسره الآية بان
 المراد قل لا بأس لكم ايها الناس بالاعلى ما يلقنه اليكم وانما الذي أحالكموه ان تصلوا قرابتي
 وتؤدوهم وتؤدوني فهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر الآية بالوجه الاقل ايضا ما أي وهو الحقيق
 لانها صالحة لكل منهما لكن يؤيد الاقل ان السورة مكتوبة ودر ابن عباس على ابن جبير
 تفسيره ولم يرجع اليه ويا من طريق ضعيفة ان ابن عباس فسرهما بعباس بن جبير وروى
 ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله عند نزول الآية من قرابتك هؤلاء الذين
 وجبت علينا وقتهم قال على وفاطمة وناهما وروى طريق ضعيف ايضا السكن له اشاهد
 مختصر صحيح ان سبب قول الآية انصار الانصار بانهم الحميدة في الاسلام على قرين
 ما ناهم صلى الله عليه وسلم لم في مجالسهم فقال ألم تنكحوا أدلة فأعزكم الله في قالوا بلى يا رسول
 الله قال الآية ولون ألم يخرجك قومك فأي ساك أولئك يدعون فصدقتكم أولئك يقولون ففسرنا ذلك
 لما روي في قول اوسم حتى جدوا على الركب وقالوا أموا لنا وناي أي ينافقه وروى في الآية
 روى طريق ضعيفة ايضا ان سبب نزول الآية صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت شوبه
 نوايب وليس في يده شئ فجمع له الانصار مالا فقالوا يا رسول الله اننا ابن أختنا وقد هذا ان الله بك
 وتوكلت نوايب وحقوق وليس معك منة فجمعنا لك من أموا لنا منته من به علم افترت
 وكونه ابن أختهم جاء في الرواية الصحيحة لان أم عبد المطلب من بني النجار منهم وولي حديث
 سنه حسن الا لكل نبي تركه ووضعته وان تركني ووضعته حتى الانصار فاحفظوني نعم يروى
 ما مر من تفسير ابن جبير أن الآية في الآل ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال نزلت فينا في الرحم
 آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الآية وجاء ذلك عن زين العابدين ايضا فانه لما نزل آية
 الحسين كرم الله وجهه جى به أسيرا فأتهم على درج دمشق فقال رجل من أهل الشام الحمد
 الله الذي قتلكم واستلمكم وقطع قرن الفتنة فقال له زين العابدين أنزلت الاية في القرآن قال نعم
 فبطلت الآية فيهم وأنهم القري فيهما فقال وانكم لانتم هم قال نعم أخرجه الطبراني (وأخرج)
 الدولابي أن الحسين كرم الله وجهه قال في خطبته أنا من أهل البيت الذين اقترض الله ورضيهم
 على كل مسلم فقال لبينا صلى الله عليه وسلم قل لا بأس لكم عليه أجرا الا المودة في القربى
 ومن يقترب حسنة تزد في حاسا واقربا في الحسنة مودتنا أهل البيت وأورد المذهب الطبراني
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله يجعل أجرى عليكم المودة في أهل بيتي واني

عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بحجتهم في عدة أحاديث منها حديث أبي تاركة فيكم ما ان تمسكتم به
 ان تضلوا بعدى الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض
 وعترتي أهل بيتي وان يفرقوا حتى يردا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي
 حسن غريب وأخرجه آخرون ولم يصيب ابن الجوزي في إيراد في العلل المتناهية كيف
 وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابع مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بخمسة عشر ربي
 فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
 أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث قيل لزيد بن أرقم راو به من أهل
 بيته أليس نساؤهم من أهل بيته قال نساؤهم من أهل بيته وليسكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده
 قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم قيل كل
 هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة كأنني قد دعيت فأجبت اني قد تدر كتب فيكم
 الثقلين أحدهما الكتاب الآخر عز وجل وعترتي أي بالثلاثة فانظروا كيف
 تخلفوني فيهما فانما الن يتفرق حتى يردا على الخوض وفي رواية وانما ان يفرق حتى يردا
 على الخوض سألت ربي ذلك انهما فلا تنفذهما فتهلكوا ولا تنقصوا عنهم فتهلكوا ولا
 تعلموهم فانهم أعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا
 بسطها وفي رواية آخر ماتكم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في أهلي وبما هما
 ثقلين اعظما ما قدرهما اذ قال لكل خير ثم يف ثقل أولان العمل بما أوجب الله من
 حقه وهما ثقيل جدا ومنه قوله تعالى اناس تلقى عليك قولا ثقيلا أي له وزن وقد رآه لا يؤدي
 الالبسة كيف ما يثقل وهي الانس والجن ثقلين لا ختم اصمها بكونها قاطنات الأرض وبكونها
 فضلا بالتميز على سائر الحيوان وفي هذه الأحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف
 تخلفوني فيهما وأوصيكم بعترتي خيرا وأذكركم الله في أهل بيتي الحث الا كيد على موتهم
 ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم وتأكيد حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف هوهم
 أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية
 كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنو علي وأهل بيته وعقيل وبنو جعفر وفي قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تقدموهم فتهلكوا ولا تنقصوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم
 منكم دليل على أن من تأهل منهم للراتب العالية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره
 ويدل له التمسك بهذا في كل قریش كما مر في الأحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذا الجملة
 قریش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحمد فخريهم والسبب في تميزهم على غيرهم
 بذلك أخرى وأحق وأولى وشيق من زيد بن أرقم أن نساءه من أهل بيته ثم قل ولكن أهل بيته
 الى آخره ويؤخذ منه انهم من أهل بيته بالمعنى الاعم دون الخاص وهو من حرم عليه الصدقة
 ويؤيد ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه حط من رجل من شعرا أسود

الحس فأنشد ثم الحس فأدخله ثم فاطمة فأدخلها ثم علي فادخله رضي الله عنهم ثم قال
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية الله سمع من
 أهل بيتي وفي أخرى انهم سألوا أن يدخلهم معه فقال صلى الله عليه وسلم بعد منتهاه
 أنت علي خير وفي أخرى انهم سألوا رسول الله وأتاه قال وأنت من أهل البيت انما يريد الله
 الآية الاخرى قالت وانما قالوا وانتم من أهل البيت وكنا قال صلى الله عليه وسلم لو ان الله اسأل
 الله وأتاه قال أنت من أهل بيتي وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي سلمان هذا آل البيت وهو
 راجع فانفسه لفلسفته منهم باعتبار صدق محبته ومطابق قلبه وولائه وفي حديث كل واحد
 رواية مسلم فقال وفي رواية اسأمتنا آل البيت ظهر الباطل وروى احمد عن أبي سعيد
 الخدري ان الذين نزلت عليهم الآية النبي صلى الله عليه وسلم وعلي فاطمة وابنا عمه ارضى الله
 عنهم وكذا اشبه صلى الله عليه وسلم بجملة علي هبة العباس وبنه رضي الله عنهم وقال ابي
 هذا هي وصاتي وهؤلاء أهل بيتي فاصبرهم من النار كترى اياهم بسلامة هذه فأنشد
 الباب وروايت البيت آمين آمين وحديث مسلم اصح من هذا وأهل البيت في فقراته
 في حديث العباس وبنه المذكور اسأمتنا آل البيت الملاحق بالاعني الا هم وهو ما في جميع
 الآل تارة راز وجان اخرى ومن صدق وولاه ومحبة اخرى والملاحق بالاعني الا هم ومن
 ذكر واني خير مسلم وقدم روح الحس رضي الله عنه بذلك فانه حين استخاف وحب عليه رجل
 من بني اسد فقامه وهو اجنب فخر لم يبلغ منه مبلغا فذاع شيعته وشريعتهم فقال يا أهل
 العراق اتقوا الله فينا قاتلوا امرؤكم وضربناكم ونحس أهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالوا لا والله قال نعم وقول
 زيد بن ارقم أهل بيتي من حرم الصدقة هو بضم الميملة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة فيه ان كان
 وقدرهم الشامي وغيره يعني هاشم والمطلب بعوضه عن ما من الحس من التي والعتبة
 المذكور في سورة الاحقار والحشر اذ هم المراد في القرى في ما قاله الباقر وفي تخصيصه
 صلى الله عليه وسلم بني هاشم والمطلب باعطائهم سهم ذوى القرى وقوله صلى الله عليه وسلم اعسا
 بسوا هاشم والمطلب شي واحد فضيلة أخرى وهي انه حرم عليهم الصدقة وعرضهم عن ما من
 الحس فقال ان الصدقة لا تدخل لحمد ولا لأن محمد قال وذلك يدل ايضا على ان الله ادس أمرنا
 بالصدقة عليهم معهم القس حرم الله عليهم الصدقة وعرضهم عن ما من الحس من التي والعتبة
 بني هاشم والمطلب بكون ذوا جليل في صلاة على آل بيته صلى الله عليه وسلم في قرآننا
 ونزائنا وفيمن أمرنا بتهم انتهى وقصر مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم ما تحريم الزكاة على بني
 هاشم وعن أبي حنيفة جوارها هم مطلقا وقال الطحاوي ان حرموا سهم ذوى القرى وبني
 يوسف تحمل من بعضهم البعض ومذهب أكثر الحنفية والشافعية وأحمد دخل أخذهم انزل وهو
 رواية عن مالك رحمه حل أحد القرص دون التطوع لأن الذي فيه أكثر وأشد المحب الطبري

خبر استوسوا بأهل بيتي خير فاني أخافكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه
دخل النار قال الحافظ البخاري لم أقف له على أصل أعمده ومع عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال
أرغبوا محمد أي احفظوا عهده وودد صلى الله عليه وسلم في أهل بيته

باب الخشوع على جهنم والقيام بأوجب حقهم

صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي أنه صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمه
وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي (وأخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى أكون
أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله
وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته ومع أن العباس قال يا رسول الله إن قريشا إذا أتاني بعضهم
بعض لقوهم يبشرونني وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله وفي رواية لابن ماجه
عن ابن عباس كئنا أتاني قريشاً وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجال من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل
قلب رجل الإيمان حتى يحبهم الله وقرابتهم مني وفي أخرى عند أحمد وغيره حتى يحبهم الله
وقرابتي وفي أخرى للطبراني جاءه العباس رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك
تركنا فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت أي بقر يش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
الحبيرا وقال الإيمان عبدا حتى يحبكم الله وقرابتي أترجوه سلب أي حتى من مراد شفاعتي
ولا يرجوها بنوا مطلب وفي أخرى للطبراني أيضا يني هاشم أني قد سألت الله عز وجل لاسكم
أن يجعلكم شجباء رجاء وسألته أن يهدي ضالككم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وإن
العباس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أني انتهيت إلى قوم يتحدثون
بما سأروني سكتوا وما ذاك إلا أنهم يغيضون فقال صلى الله عليه وسلم أو قد فعلوها والذي
نفسى بيده لا يؤمن أحد حتى يحبكم لحبي أرجو أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد
المطلب وفي حديث بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا فرفق المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوتي وفي رواية البيهقي وغيره بعضه استنده ضعيف وبعضها سنده واه
إن نسوة سيرن بنت أبي لهب يابها فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فصرع المنبر ثم قال
أيها الناس مالي أوذي في أهلي فوالله إن شفاعتي لنتال قرابتي وفي رواية ما بال أقوام يؤذوني
في نسبي وذري رخي ألا ومن أذى نسبي وذري رخي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
وفي أخرى ما بال رجال يؤذوني في قرابتي ألا من أذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
تبارك وتعالى وروى الطبراني أن أم هانئ اخت على رضي الله عنهم ما بد أقرباها فقال لها

عمران عمدا لا يغني عنك من الله شيئا قامت اليه فاعلم انه قد قال صلى الله عليه وسلم ترفعون ان
شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال مداد وعسكاي وهذا قبل ان من عرب الجن
وروي الزرار عن سفيان بن عيينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها ابن فصاحت فصبر ما
التي صلى الله عليه وسلم تخرجت ساكتة فقال ايها عمر صراخك ان قرأتك من محمد صلى
الله عليه وسلم لا تغني عنك من الله شيئا فيك فيه ما النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكره ما
ويحبه ان ايها ما خبرته بما قال عمر زامر بلا افادي بالسلامة فسمع من المنبر ثم قال ما بال اقوام
يرحمون ان قرأتني لا تنفع كل سبب روي بطالع يوم القيامة الانبيى وروى فانهم امره وروى
في الله نيا والآخر الحديث بطوله وفيه ضعفا وروى انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال
رجال يقولون ان رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة وانه ان رضى
موصول في الله نيا والآخره واني ايها الناس فرطكم على الخوض ولا ينال هذه الاحاديث
ماي الا حصين وغيرهما به لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتلك خراج فجمع قومه ثم ضم وخص
بقوله لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد اما لان هذه الرواية محمولة على من كان
كافرا او انما خرجت مخرج التغليب والتفسير او انما قيل عليه بانه يشفع فهو ما روي
وجاء عن الحسن رضى الله عنه انه قال لرجل يقولونهم ويحكمكم احبونا الله فان احبنا الله فاحبونا
وان عصينا الله فافضونا فقال له ال رجل انكم ذو قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل
بيته فقال ويحكمكم لو كان الله فافضنا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير حمل بطاعته
لتفقد بذلك من هو اقرب اليه منا واني اخاف ان يضاعف العاصي من العذاب ضعفين وورده انما
جهت ابنتي فاطمة لان الله فطه واهمهم اعم النار (واخر ج) ابو الفرج الاسماني ان عبد
الله بن الحسن بن علي رضى الله عنهم دخل يوما على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة
فخرج عمر بحجاء واقبل عليه وقضى حوائجه ثم اخذ بيعة من حكمة ففهمها حتى اوجعه وقال
ادكرها عندك للشفاعة فلما خرج لم يبق على ما قبل به فقال حدثني الثقة حتى كان في اعمه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعما فاطمة بضع مائة يسرني ما يسرها واما علم ان فاطمة لو كانت
حبة لسرها ما فعلت يا بنها قالوا اذا غمر لك بطه وقولك ما قلت فقال انه ليس احد من بني هاشم
الاوله شفاعته ورجوت ان اكون في شفاعته هذا روي الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله
عليه وسلم قال الزوامودنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يومئذ داخل الجنة بشفاعته والذى
نفسى به لا يمع احد اعمله الا بعدة حقنا (واخر ج) الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال
لاني كرم الله وجهه انت وشيعتك اي اهل بيتك ومحبوكم الذين لم يدعوا بسبب اصحابي ولا
بغير ذلك تردون على الخوض وروى بن ميمونة وجوهكم وان عبدكم بركون على طمأ
مضمعين وفي رواية ان الله قد غفر لشيعتك ولجبي شيعتك وروى الترمذي انه صلى الله عليه
وسلم قال الله -م اغفر للعاصي ولولم مغفرة ظاهرة وباطنة مغفرة لا تغادر ذنبا الا هم الخلق

في ولده وكذا دعاه صلى الله عليه وسلم بالفقرة لا نصار ولا بنائهم وأبناء ابنائهم فإن أحبهم
 وروى المحب الطبري حديث لا يحبنا أهل البيت المؤمن تقى ولا يبعثنا إلا منافق شقي
 (وأخرج) الديلمي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحب النبي ومن أحب النبي أحب
 أمته وأحب أمته أحب آل محمد وأحب آل محمد أحب آل الله وأحب آل الله أحب آل محمد
 شفاعتي قال ابن عسدي وابن الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد وماخير من عبادة سنة
 وحديث حب آل محمد لا ينفك في سبع مواطن أهوالها أعظم من وجع الدنيا ومعرفة آل محمد
 براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد آمن من العذاب قال
 الحافظ السخاوي وأحب السلالة غير صحيحة الإسناد وحديث أنا شجرة وفاطمة حملها
 وعلى فاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون أهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث
 أن أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم
 كالقمر زليخة البسمة موضوعات وحديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له تابيا
 ومناستكمل الايمان يشرفه ملك الموت بالجنة ومنكرونا كبر رفته إلى الجنة كما ترف العروس
 إلى بيت زوجها ووقع له بايان إلى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض آل
 محمد جاء يوم القيامة مكمويا بين عيني آيس من رحمة الله أخرجه مبسوطا العلي في تفسيره قال
 الحافظ السخاوي وأما الوضع كما قال شيخنا أي الحافظ ابن حجر لا شجة عليه وحديث من أحبنا
 بقلبه وأماننا سدد مواساة كنت أنا وهو في عابدين ومن أحبنا بقلبه وأماننا بلسانه وكف يده
 فهو في الدرجة التي تليها ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده
 قال في الرضا وهالك كذاب (وأخرج) الطبراني وأبو الشيخ حديث أن الله غرر جمل ثلاث
 حرمان فمن حفظهن حفظ الله دينه ودينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دينه
 قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمة رحمي وحرمة رجمي (وأخرج) أبو الشيخ أيضا والديلمي
 من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لا حدى ثلاث امامنا في واما الزينة واما حملت به
 أمه في غير طهر

باب مشروعية الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على شرفهم صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
 صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم الحديث وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله
 قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية الأولى أن أهل البيت
 من جملة آل آدم لكن صرح بأنهم بنو هاشم والمطلب وهم أعم من أهل البيت
 ومن أن أهل البيت قد يراد بهم آل وأعم منهم ومنه حديث أبي داود ومن سره أن يصلي على
 بالمكيال الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أئمه

المؤمنين ودرسته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم ابنك حميد مجيد وخائب مدد ضعيف عن رواية
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جيع فاطمة وعليها والحسن والحسين تحت ثوبه اللهم قد
جعلت صلاتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم انهم مني وأما منهم ما جعل
صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على أولئك وكنت واقفا على الباب فقلت وعلى
بابي أنت وأبي يا رسول الله فقال اللهم صلى وآله (وأخرج) الدارقطني والبيهقي حديث
صلى صلاتك ولم يصل فيها على وعلى أهل بيتي لم تغفل منه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي
رضي الله عنه أن الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالمصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه
ضعيف فثبتته إلا في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والأمير
للرجوع بقية سنة على الأئمة وبقي هذه الأحاديث ثمان وطرق بينها في كتابي التمهيد المنفرد
باب دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا الآل المكرم

روى النسائي في عمدة اليوم والآلة أن نفر من الأنصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك
فاطمة قد دخل رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يعني لخطبهم فاسلم عليه فقال لما جئنا
بأن أني طالع قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا وأهلا لا يرده
قال فما أخرج إلى الرهط من الأنصار وهم ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما ردي عسرة قال لي
مرحبا وأهلا قالوا بئنا نكف من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهم ما قد أعطاك الأهل
وأعطاك الرجب فلما كان بعد ذلك بعد ما روي عنه قال يا علي لا بد لأمر من روي عنه قال سعد رضي
الله عنه عندي كسر وجميع له رهط من الأنصار آتوا من ذرة قال فلما كان ليلة البنا قال
لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدا صلى الله عليه وسلم بجمع شؤنا ثم أفرعه على علي وفاطمة
رضي الله عنهم ما قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك الله في نسلهما ورواه آخرون مع
حذف بعضه

باب بشارتهم بالجنة

مر في الباب الثاني عدة أحاديث في أن الله صلى الله عليه وسلم شفاعته محمودة عن ابن
مبارك ودرسته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فاطمة أحصيت فرجها فخرم الله
درهمها على النار أخرجه تمام في فوائده والبرار والطبراني بلطخ فخرها الله وذريتها على النار
وحاج عن علي بن سعيد ضعيف قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدا في الناس فقال
أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا
من أئمتنا وشماثلنا وذريتنا خاب أرواجنا وفي رواية عندها ضعيف جدا أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خاب
طهورنا وأرواجنا خلف درارنا وشيعتنا من أئمتنا وشماثلنا وروى ابن السدي والبيهقي

في مسنده نحن بنو عبد المطلب - اذات أهل الجنة أنا وحزرة وعلى وجعفر ابنا أبي طالب والحسن
والحسين والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من آخرتهم بالتوحيد
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وجاء بسند رواه ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال افاطمة ان الله غير
معذبك ولا ولدك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس ان الله غير معذبك
ولا أحدا من ولده وفي رواية بأعمى ترك الله ذريتك من النار وروى المحب الطبري والديلمي
ورواه بلا اسناد حديث سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك روى
المحب عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب
مسيئتهم لحسنهم وهمهم لي ففعل قلت ما فعل قال فعله بكم بكم ويغفر له من بعدكم وفي حديث
قال البخاري لا يصح باعلى ان الله قد غفر لك ولذريته لمن ولولده ولا لك واشيعتك ولحبي
شيعةك فاشرفناك الاتزع البطين وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا مضر بن جهم
والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم وفي حديث مسنده ضعيف أول من
يرد على تحوشى أهل بيتي ومن أحبني من أمي وصح أول الناس يرد على الخوض فقراء
المهاجرين الشعب (وأخرج) الطبراني والدارقطني وغيرهما أول من أشفع له من أمي
أهل بيتي الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي وتابعني ثم الذين ثم سائر العرب ثم الأعاجم
وفي رواية للزرا والطبراني وابن شاهين وغيرهم أول من أشفع له من أمي أهل المدينة ثم أهل
مكة ثم أهل الطائف

باب الأمان سقايمهم

(أخرج) جماعة بسند ضعيف خبر النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامي وفي رواية
لاحمد وغيره النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان
لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض وصح النجوم أمان لاهل الارض من
الغرق وأهل بيتي أمان لامي من الاختلاف أى المؤدى لاستئصال الامة فاذا خالفتهم اقبلت
من العرب اختلوا فاصاروا خرب ابليس وجاء من طرق كثيرة يقوى بعضها بعضا مثل أهل
بيتى وفي رواية انما مثل أهل بيتى وفي أخرى ان مثل أهل بيتى وفي رواية ألا ان مثل أهل بيتى
فيكم مثل سقينة تروح في قومه من ركبها انجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركبها سلم
ومن ركبها غرق وان مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء
عن الحسين كرم الله وجهه من أطاع الله من ولدى واتبع كتاب الله وجبت طاعته وعن
ولده زين العابدين رضي الله عنه ما اتعاش بهت من أطاع الله وعمل مثل أعمالنا وعزا
المحب الطبري لأبي سعيد في شرف النبوة بلا اسناد حديث أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة
وأغصانها في الدنيا فمن تعلق بها اتخذ إلى ربه سبيلا وأورد أيضا بلا اسناد حديث في كل

خلف من أمي عدول من أهل بيتي يقولون عن هذا الحديث تعريف الغالي وانضال المطالي
ونار بل ابا اهل الحديث واشهرته الحديث المشهور يجعل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفذ منه الى آخره وهذا مستند ابن عبيد البر وغيره ان كل من حمل العلم لم يتكلم فيه
بحرح وهو عدل

في باب حصصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم

ما من طريق بعثنا رجاله متفقون انه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب يوجب منقطع ولى رواة
يقطع يوم القيامة الا ولى رواية ما خلا سببى وسببى يوم القيامة وسبب كل ولد ام ولى رواة
وكل ولد اب فان حصصهم لا يهزم ما خلا ولدا طاعة ذلى ابا اليهزم وعصمتهم وهذا الحديث رواه
هم رضى الله عنه اهلى رضى الله عنه الساجط مسميته ام كانوا وما عتق به من فرائد ال
الى ام ارد الساعة ولكي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد كرثمة قل واهبت
ان يكون لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولا ترثوه ذل لاساس الاثم وفى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد كرثمة الحديث وفى رواية كل سبب يوجب منقطع
الاسمى وصورى وفى رواية فى سببها سبب لكل شئ ام عصمة ينسب اليه الا ولدا طاعة ما
ولهم وصيتهم وفى رواية ما ابا اليهزم وانا عصمتهم رجاء من طرق يقوى به بعضها بعضا خلافا
لما روى ان الحورى ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي فى صلبه راب الله تعالى جعل ذرية نبي
فى صلب على سببى ما اب وفى هذه الاحاديث دليل ظاهر لساقه جامع من محققى الثمنا من
حدانته صلى الله عليه وسلم ان اولاد بيته ينسبون اليه فى الكفاة وغيرها الى حتى لا يكفى
بنت شريف ان هاشمى غير شريف وأولا بيته غيره انما ينسبون لابائهم لا الى ابا امهاتهم
وفى البخارى انه صلى الله عليه وسلم قال على المبر هو ينظر لثياب مرة وللحس مرة انى
هذا سيد وسيدى الله به بنى تميم من المسلمين قال البيهقي وقد سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم اياه
حديث ولدوسما احونه بداه وعن الحسن بن الحسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ على
حسين بن عمر الصدقة فحدثت منه ثمرة فالتيمت الى فى فاحدها بلعام انتم قال انا آل محمد لا فضل لنا
الصدقة (وأخرج) أبو داود والشافعي وابن ماجه وآخرون خبر المدي من عتري من ولدا طاعة
وفى أخرى لاحد وغيره المدي من أهل البيت يصلح الله فى ليلة وفى أخرى الطبراني المدي من
يختم الدين بنا كما نفع بنا ووروى أبو داود فى مسنده عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى ابنه الحسن
رضي الله عنه فقال ان ابى خدا سيد كما سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم ويحرج من صلح رجل
يسمى باسمي بيكم يجمعون فى الخلق ولا ينسبهم فى الخلق بلاء الارض عدلا وفى رواية ابن عيسى عن
الله عليه وسلم صلى خلفه وصح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ما اهل البيت ارفع
من الساج ومن الدر ومن المدي ومن المدي ثم ذكر بعض وصف كل من الثلاثة

ثم قال وأما المهدي فانه علا الأرض عدلا كملت جورا وتأمّن الهائم والسباع وتلقى الأرض أفلاذ كبرها أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا الحديث المهدي من ولد العباس عى وكحديث هذا أى العباس عى أبو الخلفاء وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي باعهم في فتح الله هذا الامر ويختتمه برجل من ولد له سند كل منهم اضعيف وعلى تقدير صحتهم لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي أصح وأكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كان فيه شعبة من بني الحسين وأما هو حقه فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم الله وجهه (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عباس انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله بن هاشم شرب بحمرة بفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم بلى الامر من بعده اثناء شر رجلا ستم من ولد الحسن وخسعة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت في سنة الزمان وحديث لاهدي الالهسي بن جريم معلول أو المراد لاهدي كامل على الاطلاق الالهسي وجاء في رواية أشبه انطلق به صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ولده ابراهيم وفي أخرى فاطمة في الحديث والكلام والمثلية وفي أخرى صحبة الحسن أى في الوجه والنصف الاعلى وفي أخرى الحسين أى فيما بقي وعد المهدي عن أشبهه صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون أقوامهم شمسها جماعة من أهل البيت المطهر غلط فأنه بما مر انه يشبهه خلقا خلفا (وأخرج) الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل لأخيه عن مقعده الابن هاشم فانهم لا يقومون لأحد رجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن أهل البيت شجرة النبوة مختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم وعن علي بسند ضعيف أيضا قال نحن النجباء وافرطنا افراط الانبياء وخربنا خرب الله عز وجل والفتنة الباغية حرب الشيطان ومن سوى بيتنا وبين عدونا فليس منا

باب اكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت

صح عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال لعلي كرم الله وجهه والذى نفسي بيده اقرب الله رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن اصل من قرأ بقى وحلف عمر للعباس رضي الله عنهم أن اسلامه أحب اليه من اسلام أيهم لو أسلم لان اسلام العباس أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى زين العابدين ابن عباس فقال له عرجيا بالحبيب ابن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقرأت له بقعة ليركها فاخذ ابن عباس رضي الله عنه مما ركبته فقال له دخل عندك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن نفعل يا لعلاء والكبر اعقبك زيد بن زيد وقال هكذا أمرنا أن نفعل يا هاشم اميت بيت نبينا وأتى عبد الله بن حسن بن حسين بن عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كانت لك حاجة فامرس أو اكتب بما لي فاني أستحي من الله أن يرأى على بابي وقال أبو بكر بن عياش لو أتاني أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة

على قباها ما اقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان آخر من السماء الى الارض
 أحب الى أن أقدمهما عليه وكان من بياض اذبا لبقه حديث عن صفاتي ذهب اليه فاذا رآه
 قال لا تؤسدوا على يابه قد في الریح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول لا أرسلت الى
 آتيلك فيقولا له ايس صا من أنا نحن أن آتيلك ودخلت فالحمة بنت على على عمر بن عبد العزيز
 وهو أمير المدينة فبائع في اكرامها وقال والله ما على ظهر الارض أهل بيت أحب الى منكم
 ولانتم أحب الى من أهلي وصوتي أحمد في قريسيه لشيعي فقال سبحان الله رجل أحب قوما
 من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل فم شى قدمه ومخرج وراه
 وضرب بجمع من سليمان والى المدينة ما لكاح حتى حله فثب عليه فدخل عليه الناس بأمان
 فقال أشهدكم اني قد جعلت خايفي في حل فستل بعد ذلك فقال خفت ان أموت فأتني
 النبي صلى الله عليه وسلم فاحتجى منه أن يدخل بعض آله النار بسبي ولما دخل المصور
 المدينة مكن ما اسكس انه ومن شارب فقال أعوذ بالله والله ما نرفع منها سوط عن جسمي
 الا وقد جعلته في حل لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل للباق وهو ثناء
 الكعبة هل رأيت الله حيث عبده فقال ما كنت أعبد شيأ لم أره قال وكيف رأته قال لم تره
 الابصار بمشاهدة العيان لكس رأته القلوب بحقائق الايمان وزاد على ذلك ما لم
 السامع فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالته وقارف الزهري دنياهام على وجهه
 فقال لغيري العابدس فوطئ من رحمة الله التي وسعت كل شى أعظم عليكم من دنياه فقال
 الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالته فرجع الى أهله وماله وكان هشام بن اسماعيل يؤذى
 زين العابدين وأهل بيته فقال من على فقره الوليد وأوقه للناس وكان أحرف ما عليه أهل
 البيت ففرعهم فلم يتعرض له أحد منهم فنادى الله أعلم حيث يجعل رسالته

باب مكافاته صلى الله عليه وسلم لمن أحسن اليهم

(أخرج) الطبراني حديث من صنع الى أحد من ولد عبد المطلب يداهم بكاشتهم الى الدنيا فلى
 مكافاته عددا اذا القيني وجاه يستدفع أربعه أنا لهم مشفع يوم القيامة المكرم لغيري
 والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطر واليه والمحبة لهم بقلبه
 ولسانه وفي رواية في سندها كتاب من اصطنع صفة الى أحد من ولد عبد المطلب ولم
 يجازره عليه ما أجاز به عليه اذا القيني يوم القيامة وحرم الجنة على من ظلم أهل بيته وآداني
 في عترتي

باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم من الشدة بعد ما

قال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيقرعون بعدى من أمتي فلا تقربوا وان أشد قوما
 لنا بعد ابى أمية وبني المغيرة وبني مخزوم صمهم الحالككم واعترض بأن فيه من ضعفه

الجوهري (وأخرج) ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم رأى قتيبة بن هاشم فاغروا وقت عينا فمئل فقال أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيأتون بعدى بلا وتشريد أو تطريد الحديث (وأخرج) ابن عساكر أول الناس هلا كقريش وأول قريش هلا كأهل بيتي وفي رواية فبقا الناس بعدهم قال بقاء الحمار إذا كسر صلبه

باب التحذير من بغضهم وسبهم

مرّ خبر من أبغض أحدا من أهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا إلا منافق شقي وحديث من مات على بغض آل محمد حاص يوم القيامة مكنوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن من عادانا فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم عادى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار وروى أحمد وغيره من أبغض أهل البيت فهو منافق وفي رواية بغض بني هاشم منافق وجاء عن الحسن بسند ضعيف ياله وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحببنا أحد إلا ذيعن الخوض يوم القيامة بسياط من النار وفي رواية من أبغضنا أهل البيت حشره الله يهوديا أو ناسه دان لا اله الا الله أسكن سند ما ظلم ومن ثم حكم ابن الجوزي كاعتقلى بوضعها وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يابني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالككم وان يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم كرماء نجباء رجاء فلو أن رجلا صفن أى من الصفن وهو صف القديمين بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وورد من سب أهل بيتي فانما يرد عن الله والاسلام ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن آذاني في عترتي فقد آذنى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو آواهن عليهم أو سبهم بأبيها الناس ان قريشا أهل الجنة فمن بغاهم العواثر كبه الله عز وجل لتخريبه مرتين من يردوه ان قريش أهانه الله خمسة أو ستة لعنتهم وكل نبي يحجب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل محارم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتبارك للجنة

خاتمة في أمور مهمة

(أولها) يتعين ترك الاتساب اليه صلى الله عليه وسلم لا بحق في البخاري ان من أعظم المعزى أن يدعى الرجل الى غير أبيه أو يرى عتبه مالم تر الحديث وروى أيضا ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر وروى أيضا من ادعى الى غير أبيه فالجنة حرام عليه وفي رواية فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى جماعة أحاديث أخران ادعاء نسب بالباطل أو لتبري منه كذلك كفر رأى للنعمة أو ان استحل أو يؤدى اليه ومن ههنا وقف كثير من قضاة العدل عن الدخول في الانساب ثبوتاً أو انتقاء لاسيما نسب أهل البيت الطاهر المطهر

ويحييهم قريه يسادر ون الى اقبانه يادني قريه مريه مريه يالون صها يوم لا ينفع مال
 ولا يبرون الامن في الله بقلب سليم (تأنيها) اللائق باهل البيت المكرم الطهور البير وا
 على طريقتهم ومنته اعتقادا وهم لا يصبوا في هذا وقري نالمرين الى قوله تعالى
 ان اكرمكم عند الله اتقاهم والى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل اى الناس
 اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم ثم قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
 وقال ابن عباس ليس احدا اكرم من احدا الا يتقوا الله وقال مسلم بن الحجاج صلى الله عليه وسلم كما عند
 احد لا يذو انظار فاما است يضر من اجر ولا اسود الا ان تقضه بتقوى الله وله تفسيره
 يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحدا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على اعر
 الا بالثقوى حبركم عند الله اتقاهم الله والطبراني المسمى من اخوة لا فضل لاجد على احد
 الا بالثقوى ومعنى ترفع فيه انه صلى الله عليه وسلم خطيب الناس بحكمة فكان من جملة خطبته
 يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية اى بفتح اوله وكسره وانما الجمع اى عطف
 تفسير بانها فالناس رجلا نرجل بر اتقى كريم صلى الله عليه وسلم دخل شق حبي على الله ان الله يقول
 يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعرا باوقافا لتعارفوا ان اكرمكم
 عند الله اتقاهم اتقاهم صلى الله عليه وسلم قال اقول نول هذا واسمته فتر الله الى ولكم وري رواية
 من احدث احسن ليقين اقوام يقتضون بآياتهم الذين اتوا انما هم ختم جهنم اوليكر من اهلون
 على الله من الجعل الذى يدهد الحرا باثقه اى يد حرجه ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
 اسماءه مؤمن اتقى وما حرج شق الناس كلهم بنو آدم وادم خلق من تراب وسلم ان الله لا ينظر الى
 صوركم واهوالكم وامكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولا حمد ان انسابكم هذه ليست بحسبة
 على احد كلكم بنو آدم ليس لاحد على احد فضل الا بدى او تقوى ولا بن جبري والحمد لله
 الناس لادم وحواء ان الله لا يبالى لكم عن احسابكم ولا عن اقسامكم يوم القيامة الا عن
 اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاهم ولا بن لواله صلى الله عليه وسلم كاسان المشط وانما
 يتفاضلون بالعافية اى كلهم متساوون في الصور واما في ما توفون بالاعمال ولا يعبى احد
 الا يرى لانه من الفضل ما ترى له ولا يلى غيره كرم المؤمنين ودمه وروحه عقده وحده حلقه
 وقال جبريل خضر بآياته بقوله انا بن بطحاء مكة كدتها وكذا انها ان يكن لادب فلان كرم وان
 يكن لاد عقل فلان مرواة وان يكن لاد مال فلان شرف والا فانت والحمار سواء ومع حديث من
 ابطاه عمله لم يسرع به نسبه وروى الطبراني ان اهل بيتي يرون اهم اولى الناس بي وليس
 كذلك ان اولى الناس بي منكم المتقون من كلوا وحيث كلوا وروى الشيخان ان آل ابي
 لابن لى والى باولياء عاتقوا لى الله صالح المؤمنين زاد البخارى تعليقا ولكن اهم رحم سائباها
 بيلاها اى سائباها الله التى تدعى اها وانحصر الطبراني في معجمه الكبير به ان لى طالب
 عنا رجا سائباها ابلها وكذا وقعت هذه الرواية عند مسلم في صحيحه وهى منجولة على غير

اسلم منهم والافهم على وجهه رضى الله عنهم ما وهما من انحص الناس به صلى الله عليه وسلم
 لما وهما من السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح
 المؤمنين على كرم الله وجهه قال الثوروي ومضى الحديث ان وليي من كان صالحا وان بعد مني
 نسبه وقال غيره المعنى اني لا اولى احدا بالقرابة وانما احب الله له من الحق الواجب على
 العباد و احب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى وأولى من والى الايمان والصالح سواء كانوا من
 ذوى رحى أم لا ولا يكن ارمى لذوى الرحم حقهم فأصل رحمتهم وهذا يؤيد ما ورد آل محمد كل
 اتقى ومن ثم ما قال هاشمي لأبي العبيدة قتض مني وأنت تصلى على في كل صلاة في قولك اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد قال له اني أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم وروى انصارى في النور
 فقيل له ما فعل الله ببل قال غفر لي قبل مجازا قال بالشبه الذي بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 قيل له أنت شريف قال لا قبل من أين الشبه قال كسبه الكتاب الى الراعى قال ابن العديم راوى
 ذلك فاوثقه بانتسابه الى الانصار وقال غيره أولته بانتسابه الى العلم خصوصاً علم الحديث لقوله
 صلى الله عليه وسلم أولى الناس بأى أكثرهم على صلاة اذهب أكثر الناس عليه صلاة صلى الله
 عليه وسلم **تنبيه** تمسك بالآية والاحاديث السابقة من لم يعتبر السكافة في السكاح
 واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر لانه بالنسبة لما ينفع في الآخرة وليس كالأمنافيه انما
 الكلام في أن النسب الهلى مل يفخر به ذوو والعقول في الدنيا أولاً ولا شسك في الافتخار به وان
 من اجبرها ولم اعلي نكاح غير مكافئ لها في النسب بعد ذلك بحسب الحقها واعلم اعلم ايدل صلاح
 الذرية ينفع في الآخرة فقد صح عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ألقناهم ذرياتهم
 انه قال ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته يوم القيامة وان كانوا ذريته في العمل وصح عنه أيضاً
 في قوله تعالى وكان أبوهما صالحاً انه قال حفظا لصلاح أبويهما وما ذكر عنهم ما صلاحاً وقال سعيد
 ابن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول ابن أبي أيمن ولدى أين زوجه فيقال له انهم لم يعملوا
 مثل عملك فيقول كنت أعمل لى ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم فرأجنات عدن يدخلونهم ومن
 صلح من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم فإذا نفع الأب الصالح مع انه السابع كما قيل في الآية وعموم
 الدرية فما بالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان
 جسام الحرم انما أكرم لانه من ذرية حماتين عشتاعلى غار ثور والذي اخفى فيه صلى الله
 عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة (وقد حكى) اتقى القاسم عن بعض الأئمة انه كان
 يبالغ في تعظيم شرف المدة النبوية على مشرقهم ومشرقها أفضل الصلاة والسلام وسبب
 تعظيمهم لهم انه كان منهم شخص اسمه طيرمان فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان ياعب
 بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النور ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضى الله عنها
 فاعترضت عنه فاستمطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته قائلة له ما يعجها من طيرمان (وحكى أيضاً)
 في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نجي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحبسى أنه لما

[illegible]

له اني مارايت مجلان هذا قط فلما انقضى المجلس قام بنفسه الى مراماة الشباب ثم استدعى مجلان
من البرج واخرج عنه واحسن اليه قال النبي المقرري وعندى عدة حكايات صحيحة مثل هذا
في حق بني الحسن وبني الحسين فمالك والواقعة فهم وان كانوا على اى حال لان الولد ولد على
كل حال صلح او فخر (قال) ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولم يبعه كحل الشر بف مرداح
ابن مقبل بن مختار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتادة بن اويس
ابن مطاع بن الحسن بنى حتى تقفأت حدقاته وسا لنا وورم دماغه وانتفخ وانتفخ فوجه بعد مدة من
سمائه الى المدينة ووقف عند القبر المحرم وشكاه وبات تلك الليلة فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم لمع عليه بيده الثيرة فاصبح وهو يبصر وعينه احدث ما كانتا واشهر ذلك في المدينة
ثم قدم القاهرة فغضب السلطان ظيامة ان من الخلوه جالوه فأقيمت عنده البيعة العادلة أنهم
شاهدوا خد قتيبة سائئين وانه قد قدم المدينة أحمى ثم اصبح يبرو حكي رؤياه فمكّن ما بعد
السلطان (وأحبرني) بعض الاشراف الصالحين من أجمع على صحة نسبته وصلاحه وصلاح آباءه
قال كنت بالمدينة الشريفة فقرأت شرباً فاعتد كس يا كل من طعامه هو يلبس من ثيابه
فاشته انكارى على ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه فبت عقب ذلك فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم جالساً في مجلس حافل والناس يحيطون به صفاراً وعصفراً وأنا في جملة الواقفين داخل
الحلقة واذا أنا أجمع قائلاً يقول بصوت عال أحضر والصحف واذا بأوراق على رسم ما يكتب
فيها اسم السلاطين حتى بها ووضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ووقف اثنان بين
يديه يرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عظم الارياها بكل من طلع اسمه يعطى صحيفته
قال تأول صحيفة عظيمة آخر جت واذا بذلك الشريف الذي انكرت عليه ينادي باسمه فخرج
من جثوا حلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يعطى صحيفته فأخذها وولى فرحاً مسروراً قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك
الشريف واعتقدت فيه وعلقت بتفديعه على سائر الخافين من أي رب ان اكله من طعام ذلك
المكاس انما كان لضرورة التي تحمل كل المنة (ومن ذلك) ما أخبرني به بعض اكابر اشراف
اليمن وصالحهم لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول ما سوات له نفسه الخبيثة
من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد أبي غنم زاد ترقبه وعلو بيته بمجي يوم عيد
الخرابقة له هرواً ولاده في ساعة واحدة أعادهم الله من ذلك فظفر بابه وأرادوا قتله وجميع
جنده لكانه أعنى السيد أبا غنم خشي على الحاج ان يقتلوا عن آخرهم فلا يفضل منهم عقال
فامسك عن قتله ثم ذهب ليلة التمر الى مكة والناس في أمر مزيج فلم يرد ذلك الجبار الا بغيا
فنادى ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب بذلك سقطوا على الحاج ونهبوا منهم أموالاً
لا تعد وعزموا على نهب مكة بأسرها واستسأل الحاج والامير وجنده فركب الشريف جزاه
الله عن المسلمين خيرا واتجه في العرب الجراح وقتل البعض فحمدوا واستمر ذلك الجبار بمكة

والثامن في أمر مريض بحيث عطلت أكثره ناسك الحج والجماعات وقاسوا من الحوق والشدة
 ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يشهد الشر بفبانه يسعى في باب السلطان في عزله
 وقته وكان ذلك كل سنة ثمان وخمسين وتبع جماعة قال ذلك الشر فخرجت من مكة في تلك
 الأيام إلى جدة وأنا في غاية الضيق والوجل على الشريف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة
 قبيل الفجر نزلت أستريح ساعة حتى يفتح سورها فترأيت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم معه
 على كرم الله وجهه وفي يده عصا معوجة الرأس وكلته يقرب عن السيد الشر بف أبي غني
 ويقول لي أخبره بأنه لا يبالي بهم ولا به وإن الله يصره عليهم فأضمت الأمانة يسيرة وإذا انطرباني
 من باب السلطان نصره الله وأيده بغاية الاجلال والله العظيم السيد الشر بف نصرة الله على
 ذلك المفرد ومن أغراه على ذلك وعاد أمر المسلمين إلى ما عهدوه من الأمر الذي لم يدهلني غير
 ولايتيه وأخبرني بعض الناس أنه رأى يوم الضر في تلك السنة السيد بركات والله أبي غني وكان
 السيد بركات يترجم بالولاء كبا فرسا عظيمة ومعه السيد الجليل عبد القادر الجبلي إلى
 قرص أخرى يقال بامولانا السيد بركات إلى أين أنت ذاهب في هذه المهمة العظيمة فقال إلى
 نصره السيد أبي غني وكانت تلك الرؤية واقعة له يوم ذلك الماخر ففعله الله وخبره ورأى
 الناس في هذه الواقعة الكهبة القريبة من المنامات الشاهدة سلامة السيد أبي غني وأولاده
 ما لا يحصى في الله الحمد على ذلك (وأخبرنا) أن بعض صلحاء البن جع بعياه في أنصر قلعا وصلوا
 جسدته فثبهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه إلى الله في صاحب مكة
 السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال
 لم دا يا رسول الله قال أما رأيت في الظلمة من هو الظلم من ابني هذا فانتبه من عروا وتاب إلى الله أن
 يتعرض لأحدهم الاشراف وان فعل ما فعل (وحكى) بعض الصالحين أن ماجرا بمصر أخذ
 شريفة تهر إلى فجرها وكان أخص الناس بالسلطان وأفرجهم عنده قال قصرت لأن العشاء
 قد صليت ولم يبق إلا الأقدام على ذلك الأمر فتوسلت ببعض الصالحين فلم يرض بعض الإيسير وإذا
 الطلب جاء إليه من السلطان فأخذوه وخرجت الشريفة مقلقة وكان في تلك الأخذة هلال
 ذلك الماخر جلا بركة تلك الشريفة (وحكى لي بعض طلبة العلم) أي انسابا بمدينة واس
 نبت عليه القتل فأمر به القاضي ليقول فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي لا تفته فاني
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله أراده في اليوم
 الثاني فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ذلك فابا فلم يسمع القاضي
 وأراد قتله في اليوم الثالث فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ذلك فابا فلم يسمع القاضي
 وقال لا تنزل الشرع بالناسم وانتسكروا فذهب به ليقول وإذا انسا تير رلولى الدم وقد كان
 الناس يحرقوا فيه اب يعفوقم بف فبحررد أن كلمه البقر عفا فبلغ السلطان فأمر بالرجل
 فأحضر إليه فقال أصدقتى ما سألت فقال نعم قتلت من أثبت على قتله لبيكني كتب أبوهر

على ثوب فأراد أن يشجر بشر يفتد عنه فلم يجتمع عنها الا بقتله فقتلته دفعا عن الزنا ثم اقبل له
 المظلمان صدقت ولولا ذلك لم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم ثلاث مرات وهو يقول لي
 لا تقتلوه (ثالثا) الاثني بواجب حقهم وتعظيمهم وتقديرهم والتأدب معهم ان ينزلوا
 منازلهم وان يعرف لوم شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان لحظهم واكرامهم اثارنا (منه)
 ما رواه الشيخ بن فهد - دو المقرر يري ان بعض القراء كان اذا امر بقبر عمر بن الخطاب قرأ خذوه فغزوه
 ثم اطلقهم صلواته الاية وكرر رها قل فينا انا انما نرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 وتقرئ لك الى جانبه قال فنهزته وقالت الى هنا يا عدو الله وأردت ان آخذ به يده واقبضه من جانب
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم دع فانه كان يحب ذريتي فانه ذر فزا
 وتركت ما كنت أقدر وه على قبره في الطلوة (وأخبر) الجمال المرشدي والشهاب المذكور اني
 ان بعض ابناء عمر بن الخطاب اخبر انه لما مرض عمر بن الخطاب مرض الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا
 شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكر والذ ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فخاف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم فذهبوا
 واذا نفع حبيهم هذا الظالم الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يراعى اكرام عالمهم وصالحهم
 فتدري اني انا في حديث ان الحكمة تزيده الشرف يشرفا وترفع العبد المملوك حتى يحل
 في مجالس الملوك ويحذر الافراط في حبيهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كرام واحد من منيع
 وابو يهلى حديث ياعلى يدخل النار فيلذ رجلان يحب مفرط أي بتخفيف الراء ومبغض
 مفرط أي بتشديد الراء كلاهما في النار وما أحسن قول زين العابدين رضي الله عنه وعن
 أهل بيته يا أيها الناس أحبونا بحب الاسلام فإبرح بنا حبيكم حتى صار عليه اعالا وقال
 مرة أخرى يا أهل العراق أحبونا بحب الاسلام فإزال حبيكم بنا حتى صار سنة وأتى قوم
 عليه فقال لهم ما أجراكم أو أكذبكم على الله فحسن من صالحى قومه فاحسبنا ان نكون من
 صالحى قومه وقال بعضهم سألته وجماعة من أهل البيت جلوس هل فيكم من هو مفترض
 الطاعة قالوا من قال ان فينا هذا فهو والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
 لرجل من يافوقهم ويحكمهم أجبوا لله فان أطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقولوا
 فينا الحق فانه أبلغ فيماتريدون ونحن نرفى به منكم فوافد دخل زيد بن زين العابدين
 على بن الحسين رضي الله عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه بالخلافة وتكلم فحشى منه فقال
 أنت الراعى للخلافة المستظرها وكيف ترجوها وأنت ابن أمة فقال يا أمير المؤمنين ان دعيرك
 اباي بأبي ليس صوابا فان شئت أجبته وان شئت أمسكت قال بل أجيب فما أنت وجوابك
 قال انه ليس أحد أعظم عند الله عز وجل من نبي بعثه الله رسولا فلا كانت أم الولد تقص به
 عن بلوغ الانبياء والرسل يبعث الله اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وكانت أمه مع أم اسحق
 كأمي مع أم سلمة لم يبعثه ذلك ان يبعثه الله نبييا وكان عندد به مرضيا وكان أبا الهرب وأبا الحسير

الطيبين وناقم المرسلين والنبوة أعظم من الخلافة وماعلى رجل يأمره هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي طالب ثم خرج مقتباً ولما رآه السباع ورد عليه رأس من واب بن حجر بن عسار وان صدا الحفيد الطائي بنش هشام بالمرامة ورسوله وحرقة بالسار خروته ساجدا وقال الحمد لله قد قتلنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ما ندين من بني أمية وسلبت هشاماً يزيد بن علي وقتلت مرواناً باخني إبراهيم اه

قال من كتاب الخنار في مناقب الاخيار الشيخ الامام العالم العلامة في السعادات بن الاثير رحمه الله تعالى عليه قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه خرج الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قتلته على شيخ من الادرع عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس علماً كثيراً واتبعه اربعة ائمة الادرعيين فلما رآه قال احسبك حرمياً قال ابو بكر قلت نعم اناس اهل الحرم قال واحسبك نبياً قلت نعم انما نعيم ابن مرة اتابعه الله بن عثمان بن عامر قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال تكفي في عن بطنتك قلت لا اقدر ان اؤخر في قال اجرد في العلم الصحيح الزكي الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وكله فاما الفتي فخراس فخرات ودباعه مضلات واما الكهول فمأبض ضيف على بطنة شامة وعلى فخذه الايسر علامة وما عليك ان تربني ما سألتك فقهه فدهتك ما ملكت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرقى فقال انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امرنا فاحلده قلت وما هو قال مالك والميل عن طريق الهندى وتسلط بالطريقة الوسطى وخف الله فيما حولك واعطاك فقال ابو بكر ففضيت في اليمن غرضي ثم أتيت الشيخ اودعه فقال احمل انت عني أيانا قلتما في ذلك التي قلت نعم فأتيت يقول

ألم تراني قد وهنت معاشري * ونفسي أصبحت الى الحلى مأمنا

حييت وفي الايام للره عبرة * ثلاث مشيتم تسعيب آمنا

ودكرأيانا عذبة منها

وقد خدمت منى شرارة قوتي * وألفيت شيخاً لا أطيق الشواذنا

فأزلت أدعوائه في كل حاضر * حلفت به مرأ وبجورا معالنا

ففي رسول الله عسى فاقى * على دية أحياء وان كنت واكبنا

قال ابو بكر حفظت وصيته وشعره وقد مت مكة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بجاني عتبة ابن ابي معيط وشيبة بن ربيعة وأبو جهيل بن هشام وصناديد قريش فقلت لهم هل نأتكم نائبة أو طهر بكم أسراً قالوا لا يا بكر أعظم الخطب وأجل النوائب يقيم أبي طالب يزعم انه نبي ولولا أنت ما انتظرنا ما قد جئت فأت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرقهم على حسن ومن رسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انه في نزل خديجة فصرعت عليه الباب فخرج الى قتلت بالبحر

قدمت من منازل أهلها وتمموا ما فتنه وتركوا دين آياتك وأجدا ذلك قال يا أبا بكر اني رسول الله
 اليك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقينته باليمن فقلت
 فيكم من مشايخ لقيت باليمن واشتريت وأخنت وأعطيت قال الشيخ الذي أفادك الايات
 فقلت ومن خبرك بهم يا حبيبي قال الملك العظيم الذي بنا الانبياء قبلي قلت معك فانا أشهد
 أن لا اله الا الله وانك رسول الله قال أبو بكر فانسرفت ولا بين لابتها أشد سرورا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في اه قال سفيان الثوري من فضل عليا على أبي بكر وعمر فقد عابهم اوطان من
 فضله عليهم وقال جابر بن عبد الله قال لي محمد بن علي عليه السلام يا جابر بلغني ان أقواما بالعراق
 يقولون يا أبا بكر وعمر يزعمون انهم يحبوننا ويرحموننا اني أمرتهم بذلك فبلغهم اني الى الله منهم
 برى والذى نفسي بيده لو وليت لتقربت بدمائهم الى الله عز وجل وقال سليمان كنت عند
 عبد الله بن الحسين بن حسن فقال له رجل أصلحك الله من أهل ملتنا أحد ينبغي ان نسمي ذلك
 عليه بشرك قال نعم الرافضة اشهد انهم مشركون فكيف لا يكونون مشركين ولوسألتهم أذن
 النبي صلى الله عليه وسلم لقاولوا نعم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو قلت لهم أذن
 على رضى الله عنه لقاولوا ومن قال ذلك عليه فقد كفر وقال محمد بن علي بن الحسين من فضلنا
 على أبي بكر وعمر فعد برئ من ستة جذاونا ونحن خصصناؤه عند الله وقال علي بن أبي طالب رضى
 الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي قوم لهم نبي يقال لهم الرافضة أين لقبتم فاقولهم فانهم
 مشركون قلت يا رسول الله وما العلامة فيهم قال يقرظونك بما ليس قبلك ويطعنون على السلف
 الاول وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج قبل قيام الساعة
 قوم يقال لهم الرافضة يراهم من الاسلام ثم يحيب الايمان والمعرفة بان خير الخلق وأفضلهم
 وأعظمهم منزلة عند الله بعد النبيين والمرسلين وأحقهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان وهو عتيق بن أبي خافة رضى الله عنه وزعم انه مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يكن على وجه الارض أحد بالوصف الذى قدمنا ذكره على غيره من رضى الله
 عليه ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة أبو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو
 القارونى ثم من بعدهما على هذا الترتيب والصفة عثمان بن عفان وهو أبو عبد الله وأبو عمر و
 ذو النورين ثم على هذا الترتيب والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب وهو الانزع
 البطين من رسول الله رب العالمين صلوات الله ورحمته وبركاته عليه وعليهم أجمعين فيجبهم
 ومعرفة فضلهم قائم الدين وتمت السنة وعدلت الخجة وشهد العشرة بالجنة بلا شك ولا استثناء
 وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهارة والزيروسعد وسعيد
 وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهو لا ولاية لهم أحد في الفضل والخير ونشهد
 لكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وان حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار
 في الجنة والحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة ونشهد لجميع المهاجرين والانصار

بالثواب والتوبة والرحمة من الله لهم ثم بعد ذلك تشهد لعائشة رضي الله عنها بابت أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه مما أنها الصدقة الظاهرة المبرأة من السماء على أسنان جبريل أخبارا
 من الله متلوا في كتابه من كتاب صدر الامت ومصاحفها الى يوم القيامة وانما روى الرسول
 صلى الله عليه وسلم دأله وانما روى حقه وصاحبه في الجنة وهي أم المؤمنين في الدنيا والآخرة
 قد شئت في ذلك أو لمع فيه أو توقف عنه فقد كذب بكتاب الله وشك في ما جاء به رسول الله صلى
 عليه وسلم وزعم انه من عند غير الله قال الله تعالى بهظكم الله ان تعودوا لمثله أيدا كنتم
 مؤمنين فمن أسكر هذا فقد برئ من الايمان ونحب جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على مراتبهم ومناداهم أولا ما ولا ونترحم على أبي عبد الرحمن داود بن أبي سفيان أخى أم
 حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خال المؤمنين أصحاب كتاب الوحي وبكر فضائله
 رثر وى ما روى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه قال ابن عمر رضي الله عنهما كما مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يدخل عليكم من هذا القوم رجل من أهل الجنة فدخل
 معاوية رضي الله عنه فسلم ان هذا موضعه ونزلته ثم تحبب في الله من ألقاه وان كان يميدها
 ذلك رما لك في الدنيا وتبعض في الله من عصاه ووالى أعداءه وان كان قريبا منك
 ووافق هوالك * نقل من كتاب الغنية لطالب الحق عز وجل تأليف الشيخ الامام العالم العلامة
 القطب الرباني أبي صالح عبد القادر الجيلاني نفعنا الله ببركته في الدنيا والآخرة وفيه ما ندرى
 من امامنا أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله عليه رواية أخرى ان خلافة أبي بكر رضي
 الله عنه ثبتت بالنص الجلي والاشارة وهو مذهب الحسن البصري وجماعته من أصحاب
 الحديث رضي الله عنهم وجه هذه الرواية ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال لما خرج في صالتي رضى عز وجل أن يجعل الخليفة من بعدى على أبي
 طالب فقالت الملائكة يا محمد ان الله يقول ما يشاء الخليفة من بعدك أبو بكر وقال صلى الله عليه
 وسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما المسمى بعدى أبو بكر لا يثبت بعدى الا قبله وفيه
 ولا يكثر أهل البيت ولا يدانهم ولا يعلم عليهم لان امامنا أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله عليه
 قال من سلم على صاحب بدعة فقد أعجب لقولي النبي صلى الله عليه وسلم أقشرا السلام بينكم
 تحابوا ولا يجالسهم ولا يقر بهم منهم ولا يمتهم في الاعباد وأوقات اسرور ولا يصلي عليهم اذا ماتوا
 ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يابنهم ويهاديهم في الله عز وجل معتقدا محسبا بذلك
 الثواب الجليل والأجر الكبير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب
 بدعة غصاه في الله ملائكة فله أمنا وإيمانا ومن انتم صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع
 الاكبر ومن استخبر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر أو عاب به ففقد
 استخف بما أمر الله على محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي الغيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الله عز وجل ان يقول يحمل صاحب بدعة حتى يدع

المذنبات جميعا قلت يا رسول الله أبو بكر خير مني ومن أهل الحرم قال نأطفت الحضراء
 ولا أقلت الخبر بعد النبي والمرسلين خيرا وأفضل من أبي بكر * وقد كفي كثير من التأخير
 صرح به ثم عثمان ثم علي ثم ذلك خبر أبي عقال وقد رواه مالك وقد سأل عليا كرم الله وجهه
 وهو على المنبر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ثم صرح عثمان ثم
 أنا والا فصحت أدناي أن لم أكن * ثم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فمبيت وأشار إلى
 عليه السلام أنكر رأيت به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت الشمس ولا غربت على
 رحاب من ادل ولا أفضل وروى ولا أرك ولا خير من أبي بكر وعمر وقد روى محمد بن الحنفية
 قال سألت والدي عليا وأنا في حجره قلت يا أبا عبد الله عن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أبو بكر قلت ثم من قال صرح ثم حكيت حديثا حتى قلت ثم أنت يا أبا عبد الله فقال أبو بكر
 من السليمة ما هم وعليه ما عليهم وخبر أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
 وصخر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير الأئمة وخير الآخرين وخير الآخرين إلا النبي والمرسلين
 وقال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة والحسن والحسين وأبو بكر وصهر أهل الله وأهل
 الله خير من أهل الله وقال صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة لرجح وخبر صهر
 ابن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله أخبرني عن فضائل صرح فقال يا هذا قد
 سألتني عما سألت عنه جبريل عليه السلام فقال لي يا محمد لو مكنت معك ما مكنت نوح في قومه
 ألف سنة إلا خمسين عاما حدثتني في فضائل صرح ما فكتت وإن صرح لمكنت من حدثتني أبي بكر
 وقال قال لي ربي عز وجل لو كنت متخذًا بعدد ما بين إبراهيم خليلي لا اتخذت أبا بكر خليلي
 ولو كنت متخذًا بعدد ما بيني وبينه لا اتخذت صرح جبريل عليه السلام قلت من تفضل الله تعالى العظيم البغوي
 رحمه الله تعالى في آخر سورة الحشر في قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يعني التابعين وهم
 الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار إلى يوم القيامة ثم ذكر أنهم يدعون لانفسهم وان
 سبقتهم بالإيمان بالغفرة فقال يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل
 في قلوبنا غلاظة أوخذنا أوخذنا الذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم لكل من كان في قلبه غل
 على أحد من العصابة ولم يفرحهم على جميعهم فانه يس من عناء الله عليه السلام الآية لا اله الا الله رب
 المؤمنين على ثلاثة منازل المهاجرين والذين تبوءوا الدار والايمان والذين جاءوا من بعدهم
 ما هم دال لا تكون سائر أيام أقسام المؤمنين قال ابن أبي ليلى الناس على ثلاثة منازل الفقراء
 المهاجرون والذين تبوءوا الدار والايمان والذين جاءوا من بعدهم فاجتهدوا لان تكون خارجا من
 هذه المنازل أخبرنا أبو سعيد الشريحي أبا نأبوا أبا حاق التلمي أبا سعيد الله بن جليل
 حدثنا أحمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا ابن عمر حدثنا أبي عن اسمعيل بن إبراهيم عن
 عبد الملك بن عمار عن عمرو بن عثمان قال سألت أبا بكر عن سؤال قال لا تذهب هذه الآية حتى يلعن آثمها
 وسلم فسبقتهم وهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الآية حتى يلعن آثمها

أوله أقال مالك بن معرور قال عامر بن شرحبيل السهمي يا مالك تفاضلت إليهم ودوا لتصاري
 علي الرافضة بخصلة مسئلة منهم خير أهل ملتكم فقالت أصحاب موسى عليه السلام
 وسئلوا التصاري من خير أهل ملتكم فقالوا حواري عيسى عليه السلام وسئلوا الرافضة من
 خير أهل ملتكم فقالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالاستغفار لهم فسيروهم بالسيف
 عليهم مسلول إلى يوم القيامة لا تقوم لهم حجة ولا يثبت لهم قدر ولا يجتمع لهم كلمة كلما أوقدوا
 نار الحرب أطفأها الله بسفلة دمائهم وتقرى شملهم واحد حاض حججهم أعاذنا الله وإياكم من
 الأهواء المضلة قال مالك بن أنس من ينقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في شيء تلاما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله
 وللرسول حتى أتى هذه الآية لا فقراء المهاجرين والذين يتوؤوا الدار والايمان والذين جاؤا من
 بعدهم إلى قوله رؤف رحيم (نقل البغوي) رحمه الله في قوله ثاني اثنين قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لأبي بكر أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الخوض قال الحسن بن الفضل من قال
 إن أبا بكر رضى الله عنه لم يكن صاحبا رسول الله صلى الله عليه فهو كافر لا ينكر أنص القرآن
 وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعا لا كافرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين أبدا

خاتمة قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن تيمية رحمه الله في السبكي رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع
 الأموي ظهر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة فاحضر إلى
 شخص شق صفوف المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم
 آل محمد وهو يكر ذلك فسأته من هو فقال أبو بكر قلت أبو بكر الصديق قال أبو بكر وعمر
 وعثمان ويزيد وعمر بن عبد العزيز فقامت بسجته وجعل غل في عنقه ثم أخذه القاضي المالكي فصر به
 وهو مصر على ذلك وزاد فقال إن فلانا عدو الله شهده عليه عندي بذلك شاهدان وقال انه مات
 على غير الحق وأنه ظلم فاطمة ميراثها وأنه يعني أبا بكر كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في مع
 ميراثها وكره ما لمالكى المضرب يوم الاثنين ويوم الاربعاء الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم
 أحضره يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن صار كلما
 سئل يقول إن كنت قلت فقد علم الله تعالى في فكره بالرسائل عليه مرات وهو يقول هذا الجواب
 ثم أعذر عليه فلم يرد دفاعا ثم قيل له تب فقال تبنت عن ذنوبي وكره عليه الاستتابه وهو لا يزيد
 في الجواب على ذلك فقال الجحش في المجلس على كفره وعدم قبول توحيه فكم نائب القاضى
 بقتله فقتل وسهل عندي قتله ما ذكره من هذا الاستدلال فهو الذى انشرح صدرى لكفره
 بسببه وقتله اعدم توحيته وهو مترع لم أجدهم سبقتي اليه الاماسيات في كلام التتوى وضعفه
 وأطال السبكي الكلام في ذلك شوها أنا ذكره حاصل ما قاله مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسئلة
 وتوابعها من اعلى ما زیده باى وشوها فأقول ادعى بعض الناس ان هذا الرجل الرافضى

قتل غير حق وشنع السبكي في الرد على مدعى ذلك بحسب ما ظهر له وراى منه بها والا فذهبا كما
 سئل عنه انه لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل غير حق بل قتل بحق لانه كفر صريح على
 كفره واعيا قلنا انه كفر لا موار أحدنا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رمى
 رجلا بالكفر أو قال عدوا لله وليس كذلك ان كان كما قال والارجعت عليه ونحن نعتقد ان
 أبا بكر مؤمن وليس هو والله ونرجع على هذا القائل ما له يقتضى نص هذا الحديث للحكم
 بكفره وان لم يعتقد الكفر كما يقره مائة المصنفين وان لم يعتقد الكفر وقد جعل مالك رضي
 الله عنه هذا الحديث على الخوارج والذين كفروا اعلام الامانة استنبطه من هذا الحديث
 ما وافق لما نص عليه مالك أى فهو موافق له واعد مالك لا لقواعد الشافعي رضى الله عنه سماعلى
 انه يعلم محاسن ما في المالكية المتقدمة منهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبرا واحدا
 الا ان خبر الواحد يعمل به في الحكم بالكفر وان كان بحدوده لا كفر به اذ لا يكفر باحد الظني
 بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان جعل مالك الحديث على الخوارج ضعيف لان المذهب
 الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر واعيا نتجه ضعفه ان لم يصدر عنهم سبب مكفر غير الجروح والقتال
 ونحوه اما مع التكفير ان تحقق ايمانه فقرأ في النووي ذلك انتهى ويجاب بأن نص الشافعي
 رضى الله عنه وهو قوله اقبل ثم ادة أهل البدع والاهواء الا الحطاسة صريح فيها انه
 انشوى مع ان المعنى يساعده وايضا نص صريح أئمتنا في الخوارج ما هم لا يكفرون وان كفروا
 لانه تناو بل انه شتم نصير قطعية البطال صريح فيها قوله النووي ويؤيد قول الاصوليين
 انهم تكفروا الشيعية والخوارج لم يكونهم كفروا اعلام العصاة المستلزم لتكذيبه صلى الله
 عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة لان أولئك المكفرون لم يعلموا فطاعت كسبة من كفره وعلى
 الإطلاق الى محاسنه وانما يتجه لكفرهم ان لو علم ذلك لانهم خيفوا كوفون مكذبين صلى الله
 عليه وسلم وهم ذائقهم ان جميع ما يأتي من السبكي اعماها واختيار له مني على غير قواعد الشافعية
 وهو قوله جواب الاصوليين المذكور اعماها بطر وافية لعدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه صلى
 الله عليه وسلم ولم يظروا ما قلناه ان الحديث السابق دال على كفره وقد قل امام الحرمين وغيره
 بكفره نحو الساجد لعنهم وان لم يكذب قلبه ولا يلزم على ذلك كفر من قال اسلم يا كافر لان محمل
 ذلك في المنطوق بايعاهم كالعشرة المبشرين بالجنة وعبد الله بن سلام وغيرهم بخلاف غيرهم
 لانه صلى الله عليه وسلم أشار الى اعتدوا بالباطن بقوله ان كان كما قال والارجعت عليه نعم ونحن
 عدى وان لم يذكركم ذلك منكم ولا لقيه من ورد النص فمهم من أجمع الامانة على صلاحه
 وامانة كاتب المصنف والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان قلت المكفر عدو الله بوجه
 أو الرسالة وهذا المقول مؤمن بالله ورسوله وآله وكثير من صحابته فكيف يكفر قلت لا يمكن
 حكم شرعي به بحد ذلك أو قول أو فعل أو حكم الشارح بأنه كفر وان لم يكن بحد أو ذم أو ذم
 أحسن الأدلة في المسئلة ويضم اليه خبر الحلبي من أدى الى ما قلناه أدته بالحرب والخبر الصحيح

لعن المؤمن كفته وأبو بكر كبراً وأولياء المؤمنين فهذا هو المأخذ الذي ظهر لي في قتل هذا
 الرافضي وإن كنت لم اتقلده لاقوى ولا حكماً رافضياً إلى احتجاجي بالحديث السابق مما أشتمت
 عليه أفعال هذا الرافضي من اظهار ذلك في المأواصر وعلانية البسمة وأهلها
 ونقصه السنة وأهلها وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل بجموع أمور يحكم لا يحصل
 بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك يتحدث للناس أحكاماً بما يحدث لهم من الفجور وأسنا
 نقول تنغير الأحكام بتغير الزمان بل باختلاف الصورة الحادثة فهذه النهاية ما أنشخ صدرى له
 بقتل هذا الرجل وأما السب وحده ففيه ما قدمته وما سأذكره وايدأؤه صلى الله عليه وسلم
 أمر عظيم إلا أنه ينبغي ضابط فيه والافعال عصى كلها تؤذيه ولم أجد في كلام أحد من العلماء أن
 سب الصحابي يوجب القتل إلا ما يأتي من إطلاق الكفر من بعض أصحابنا وأصحاب أبي حنيفة
 ولم يصرحوا بالقول وقد قال ابن المنذر لا أعلم أحدًا يوجب القتل من سب من بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم انتهى نعم حكى القتل من بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة وأما عن
 أحمد وندى أنهم غلطوا فيه لأنهم أخذوه من قولهم شتم عثمان زندقه وعندي أنه لم يرد أن شتمه
 كفر ولا لم يكن زندقه لأنه أظهرها وانما أراد قوله المروي عنه في موضع آخر من طعن في
 خلافة عثمان فإنه طعن في المهاجرين والانصار يعني أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 أقام ثلاثة أيام يبلاونها يطوف على المهاجرين والانصار ويتخذوا بكل واحد منهم رجالهم
 وأسائهم ويستبشرونهم فيكون خليفة حتى اجتمعوا على عثمان فينشدوا به فمضى كلام أحمد
 أن شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي الباطن تخطئة لجميع المهاجرين والانصار وتخطئة
 جميعهم كفر فسكان زندقه هذا الاعتبار فلا يؤخذ منه أن شتم أبي بكر وجه كفره هذا المذهب قل عن
 أحمد أصلاً من خرج من أصحابه رواية عنه مما قاله في شتم عثمان بقتل سب أبي بكر مبالاً يصنع
 شيئاً والضابط أن كل شتم قصده أذى النبي صلى الله عليه وسلم كواقع من عبد الله بن أبي بكر
 وما لا فلا كواقع من مسطح في قصة الافك وفي الحديث الصحيح لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي
 بيده لو أن أحدكم أنفق مثيل أحد ذهب ما أدرك مداً أحدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله
 ثقات وإن قال الترمذي أنه غريب الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى فمن أحدهم فجبى
 أحدهم ومن أبغضهم فبغضى أنفسهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
 آذى الله يوشك أن يأخذهم وقوله أصحابي إظهار أن المراد بهم من أسلم قبل الفتح وأنه خطاب
 لمن أسلم بعده بدليل تفاوت الاتفاق فيه الموافق له قوله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل
 الفتح وقائل الآية فلا بد من تأويل بهذا أو بغيره ليكون الخاطئون غير الاحباب الموصى بهم
 فهم كبار الاحباب وإن شمل اسم العيبة الجميع وسعت شحنا التاجين عطاء الله تسكاً
 الصوفية على طريق الشاذلية يذكر في وعظه تأويل آخر هو أنه صلى الله عليه وسلم لم يتجليات
 يرى فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت

ما له فالحديث شامل لجميعهم والافهدين قبل الفتح وخلقهم في ذلك من بعده ما بالشيعة
 كغير الصحابة كليس بعد الفتح بالتسوية قبل قبلة وعلى كلا التقديرين فانظروا ان هذه
 الحرمة ثابتة لكل واحد منهم أي وكلام الاوى وغيره صريح في ذلك ثم الكلام اعماهم
 في سب بعضهم أو لمسب جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سب واحدهم من حيث هو محتاج لانه
 استخفاف بالحق فيكون استخفافه صلى الله عليه وسلم وعلى هذا في أن يحول قول المجاوي
 بعضهم كفر بغض الصحابة كلهم و بغض بعضهم من حيث المحبة لا شك انه كفر وأما سب
 أو بغض بعضهم لآخر فليس بكفر حتى الشجب رضى الله عنهم نعم حكى القاضى في كفر
 سام ما روي وجه عدم الكفر أن سب المعين أو بغضه قد يكون لأمراض خاص به من الأمور
 الدنيوية أو غيرها كبغض الرافضى لهما ما له اعماهم من جهة الرفض وتقدمه علينا واعتقاده
 بجهله اهما طائفة وهم ما برآ من ذلك فهو معتقد بجهله أن يتصور على قرآنه رضى الله عنه
 للنبى صلى الله عليه وسلم فلم أن بغض الرافضى للشجبي اعماهم لما استقر في ذهنه بجهله وما نشأ
 عليه من الفساد من اعتقاده طائفة ما العلى وليس كذلك ولا على معتقد ذلك قطعاً وما أخذ تكفير
 الرافضى بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فهم ما انقص على الدين لانهم ما هذا الأصل بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين وإظهاره ومجاهدة المرتدين والمعاند من ثم قال أبو هريرة
 رضى الله عنه لولا أبو بكر ما عبد الله بعد محمد أى لانه الذى رأى قال المرتدين مع مخالفة أكثر
 الصحابة له حتى أقام عليهم الأدلة الواضحة على قتال المرتدين وما نفي الزكاة الى أن رجعوا اليه
 وقتلهم بامرهم فكشف الله به وبهم تلك الغمة وأزال عن الاسلام والسلم تلك الحمة (ثانيها)
 أعنى الأمور الدالة على قتل ذلك الرافضى انه استحل أن الشجين وعثمان رضى الله عنهم
 ما قرآن بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر وأمن الصديق وسبه محرمان واللغة أشد
 وتحريم أمن الصديق معلوم من الدين بالضرورة ولما توارعنا من حسن اسلامه وأعماله الدالة
 على إيمانه وأنه دام على ذلك الى أن قبضه الله تعالى هذا الاية لا يزال رتاب وان شئت فيه
 الرافضى نعم شرط الكفر بجهل الضرورى أن يكون ضرورياً عند الجاحد حتى يستلزم
 جهده جهل فذلك كدبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضى يعتقد تحريم أمن أبي بكر فرفضه لأص
 كونه يعتقد أن تحريمه ضرورى وقد فضل عنه ما توارع تحريم ذلك عنه جميع الخلق يلقى
 شبهة الرافضى التي غلطت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا مثل نظر وجدله وميل القلب الى
 بطلان هذا التقدير رأى باعتباره ما ظهر للسبكي والافقوا أعد المذهب قاتبة بقول هذا التقدير
 بالنسبة لعدم التكفير لانه ما يسب أو يلعن مثلاً أو كان تأويله جهلاً وعصبية وحمية
 لكن باب الكفر يحتاج كما هو مقرر في محله (ثالثاً) ان هذه الهيئة الاجتماعية التي حصلت
 من هذا الرافضى ومجاهرته ولعنه لابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم واستحلاله ذلك على
 رؤس الانبياء وهم أئمة الاسلام والدين أقاموا الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما علم

لهم من المناقب والمآثر كالطعن في الدين والطعن فيه كفر فهذا ثلاثة أدلة ظهرت في قاي
 أي باعتبار ما ظهر والا فذهب الشافعي رضي الله عنه ما قد علمت (رابعها) المنقول عن العلماء
 فذهب أبي حنيفة رضي الله عنه أن من أنكر خلافة الصديق وعمره وكفر على خلاف حكا
 بعضهم وقال الصحيح أنه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية للسروحي والفتاوى الظهيرية
 وفي الأصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى البديعية فإنه قسم الرافضة إلى كفار وغيرهم وذكر
 الخلاف في بعض طوائفهم وقيل أنكر امامة أبي بكر وزعم أن الصحيح أنه يكفر وفي المحيط
 أن محمد لا يجوز الصلاة خلف الرافضة ثم قال لأنهم أنكروا خلافة أبي بكر وقد اجتمعت الصحابة
 على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم وأن أنكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تفسر الفتاوى
 والرافضة المتغالي الذي ينكر خلافة أبي بكر يعني لا يجوز الصلاة خلفه وفي المرغباني
 ونكره الصلاة خلف صاحب هوى أو بدعة ولا يجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله أن كان
 هوى يكفر به لا يجوز ولا يجوز ويكره وفي شرح المختار ونسب أحد من الصحابة وبغضه
 لا يكون كفر الكفر بصل فإن عليا رضي الله عنه لم يكفر شاعته وفي الفتاوى البديعية من أنكرك
 امامة أبي بكر رضي الله عنه فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح أنه كافر وكذلك من
 أنكرك خلافة عمر في أمم الاقوال ولم يتعرض أكثرهم للكلام على ذلك وأما أصحابنا الشافعيون
 فقد قال القاضي حسين في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب صحابيا
 فسق وأما من سب الشيخين أو اثنين ففيه وجهان أحدهما يكفر لأن الأمة اجتمعت على امامتهم
 والثاني بقوله ولا يكفر ولا خلاف أن من لا يحكم بكفر من أهل الأهواء لا يقطع بتخليده في
 النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى وقال القاضي اسماعيل المالكي أنه قال مالك
 في القدر يتوسأر أهل البدع يستأبون فإن تابوا أو لا تلو إلا من الفساد في الأرض كما قال في
 الحارث وهو فساد في مصالح الدنيا وقد يدخل في الدنيا بما يلقونه به من المسلمين من العداوة وقد
 اختلف قول مالك والشافعي في التكفير والاكثر على تركه التكفير قال القاضي عياض لأن
 الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى ووصف الرافضة بالشرك وإطلاق
 اللعنة عليهم وكذا الخوارج وسائر أهل الأهواء حجج للكافرين وقد يجب الآخر بأنه قد ورد
 مثل هذه الألفاظ في غير الكفر تغليظا وكفردون كفر وإشراك دون اشراك وقوله في
 الخوارج أنهم لوهم قتل عادية تنفي الكفر والمانع يقول هو وحده لا كفر قال القاضي عياض
 في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجه قال
 مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل وإن شتم أصحابه أذب وقال أيضا من شتم أحدا
 من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أيا بكر أو عمرا أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن
 قال كانوا على نلال أو كفر قتل وإن شتمهم بغير هذا من مشامة الناس بكل نكالا شديدا انتهى

وقوله بقتل من نهم الى ضلال أو كفر حتى اذا نهم الى كفر لانه صلى الله عليه وسلم قتل لكل
 منهم بالمشقة فان قتلهم الى الظلم دون الكفر كما زعم بعض الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من
 حيث الصفة ولا الأمر متعلق بالدين وانما هو من ملاموسيات متعلق باعيان بعض الصحابة ويرون أن
 ذلك من الذين لا تنقيص فيه ولا شل أن الروافض يذكرون ما علم بالضرورة ويسترون على الصفة
 بما علم من الضرورة براءتهم منه فكذلك لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم بل يرمون
 أنه موافق له صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم يتحقق الى الآن من مائة مائة قضى
 قتل من هذا شأنه وقال ابن حبيب من غلام الشيعة الى غض عنان والبرائة منه آذبا
 شديد ارم زاد الى غض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكره ضربه وبطل سبحانه حتى يموت
 ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم قال سحنون من كذب أحدا من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم عليا أو عثمان أو غيره أبو جعفر ضربا وحكي ابن أبي زيد عن سحنون
 من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى أنهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم فبرهم من الصحابة
 مثل هذا السكك الشكك المشد لانه قتل من كفر الاربعه ظاهرا لا خلافا لاجماع الامة
 الا الغلاة من الرافضة فلو كفرنا لانه لم يكفر عليا لم يصرح سحنون في نفسه بشئ وكلام مالك
 المتقدم أصرح فيه وروى عن مالك رضي الله عنه من سب أبي بكر جلد ومن سب عائشة قتل
 وقال أحمد بن حنبل فيمن سب الصحابة أمان القتل فأجبت عنه لكن أضرب به ضربا سكا وقال
 أبو حنيفة في الذي عليه الفقه أنه في سب الصحابة أن كان مستحلا لذلك كفر وألم يكن
 مستحلا في قتل يكفر قال وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم يقتل من سب
 الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف الغرياني وسئل عن شتم أبي بكر قال كافر قيل صلى
 عليه قال لا ربح كفر الرافضة أحمد بن يونس وأبو بكر بن هاني وقال لا تترك كل ذبا شتمهم لانهم
 مرتدون وقال عبد الله بن إدريس أحد أئمة الكوفة ليس الرافضة شعبة لانه لا شعبة الا مسلم
 وقال أحمد بن رواية أبي طالب شتم عثمان بن عفان نفاق وأجمع الفاضلون به دم ذك كفير من سب الصحابة
 على أنهم فساق ومن قال بوجوب القتل على من سب أبي بكر وعمر وعبد الرحمن بن أبي العاصي
 رضي الله عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم مقداد بن
 الاسود رضي الله عنه فكلم في ذلك فقال دعوق أقطع لسانه حتى لا يشتم أحدا من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي كيباب ابن شعيبان من قال في واحد منهم أنه ابن زانية وأنه مسلمة حدته
 بعض أصحابه احدي حد له وخذ الامة ولا تجعله كمداف الجماعة في كلمة أفضل هذا على غيره
 لقوله صلى الله عليه وسلم من سب أصحابي فاجلده قال ومن قذف أم أحدكم وهي كافر حدته
 الفرية لانه سب له وان كذب أحدهم وله هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والاخر قام من المسلمين
 كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق غير لهابة طيرتهم بينهم صلى الله عليه
 وسلم ولو جمعه الامام وأثم عليه كان ولي اقيام به ومن سب عائشة رضي الله عنها فاقبله قولان

أحدهما يقتل والآخر كسائر الصحابة يحلده بجلده المقرى قال والاول أقول وروى أبو بصير
عن مالك بن سب آل بيت محمد يضرب قبر باوجيعا ويشمرو بحبس طويلا حتى يظهر توبته
لأنه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفتى أبو مطرف فيمن أنكر تخلف امرأه
بالليل وقال لو كانت بنت أبي بكر ما حلفت إلا بالنهار بالأدب الشديد لذكر ابنه أبي بكر في مثل
هذا قال هشام بن عمار سمعت ماسكا يقول من سب أبا بكر وعمر قتل ومن سب عائشة رضى الله
عنها قتل لأن الله تعالى يقول فيم اعظمكم الله أن تعودوا للملأ أبدا إن كنتم مؤمنين فمن رماها
فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل قال ابن حنبل وهوذا أقول صحيح واحتج المالكرون
للشيعة والخوارج بتكفيرهم أعلام الصحابة رضى الله عنهم وتكذيب النبي صلى الله عليه
وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت عليه تكفير أو لا ذلك ومروا أن أئمة الحنفية
كفروا من أنكر خلافة أبي بكر وعمر رضى الله عنهم والمسألة في الغايه وغربها من كتبهم
كأمر وفي الأصل محمد بن الحسن رحمه الله والظاهر أنهم أخذوا ذلك عن امامهم أبي حنيفة
رضي الله عنه وهو أعلم بالروافض لأنه كوفي والسكوفة منبع الرفض والروافض طوائف منهم
من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال أبو حنيفة بتكفير من ينكر امامة الصديق
رضي الله عنه فتكفير لا عنه عنده أولى أى إلا أن يفرق إذا الظاهر أن سبب تكفيره منكر امامته
فما ائمه للاجماع بناء على أن جاحد الحكم المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الأصحابين وامامته
رضي الله عنه مجمع عليهم من حين يابعه عمر ولا يمنع من ذلك تأخير بيعة بعض الصحابة فإن الذين
تأخرت بيعتهم لم يكونوا مخالعين في صحة امامته ولهذا كانوا يأخذون عطاءه ويشتبهون اليه
فالببيعة شئ والاجماع شئ ولا يلزم من أحدهما الآخر ولا من عدم أحدهما عدم الآخر فافهم
ذلك فإنه قد يغلط فيه فان قلت شرط المكفر بالنكار المجمع عليه أن يعلم من الدين بالضرورة
قلت وخلافة الصديق كذلك لأن بيعة الصحابة له تثبت بالتواتر المنتهى الى حد الضرورة
فصارت كالمجمع عليه بالمعالم بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن أحد من الروافض في أيام
الصديق رضى الله عنه ولا في أيام عمر وعثمان وإنما حدثوا بعده فقالتهم حادثة وجوابه أن
الخلافه من الوقائع الحادثة وليس حكما شرعيا واجبا حد الضرورى إنما يكفر إذا كان ذلك
الضرورى حكما شرعيا كالصلوة والحج لاستلزامه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
الخلافه المذكورة الأبريقال أنه يتعلق بها أحكام شرعية كوجوب الطاعة وما أشبهه ومرو عن
الشافعى حين أن في كفر ساب السجين أو الخنيز وجيهين ولا ينافيه جزمه في موضع آخر يفتى
ساب الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعى رضى الله عنه لا نعامه أثنان
فالثانية في مجرد السب وهو فسق وإن كان المسبوب من أحاد الصحابة وأصاغرهم بخلاف
الاولى فانها خاصة بسب السجين أو الخنيز وهو أشد وأغلظ في الزجر بان فيه وجهه بالسب
وأما تكفير أبي بكر ونظرائه ممن شبهه لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها أصحاب

الثاني والى أراء الكفرية انطعام واقعة لمن مروا من أحدنا الطعن في خلا
 عثمان طهر في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فانهم جعلوا الثلاثة شوري
 عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطهارة الزبير ودين أبي وقص الثلاثة الأخير
 استطوا وحدهم وعبد الرحمن لم يدعوا لنفسه وانما أراد أن يبايع أحد الاقارب
 او بابا فاختار له عثمان وبقى ثلاثة أيام يلبس الياسام وهو يدور على المهاجرين وال
 ويستشيرهم فين تقدم عثمان أو علي ويجمعهم جماعة وفرادى ورجالا وناهارا
 كل واحد منهم في ذلك الى أن اجتمعت أراؤهم كاهم على عثمان رضي الله عنهم فبايعوه فكانت
 سنة عثمان عن اجتماع قاضي من المهاجرين والانصار الطعن في الطعن في الفريقين ومن
 قال أحد أيضا شتم عثمان زندقته ووجهه انه يظهره ليس بكفر وباطنه كفر لانه يؤذ
 الى تكذيب الفريقين كعلمات فلا يهمنهم من كلامه كتر ساب الصافي خلا فالبعض أصبا
 كما مر قلخص أرسب أبي بكر كفر عند الحنفية وعلى أحدنا وجهين عند الشافعية ومثمن
 مذهب مالك انه يجب به الجلف ليس بكفر فم قد يخرج منه ما سرع في الحوار ج انه كفر
 تشكون المسألة عنده في حالين ان اقتصر على السب من غير أن يكفر لم يكفر وان كفر كفره
 الرافضي السابق ذكره كفر عند مالك وأبي حنيفة وأحد وجهي الشافعي وزيد بن عبد
 شمر عنه الى عثمان المتضمن الصلابة للمهاجرين والانصار وكفره هذا ردة لان حكمه قيل ذلك
 حكم المسلمين والمرتبب استتاب فان تاب والا قتل فكان قتله على مذهب جمهور العلماء أو جيعهم لان
 القائل بان الساب لا يكفر لم يتحقق منه أنه يطرده فحين يكفر أو اعلام الصابية رضوان الله عليهم
 فأحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفتي في مجرد السب دون التكفير وكذلك أحد افناحي
 من قتل من لم يصد منه الا السب والذي صدر من هذا الرجل أعظم من السب ومر أن
 الطحاوي قال في عقيدته وبغض الصابية كفر فيجمل أن يجمل على مجموع الصابية وان يعمل
 على كل منهم لكن اذا أبغض من حيث الصحبة وأما جعل مجرد بغضه كفر فيجوز أن لا يلبس
 وهذا الرافضي وأشباهه فغضهم للشحن وعثمان رضي الله عنهم ليس لأجل الصحبة لانهم يحبون
 عليا والسنة سنير وضرب خيال لهوى أنفسهم واعتقادهم بجهالهم وعنادهم ظلمهم لا هل يست
 النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا على السب من غير تكبير ولا جحد يجمع عليه
 لا يكرهون (حاشا) يمكن التمسك أيضا في قول هذا الرافضي بان هذا المقام الذي قامه لاسن
 انه يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو موجب للقتل بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله
 عليه وسلم قال فيمن آذاه من يكفني حدوى فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه أنا أذكفك فبعثه
 اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله لكن مر ما يتخذ في ذلك وهو أن كل أذى لا يقتضي القتل
 والا يدم سائر المعاصي لانها تؤذي به صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ذلکم کان يؤذى النبی
 فيستحي منكم الآية وهذا الرافضي انما اقتصر بزمه اتمار له لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

فلم يصد ايذاه صلى الله عليه وسلم أى فلم تضع دليل على قتله وأما الواقعة في طائفة رضى الله
 عنها فوجوب القتل الامان القرآن شهد ببراءتها فقد نفى الكذب له وتم كذبه كفر وأما السكونها
 فرأى الله صلى الله عليه وسلم والواقعة فيها تقيص له وتنبه به كفر وتبين على ذلك حكم الواقعة
 في بقية أمهات المؤمنين فعلى الاول لا يكون كفرا وعلى الثاني يكون كفرا وهو الاربع عند
 بعض المالكية وانما لم يقتل صلى الله عليه وسلم فدفعة عائشة لان قذفهم كان قبل نزول القرآن
 فلم يتضمن تكذيب القرآن ولان ذلك حكم نزل بعد نزول الآية فلم ينطف حكمه على
 ما قبلها (سادسها) مرفى الخبر الصحيح لا تسبوا أصحابي من أحبهم أحبى ومن أبغضهم أبغضى
 ومن آذاهم آذانى وهذا يشمل سائر الصحابة لكنهم درجات فبعضهم في ذلك تفاوت
 درجاتهم ومراتبهم والخبر يمتد بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر في سب أى بكر رضى الله عنه
 على الجواد الذى يقتصر عليه فى جلد غيره لان ذلك الحد الحرجى للصحة فإذا انضاف الى
 الصحة غيرهما بما يقتضى الاحترام انصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفروع
 وبخلافه النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور يقتضى ضربا حتى
 موجب لزيادة عقوبة عند الاجترار عليه فتزداد العقوبة وليس ذلك التصددح حكما بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم بل لانه صلى الله عليه وسلم شرع أحكاما وأطاعها بأسباب فحينئذ تتبع تلك
 الاسباب وترتب على كل سبب منها حكمه وكان الصديق فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم له حتى
 السابق الى الاسلام والتصدق والقيام فى الله تعالى والمحبة التامة والاتفاق العظيم البائع
 أقامى غايات الوسم والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتصرة وغير ذلك من
 خصاله الحميدة المذكورة فى هذا الكتاب وغيره اثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترتبت
 له خصوصيات وفضائل آخر بخلافه ما لم يأتى قام فيها بما لم يمكن أن يقوم به أحد من الامة بعده كما
 هو معلوم فطوع به لا ينكره الامعان مكابر جاهل غبي وكفا ثلته لاهل الردة ومن نفى الزكاة
 وما ظهر عنه فى ذلك من الشجاعة التى لم يسبق أحد فيها غبارا ولم يدرك آثاره فمن ذلك
 يزداد حقه وحرمة ويستحق من اجترأ عليه زيادة العذاب والذكال فلا يبعد لم يكونه من الذين
 والفضل لهذا المحل الاسنى والمقام الاسمى أن يكون سببه طاعنا فى الدين فيستحق القتل على
 ما هو واقع قتل الله بسبب يحيى بن زكريا لعلمها بالصلاة والسلام خمسة وسبعين ألفا قال بعض
 العلماء وذلك دية كل نبي ويقال ان الله تعالى أوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم أنى قتلت
 يحيى بن زكريا سبعين ألفا ولا تقتل بالبحرين اثنتى سبعين وشيعين ألفا وهكذا الصديق
 رضى الله عنه يظهر الله تعالى حرمة وحقه باخزاء كثير من الروافض لعنهم الله الذين أخزاهم
 الله بقتل هذا الراضى وكانت ترتفع أوفونهم لوصف عن وقد قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة
 رضى الله عنه ان التعزير يجوز بالقتل وتجوز وهذا الراضى على هذا المقام العلى الذى هو
 مقام الصديق والخلفاء الراشدين من أعلى الاسباب المقضية للتعزير الذى يجوز به عند

أبي يؤمن بالارتقاء إلى القتل أي فله أن يقتل هذا الراجي حتى يصح لا اعتراض عليه بناء على
 مذهب الحاكم الذي قتله وهو المالكي بناء على ما سطر من مؤلفهم وكذلك على مذهب أبي حنيفة
 وكذلك على وجه عند الشافعية وكذلك على ما سطر عند الحنابلة قد برهنا الواقعة وما شئت لك من
 كلام العلماء فإنهم أجازوا أحكامهم وفروا درجة لما يتجدد ما يجتمع في كتاب مرفوعاً عما
 الكتاب السالمة من الطعن والريب منزوعة عن التعصب والعيب وقد ذكرت في كتابي المناقب
 بالأعلام في فواطع الإسلام ما يوضح ما أشرت إليه خلال كلام السبكي مما يفرغ ماؤه على
 اختياره الموافق لغير قواعده فلهذا طلبت أن ذلك من الكتاب المذكور فإنه لم يسن في
 بابه مثله بل لم أظفر بأحد من أئمتنا أئمة كتابي الكفريات وحدها ولا أمة وعصب حكمه على
 المذاهب الأربعة مع الكلام على كل من سأنه بما يشرح له المصدر وترتبه العين فاستوفيت
 كل ذلك في ذلك المؤلف العديم النظير عنده من علم من داء الحمد والسخيمة ولم يطق على
 العناد أدب نفعي الله وبغيره وأدام على من جرده وفعله وكرمه وخبره الله الرؤوف
 الكريم الخواص الرحمن الرحيم

يقول رحمه الله الراجي وفوالصمد محمد الملبسي بن محمد

بسم الله تم طبع هذا الكتاب الرائق المشكور بقسم راجي الطغاة القواسم الذين
 رموا السادة الأئمة الخلفاء الراشدين بالسجدة تكاد السموات تنفطر من كثرة
 الأرض وتخراب الجبال هذا من قول أهل الزور والعناد فلهذا هذا المؤلف قد دراهم
 بالصواعق يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم وبأبى الله إلا أن يتم نوره النالين
 وقد تصدى رحمه الله في هذا الكتاب لحقيقة خلافة الأربعة الأمراء

الانتخاب وخص من بينهم الإمام على التحقيق فأنزل الرديق وفي
 الغار الرقيق أمير المؤمنين أبا بكر الصديق بمنزلة فوق ولطف
 تدقيق وتم المرام بالكلام على فضل أهل البيت الفخام وقد
 استدل بطبوعه وشرعه الشئى وتقيم نفوس المكرم

الشيخ عبد الله المازج جعله الله من الخير عار وذلك

بالطبعة الوهبية المهمة إحدى المطابع المصرية

أواسط ذي الحجة الحرام ختام عام ١٢٩٢

أنشيدوه من ورائي بعد الألف

من هجرة من هو للرسول ختام

صلى الله عليه وعلى آله

وأصحابه وألحاحه

على منواله